إتكاءة علي كلمة

ليلي حسن سلمان
(أم علي)

دار الجنان للنشر والتوزيع

إتكاءة على كلمة

ليلي حسن سلمان (أم علي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

٢٠١٦

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

٧٠١ / ٢/ مركز الايداع

ISBN ٩٧٨- ٩٩٥٧-٥٥١- ٣٥- ٣

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية هم محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

إتكاءة على كلمة

ليلى حسن سلمان (ام علي)

دار الجنان للنشر والتوزيع

عمان – العبدلي - مجمع جوهرة القدس التجاري – ط(M)

- هاتف: ٠٠٩٦٢ ٦ ٤٦٥٩٨٩١ تلفاكس: ٠٠٩٦٢ ٦ ٤٦٥٩٨٩٢
- البريد الإلكتروني: dar_ jenan@yahoo.com

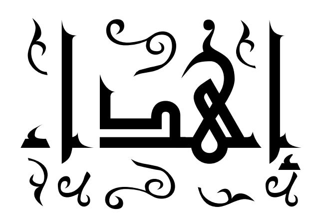
daraljenanbook@gmail.com



إتكاءة علي كلمة

ليلي حسن سلمان

(أم علي)



إلى أبي الشيخ عبد اللهّ بن الشيخ احمد الريح العركي أزرق طيبة {شيال التقيلة}..............

إلى روح والدي حسن سلمان {أخو البنات ومقنع الكاشفات} ....

إلى أمي الحبيبة بتول بخيت بت ملوك النيل ....

إلى أبنائي على وحسن ومحمد و مجتبى {أخواني في الطريق وأبناء الشيخ عبد اللهّ العركي} {رضي اللهّ عنه} . حفظهم اللهّ وجعلهم أقمار خير.. منيرة ....

والى كل من وقف على مساعداً ومؤزراً.. وهم كثر .....

إلى كل هؤلاء............ اهدي ثمرة جهديمع مودتي .

ام علي

مدخل:

عندما إرتفعت كثير من القراء الذين كانوا يتابعون قراءة عمودي. إتكاءة على كلمة..عندما إرتفعت منادية بان أقوم بجمع الأعمدة داخل كتاب واحد حتى يتسنى للجميع قراءته .. لم يدر بخلدي بأني سوف أحقق لهم ما يريدون .. ليس عجزاً ولا عدم رغبة في ان ألبي رغبتهم العزيزة إلى نفسي .. لكن لأني عانيت الأمرين في اصدار مجموعتي القصصية الأولى {وسرقوا عمري} الآن بالمكتبات.. ولكن لان هنالك علاقة حب لذيذة تربط بين قلمي وعقول قرائي فأنى أقبلت على هذه المغامرة.. سميتها حينها مغامرة نسبة لغلاء مدخلات الطباعة في بلدي وبحمده تعالى فقد وجدت الكثيرين.. الكثيرين الذين وقفوا بجانبي والذين إذا سمحت لعنان عقلي وقلمي بالانطلاق ليخط أسمائهم التي تسكن داخل مخيلتي لامتلأت بهم صفحات هذا الكتاب قبل الغوص في قارب الاتكاءة الذي يسير داخل محيط الحياة مخترقاً أمواجها المتلاطمة ما بين بحر مالح ونهر عذب لذلك فضلت الاحتفاظ بهم داخل تلك الزاوية من عقلي وأنا أقول لهم شكراً لكم وجزيتم خيراً من الله وها هي مجموعة اتكاءتكم التي صدرت يوما ما في صحيفة الأيام الرصينة في الفترة من مايو ٢٠٠٠م إلى أغسطس ٢٠٠١م .. وصحيفة الأيام كانت من الصحف المحببة لوالدي في يوم ما ألف رحمة ونور تنزل عليه . ارفع أكفى إلى الله الذي بفضله وعطائه تتم النعم ارفعها إليه حمدا وشكرا وهو القائل: {لئن شكرتم لأزيدنكم} صدق الله العظيم . ولأني أبداً الدعوات الصالحات التي كان يحيطني بها والدي الشيخ الجليل والولى الصالح المربى سليل الاعراك الشيخ عبد الله ابن الشيخ احمد الريح {ازرق طيبة} له ولكل القراء اقدم اتكاءة على كلمة علها تجد عندهم كل الرضاء .ودمتم في حفظ الله .... مع مودتي .

ام علي.

العود احمد :

ظللت اتكي بيراعي وبنات أفكاري علي هذه المساحة التي أفردتها وجعلتها ملاذا (يتكئ) عنده الكثير من القراء ..ويطلقون فيه العنان لأفكارهم (دون قيد) ترتع .. تحاور .. وتجادل .. تضع النقاط علي الحروف لكثير من القضايا الحياتية التي تمس شفاف الواقع و.. توقفت لزمن أحسبه قد طال وكانت تساؤلاتهم تطاردني (لماذا هذا الركود) ؟!!.. ولم أجد إجابة شافية لاضعها نصب أعينهم و..ظلت أسئلتهم حائرة معلقة علي شفاههم وحناجرهم وسنان(أقلامهم) ..وهآنذا اليوم افرد هذه المساحة التي أرجو أن تكون مساحة للفكر (الحر) الذي يتمخض عنة كثير من الحلول أو لنقل السير نحو خطي حثيثة لكلمة صادقة يمكنها أن تصحح مسار كثير مما يحيط بنا من أمور حياتية قد تصعب (أحيانا) وتتعقد(حينا) و.. لأننا لا نريد أن نضع (العقدة) تحت (المنشار) كانت هذه الكلمة الصادقة التي يمكنها بصدقها أن تفكك وتحلل (العقدة) ليتنفس يراعنا في جو (صحي) مع كلمة صادقة مفكرة صائبة وحتى ينتظم هذا (المنظوم) الفكري أرجو أن تتوافد علي رسائلكم تحمل في دواخلها إضاءاتكم التي آمل أن تكون نوراً يستضيء به الكثير و.. حتى نلتقي لكم الود .

إتكاءة أخيرة: الكلمة الصادقة يمكن أن تكون المدخل لمدينة فاضلة

شكراً هدي :

هدي عمر محمد زين طالبة (بجامعة الخرطوم كلية الدراسات التنموية)...

أتت إلي وهي تحمل في يدها مجموعتي القصصية (وسرقوا عمري) وفي عينيها فرح الدنيا كله...إبتدرتني قائلة: يا أستاذة ليلي أولا مبروك إصدارتك وأنا أحييك مرتين....مرة لانك قلم نسائي سوداني نزاحم به ونقاتل علي مستوي العالم ونرفع رأسنا عالية قائلين ها نحن لدينا أقلام نسائية سودانية ... ثانياً لأن مجموعتك صدرت في (الزمن الصعب) وأنا أقصد (الزمن الصعب) بكل معانيه يا أستاذة ... فأنا أري بعيني ما اكتسح العقول من مشاكل عصرية فقد ابتلع (الدش) وغيره كل القدرات العقلية فصرنا نجلس أمام التلفاز جل يومنا ولم يعد لدينا وقت للقراءة ونحن الذين كنا في يوم من الأيام (فرسان) قراءة نغزو الكلمات ونكتسح المعاني فالخرطوم كانت تلتهم بطون الكتب مما تكتبة القاهرة و(تطبعه) بيروت ....

أحييك يا أستاذة ومن كل قلبي أتمني أن تصل القصة السودانية إلى اعلي القمم والسفوح وأن يرتفع الأدب السوداني دون تخصيص (نسائي، رجالي) فالأدب هو الأدب ...

الشكر كله لك يا عزيزتي هدي ومرحباً بك وبرسائلك التي تثلج صدري ...

وحتى نلتقي لكم الود .

إتكاءة أخيرة: نحتاج وبشدة لكلمة (حب) لنتكئ عليها لتنطلق حناجر أقلامنا .

ود سلمان وكوم النسوان (١)

في زيارة سابقة قمت بها لمنطقة طيبة الشيخ عبد الباقي لزيارة أبونا الشيخ عبد الله بن الشيخ احمد الريح بن الشيخ عبد الباقي (أزرق طيبة) عليهم رضوان الله جميعاً هؤلاء الصالحين واكرمنا بجاههم . تزامن وجود فوج من (الخرطوم) بزيارة الشيخ وعندما أرادوا التوجه صوب الخرطوم طلب منهم الشيخ ان يأخذونا معهم في طريقهم . وفى طريقنا إلى الخرطوم التفت إلينا الأخ سائق العربة وهو يستأذننا في (تأدب العارفين) أن يمر على منطقة (ود سلمان) لزيارة أقاربهم ولن يستغرق هذا وقتا طويلاً وعندما اذن له بذلك وصلنا منطقة (ود سلمان) إحدى القرى الممتدة في حزام الجزيرة الذي تطوق به خصرها عندما كان ذلك الحزام اخضراً أخاذاً بفضل تلك المشاريع الزراعية التي لم تهمل من قبل أبناءها بهجرهم إياها وتوجههم إلى الخرطوم لهثا وجريا وراء أعمال هامشية لا تليق بمقام ومقامات الرجال .. عندما توقفت العربة أمام المنزل المشيد من (الجالوص) فوجئنا بحشد كبير داخل المنزل رجالا ونساءا وهب الجميع لاستقبال قريبهم وعندما رأونا داخل العربة التى قررنا المكوث بداخلها لحين حضورهم من الداخل هبوا ناحيتنا وإنطلقت كلمة (عليّ الطلاق) في وجوهنا وهم يحثوننا على الترجل من (السيارة) والدخول إلى المنزل الذي تصادف وجود مناسبة أسرية سعيدة فيه في ذلك اليوم .. هب الجميع إلى استقبالنا رجالا ونساء وأطفالا اهتزت لها مشاعرنا لفقدنا لهذا التدفق (العاطفي) السمح الذي افتقدناه داخل (الخرطوم) تلك الفتاة المتعجرفة الخالية من أي مشاعر للجمال الحسي .. بعد أن شربنا من كأس هذا الاستقبال الحار قدموا لنا مشروبا من (القنقليس) المثلج وعندما طلب منهم قريبهم الإسراع بإعداد الطعام لأننا على عجلة من امرنا هب كبير هؤلاء القوم وهو يحلف طلاقاً (مثلثاً) بان (لاناكل) من الذبائح التي ذبحت آنفاً وامر ابنه أن يأتي بخروف سمين من الزريبة في الحال واضطربنا إلى المكوث لساعات طالت حتى تم أعداد الطعام ... حقيقة لقد كان استقبالهم وحفاوتهم فوق الوصف ودار

حديث طويل بيني وبين نساء الحي سأسوق لكم بعض جوانبه ..ابتدرت إحداهن الحديث وكانت أكبرهن سناً قائلة: ناس الخرتوم كيف يا بنات؟ الشكية لي الله أولادنا كلهم سابوا حواشاتهم ومشوا الخرتوم بقينا نأجر الفلاتة وتصمت لتروى أخرى ... والفلاتة زي أولادنا ؟ ياهادى الحواشات فاضية بقت خرابات يا كافي البلاء وتضيف أخرى احتبست دموعها في مآقيها ياأخواتى البلاء الوقع علينا ده شنو والله زمان كنا نأكل من الحواشة نزرع كل شئ البصل (اللوبة) الفول ... الخضرة ... الطماطم كل شئ ما بنشترى شئ من بره اسع بقينا كل شئ نشتريه من السوق وربنا يهون ..
إحداهن لوحت بيدها في عصبية زائدة وهي تقول مرة زرت الخرطوم لقيت أولادنا في كيمان ذي النسوان داخل السوق بعد أن تركوا حواشاتهم ...... وعن أولاد ود سلمان . (وكوم النسوان) سوف أحدثكم في إتكاءة لاحقة .

وحتى نلتقي لكم الود .

إتكاءة أخيرة: من زرع حصد ومن إستراح (راح) .

ما بين إلتون مايو والآخرين:

مدرسة العلاقة الإنسانية كما (يسميها) علماء الإدارة المدرسة التي تمخضت عن الثورة الصناعية عام ١٩٣٠م لمحاربة النظام الإقطاعي و (السخرة) و.. لقد كان لها قادة لهم بصماتهم في هذه المدرسة مثل (هنري فيول والتون مايو) الذي خطوا علم الإدارة في العلوم السلوكية والنفسية وقاموا بوضع عدة قوانين إنسانية لاعتقادهم بان العامل النفسي والإنساني له تأثيره في خلق جو عمل معافى وبالتالي ازدياد في كمية الإنتاج لانهم خلقوا نوعاً من المعاملة الحسنة والجيدة بين المخدم والمستخدم تجعل المستخدم يحس إحساساً صادقاً بان هذه المؤسسة ملكة هو لذلك نجد العامل قد وجد قيمة اجتماعية اكثر من السابق مع الإحساس بالاستقرار النفسى له ولاسرته ومن ضمن هذه القوانين الإنسانية ما وضعه العالم الإنسان د/ إلتون مايو وهو أحد مؤسسي مدرسة الإدارة الحديثة الخاصة بالعلاقات الإنسانية من قوانين خاصة بالأطفال دون السابعة عشر فأنه يحرم عمل هؤلاء الأطفال أو ممارسة أي عمل جسماني أياً كان نوعه خاصة الأعمال العنيفة التي من شانها أن تؤثر على نمو الطفل لان عظامه مازالت رخوة وهؤلاء الأطفال يعول عليهم الكثير مستقبلاً لذلك يجب أن تهيئ لآبائهم (العمال) كل سبل الراحة والاستقرار المالي والنفسي لكى يلحقوهم بالمدارس والمؤسسات التعليمية ..

ماقادنى لكتابة هذه السطور ذلك التحقيق الذي يتحدث عن عمالة الأطفال في السودان فلقد وجدت في سطوري ما استفذنى وأثار حفيظتي وطارت آلاف الأسئلة في مخيلتي ولم تستقر على إجابة مقنعة لتحط عليها ..

إن ما يحدث في السودان من إستخدام الأطفال داخل الورش وغيرها من أعمال هي أشبه (بالسخرة) لاتمت لمجتمعنا الإسلامي بصلة فان الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ذكر في حديثه انه ليس منا من لا يوقر صغيرنا فاين هي المعاملة التي فرضها علينا مجتمعنا الإسلامي؟ وأين قانون علاقات العمل الفردية؟ وما مستقبل

هؤلاء الأطفال ؟ بل كيف يكون مستقبل هذا البلد أن يصير أبناؤه الذين هم رجال المستقبل (عبيد سخرة).. ترى لو كان العالم الإنساني الرائع د/ إلتون مايو على قيد الحياة واعلم ما يجرى داخل مجتمعنا ماذا سيقول لهم وماذا ستكون إجابتهم أسمعونا لها لو تكرمتم.

وحتى نلتقي لكم الود .

إتكاءة أخيرة : أطفالنا أكبادنا تمشى على الارض لاتدعوها تمشى على الجمر.

من المسئول :

السيدة الاستاذة ليلى حسن سلمان (أم علي) السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، اكتب اليك شاكراً ومقدرا واطلب منك السماح لى بطرح قضية هامة تكررت عشرات المرات ولم تجد حل نهائى سوى ان تطل عبر عمودك (اتكاءة على كلمة) للسادة القراء الذين يمثلون الرأى العام علها تجد طريقها للمسئولين للبت والحسم في أمرها ولك الشكر والتقدير .

في إحدى زياراتي لمدينة الدويم في النيل الأبيض ذهبت مع احدى اقربائى ، وهو طالب بالثانوى الى مدرسة الدويم الثانوية للبنين بغرض احضار رقم الجلوس الخاص به لامتحانات الشهادة السودانية وعند مراجعتنا لكشف ارقام الجلوس لم يجد اسمه ضمن الكشف مع العلم بانة سدد رسوم الامتحانات المفروضة عليه واستعد بكل ما يملك من طاقة ذهنية للجلوس للامتحانات ، تمت مراجعة مدير المدرسة فكانت إجابته سقط اسمه من كشوفات أرقام الجلوس وعند سؤالنا له ماذا تعنى بسقط اسمه من الكشوفات أجاب بأنه لا يستطيع للجلوس للامتحانات هذا العام واجاب أيضا أن هنالك عدد من الطلاب في مدارس مختلفة لن يجلسوا للامتحان هذا العام .

السؤال الذي لم نجد له الإجابة من المسئول وماهى الجهة التي يرجع إليها الطالب لمراجعته ومعرفة أسباب سقوط اسمه من الكشوفات هل هى ادارة المدرسة ؟ وان كانت ادارة المدرسة لماذا يسقط اسمه بعد ان سدد رسوم الامتحانات، أم هى وزارة التربية والتعليم أن كانت هي(الوزارة) ؟ كيف يسقط إسمه بعد أن تم رصده ضمن الطلاب المرشحين للجلوس للامتحانات من قبل المدرسة المعنية .

إجتهد ليلاً ونهاراً واستعد نفسياً ومعنوياً أرهق أسرته مالياً حتى توفر له الجو المناسب لخوضه المنافسة القومية وإحراز نتيجة مشرفة تكفل له الالتحاق بجامعة من الجامعات السودانية .

الشيء الذي دعاني لإثارة هذه القضية الحالة النفسية التي مر بها الطالب واسرته بعد أن تأكد لـه أن ابـنهم لـن يجلس لهذا العـام . فـي ختـام الحـديث نطالـب المسئوولين بإدارات المدارس ووزارة التربية والتعليم ولجنة امتحانات السودان أن تولى هذه القضية التى تكررت عشرات المرات في الأعوام السابقة إهتمامها بمراجعة الكشوفات والتأكد من حصر جميع الطلاب المرشحين للامتحانات وان ترسل الكشوفات في فترة كافية تكفل للطالب وإدارة المدرسة مراجعة لجان الكنترول ومعالجة الأخطاء قبل انطلاقة الامتحانات حتى يتم جلوس جميع الطلاب المرشحين للامتحانات ومتابعة اللجان المكلفة بالتنسيق في هذا المجال حتى لا تتكرر هذه الأخطاء القاتلة مستقبلياً .

والله ولى التوفيق .

يوسف الجيلى الشيخ
الجامعة الإسلامية
من المحرر

هذا المصير:

جلست قبالتى وقد تراقصت الدموع في مقلتيها ثم سرعان ما تساقطت مع تساقط كلماتها ... فتاة في الخامسة عشرتحمل هموما أضعاف .. أضعاف عمرها... من خلال (نهر الدموع) المتدفق روت لي حكايتها ... فوالدها اقترن بوالدتها (الأجنبية)عندما كان طالبا بإحدى الدول الغربية ومن ثم حضر للسودان ومعه أسرته (السعيدة) حينها التي تتكون منها وشقيقتها الصغرى وشقيقاها اللذان يكبراها سنا وقد كانوا نموذجا رائعا للأسرة الناجحة فهم متفقون في دراستهم والوالد تبوأ مركزا مرموقا في عمله ووالدتها تخلت عن عملها رقم ما تحمل من شهادات عليا لتقوم بإدارة أسرتها وهى سعيدة بالنجاح الذي يحققونه .... فجاءة أدبرت السعادة وخلفتها أياما سوداء بعد أن تدخل أهل والدها في حياتهم بصورة (مزعجة) على حد قولها واوعزوا بان يتزوج له من إحدى قريباته لان الأسرة كانت قد رشحتها له قبل سفره ودخل هو في شد وجذب معهم واخيرا وافق وتم الزواج ولم تمانع والدتها خوفا على أسرتها من التفكك إذا طالبت بالطلاق ولكن الذي حدث أن والدهم اخذ يتغيب عن المنزل بل انقطع عنهم واخذ يرسل لهم مصروفهم الشهري دون أن يراهم ومكث في شقته الجديدة التي استأجرها لزوجته (الثانية) وكانت الطامة الكبرى عندما ذهب شقيقها الأكبر له وناقشه في هذا الموضوع فثارت ثائرته وحرمه من (مصروفه) الشهري بل قطع عنه حتى مصاريف الجامعة وأدخلنا في دوامة من الحزن وأخذت والدتي تبيع حليها لتصرف على ابنها الذي حرمه والده من (حقه الشرعي) وهكذا تحول عشنا السعيد إلى كومة من الأحزان نجلس عليها تصطلي بنارها فلم نعد نرى والدنا الذي حرمنا من حنانه وأمي صارت عصبية لا تتحملنا مما اثر على مستوانا الدراسي ...

ماذا نفعل سيدتي ؟ ؟ ؟

أوقفوا هذه المهزلة :

أن ما يحدث بالمدارس على مستوى مراحلها المختلفة لهو عبث يجب العمل علي إيقافه حتى لا يصير التعليم كالثوب المهترئ الذي لا يقي صاحبه شدة البرد أو يستره ...؟؟

فما أن يستلم الطلبة شهاداتهم في آخر العام حتى تفتح الدروس (الخصوصية) أبوابها وفمها لابتلاع جهود الأبناء و(جيوب)الآباء فيصابون بالإرهاق الذهني والعقلي والإجهاد المادي والنفسي .. أن فترة الإجازة التي تأتى بعد نهاية السنة مباشرة قد وضعت بعد دراسة وجهود بذلت من علماء في علم النفس والاجتماع وغيرهم وخرجوا منها بأن الطالب يحتاج بشدة لأن يأخذ قسطا من الراحة والاستجمام والترفيه في هذه المساحة الزمنية (الإجازة) لكي يعود(للدراسة) بروح جديدة ويستقبل عامة الجديد وهو في شوق لاحتضان كتبه وكراساته واستقبال دروسه وبذلك يكون النجاح فلا داعي لان تكون هنالك دراسة (طول) العام تكون نتيجتها السقوط في هاوية (الفشل) وأي فشل؟ انه فشل للامة كلها لأنها تستند على (أكتاف) هؤلاء الطلاب الذين نرجو أن يزال عنهم (ضيم) وطغيان الدروس الخصوصية على مدار السنة .. أتكاءتى هذه أوجهها لاولي الأمر بعد أن اقتحمتنى مجموعة من طلاب مرحلة الأساس وقالوا إلى بالحرف الواحد إننا بتنا نكره المدرسة لعدم الراحة والإجهاد الذي أهلكنا .. ارحمونامن هذه الدروس الخصوصية.. وهذا مؤشر خطير و..

حتى نلتقي لكم الود

إتكاءة أخيرة: ما خاب من استشار .

ثقوب على الثوب الأبيض:

عطا محمد الحسن العطا (مغترب) عائد لتوه من الأراضي السعودية يحمل في جوانحه حب هذا الوطن الذي دائما ما نحمله على حدقات العيون واوردة القلوب وشرايين الأفئدة ، حب غرس في دواخلنا مع أول صرخة استقبلنا فيها في هذه البسيطة ونحن نستقبل (أوكسجين الحياة) في ذراته ..حب هذا الوطن.. إلتقيته في منزله قبل يومين بعد أن تعرض لحادث كسر في (ساقه) بغرض مواساته فهو أخ وإبن (حلتنا) وود (حارتنا) على حد قول (البلابل) .. قابلتني زوجته وكل علامات الدهشة مرسومة على وجهها الهادي قائلة : معقول ياأستاذة البيحصل دا وقبل أن تكمل حديثها كنا قد دلفنا إلى زوجها الذي ما رآني حتى صاح في وجهي يا أستاذة ماذا حصل في هذا البلد كنا نسمع في كل هذا ونحن خارجه ولم نصدق ماذا حدث للضمير السوداني أين هم ملائكة الرحمة ومن خلال كلماته الغاضبة عرفت منه (سيناريو) مستشفى ألبان جديد بالحاج يوسف ... سيناريو مؤلم تدور أحداثه حول إهمال الأطباء و(تيم) ملائكة الرحمة..التي صارت تلبس ثوبا أبيضاً عليه ثقوبا سوداء سواد ما يجرى داخل المستشفى من فوضى وإهمال وعدم مبالاة واحترام المهنة فالأخ عطا آتي إليهم محمولا على الأيدي بعد أن تعرض لحادث حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا ومكث أمام مكتب الطبيب ثلاث ساعات وهو على هذا الحال ولم ينظر إليه أحد بحجة أن(مكتب الأشعة) بعيدا عن (مكتب الطبيب) ولا توجد نقالات (بأرجل متحركة) وهو ثقيل الوزن ولا يوجد من يحمله بعد ذهب أهل الخير الذين أوصلوه ... أما ملائكة الرحمة (تيم الممرضات فقد كن يرحن ويجئن) وهن ينظرن إليه بلا رحمة وهرعوا إليه أهله أخيرا وتم تحويله إلى مستشفى الخرطوم التعليمي وكانت هنالك (ملائكة للرحمة) وقفن معه ووقف معه (تيم) الأطباء حتى تم علاجه .

أكمل الأخ سيناريو (مستشفى ألبان جديد) المر ... وخرجت من عنده وأنا أتساءل أين يكمن الخطأ اهو خطأنا نحن كمواطنين أهملنا حقوقنا وتركناها للآخرين ليعبثوا فيها فسادا آم هو خطا المسئولين الذين باتوا يدفنون رؤوسهم في الرمال...

أفتينا يا وزير الصحة الاتحادية ؟

اتكاءة أخيرة : الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى .

عندما كنا صغار:

حصة (المكتبة المدرسية) صورة مازالت عالقة بجدران ذهني ، كنا نتشوق لها ونعد أيام الأسبوع (على أصابعنا) لكي تطالعنا المعلمة بوجهها المشرق إشراق تلك القصص الحلوة التي نقراها لكي تشرق عقولنا الصغيرة وتتفتح مداركنا و نرحل مع الكلمات الجميلة والصور الملونة الزاهية التي تزين صفحتها وكل منا (تتخيل) نفسها سندريلا التي تزوجت الأمير بمساعدة (الجنية) لأنها فتاة مطيعة وحسنة الخلق أو (الجميلة النائمة) التي احبها الأقزام السبعة وساعدوها في الخروج من محنتها أو (ذات الرداء الأحمر) .. قصص كثيرة حلوة .. تطالعنا معلمة اللغة العربية وهى تساعدنا في التحصيل والإلمام و (فك) رموز ما تعقد من بعض القصص لكي تلتهمها عقولنا في نهم لتكون مادة (سهلة) الهضم تغذى سلوكياتنا وأخلاقياتنا ولقد كان من ضيوف هذه المكتبة على سبيل المثال لا الحصر القاص/ كامل كيلانى الذي له أسلوبه الحلو في جذبنا وجعلنا نطير بفرح مع تلك الكلمات الجميلة التى كانت تزين صفحات كتبه ومحمد عطية الابراشى الذي كانت له القدرة على قيادتنا بعصا (المايسترو) السحرية لنحلق داخل المدن والحارات المصرية الى ان ينبهنا (الجرس) معلنا انتهاء الحصة فنحط على مقاعدنا ونحن نشتم رائحة كل شبر حلقنا فوقه.... ود. عبد الله الطيب (حينذاك) الذي كان يطلق في أجوائنا ذلك العبق الحلو المضمخ بذلك العطر الذي نستنشقه ونحن نحتضن (حبوباتنا) وهن يرددن عبارتهن الحلوة (حجيتكن مابجيتكن)لنغوص داخل (الأحاجي السودانية) الحلوة و.. الآن ونحن نحتفل بيوم الطفل الأفريقي والعالمي.. ماذا أعددنا له ؟ أين هي حصة (المكتبة المدرسية)...؟ لقد صارت الفصول فقيرة من المقررات الدراسية.. ناهيك عن كتب (الحصة المدرسية) إلا حق هؤلاء الصغار ان تطرق عقولهم الصغيرة كتابات ربما تشكل جزءا من حياتهم وسلوكياتهم وتفتح مداركهم للحياة . أقول فقط. ألا يحق يا وزير التربية والتوجيه ؟

اتكاءة أخيرة: شكرا لكل من نقش أحرف مضيئة على جدران عقولنا .

ثقوب على الثوب الأبيض (٢) :

ومـازال سـيناريو مستشـفى (ألبـان جديـد) بالحـاج يوسـف تتـوالى أحداثـه فمـا أن انتهى الجزء الأول منه حتى حضرت إلى المواطنة ف.م .ع (العنو) من منطقة عد بابكر جنوب شرق منطقة الحاج يوسف وهى ترتدى ثياب (السخط) على إدارة هذا المستشفى بعد أن حرمتها ثوب (الرحمة) و.. تدور أحداث الجزء الثاني من السيناريو حول ابنتها (م .م .ح) التي أحضروها من منطقتهم إلى مستشفى (ألبان جديد) وهى تعانى آلام المخاض فما أن وصلوا المستشفى حتى استقبلوا بوجوه (الدايات) المتجهمة وأخذنها منها وادخلوها إلى غرفة (الإنتظار) وتركنها هناك وقبعن داخل الصالة وقد تحول المكان إلى مشغل (لحياكة الطواقي والفوط) كل واحدة ممسكة (بإبرتها) تطرز (الفوط) أو تحيك الطواقي وقد فرشن حولهن (الترمس ، واللب ، وكبابي الشاي) وأرادت م أن تذهب إلى دورة المياه ولم تجد من يعبأ بها لأنهن كن في شغل شاغل عنها فتحاملت على نفسها وذهبت وحدها لدورة المياه وعندما لمحتها والدتها هرعت لمساعدتها ولكنها تأخرت لان المسكينة كانت قد سقطت داخل (دورة المياه) وتلوثت بصورة ومقززة عندما لم تحتمل الوالدة وأخذت تصيح ، حينها حضرت (الداية) وقالت لها وهى مازالت ممسكة (بالطاقية) في يدها (دا دلع بنات) أما الطامة الكبرى فكانت من (الحرس) المسؤولين داخل العنابر فقد تعرض لها أحدهم ولولا تدخل أهلها لحدث ما لا يحمد عقباه بعدها قام الطبيب بتحويلهم لمستشفى بحري ، لأجراء عملية (سيزر) لان (الوضع) لن يتم بصورة طبيعية – هكذا قال – استقلوا الإسعاف وفى منطقة دار السلام وقبل أن يصلوا منطقة (بحري) تمت الولادة داخل الإسعاف بصورة طبيعية (لا أدري كيف تم التشخيص) ؟ المهم إن (م م ح) الان بمنزلهم وهى تعانى من رضوض في اكثر من موقع في جسدها جراء سقطتها داخل الحمام ..

ملحوظة: ولد الطفل ميتا.. لا أدرى إذا كان سيناريو مستشفى ألبان جديد قد انتهى أم؟

سؤال حائر إلى اكثر من مسؤول .... وحتى نلتقي لكم الود

اتكاءة أخيرة : أعطني شعبا معافى .. أعطك مستقبلا مضيئا .

ود سلمان وكوم النسوان ! (٢)

سبق وتحدثت عن معاناة منطقة (ود سلمان) الذين نزح ابناؤهم الى (الخرتوم) هكذا تفوهت بها المرأة تلك المرأة وهى تقذف حمم بركان غضبها في وجه تلك الفتاة الحسناء الفاتنة (الخرطوم) التى اجتذبت ابنائهم سعيا وراء سراب (وبهرجة) وبريق انوارها التى يحسبها الظمآن ماء ولم تكتف بذلك بل أفسدت أحلامهم وسلوكياتهم وحتى لا يعقد القارئ حاجبيه دهشة من قولي هذا فان فساد السلوك عند هؤلاء القوم قوم منطقة (ود سلمان) قياساً هو ارتداء (البنطال) بدلا عن (الجلابية والعمة والمركوب) و..قد فعلها أبناء تلك المنطقة بعد أن تركوا حواشاتهم التي جفت وماتت ثمارها .

دارت كل تلك الصور المؤلمة التى عكستها لي نسوة منطقة (ود سلمان) الغاضبات على أبنائهن النازحين وأنا أرى كوم هؤلاء الشباب وقد إمتلأت بهم الطرقات داخل العاصمة التي لم تعد قادرة على التنفس بعد أن جسم هؤلاء على رئتي حياتها رأيتهم (متكومين) كيمان .. كيمان .. وقد افترش بعضهم الأرض واضعا أمامه أشياء (تافهة) مثل ولاعات السجاير ومشابك الغسيل وشرابات الأطفال وهم ينادون على بضاعتهم بأصوات تعمدوا أن تكون (رخيمة) حتى تصل إلى إذن عابر الطريق وتستوقفه لتشترى بعض الأشياء وان لم يكن يريدها..

يرددونها في كورال جماعي كل حاجة بي عشرة أي حاجة بي عشرة ألحقونا كان سافرنا ما تلقونا الواحد يقول باريت كان وقفت واشتريت وفجأة تمر فتاة تستوقفها كلماتهم فيتوقف النداء الكورالي ليحثونها على الشراء شاءت أم أبت فان اشترت فهذا من حسن طالعها وان لم تفعل فانهم يشيعونها بالكلمات الجارحة مثل أنت شبه الحاجات السمحة دى يا عثمان شفت الوش ويرد عثمان أشوف النبي في المدينة ويتقاذفون كرة الكلمات الجارحة ليلقونها وراء ظهرها ليجعلونني اعقد مقارنة بين

(كيمـانهم) هـذه و (كيمـان) النسـوان داخـل المناسـبات وهـن يعقـدنها ليعقـدن مـؤتمر (القطيعة) الدائم الذي لا ينتهى إلا بإنتهاء المناسبة .. و ...

شفت فلانة يادى ما طلقوها السجمانة هي كان ما ساكت العرسها دا غبيان ؟

ولا هي بتقدر تمسك ليها بيت ؟ غير الحوامة بتعرف شنو ؟ و...

هكذا تحـول هـؤلاء الرجـال إلـى كيمـان أشـبه بكيمـان النسـاء بعـد أن تركـوا حواشـاتهم وأراضيهم الزراعية ..

حسرتي علـى هـؤلاء النسوة .. نسوة منطقة (ود سلمان) وغيرها من المنـاطق التـي نـزح أبناؤها للخرطوم وحسرة على الخرطوم التي صارت قبيحة الوجه بفعل هذا النزوح و.. غضـبى وغضـب كـل مـن تضـرر مـن هـذا النـزوح أصـبه فـي وجـه المسـؤولين الـذين تناوموا وناموا وارتفع (شخيرهم) وارتفعت معدلات الفساد الحضـاري والاقتصـادي داخـل العاصمة وحولها من الأقاليم و..

حتى نلتقي لكم الود .

اتكاءة أخيرة من اجدب انتجع ومن اخصب تخير

يا له من عطاء ... !!!!

الأخذ والعطاء (رقمان) في معادلة إنسانية فمن كان عطاؤه وأخذه متساويان فانه إنسان (متوازن) ومن كان أخذه اكثر من عطائه فانه يميل أو ينحرف إلى حب الذات ويمس أطراف أطرافها ومن كان عطاؤه اكثر من أخذه فهو يحاول الوصول والارتقاء إلى مرحلة نكران الذات ويجتهد في ذلك الذي يأخذ ولا يعطى فهو من فصيلة (الأنانيين) الذين لا يجابهون بالآخرين بقدر اهتمامهم بأنفسهم وآخرون يعطون فقط حبا في العطاء حبا في (الاحتراق) لكي يضيئوا دواخل الآخرين.. حبا في العطاء لكي يفرشوا للآخرين طريقا من النور ليسيروا (نستنشق) فيها إشراق هؤلاء الذين وضعوا لنا هذه اللبنات المضيئة لكي نسير عليها و..حين التقتها في ذلك اليوم داخل وزارة التربية والتوجيه سكنني إحساس بالرضاء وتوهج ذلك الضياء الذي ظلت تغرسه في (الأفئدة) (وفى ردهات عقلي) وكل جوانحي ..إنها الأستاذة سكينة قنديل مدير تعليم المرحلة الثانوية بمحافظة كرري لقد ظلت وما فتئت تعطى .. عطاء بلا حدود وحينما ابتدرتها بالسلام خاطبتنى بصوت مبحوح غلب عليه الإعياء والتعب .. علمت منه إنها أصيبت بارتخاء في الحبال الصوتية نتيجة (إجهاد) واجتهاد ظل يلازمها طوال عملها في الحقل التعليمي .. أخبرتني بان الطبيب نصحها بان تبتعد عن أي إجهاد حتى لا تستفحل حالتها ولكنها لا تأبه بما يقوله أبنائها (الأطباء) ليس عدم اهتمام ولكنها لا تستطيع أن تبتعد كثيرا عن مملكتها التي خرجت كثيرا من ملوك العلم وما فتئ أن تدفق عطائها يجرى في (الأذهان) .. لله درك يامراة .. تملك كل هذه (القدرات) والصفات الرائعة التي سطرتها وخطتها مجموعة من (النجاحات) تضئ هذا البلد الذي يحتاج حتما لها و.. شفاك الله يا أيتها الضياء والعطاء بقدر ما شفيت هذا المجتمع من أمراض (جهل) كانت ستقودهم (لولاك) إلى هاوية الظلام

وحتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة: وعلموا النشئ علما تستبين به سبل الحياة وقبل العلم اخلاقا

ضياع .. جيل :

مريرة هي كلمة الضياع أن لها مذاق العلقم الذي يحتبس داخل (الحلق) فلا أنت قادر على ابتلاعه ولا تستطيع عضلات (زورك) أن تعمل على طرده للخارج للتخلص منه ويظل العلقم (المر) محبوسا داخل (حلقومك)بطعمه (القبيح) المذاق القاتل وتقوم أجزاء جسمك بامتصاصه فتصير هذه (المرارة) جزءا من تكوينك الإنساني فيصفون فلان بان كلامه (مر) وهم لا يتحملون تلك المرارة التي سكنته وتحول كل شئ فيه إلى (مرارة) مدمرة وهذا ما حدث لطلاب كلية النصر التقنية فعندما التقيت بذلك اللفيف منهم كانت تكسوهم (المرارة) تسكنهم الدهشة ويفجرها اليأس وهم يرفعون اكفهم بالدعوات إلي الله عز وجل أن ينصرهم على من ظلمهم وترتفع أصواتهم الحبيسة داخل صدورهم إلى من يهمهم الأمر في أن يؤازرهم ويقفون بجانبهم ويأخذون بيدهم حتى يخرجوا من هذا الضياع المشكلة تكمن في أن هؤلاء الطلاب بعد التخرج لا يمكنهم الحصول على الرقم الهندسي لان إدارة الجامعة تجاهلت بل رفضت رفضا تاما طلبات المجلس الهندسي بتوفير الكوادر العلمية المؤهلة والمواد العلمية مما خلق حائط صد بين إدارة الكلية وادارة المجلس الهندسي والمتجول داخل ردهات الجامعة يجد أن هنالك مشاكل كثيرة قد أحاطت بهم ولم تفارقهم مثل عدم وجود مكتبة متكاملة تقوم بتوفير إلتزامات الطلاب .. عدم وجود الكادرالتعليمى المؤهل وغيره وغيره .. كل هذه المشاكل جعلت شرارة الثورة تنطلق من نفوس هؤلاء الطلاب (الضائعون لا محالة) يدخلون في اعتصام دخل يومه الثاني عشر مما حدا بإدارة الكلية بإغلاق أبواب الجامعة في وجه الطلاب وتطويق المبنى بقوات الشرطة مما أدى إلى تأزم الموقف وحتى كتاب هذه السطور كما علمت من هؤلاء الطلاب المغلوب على أمرهم فان المشكلة لا ما تزال قائمة وادارة الجامعة التي تحولت إلى جهة استثمارية تجارية بحته قد ملئت جيوبها بمبالغ طائلة من هؤلاء الطلاب لم تضع قيمة نقدية لصالح واحتياجات الكلية ولم تلتفت أو تعمل على حل

هذه المعضلة التي تسمى ضياع جيل والسؤال الذي يطرح نفسه كيف تم التصديق لهؤلاء الذين لا يعلمون عن التعليم سوى الناحية الاستثمارية من قبل التعليم العالي بقيام مثل هذه الكليات وهم يسوقون الطلبة مثل كباش الأضاحي من يستطيع إخراج هذا الجيل من بئر الضياع ؟

فقط نقول من يستطيع ؟

إتكاءة أخيرة: إنما تبنى الأمم بسواعد أبنائها غير (الضائعين)

ود سلمان وكوم النسوان (٣) .... !!!

رسالة تحمل رائحة ارض الجزيرة الخضراء وصلت اليوم من أحد مواطنيها وهو يتحدث معقبا على الموضوع الذي تطرقت فيه لمنطقة ود سلمان التي تقع في أحد أحياء جزيرتنا الخضراء .. بدأ رسالته بالسلام ثم بالصلاة على الرسول الكريم (ﷺ) ومن ثم بدا يخوض في لب الموضوع قائلا إنني لم أتحدث فيه بعمق بل (هبشت أطرافه) فقط .. هكذا جاء في رسالته ثم استرسل قائلا يا أستاذة (أم على) تصوري معي إن ابنك (على) لم يجد مقومات الحياة من مأكل ومشرب ومأوى في منطقته ماذا عليه أن يفعل ؟ انه حتما سيشد الرحال باحثا عن حياة أخرى افضل . وهذا ما فعله أبناء منطقة ود سلمان وغيرهم من قرى الجزيرة وغيرها على امتداد القطر ... أن الخطأ ليس خطا هؤلاء الذين رحلوا بقدر ما هو خطا ارتكبته الدولة في حق هؤلاء المزارعين الذين لم توفر لهم حياة كريمة داخل مناطقهم بل فرضت عليهم ضرائب باهظة التكاليف وفى بعض المناطق قامت بشراء محاصيلهم بثمن بخس لا يسد الرمق وكثيرة هي المشاكل التي ارتكبتها سياسة الدولة الخطأ في حق هؤلاء المزارعين مما دعاهم إلى النزوح داخل العاصمة التي صارت كرجل مفرط في البدانة وطلب منه الجلوس على كرسي قديم متهالك مع مراعاة أن لا يسقط هو من على الكرسي وان يحافظ عليه من الانهيار هذا هو حال اقتصادنا يا أختاه هذا هو الحال الذي آل إليه أمر شعبنا من تشرد من العمل فيما أطلقوا عليه الصالح العام ونزوح من الأرياف من الأراضي الزراعية حتى وصلنا إلى مجاعة وليست (شبه مجاعة و) وهذا ما جملوه وأطلقوا عليه (الفجوة الغذائية) وما اكثر ما جمل من كلمات خلال هذه السنوات العجاف التي لحقت بنا .. اقسم لك قسما غليظا أن بعض (البيوتات) هنا في الجزيرة باتت تطعم صغارها وجبة واحدة فقط وأحياناً تكون مكوناتها (بليلة العدسى) اسألي المسئولين كم وجبة يتناولونها غير الوجبات الرئيسية الثلاث انهم يملئون هذا الوعاء (الشر) وسيحيق الشر بهم من جراء ما ارتكبوه من فعائل سيئة في حق

المواطن السوداني .. لماذا لا تتوفر للمزارع كل ما يحتاجه وترفع عنه (مخالب) الجشع التي باتت تسلطها في وجهه حتى ينزف .. ما الذي دعا هؤلاء بالنزوح إلى العاصمة .. وأين هي العاصمة يا أستاذة ؟ لقد كنا نأتي لها في السبعينات لقضاء بعض أمورنا الرئيسية فكانت عاصمة بحق وحقيقة .. أما الآن فقد صارت مستقنع للقاذورات والتكتلات البشرية المخيفة .. صارت العاصمة تفول (كمرجل) ملئ بالقطران بالله عليك لا تحذفي شيئا من رسالتي هذه حتى يشعر بها المسئولين داخل أروقة الدولة ويعمل على علاج هذه المشكلة المتشعبة الجوانب ولو أنى اعلم انهم صاروا (كجنازة البحر) ولا حياة لمن تنادى ثم يزيل رسالته بإسمه ومنطقته .

عبد المحمود احمد الطيب

منطقة ود رعية

من المحررة:

الأخ عبد المحمود.. أولا التحايا لك ولكل اخوتنا بمنطقة ود رعية وماجاورها .. ثانيا عذرا لاننى قمت بحذف الكثير من العبارات من رسالتك ليس جبنا ولكن قصدت ان تصل رسالتك لهؤلاء دون ان تعمل على تسخين الجو (السياسى)..

ثالثا أنا لم (أهبش) الموضوع كما ذكرت ولكنني بينت مواطن القصور فيه وكيفية علاجه ولكن يبدو أن دخان غضبك قد عتم عليك الرؤية ..

نرجو أن تزلل كل الصعاب وان يرجع هؤلاء إلى ديارهم .. يعمرونها حتى تصير (سلة غذاء العالم) فعلا وليس قولا وشعارات سياسية جوفاء .

وحتى نلتقي لكم الود.

إتكاءة أخيرة: قال رسول الله(ﷺ) كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

وبلغ السيل الذبى :

إرتفعت الاصوات منادية منذ بدء موسم الخريف في ان يتفادى المسؤولين المشاكل والمخاطر الناتجة عن الاهمال والتى تحدث كل عام (خريفياً) مثل الملاريات والحميات التايفودية والفحمية وربما حمى(جنون البقر) الناجمة عن جنون القرارات الوزارية الغير مدرسوة دراسة متانية وعلمية وجيدة واخطر تلك الامراض هى(النزلات المعوية) بنت عم(الكوليرا)..كل هذه الامراض تكون لتراكم البعوض والذباب وتنتشر الامراض فتصيب البشر المغلوب على امرهم . ارتفعت الاصوات وارتطمت بجدار الاهمال وكنا كمن يؤذن في مالطا...الى ان وقع الفاس في الرأس وانتشرت الامراض واعترفت وزارة الصحة وهى منكسة الرأس خجلاً (وكسوفا).. ان هناك نسبة وفيات نتيجة لانتشار مرض الملاريا والملاريا يا هؤلاء تعتبر من أمراض الدول المتخلفة المتدنية صحياً لأن وجود الناموس او البعوض يعنى وجود قاذورات متراكمة ومستنقعات منخفضة وتردى في الخدمات الصحية ويرحم الله البلدية .. البلدية هى (الصحة حالياً) كنا نرى عمالهم عندما كنا صغارا وهم يرتدون تلك القبعات المستديرة الكبيرة التى تحيط بجباههم العريضة وهم يجوبون الطرقات والشوارع الرئيسية والفرعية ويشرفون ويتابعون عمل عمال البلدية وهم يقومون بالاعمال المتعلقة بالنظافة حينها كانت الخرطوم ترفل في ثوب العافية والصحة ولم تكن هنالك شكوى او اهمال من المسؤولين ولم نكن نشكو من كثير امراض او وفير إهمال أو غزير كلام يلغى على مسامعنا من اننا سوف نفعل وسوف نعمل وسوف نصنع وسوف نجارب وسوف سوف وسوف وهذا التسويف الذى طرأ على كل شئ في حياتنا التى لم تعد حياة و.... إلا أن بلغ السيل الذبى وحدثت كل هذه الوفيات وحصدت هذه الأرواح بفعل الملاريا اللعينة قاتلها الله وقاتل الله تلك السوف وذلك السويف وهذا الاهمال وتلك الوزارات المتراكمة تراكم البعوض على مستنقعاتنا وهى لا تحل ولا تربط و..ما نريد قوله الآن ..هل بالامكان انقاذ مايمكن انقاذه ومحاربة هذه الافات البعوضية الذبابية

؟ أم إننا سنظل كقوم موسى الذين تساقط عليهم الجراد والقمل وها نحن نستقبل تساقط الذباب والبعوض والشعارات الرنانة والكلمات الجوفاء التى لا تسمن ولا تغنى من جوع وصح النوم يا وزارة الصحة

وحتى نلتقى لكم الود.

إتكاءة اخيرة: الوقاية خير من العلاج .. يبدو ان إذن المسؤولين لم تتلقاه

عفوا سيادة الرئيس .. انهم يكذبون

سرت موجة من الفرح والتفاؤل والاطمئنان النفسى والسكينة الوجدانيةداخل (البيوت) بعد ان اصدر السيد/ محمد الشيخ مدنى وزير التربية والتوجيه قراراً باعفاء (التلاميذ) من كافة الرسوم الدراسية تمشيا مع سياسة مجانية التعليم . ورحم الله الأستاذ الأديب المصرى الدكتور طه حسين الذى قال يوما ان التعليم يجب ان يكون كالهواء يتنفسه الكل ولكى تتم عملية التنفس هذه يجب ان يسرى في عروقنا ودمائنا دون دفع رسوم كالاوكسجين تماماً لانه هو اوكسجين الحياة الذى من غيره لا تكون حياة سوية .. سليمة .. معافاة من الامراض الاجتماعية الخطيرة التى من شانها تهد الجسد الاجتماعى وترمى به في هاوية الضياع الفكرى والثقافى .

كانت الفرحة الكبرى عندما تبع هذا القرار قرار اخر هو المنهجية في جميع المدارس دون دفع رسوم أيضاً للكتب إرتفعت الدعوات الصالحات من داخل البيوت ومن اولياء امور الطلبة ومن الجميع عندما ذهب الطلبة إلى مدارسهم وفوجئوا بادارات المدارس تطالبهم بتسديد الرسوم كاملة بل ودفع قروش الكتب ، هذا ما تفوهت به إحدى الطالبات بمدرسة (أم المؤمنين) بالحاج يوسف غرب عندما حضرت إلى أمها قائلة : يا أمى المدرسة قالت جيبوا قروش الكتب وقروش بداية السنة الدراسية وقبل ان تتفوه الأم بكلمة أردفت الطالبة الصغيرة لكن يا أمى الوزير مش قال ما تدفعوا قروش؟ ، الوزير كذاب ولا شنو؟؟ ولا يمكن المدرسات هم الكذابات ..؟ لم يستوعب عقل الطالبة

الصغيرة ما يجرى حولها ومن الذى يكذب عليها اهو الوزير أم هو الأستاذ ؟ علما بان جميع المدارس في منطقة الحاج يوسف شرقا وغربا فتحت أفواهها قبل أبوابها لإبتلاع جيوب أولياء الامور – حق الطباشير وحق السبت وحق السنة الجديدة وحق كتب وحق الحق ، ونخشى يطالبوهم بحق اللبن . سيدى الرئيس هؤلاء الطلبة هم البنية التحتية التى تقوم عليها دعائم المجتمع ولكى يكون المجتمع معافى يجب ان نغرس في نفوس افراده عدم الثقة في الاخرين .. واى اخرين ؟ رؤسائهم سوى كان الوزير أم المدير .

نرجوكم نحن نريد مجتمعنا صادقاً ان الرسول (ﷺ) قد حذرنا من الكذب بقوله (لا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) صدق حبيب الله (صلى الله عليه وسلم) فاتقوا الله في أبنائكم ورعيتكم حتى لا يأتى يوماً تقفون فيه أمام الله خاسرين .. نادمين ..

وحتى نلتقيكم لكم الود

إتكاءة اخيرة: إذا كان رب البيت للدفء ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص.

ود سليمان و ... زعل الحبان

أن يحبك الآخرون فهذه نعمة يحسدك عليها الكثيرون لان من احبه الله حبب عباده فيه و أسمى درجات الحب تلك التي تكون دون أي منافع دنيوية أو أغراض شخصية كذلك الحب الذي يكون بين المتصوفة ذلك الحب الذي قال فيه الحبيب المصطفى (صلى الله عليه و سلم) أن من عباد الله أناسا ماهم بأنبياء و لا شهداء يغبطهم الأنبياء و الشهداء(قال رجل فمن هم وما أعمالهم فقال عليه الصلاة والسلام قوم يتحابون بروح الله عز وجل من غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها بينهم والله أن وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا خزن الناس (رواه الترمذى) ...أللهم أجعلنا منهم .. من الذين يحبون ويتحابون ولان حرصت في حياتي على زرع بذرة الحب في نفوس الآخرين فانه يفرحني ويسرني أن

أجد الآخرين يلتفون حولي في حب حقيقي لا زيفيه ويزعجني ويقلقني أن اشعر بان هنالك يحمل لي عاطفة أخرى غير الحب مثل الكره حماكم الله وإيانا منه ولقد عشت لحظات خلت فيها أن كل أهل منطقة ود سلمان يموتون غيظا على وعلى يراعى لما خططته في الأسابيع المنصرمة تحت عنوان ود سلمان وكوم النسوان من نزوح هؤلاء القوم إلي الخرطوم وانخراطهم في أعمال هامشية ولقد وصلتني بعض كلمات عتابهم في مقر الصحيفة مما المنى وأحزنني فها هو (عقد الحب) قد انفرط منى وتبعثرت حباته وهانذى اجتهد في أن اجمعه مرة أخرى لاطوق به عنقي ...

أولا ياأهلى منطقة (ود سلمان) أنا لم اقصد (والله على ما أقول شهيد) أن انقص من قدركم أو استهزى بكم خوفا من المولى عز وجل الذي قال (ولا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) ولن يستطيع أحد أن يعمل على الاستهزاء منكم فانتم أهل جود وكرم وعطاء وهذا يتمثل لنا جليا في حسن استقبالكم لنا بذبح الذبائح لنا وانتم تهشون وتبشون في وجهنا مما ترك أثره الطيب والجميل في نفوسنا وأي اثر وأنا عندما تحدثت عن ظاهرة النزوح هذه كنت موقنة بان هذه الهجرة شملت الكثير من الأقاليم بفعل الجفاف والتصحر و (الفجوة الغذائية) كما يقول علماء الاقتصاد وانهم لم يبارحوا ديارهم ألا وهم مكرهين وان معظمهم قد قفل راجعاً إلى دياره عندما توفرت لهم أسباب الحياة الرغدة ويعلم الله أنني ما أخذت أهل ود سلمان (الذين هم أهلي) أنموذجا ألا لأنني سمعت مؤثر الحديث من هؤلاء النسوة اللائى صببن غضبهن على أذني وطلبن منى أن أعكس ما حدث إعلاميا لكي يكون العلاج ....

فيا أهلي (أهل منطقة ود سلمان) لكم العتبى حتى ترضوا وأن لم ترضوا عنى فوالله لن أرضى أنا عن نفسي ما حييت وسأظل أتدثر بثوب الندم ما حييت وما أظنكم وأنتم أهل كرم لا تبخلون على بكلمة العفو قائلين لقد عفونا عنك يا إبنتنا ومن عفا وأصلح فأجره على الله .

إتكاءة أخيرة: قال رسول الله (ﷺ) إتخذ لأخيك سبعين عذراً

ما بين تايتنك .. والخرطوم !!

تايتنك سفينة ضخمة كانت تمخر عباب الماء ومن بداخلها يمارسون حياتهم الطبيعية عندما غطست السفينة داخل المياه ولم يجدوا لها أثرا آلا بعد سنين وتلك المرأة التي خرجت حيه ترزق تروى لنا تلك الأحداث التي ساقها لنا فيلم (Titanik). واليوم ومياه الأمطار الراكدة تحيط بالعاصمة التي قيل عنها إنها (حضارية) .. الخرطوم – وإنفجار مياه السايفونات يزيد الطين (بلة) كل هذه المياه المتدفقة التي لم تترك شبراً واحداً ألا غمرته .. تخيفني .. تستفزني .. وأنا أموت غيظاً من ثوب الإهمال الذي توشح به السادة (المشغولين) عفواً .. المسئولين بل قاموا بسد أذنيهم (دى بي طينة ودي بي عجينه) أصابهم ركود ويشابة ويماثل ركود هذه المياه القذرة التي غطت العاصمة كنت أفكر فيما إعترى عاصمتنا حتى ساعة متأخرة من الليل ولم يغمض لي جفن وعندما أخذ النوم يداعب أجفاني المجهدة إستسلمت له ورحت في غفوة قصيرة لا أدرى كم استغرقت عندما (لكزتني) حبات المطر المتساقطة في عنف فقفزت من سريري مرعوبة ودلفت داخل المنزل ولم يغمض لي جفن ورحت أسائل نفسي ترى لو تزايد المطر أكثر من ذلك ماذا سيحل بعاصمتنا وبمنازلنا وشرد خيالي بعيدا عنى ووجدت نفسي اقف أمام كاميرات السينما والتلفاز وأقلام الصحفيين المتعطشة للحقيقة تطاردني وأنا اسرد لهم عن أخر معالم العاصمة التي غرقت داخل مياه الأمطار و (السايفونات) وإلتفت ناحية ذلك الصحفي .. النشط وأنا ابتسم في وجهه قائلة أذكر أنني كنت أسير داخل منطقة السوق العربي عندما هطلت الأمطار بغزارة وتفجرت مواسير المياه من سايفونات وغيرها واخذ الناس يتصايحون في ذعر وهم يفكرون في طريقة للنجاة وأخذت الخرطوم تغوص داخل المياه .. تغوص وتغوص حتى غرقت تماما كما غرقت تايتنك من قبل وعندما فتحت عيني وجدت نفسي قد تشبست بشجرة ضخمة عائمة فوق المياه ولا اثر للخرطوم على الإطلاق وبعد أسبوع من هذا الحدث تحولت (الخرطوم الغارقة) إلى فيلم ضخم كنت أنا بطلته

الوحيدة من داخل العصمة الغارقة الناجية من الغرق .. أخذت النقود الطائلة التي دفعها لي المنتج وفكرت في أن أبني لي مدينة (خرطوم) أخرى تكون نظيفة وخضراء يكون بها مسئولين يخشون الله في حق غيرهم بدأ تساقط المطر يخف حتى توقف تماما .. أخذت أرمق المياه التي إمتلأت بها الشوارع وأنا في خوف من أن نغرق كما غرقت السفينة تايتنك و.. حتى نلتقي لكم الود ..

إتكاءة أخيرة: بعض النار من مستصغر الشرر

ود سلمان وكوم النسوان(٤)

الأستاذة ليلى سلمان (أم على) محررة عمود إتكاءة على كلمة تعقيبا على ماخطه يراعك من كلمات نالت وانتقصت من قدرى وقدر أهلى في قرية ود سلمان التى انقصت حرفا منها ايضا ولم تسلم منك واسميتها (ود سلمان وكوم النسوان) إذا ارادت الأستاذة التحدث عن نزوح الناس من الريف إلى المدن فعندها من الأمثلة الكثير فهناك قرى بأكملها من مختلف أنحاء السودان نزحت واستقرت في الخرطوم ولهم اعذراهم طبعا (الحرب والجفاف والتصحر) ولكن لا يمكن أن يكون أهل الجزيرة الخضراء من شاكلة هؤلاء لانهم استضافوا هؤلاء النازحين في قراهم وتقاسموا معهم اللقمة بل وأعطوهم جزء من أراضيهم لإقامة قرى جديدة تستوعب النازحين وهى ما تسمى في الجزيرة بالكنابى ومفردها (كنبو) وهى ترجم لكلمة Comp التي تعنى (معسكر) .

أغضبني جداً ما كتبته الأستاذة عن قريتي الوادعة التي صورها قلم الأستاذة على إنها وسكانها من بقايا العصور الوسطى أن لم أقل المتحجرة .

هل بلغت السخرية والإستهزاء بالأستاذة أن تقول إن (قوم) ود سليمان يعتبرون لباس البنطلون نوعا من فساد الأخلاق ؟!

الأستاذة الكريمة رغم إقامتها القصيرة بين ظهر أنينا ورغم إنها زارتنا عابر سبيل ألا أبت والا أن تنفس سموم قلمها ضاربة بعرض الحائط كل أعراف وأصول الضيف والضيافة .

لهفى على أهلي يهرولون وهم حفاة لا إكرام الضيف والترحيب به ثم لا يجدون من ضيفهم إلا جحودا وإنكارا وإساءة أخيرا وليس أخرا .

شدة الغضب تمنع المرء أحيانا من الكلام لكن هذه كلمات تسربت خفية من أصابع الغضب لعلها تزيل بعض ما وقع على أهلي من ظلم واحتقار وللحديث بقية ..

معتز الطيب أحد أبناء القرية المفترى عليها.

من المحررة:

الأخ معتز الطيب لك الود

أحزنتني كلمات غضبك التي صببتها على وعلى يراعى دون ادنى معقولية او (مبرر) فانى عندما تحدثت عن منطقة (ود سليمان) وعذرا لحذف الياء (سهواً) بادئ زى بدء ذكرت ان هؤلاء القوم هبوا لإستضافتنا بصورة ادهشتنا لان هذه السلوكيات الحميدة من كرم فياض وغيره افتقدناه فى منطقة الخرطوم التي أسميتها الفتاة الحسناء الباردة العواطف لقد أفضت في هذا الحديث ومن ثم تطرقت لموضوع النزوح الذي أوضحت فيه انه قد عم (جل) قرى السودان أن لم نقل (كلها) ولكنى إخترت قرية ود سليمان أنموذج لأني استمعت إلى الشكوى من أهلها الطيبين وقد قالت إحدى النساء بالحرف الواحد : -

يا ناس الجرايد إنتو قاعدين ساكت مالكم ما تكتبوا في جرايدكم عشان الحكومة توفر لي أولادنا حاجات الزراعة ويرجعوهم لحواشاتهم تانى .. هذا مادعانى للخوض في هذا الموضوع وصدقني أنا لم اقصد أن انتقص من قدر هؤلاء الناس الطيبين ولن أستطيع لانهم أهلي مثل ما هم اهلك فانا قد خرجت من رحم ارض هذا الوطن الذى يسكننى ويشغلنى همه وهذا مادعانى للحديث حول هذا المضوع..

لا داعي لان نتصارع بأقلام الغضب بل احمل معي قلمك ولنزيل معا (لوحة) معاناة هؤلاء البشر حتى يلتفت إليها من تقع على أكتافه المسئولية ويتعافى جسد هذا الوطن المريض نسال الله الصحة والعفو والعافية قول معي آمين و..

حتى نلتقي لكم الود

إتكاءة أخيرة: قال رسول الله (ﷺ) الدين النصيحة

إليك سيدتي:

لا أدرى كم مضى من الزمن على وأنا متسمرة في مكانى لا أبارحه ...لقد تجمدت أطرافي حتى لكأنى أغوص داخل جبل من الثلج الذي بدأ يذوب تحت وطأة حرارة أقدامى ... ظللت على هذا الحال حتى تقدم ناحيتى أحد الزملاء فنبهتنى كلماته على ماأنا عليه من حال ... لملمت اطرافى وذهبت الى منزلى وكلماته ترن داخل اذني قولى لها اننى لست صخرة صماء... أخبريها بأننى بشر... وإنني أموت ألف مرة مما إعترانى من ألم سببته لى... وعندما رفعت يداى لاحظت به هذه الاتكاءة لم اقصد ابدا ان اسرد وقائع قصة حدثت لزميلين لي بقدر ما أردت ان اجعلها مدرسة يمكن يستفيد منها الاخرين ...لقد طلب منى صاحب هذه (المشكلة) كما أطلق عليها هو ان استمع اليه بعد ان عانى الأمرين في ان يعالج ويصحح تلك المفاهيم (السوداء) التى سكنت في رأسها يقصد المرأة التى يريد الاقتران بها ولأى قد استمعت اليها قبل ذلك فقد استجبت لرغبته واخذ يروى قصته هو ......مزجتها معاً (قصتيهما) في قالب واحد وأخذت اقلبهما في رأسي بعقلانية شديدة بعيدا عن أي مؤثرات عاطفية لاكشف أن هذه المرأة قد سكنتها عقد خلفها زوجها الأول (عقد) من شانها أن تحطم حياتها أن لم تأخذ وقفة مع نفسها لتعالج هذه التصرفات (الرعناء) لقد تكررت غيرتها عليه وشكوكها التي لا مبرر على الإطلاق و...... كانت القشة التي قصمت ظهر البعير عندما وجدته يحادث قريبته في مناسبة أسرية فما كان منها ألا وتشاجرت معهما بصوت مسموع جذب انتباه كل الحاضرين ونعته بان (عينه زائغه) وهو غير

مقتنع بها لذلك فهو يبحث عن الأنثى التي يفتقدها لدى الأخريات .....!!!! فما كان منــــه إلا وان (صــــفعها) أمــــام المــــلأ وذهــــب بعــــد أن تحــــول المكــــان إلــــى (سوق عكاظ) ......!!!!!

لا أزعم بأني باحثة إجتماعية ولكن مع ذلك أحاول أن اجتهد في أجد صيغة مناسبة أن أتحدث مع هذه السيدة ... أولاً هذا الرجل عندما اختارك كان لديه مئات النساء في مسرح حياته ولم يلتفت لإحداهن هذا يعنى أن عينه ليست زائغة كما تزعمين فإذا كانت تجربتك الأولى قد توقفت في محطة (الفشل) فهذا ليس معناه نهاية العالم بل يمكنك أن تبدئي من جديد في قطار لا يتوقف إلا في محطات النجاح ... يتوقف فقط ليتزود بوقود الحياة ثم ينطلق ... وقود الحياة يكون بعيدا عن العقد ... يكون بالحب والتفاني والإخلاص والتسامح وكل المعاملات الإنسانية السمحة التي من شانها أن تشكل وتبنى لنا حياة مستقرة آمنة حلوة وفوق كل ذلك أرجو أن يكون إيماننا بالله قويا فهذا الإيمان هو القوة الدافعة التي تجعلنا نحث عن تصالح مع أنفسنا ومع الاخرين و حتى نلتقي لكم الود.

إتكاءة أخيرة: ورجعت أحمل فوق أحداقى حنينا أستعر الشوق يملأ مهجتي ويهدني طول السهر ورحمت دمعاً كم ترجى كم لعمرى انهمر من قال ان قلبى لا يحن او انه بضع من حجر من قال إنى لست انساناًعفى أو إغتفر .

كاد المعلم:

أبكتني تلك الرسالة التى بعثت بها لى الاستاذة الفاضلة/ مى (خاطبتنى بابنتى) الغالية/ أمال محى الدين راسخ (أم زياد) معلمة بالمعاش الاختيارى بمدرسة دار السلام المغاربة .

حقا أبكتني لأنها حركت أوتار الدموع في نفسي فكان هذا اللحن البكائى .. لقد كانت رسالتها محملة بالأوجاع والآلام التي لازمت المعلم مما لاقاه من إجحاف وظلم وعدم

إنصاف له حيث انهم قد ألقوه في اليم ومنعوه ان يبتل .. كما في رسالتها .. أيعقل هذا ؟.. !

تواصل رسالتها التي وصلتني فور اتكاءتى التي تحدثت فيها عن الدروس (الخصوصية) التي تكون عقب الإجازة ولا تترك لهم فرصة الاستجمام ومن ثم يكون الإجهاد الذهني والجسماني الذي يؤثر على تحصيلهم الدراسي ..

تواصل قائلة إن الذي جعل التعليم كالثوب المهترى كما ذكرتى ياأبنتى هو الحالة الاقتصادية المهترئة المتردية المتشعبة (كالشبكة العنكبوتية) التي طالت الأطباء والمعلمين .. أليس من حقهم أيضاً المطالبة من تحسين أوضاعهم، تحسين بيئة عملهم .. إن المعلم هو مؤسس العلم .. للأطباء والمهندسين والمثقفين انه صاحب البنية التحتية حتى يلحق أبنائها بركب العلماء إنشاء الله فانصفيه ينصفك الله .

رسالة طويلة مؤلمة أحسست فيها ببئر الضياع الذي إلتقينا فيه هذه الشموع المضيئة التي أضاءت وما بخلت وما تزال تجاهد رغم كل هذه الظروف القاسية التي تعيشها لكن يامى الحبيبة هل يعقل أن تقع طائلة الظلم بظلالها على أبنائكم (التلاميذ) ليكونوا هم (البقرة الحلوب) التي من شانها تروى عطش (جيوبكم) .

أنني أناشد وبشدة كل من تقع عليه هذه المسؤولية الصعبة أن ينصفكم بإعطائكم حقكم كاملاً وخلق قاعدة أمينة نفسية إقتصادية متفاهمة لكم حتى يمكنكم أن تؤدوا رسالتكم على الأكمل وتخرجوا من طائلة الظلم التي وقعت عليكم رغم يقيني بأنكم شموع تحترق وتتفانى ليكون العطاء والضياء والمستقبل المشرق لهذه الأمة لكي لا ترزح في ظلام الجهل والظلم وانحناءة تقدير واجلال واحترام وحب لك يامى ولكل من رفع قلماً ليزيح عنا ظلمات جهل يمكن أن تقودنا لمستقبل حالك الظلمة لولا ضيائكم يا أيها الضياء .

وحتى نلتقي لكم الود ..

اتكاءة أخيرة: سبحانك اللهم خير معلم علمت بالقلم القرون الأولى

من قتل جوبا ؟ !!

جوبا تلك الحسناء الابنوسية الفاتنة الراقصة .. تتلقاك .. ضاحكة .. فاردة ذراعيها.. تحتضنك بشوق ووله .. تغدق عليك بخيرها الوفير متمثلاً في عطاء بلا حدود من خيراتها من ثمار (المانجو) المتدلية في غنج ودلال في انتظار من يقتطفها وذلك (الباباى) حلو طعمه كأنه ثمار الجنة وغيره وغيره .. إنها إحدى هبات الله الكثيرة التي حبانا الله بها وما اكثر نعمه علينا نحمده ونشكره وظلت هذه الصورة الرائعة عن جوبا عالقة (بذهني) لا تبارحه أبداً بكل مافيها من جمال وسحر وجاذبية خاصة عندما أجلس القرفصاء أمام والدى ذلك (العسكري) القادم من الشمال مجنداً نفسه في قوة دفاع السودان منخرطاً في تيمها ليذود عن الوطن متنقلا من مكان أخر حتى أنهى أيامه (معايشاً) ..

لطالما شربت من ذلك السحر من جوبا وهو يلقيه على مسامعي شاخصاً نظره في ما لانهاية كأن تلك الحسناء تطل عليه في تلك اللحظات وهى تتهادى جمالا وفتنة وبهاء و .... تهاوت تلك الصورة أمامي .. تهاوت وتحطم إطارها و .. مزقت أطرافها وصارت قبيحة مشوهة عندما ألتقيت بذلك (الطيار) القادم من جوبا في إحدى المناسبات الأسرية .. طرحت عليه سؤالاً اعتدت إن اطرح على كل من ألقاه قادما وهو يتحفك بجمال تلك الفاتنة ..

ها كيف أخبار الفاتنة جوبا ؟ .. حينها تغيرت أساريره وتوجه ناحيتي بوجه عابث قائلا .. أو ما زالت جوبا فاتنة ؟ .. من قال ذلك ؟ لقد تحولت تلك الرائعة الحلوة إلى عجوز شمطاء قاحلة الموارد بفعل الحروبات والنكبات التي مرت بها فقد هجرها أبناؤها وقلت موارد الجمال فيها وصارت مدينة طاردة .. خاصة لمن زارها وهى في أوج جمالها وسحرها و .. كلمات كثيرة (مرة) صبها في أذني حتى لم أعد احتمل أن أكمل بقية (الحفل) وعدت غافلاً إلى منزلي وان أبكى على تلك الصورة الجميلة التي كانت عالقة بذهني .. لقد تأرجحت بفعل رياح الحرب (قاتلها الله) وتهاوت و .. تحطم

إطارها و.. من فعل بك ذلك ياحبيبتى جوبا ؟ ومن قتل تلك الفتنة المتدفقة ؟ من أغتصب تلك النضارة وذلك السحر الذي كان يزين جبين جنوبنا الحبيب ؟؟
مسحت دموعي ورفعت يدي متوجهة بالدعاء إلى (ربى) ﷻ لكي يوقف نار الحرب المتأججة في اكثر من موقع داخل وطننا (الحبيب) حتى تعود (جوبا) ورصيفاتها إلى ذلك الجمال متدفق وذلك السحر وذلك العطاء وأي عطا ؟ قولوا معى آمين حتى نلتقى لكم الود

إتكاءة اخيرة: حلاتا اتوكا حاضنة التك تداعب في شجرة البن تقبل جاى تراقص في فريع الشاى تداعب في جنى الباباى

لمسة وفاء:

الأستاذة الفاضلة ليلى حسن سلمانلك التقدير

هل لى ان ادخل روضتك الأنف، اسوح بين أطيارها وأزهارها، وهل لى ان اتكئ على جانب من خضرتها فتخرج المنظومة وفاء وتقديراً للمعلم ودوره المؤثر يؤديه في صبر رغم الإحباط وسوء التقدير والتقييم، كما أرسل دعوة خالصة لأستاذ الجيل البروفيسور عبد الله الطيب– رده الله سالماً ليواصل العطاء الزاخر وكما تلاحظين فأخبار مرضه نقراً عنها في فترات متباعدة لا توازى مكانته الضخمة، ولو كان في غير مهنة المعلم لملاتنا الصحف صخبا وضجيجا .
كان الله في عون المعلم وليرحم الله العلم في أمة لا تجرى إلا وراء الغث– ولقد دفعنى كل ذلك لأصوغ هذه الأبيات وفاء وصرخة علها تشفى بعض الجراح .

ما كانت الدنيا وما معمارها

إلا بفضل معلم دراك

من غيره يعطى الحياة ثمارها

ويعيش في بؤس بغير فكاك

هو أمة ترنو إلى الشمس التى

طلعت حياة للزمان الحاكى

وهو الدواء لعله لا تتمحى

ألا بجس العقل والادراك

هلا تراجع كاشح اذ ذّمنا

إن المعلم قبلة للشاكى

ان المعلم تضحيات ثرة

والورد مغروس مع الأشواك

ضم الخلود حضارة من غرسه

ان الخلود شعيرة النساك

وآه بلادي هل ترومين الذرى

فتعلمي إن تكرمي علماك

افديك يابلد أعيش بخيره

العلم هامته تطول سماك

العلم ينبوع الحياة وسرها

يهدى سبيل المعتفى والباكى

الباقر محى الدين

معلم حمل عصاه ورحل

من المحررة:

شكراً لك استاذى القدير محمد الباقر .. انك لم تأخذ عصاك وترحل بل أخذتها لكى (تتوكأ) عليها ليس (عجزاً) بل قوة تحارب بها داخل دارك العامرة (دار البلد) التى تكتظ بالآف الكتب التى ينهل منها الكثيرون لكى تكون لهم ذاداً روحياً وذهنياً بل وجسديا اطال الله عمرك وامدك بالعافية وانحناءة وتقدير واجلال لك ولكل من أضاء حياتنا بنور العلم و .. .. حتى نلتقى لكم الود

إتكاءة اخيرة: قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم ان يكون رسولا

عفواً ... دعونا نتنفس:

وحينما تطل علينا تلك الطفلة (الحلوة) من خلال التلفاز وهى تردد عبارتها (التحذيرية)بان لا نقطع صفقة شجرة تشدنا إليها بروعة اللحن وعمق المعنى الجميل (الاخضر) ونظل نردد معها ونحن نهتز طرباً (أوعك تقطع صفقة شجرة.. عشان مايجينا جفاف وتصحر) ونحلق معها في سحب الروعة تحيطنا الخضرة من كل جانب ويلوح لنا الاستاذ صحفى الخالد الفاتح النور الذى ظل يدافع عن الاشجار والخضرة حتى اخذته المنية وان لم تاخذه من ذاكرتنا لانه حفر عليها باصابع من نور وسكن داخلها وسكنت معه اعماله الرائعة من (عيد الشجرة) وغيرها ...

نرى ماذا سيقول الاستاذ الفاتح النور اذا كان على قيد الحياة وتناهى الى سمعة قرار رئاسة الجمهورية بالتصرف في غابة السنط بالخرطوم بازالتها وتمليكها لشركة الإمارات للاستثمار ولتنميتها ...

لتنميتها ؟ أقسم قسماً غليظاً بأن الأستاذ/ الفاتح النور كان سيتوقف عند هذه الكلمة (تنميتها) آلاف المرات وهو يهز رأسه يمنة ويسرة ويخرج منه ألف سؤال وسؤال أين هى التنمية وهل تدمير الأشجار تنمية ؟ هل قتل إحدى الظواهر الطبيعية النادرة تنمية ؟ ماذا سيقول السودان حينما يسأل لتنميتهاعن تطبيقه لاتفاقات دوليه خاصة بالحفاظ على التنوع الحيوى ؟ انقول بأننا نكذب؟ انخبرهم بان خرق القوانين صار من سماتنا ؟ انثبت لهم بأننا إرهابيين نذبح أشجارنا بأيدينا ونقتل الحياة فيها ، انخبرهم بأننا نكتم على أنفس أهلنا ونمنعهم من التنفس ونضيق عليهم بغابات الأسمنت (الخانقة) بدلا عن غابات السنط التى كان يمكن أن نحسنها ونجعل منها مكان اخضر للترويح والجمال ؟ كل هذه الأسئلة كانت ستصدر منه .. بل اقسم قسما غليظا بأنه كان سيأخذ سلاحه (قلمه) محاربا كل (البلدوزرات) التي تحاول محاربة وقتل الخضرة ولن يهدأ له (قلم) ألا بعد ان يرحل الجفاف والتصحر عنا وتحل الخضرة ..كل ارجاء الوطن..

حينها فقط سوف نتنفس الصعداء لان ذلك المحارب الجسور قد حمل عنا عبء الحرب الثقيلية وترقص الاشجار فرحا وهى تردد معنا .. أوعكم تقطعوا صفقة شجرة عشان ما يجيكم جفاف وتصحر و ..

حتى لا يسكننا هذا الجفاف وحتى لا نختنق بغابات الاسمنت ارجو أن لا تزيلوا غابات السنط بالخرطوم وان كان هنالك نية إستثمار وتنمية فارض السودان التى (تحتضنها) الصحارى القاحلة كثيرة يمكنكم ان تستثمروا فيها ما شئتم وهنا فقط يمكن أن نسمي ما تفعلونه تنمية واستثمار و ... وحتى نلتقى لكم الود

إتكاءة أخيرة: إنما تبنى أوطان بسواعد أبنائها .

الاتحاديون في خندق الوحدة الوطنية :

الأستاذ سيد أحمد الحسين القطب الاتحادي المعروف سياسيا متمرسا يتمزق بين المثالية والواقعية هكذا أراه ارتطم الحلم في حياته بالواقع فخرج من طوره السياسي واختار طريق الاحتجاج وقول الحقيقة وهو في النهاية صاحب (رأي) وصاحب موقف في زمن عزت فيه الأراء الشجاعة وشحت فيه المواقف السياسية كما أن له رصيدا هائلا في مقاومة الأنظمة الشمولية وبالأمس كنت معه بمنزله العامر بالكرم الفياض بالخرطوم ٢ ومن داخل صالونه السياسي سألته عن طبيعة العلاقة السياسية الآن بينه وبين الميرغنى هل يشوبها الفتور السياسي ؟ ابتسم الرجل وقال لكاتب تلك السطور بالحرف الواحد (علاقتي بالسيد محمد عثمان الميرغنى هي علاقة أزلية ووطيدة ولن تهوها العواصف الهوجاء التي تهب على الحزب الاتحادي الديمقراطي كتلة اتحادية واحدة وليست هناك أي انشقاقات داخل الحزب مثلما يردد البعض وكل ما يقال عن الانشقاق داخل الحزب الاتحادي هو محض افتراء باختصار هذا ما أدلى به الأستاذ سيد احمد الحسين ورغم أنى حاورته حوارا صحفيا مطولا وكان من المفترض أن يتم نشر الحوار بصحيفة الرأي الآخر يوم السبت ٦/٢٤ إذ أنني أحد كتاب

الصحيفة ولكن لظروف خارجة عن ارادة الصحيفة لم يتم نشر الحوار المذكور وكل من يعمل في مجال العمل الصحفى يعى تماما ما معنى عبارة (لظروف خارجة عن ارادة الصحيفة) واللبيب بالشارة يفهم .

المهم في الامر ان الحزب الاتحادى الديمقراطى سيظل حزبا موحدا وان عنوانه التلغرافى (وحدتكم) وماجتمع اتحاديين آلا وكانت الوحدة الاتحادية ثالثهما وليكن ذلك شعارا وطنيا يرفع من قبل الحزب الاتحادى هو رمز الاستقلال وحزب الاستقلال ومهما حدث من خلافات وسط الخزب فهى (خلافات عابرة) سرعان ما تذوب وتتلاشى تلك هى الخريطة السياسية للحزب الاتحادى قراتها من داخل الصالون السياسى التى لا تنضب ابداً

بقلم / عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

آه من قيدك أدمى معصمى:

كلما استمع الى اغنية الاطلال للفنانة الراحلة أم كلثوم كوكب الشرق بالنغم الخالد والعطاء الباقى كلما استمع الى هذه الاغنية في المذياع تنحدر دموعى من مقلتى والتى تقول في مطلعها..

أعطنى حريتى أطلق يدي

إننى أعطيت مااستبقيت شيئا

آه من قيدك ادمى معصمى

وعندما تم إعتقال صاحب الفكرة الأستاذ الراحل الصحافى مصطفى أمين عام ١٩٦٥م أرسلت إليه الراحلة أم كلثوم تلك القصيدة الأطلال إلى سجنه سراً مرفقة معها منديلها الحريري مبللا بدموعها ولما وصلت القصيدة للصحافي الكبير مصطفى أمين أجهش بالبكاء وهكذا يكون الوفاء لاهل الوفاء وام كلثوم نفسها لم تسلم من مضايقات النظام الشمولي لها في ذلك الوقت ولولا صبرها وجلدها لهاجرت بفنها إلى خارج مصر ويروى إن أحد الشعراء أهدى إليها قصيدة وتعثر في لسانه وهو يخاطبها بشأن

هذه القصيدة لأنه افرط في الشراب فقالت له آم كلثوم جرى إيه يا أستاذ هي قصيدة ولاغارة وفجأة انقطع التيار الكهربائي وسرعان ما أتوا بالشمع لإنارة ورقة الشاعر المدون عليها كلمات القصيدة وانبعث لهيب الشمعة دخانا كثيفا فقالت أم كلثوم على الفور ده قصيدة إيه المهببة ده أن قصيدة الأطلال كلماتها يهتز لها الوجدان وشاعرها يتحدث فيها عن الحرية ويشكو من الأغلال التي أثقلت يديه أغلال الأنظمة الشمولية الغوايش الحديدية وليست الغوايش الحريرية الحريمية آه من قيدك أدمى معصمي وآه ثم آه من قسوة جهابزة الأنظمة الديكتاتورية ويا ليت بلادنا يتم تدجينها وتتشينها بالأنظمة الديمقراطية والتي هي محط آمالنا وأحلامنا وهنالك ركاما هائلا من المواضيع والأحاديث والقصص والروايات السياسية تدور في ذهني أحملها في خاطري منذ سنوات طويلة والمجال لا يتسع لسردها او الإشارة إليها ولكنني كلما استمعت إلى كوكب الشرق وهى تشدو بالأطلال تجول بخاطري خواطر تلك القصص والروايات والديمقراطية هى احلى امانينا واجمل ليالينا فالتحية لصاحبة الحنجرة الذهبية أم كلثوم عليها رحمة الله .

بقلم عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

الخرطوم ... لمن ؟:

عندما وقف قبالتى رأيت كل غضب الدنيا في عينيه حتى تحولتا إلى (اللون الأحمر) لا أدرى اهو لون (الثورة الحمراء) كما يزعم الفلاسفة أم شرايين وأوردة عينيه انتابها تفجر من جراء الضغط العصبى .

وعندما تحدث انطلقت كلماته براكين من الغضب بلون حمرة عينيه قائلا أنعامل مثل هذه المعاملة لأننا لسنا من الخرطوم ؟ ان سكان الخرطوم يعاملون معاملة خاصة وجيدة وفيها الكثير من مظاهر الاحترام وقبل ان يلتقط انفاسه ويلتقط السؤال من شفتى عماذا جرى له واصل ثورة قائلا : (لقد حضرت للخرطوم مع والدى المريض من اقصى الشمال وذهبت به لمجمع الاطباء بالخرطوم لكى يكمل علاج بدأته هنالك

في منطقة (المحس) ويا لسوء ما قابلت من معاملة من موظفى الاستقبال (محصل التذاكر) الذي ما إن علم بأني قادم من منطقة (الشمالية) حتى حدق بنظرة ازدراء وتعالى ثم بعدها اخذ يدخل الاخرين القادمين من منطقة الخرطوم وبعضهم لهم سابق معرفة بهم لانه كان يخاطبهم بأسمائهم يؤانسهم ثم بعد ذلك يدخلهم للطبيب بل كان يفعل اكثر من ذلك لقد لقد كان يذهب مع بعضهم حتى يوصله خارج المجمع (نظام تقديم الضيوف) ويعود مرة اخرى ليبدا موضوع والونسة مع اخر و ... انا في مكانى هذا برفقة والدي المريض الذى عانى ما عانى من سوء الانتظار والمعاملة وكتمت غيظى ...

يواصل حديثه ليس جبناً ولكنى كنت اخشى على صحة والدى المريض من اى انفعال من شانه ان يأذى حالته المرضية وبعد طول انتظار دخلنا للطبيب الذى (وللامانة) اهتم بنا اهماما شديدا مسح كل ما تركه ذلك الموظف من سوء معاملة كان لها اسواء اثر في انفسنا ولقد تكررت هذه المعاملات من اكثر من مسؤول صغرت او كبرت مكانة (وظيفته) في سوء التعامل معنا لاعتبارنا لسنا أبناء الخرطوم .

عندما اكمل حديثه معى وجدت نفسى ارفع قلمى لادخله لهذه المساحه من الاتكاءة لكى يعلم ابناء الخرطوم ان الخرطوم ليست حكرا على احد وان هؤلاء القادمين من اقصى اقاليمنا المتفرقة يعاملون القادمين اليهم معاملة فيها الكثير من التقدير والكرم بذبحهم الذبائح وغيرها من المعاملات السمحة التى أوصى بها ديننا السمح واهالينا الطيبيين وتراثنا الراقى وغيره من سمح المعاملات التى تظل عنوانا لنا على مر الدهور والازمنة ...

انهم لا يريدون منكم ان تقيموا لهم الولائم داخل العاصمة (الحضارية) فقط عاملوهم بالحسنى .

حتى نلتقى لكم الود

إتكاءة أخيرة: تخيل كيف يكون الحال ولو ماكنت سوداني واهل الحارة ماهلى.

حتى لا ينضب المعين !!!:

كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان .. كان هنالك رجلاً يعمل بالتجارة و لديه (حمار) قوى البنية يجلب به بضاعته من مكان لاخر ويذهب به المناسبات السعيدة بعد ان يضع عليه (البردعة) المطرزة باثمن وغلى انواع الحرير و... يسير الزمان سيره ويصير (الحمار) عجوزاً غير قادر على خدمة صاحبه فيطرده خارج المنزل ويهيم (الحمار) العجوز على وجهه بحثا عن المأكل والمأوى بعد ان فقدهما بطرده من منزل (سيده) التاجر وهناك في أقصى القريه يسكن رجل (حكيم) يسمع بقصة (الحمار) فيذهب اليه و(يعلق) على رقبته حبلاً عليه (جرسا) يرن كلما تحرك (الحمار) ويسير حتى يصل إلى حدائق الملك (العادل) ويدخل إلى داخل الحديقة ويبدأ في إلتهام الحشائش داخل حديقة الملك (العادل) وكلما تحرك رن الجرس سمع الملك صوت رنين الجرس معلقا على عنقه وتحرى عن الأمر حتى توصل لصاحبه وامر باحضاره وعلم منه/ (بالقصة) كاملة فامر الملك بجلد التاجر أمام الملأ حتى لا يكرر فعلته هذه احد من قبله لان الحمار قد تفانى في خدمته وكان جزاءه الطرد بعد ان كبر ولم يقوى على العمل .. ثم أمره ان يأخذه معه ويطعمه ويحسن اليه وقد كان .. هذه احدى القصص التى قراناها ونحن صغاراً لا ادرى لماذا طافت بمخيلتى عندما سمعت بقصة الاستاذ / عبد الحميد احمد سراج الذى يعمل موظفا بدار النشر بالخرطوم بمركز معاوية نور (انحناءة اسف لك يا أستاذ بإيراد (الحمار) في مقارنته بما حدث بين القصتين) فالأستاذ ظل ثلاث وعشرون عاماً يعمل عملاً متواصلاً في كد وجهد وتفانى وحب لعمله وفجأة اصيب بمرض عضال ومازال الآن طريح الفراش يتلقى علاجه على نفقته الخاصة ولم يهتم العاملون بدار النشر بعلاجه وهذا ياسادتى يحدث كل يوم في كثير من مرافق الدولة حيث (يركن) العاملون على ارفق (الاهمال) عند مرضهم او عند احالتهم للمعاش

كانهم احد (الملفات القديمة) وهذا مؤشر اداری خطيرمن شانه ان يقلل العطاء في بلد لا نريد لعطائه ان ينضب
وحتى نلتقى لكم الود .

ما بين ادب السودان وكفر لندن !!!

د.الجمرى طبيب بيطرى عاش جل عمره في مدينة الثلج والضباب (لندن) تعلم منها (الاحترام) احترام نفسه والاخرين والاشياء من حوله.. التقتنى قريبته في تلك (المناسبة الاسرية) وعند سؤالى عن اخباره أخذت تروى لى متاعبه التى تواجهه (دائما) عند حضوره السودان لقضاء اجازته بين اهله وهذا دأبها فدائما ما تسرد لى ما جرى وما يجرى ةاحيانا ماسيجرى (باعتبار ماسيكون) كما يقول فطاحلة (البلاغة) وعلى لسانها ساروى هذه (السالفة) .. لقد ذهب يومها مستقلا (الحافلة) للذهاب لاقرانه بمنطقة حلة كوكو حيث كان يعمل هناك فهو خريج (انتاج حيوانى) وعند حضور (الكمسارى) (دفع) له ثمن التذكرة وقبل ان ياخذ (الباقى) اخذ يطالع في صحيفته اليومية فقذف (الكمسارى) الباقى في وجهه قائلاً الواحد ماياخذ باقى قروشو بعدين يقرأ ولا لازم تعطلونا ؟ .. انزعج د. الجمرى لهذا السلوك (غير المهذب) وغير الاخلاقى واشتبك معه في حوار ساخن مفاده انه يجب ان يحترم اولا هذه العملة لان احترامها (واجب قانونى) تحتمه الاخلاق قبل القانون .. عندما اوقف (الكمسارى) الحافلة وصاح لاحد (العساكر) المرابط بالقرب من (القنطرة) المؤديه الى حلة كوكو .. حينها حضر العسكرى الذى كان على علاقة ما بالكمسارى .
قبل ان يفهم مايجرى انهال على (الدكتور) ضرباً مستخدماً (البوت والقاش) آمام جميع الركاب ولم يبادله الدكتور ضربا بضرب بل (شهد) عليه مجموعة من (الركاب) وذهبوا جميعا الى (مركز الشرطة) وتصاعدت القضية حتى تم ايقاف (العسكرى) عن العمل لحين الصدور بالحكم .. بعد أيام من هذه الواقعة حضر عمه لمنزلهم (د.الجمرى) تواصل قريبته قولها وما ان قابله حتى انفجر فيه صائحا (ياالجمرى دى

قلة الأدب العلموك ليها الكفار؟) وفغر الدكتور فاه دهشه وقبل ان يفيق من دهشته انهمر عليه كلام عمه . على الطلاق ماتعفى عن العسكرى لا ود اخوى ولا بعرفك !!!

تقطع رزق الراجل واولاده السبعة ؟ انت مالك ومال قروش الحكومة؟ كانت قروش ابوك؟ بعدين ما يضربك ماحرقت روحه .. نحن الواحد بيعفى في قتل الرقبة .. قوم قدامى يلا : و .... بعد اخذ ورد كان فيه الدكتور منهزما جرجر اقدامه وازيال الخيبة وذهب مع عمه وعفا عن العسكرى ودفع له مبلغ من النقود (ثمن الايام التى توقف فيها عن العمل) عندما ساله القاضى مندهشا : لماذا عفوت عنه يادكتور؟ هل تدرى بان هذه اول قضيه راقيه وفيها الكثير من التهذيب والعبرة الاخلاقية تعرض امامى؟ انفجر الدكتور ضاحكا في ألم وسخريه .. هذا ماعلمونا له في هذا البلد ياسيدى القاضى وكفى .

وحتى نلتقى لكم الود...

فلنجعله مولداً للحب:

مولد المصطفى (ﷺ) مناسبة دينية يحتفل ويسعد بمرورها ... كل العالم الإسلامى فتعم الفرحة الجميع ويسود الوئام بين المسلمين ويقطن الفرح داخل النفوس وترفرف في سماء حياتنا السكينة وكيف لا يكون هذا وهذه هى مناسبة انبثاق النور الالهى ... ذلك النور الذى اطلقه الرسول (ﷺ) فعم الكون وأضاء النفوس المظلمة بظلمات الكفر والجهل الذى تغلغل في النفوس قبل انبلاج نور الاسلام ..

ليتنا نجعل هذه المناسبة السعيدة (مناسبة مولد النبى) (ﷺ)مولداً للحب في النفوس ذلك الحب الذى يبعث الامل في حياة حلوة يحفها الخير من كل جانب فلا حقد يزلزل كياننا ولا حسد يحرق قلوبنا ولا تفرقة تشتت كياننا الاسلامى... لنجعله مولدا لحب الله خالق الحب في هذا الكون ... وحب الدنيا الذى لا يضاهيه حب على الاطلاق و...حب لابنائنا و...حبنا للغير وليتنا ناكل ونشرب نتنفس حباً .. ان للحب مذاق

حلو كمذاق الشهد انه يحول حياتنا الى جنة خضراء وارفة باوراق الحب الممتلئة بنداه الذى يضفى على حياتنا حياة حلوة جميلة مشرقة وحين ترتشف قطرات الحب تشع حياتنا ويموت (الظلام) داخلها ويحيا النور (نور الحب) فيضيئها وتصبح مشرقة متلألأة وضاءة وحين نتنفس الحب في وجداننا يغوص في دواخل نفوسنا ويقطن في حنايا وجداننا فيحيلها الى نعيم دائم وفردوس مقيم من الحب فلا تعرف الخلافات طريقها الى قلوبنا ولا الحسد معبرا لها ولا الحقد جسراً يمر به ...إ ننا بذلك نملك اكبر واقوى سلاح نحارب به الحقد والحسد والتفرق وكل المعانى السوداء التى من شانها ان تزلزل كياننا الانسانى والاسلامى فهلا زرعنا في قلوبنا شتول الحب لتنمو وتصير اشجار بل غابات من الحب في داخل نفوسنا هلا جعلناه مولدا للحب.

وحتى نلتقى لكم الود.....

إتكاءة اخيرة: كل الحب والاجلال لمن يمهد لنا طريقا (للحب) نسير عليه

بعيدا عن الذاتية .. ولكن

فن الادب القصصى فن رفيع المستوى يقوم بمعالجة الكثير من القضايا الاجتماعية.. والقصة كما وصفها د. محمد يوسف نجم هى مجموعة من الاحداث يرويها الكاتب وتتناول حادثة واحدة او عدة احداث تتعلق بشخصيات مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على قرار ما تتباين حياة الناس في وجه الارض.. واذا كانت القصة تجربة من تجارب الحياة يسوقها الكاتب الى القراء ليسترشدوا ويستفيدوا منها .. فليس من المؤكد ان كل تجربة انسانية تصلح لتكون قصة وليس اى مجموعة من الاحداث يرويها صاحبها تصلح لذلك .. فالفن القصصى فن بالغ الحساسية له اسلوبه وهيكله المتماسك الذى يطلب من القاص ان يكون له المقدرة على ان نقل القارئ الى اجواء الاحداث وجذبه بحيث يتابع مجريات الأحداث و............ قد يجذبنى كثير من (الأدباء) الى ذلك الجو الذى رسم بريشة (كلماتهم) في ذلك اليوم الذى شهد (عرض) ومناقشة مجموعتي القصصية (وسرقوا

عمرى) التى كانت بتنظيم (كريم) بين المجلس القومي للثقافة والفنون ووزارة الثقافة والاعلام ..هذان العملاقان اللذان دأبا على متابعة وتشجيع الفن بكل (أوجهه) أيمانا منهم بان الفن هو الرسالة الصادقة (الوحيدة) التى يمكن ان تمثل اوجها لمجتمع بكل لونياته .. فقط .. عليهم ان يدعونها تتنفس في جو (صحي) لقد كان هذا الجو الصحي وهذه اللوحات الجميلة من هؤلاء الأدباء والنقاد الذين التفوا حول مجموعتي القصصية في ذلك اليوم و .. .. انطلقت كلماتهم من دواخلهم تحمل كل هذا المخزون الفكري الثر .. .. لله درك يا بلد انجب كل هؤلاء الفطاحلة الذين يقارعون بأقلامهم قمم وسفوح (المعانى) ليخرجوا بكل هذا الكم الزاخر و.. .. لكن .. يعتصرنى الألم لكل هذه المعاناة التى تواجههم في دور النشر والمطابع فهي باتت كالسجن الذى يحبس خلف حيطانه كل هذا الإبداع ويمزقه من الانطلاق .. .. لماذا ؟ لماذا نسجن أقلامنا ؟ لماذا نحبس إبداعنا ؟ لماذا لا تقدم التسهيلات اللازمة لهم لكى تنطلق هذه الثروة العقلية لكى تثرى مجتمعنا السوداني والعربي بل والعالمى ؟
ان ابا الاقتصاد ادم إسميث أشار إلى أن الثروة العقلية هى من احد مقومات الحياة الراقية والمتقدمة لاى مجتمع لذا يجب الحفاظ عليها بتوثيقها وحفظها لكى تكون تاريخيا يمكن الرجوع اليه و .. .. بلد لا تتنفس اقلامه ميت تاريخه لا محالة فلا تقتلوا تاريخكم بايديكم ودعوا الاقلام تتحرك لكى تجسد هذا الابداع الذى هو من صميم الحضارة .. وحتى نلتقى لكم الود...
اتكاءة اخيرة:

أخلفت ياحسناء وعدى
وجفوتنى ومنعت رفدى
فينوس يارمز الجمال
ومتعة الايام عندى
لم جلوك على الملا
وتخيروا الخطاب بعدى

هرعوا اليك جماعة

وبقيت مثل السيف وحدى

ثلاث كلمات هزت العالم

مبروك النجاح يا حبوبة..... هزتنى بعنف هذه الكلمات الثلاث واعقبتها هذه العبارات الحلوة كانها احدى (السيمفونيات) التسع لبتهوفن .... !!!

بكل آيات الفخر والإعزاز تهنئ أسرة على عثمان المكى والابناء والابنة انوار محمحد عثمان خليفة والاهل بالخرطوم وكسلا (الحبوبة) دار السلام عبد الرحيم بنجاحها في امتحان مرحلة الاساس وإحرازها مجموع ٢٠٥ درجة والشكر موصول لأسرة مدرسة (أم القرى) باركويت مربع ٦٨ للنجاح الباهر الذى احرزته المدرسة كما تتمنى للحبوبة مزيدا من التقدم والاذدهار والنجاح وعقبال الدكتوراه ياحبوبة ... !!! هذه اللوحة الجميلة ناولنى لها الاستاذ/ فضل الله محمود برهان نائب وكيل كلية الطب جامعة الخرطوم وعيناه تدمعان فرحا قائلا يااستاذة انظرى الى هذا (الانجاز) العظيم ... صدقينى عندما قرأت هذه التهنئة التى تزينت بها صحيفة (الرأى العام) في عددها بتاريخ ٢٠٠٠/٤/١٧م بكيت فرحاً واخذت الصحيفة اجوب بها على الجيران وأنا ابكى فرحا وشاركنى الجميع فرحتى ... أليس هذا إنجاز يستحق الاشادة ... وتوالت الكلمات من فيه تحمل كل الفخر والاعزاز لهذه الحبوبة النابغة .. ياأستاذة ... أكتبوا ... أكتبوا ... أعطوها حقها انه إنجاز وإعجاز سوداني (للالفيه السودانية الثالثة) . نعم انه انجاز وإعجاز في زمن توالت فيه الحروب والنكبات على تراب هذا الوطن ... زمن الصراعات من أجل الجلوس على كرسى السلطة متناسية هموم المواطن السوداني الذى بات همه الحصول على لقمة عيش شريفة ... زمن (كوم) المعاناة ... مواصلات ... تعليم .. سكن ... وغيره وغيره وسط هذا الكم الهائل من الصراعات و (المشاكل) اخذت حبوبة دار السلام اوراقها(البيضاء) بياض سريرتها الناصعة وقلمها وعزيمتها لتطرق ابواب العلم ... بمعاونة احفادها وابنائها ومعلميها

وها هى تحصد ثمار ما زرعته ... (النجاح) كلمة حلوة تطوق عنقها وعنق السودان.
من اتكاءتى هذه اتوجه لكل المسئولين بالدولة ليعملوا على تكريم الحبوبة (دار السلام) لانها (ظاهرة انسانية) تستحق الاشادة والتكريم وصدقونى لو بايدى كما قال (سماعين ود حسن) لمنحتها جائزة نوبل ...
وحتى نلتقى لكم الود..... إتكاءة اخيرة
إنحناءة تقدير وإحترام وإجلال وحب لكل من يرفع قلماً ليكتسح به الظلمات ... ويضئ الكون .

هذا الغثيان .. الحضاري !!

سعدت جداً بقرار والى ولاية القضارف بوقف التعامل والتداول بأكياس النايلون في ولايته (القضارف) واستبدالها بالأكياس الورقية . وبعد هذا القرار بحوالي شهر تقريبا وصلتني رسالة من الأخت بدرية (أم أسامة) لتحدثني عن مدينة القضارف أو (قضروف سعد) كما ورد في رسالتها التي ذكرت فيها إنها ذهبت إليها لاتمام مراسم زواج إبنها، بعد أن انقطعت عنها سنينا عدداً وهى التي أمضت فيها طفولتها وشبابها قبل أن تتزوج وتنتقل إلى العاصمة الخرطوم .. ذكرت في رسالتها أنها وجدت القضارف ترفل في ثوب نظيف بعد قرار الوالي بعدم تداول أكياس النايلون ورأت محليات دأبت على الاهتمام بالنظافة .. رسالة طويلة لم تترك فيها (أم أسامة) حديث عن هذا الجانب آلا وطرقته وكان ردى عليها توجيها للمسوؤلين في جميع الولايات بحذو حذو (آل قضروف سعد) لكي نسعد بمظهر العاصمة الحضارية وبقية الولايات ونتنفس جوا صحيا معافى ولكن كنا كمن يؤذن في مالطة .. وصارت أكياس النايلون تطاردنا في الطرقات وتعبث تحت أقدامنا كأنما لسان حالها يقول لنا (نحن هنا) لتذكرنا بما خطته كتبه الآخرون وهم يمورون غيظاً من هذه الأكياس اللئيمة التي إتخذت أكثر من موقع مسكنا وملاذاً لها .

كانت (القشة) التى قصمت ظهر البعير عند زيارتى لأقاربى في منطقة الدناقلة شمال ببحرى في الجهة الجنوبية للخور الكبير او خور نصر الدين ذلك المجرى المائى الكبير الذى كان يجرف مياه الامطار بعيدا عن المناطق السكنية .. فقد تحول هذا المجرى الى مستنقع قذر مثيرا للتقزز والغثيان .. مسحت بعينى المنطقة المحيطة به واذا بى أرى مجموعة من الاكياس النايلونية تطير في الهواء وهى محملة بمجموعة من الاوساخ والقازورات التى لحقت بها من الخور.. أخذت تلك الأكياس تتلوى في الهواء كأنها أفاعى محملة بسم قاتل ليسقط بعضها على (سبيل) مجموعة من الأزيار للشرب– مستقراً في جوفها .. إنتابتنى حالة من الغثيان وأنا أتصور أن أحدهم وهو لا يعلم طبعاً ما بداخلها .. قد تناول كوباً من الماء ليطفئ به ظمئه .. هذه احد الظواهر المميته وما اكثرها التى لحقت بنا من جراء التعامل بهذه الاكياس المقززة القاتلة ..

عفوا عزيزى القارئ لاننى ادخلتك في نوبة من القرف والتقزز ولكنى قصدت بنقل هذه الصورة المقرفة على حالتها دون تخفيف او تجميل آن تصل الى من يهمهم الامر ويعملوا على وقف هذا الخطر الداهم الذى يسمى (اكياس النايلون) و...

حتى نلتقى لكم الود....

اتكاءة اخيرة: قال الله تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) صدق الله العظيم .

هذه الثروة

الأستاذة ليلى حسن سلمان .. التحايا والود الذى تفردينه دائما لنا في أخر إتكاءتك ازفة لك ولاسرة صحيفة الأيام التى عودتنا على طرق القضايا الموضوعية الهادفة وهذا ما عهدناه في هذه الصحيفة العملاقة والتى قدر لها ان تولد عملاقة منذ اكثر من نصف قرن من الزمان طالعتنا كلماتك في عمودك (اتكاءة على كلمة) تحت عنوان ثلاثة كلمات هزت العالم والتى تحدثت فيها عن النجاح الذى حققته (الحبوبة دار السلام عبد الرحيم) التى حملت اوراقها لتطرق طريق العلم الذى قال فيه الحبيب المصطفى (ﷺ) اطلبوا العلم من المهد الى اللحد – صدق الحبيب المصطفى . لقد

طبقت هذه الجدة هذا الحديث بحذافيره حيث حملت أوراقها ودلفت أبواب العلم ومعها أحفادها يساعدونها حتى تحصلت على مجموع ٢٠٥ درجة وهو نجاح يستحق الإشادة والتكريم لهذه الجدة التي نعتبرها (جدة السودان المثالية) نعم ان دار السلام عبد الرحيم ليست حبوبة لأحفادها فقط بالقربى ولكنها حبوبة لكل طفل سوداني تنفس ذرات تراب الوطن الرائع الذى ما فتئ يعمل على تقديم كل جميل من ثروات استخرجت من باطن أرضه أو عقول أفراده واذا كانت العراق تفاخر بنخلاتها وبحدائق بابل المعلقة والصين بسورها العظيم فنحن نفخر بان لنا مصنعا انسانيا نادرا يعطى دون كلل او ملل نجاحات تقلدها وساما على صدر احفادها (أحفاد السودان) فجدير بنا بهذه الحالة ان نقلدها وساما على صدرها يحمل اسم (حبوبة السودان الاولى) شريطة ان يقلده لها رئيس الجمهورية في احتفال بهيج يضم كل الاباء والمهات والاحفاد ليبث خلال المحطات العالمية لانه حدث جدير بالمعرفة والعولمة .

انحناءة تقدير للحبوبة دار السلام ولكم وانتم تتابعون وبغيرة سودانية لكل ما يجرى داخل هذا الوطن .

كمال الشيخ– البنك العقارى السودانى

أوعك تقطع صفقة شجرة

طالعتنا شاشة التلفزيون بكل شبر في شوارع (سوريا) وهى تنقل لنا تشييع جثمان الرئيس السورى الراحل (حافظ الاسد) عليه الرحمة و....

عفواً لأنى قد خرجت وقفزت بكلماتى نحو موضوع أخر بعيداً عن (موته) لأنه قد طغى على تفكيرى عندما التفتت ناحيتى (يسرا) تلك الطفلة الذكية اللماحة وهى تسألنى لماذا لاتكون شوارعنا خضراء مثل سوريا وبحق فقد كانت سوريا تتوشح ثوب اخضر من السندس... كل شبر فيها اخضر... الاراضى سقوف البنايات.. خلف الاسواق .. الكبيرة .. كل مساحة فيها تحولت الى خضرة .. خضرة تدعوك لان تتوسدها وتغمض عينيك وانت تغوص في هذا الجمال الاخضر .. لم اجد اجابة

شافية لها غير انى وجدت نفسى اسخط على هؤلاء الذين تؤول عليهم حماية بئتنا ورعاية شوارعنا وخضرة بساتيننا .. اين هم ؟ ماذا يفعلون انهم يطالعوننا في كل يوم بالف .. الف مؤتمر وألف ألف سمنار وملايين (القروش) التى تصرف عليها ليتحدثوا فقط عن ضرورة ان يكون السودان اخضر وأن . وان . دون ان يفعلوا شيئا قياسا لما يقولوه في مؤتمراتهم .. اخقيقة نحن (ملوك كلام) فقط كما قيل عنا؟ ...

طردت كل هذه الخواطر والتفت ناحية الطفلة الحلوة (يسرا) لاقول لها عايزة السودان يبقى اخضر اوعك تقطعى صفقة شجرة ... ضحكت في وجهى وهى تقول زى مابقولوا في التلفزيون حاضر .. ساخبر جميع صديقاتى حتى يكون السودان حلو زى سوريا خرجت من عندى وهى مملوءة حماسا طفوليا رائعا .. هكذا يفعلها الكبار ويقع فيها الصغار و.. أوعكم تقطعوا صفقة شدرة ...

إتكاءة أخيرة: اذا انت لم تزرع والفيت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر.

لا اله إلا الله

الأخ أسامة محمد حسن الشاعر من الاخوة المتصوفة الذين لا يشق لهم غبار في علم التصوف وحب الحبيب المصطفى (ﷺ) وهو أحد أبناء الطريقة السمانية ولان الطرق كلها تتبع وتصب في نبع الحبيب طه عليه وعلى أصحابه افضل الصلاة والتسليم فانه دائما ما يوصيني انا ابنة الطريقة ... العركية القادرية بان أوصل تحاياه وحبه لابونا الشيخ عبد الله الشيخ أحمد الريح إبن الشيخ عبد الباقى (أزرق طيبة) بن الشيخ حمد النيل كلما شددت الرحال وتوجهت صوب طيبة الشيخ عبد الله لزيارة أبونا الشيخ عبد الله وكنت عند عودتى امر عليه داخل مكتبه أخبره بان (الأمانة وصلت) فتنطلق زغاريد الفرح من وجهه (السمح) سماحة أهل التصوف التى أعرفها) تماماً واليوم وأنا امر عليه لألغى عليه تحية الصباح استوقفني ماداً لى هذه الورقة التى تحوى بداخلها (كنز) لا اله إلا الله الذى ما تمسك به احد لا أغناه الله بغنى الصالحين من تقوى وعبادة خالصة لله وحب الله الذى يعيد العقول والقلوب وبشرف النفوس

بالأنوار الإلهية فلا اله إلا الله هى كلمة التوحيد التى انطلقت من تحت عرش الرحمن ليومض نورها وبريقها داخل النفوس المؤمنة الموحدة ولأنها هدية قيمة قدمها لى فانا اهديها لك عزيزى القارئ لان الرسول (ﷺ) قال وهو اصدق القائلين ... نهادوا وتحابوا معاً نسبح في سماء لا اله إلا الله ....لا اله آلا الله.

اسامة محمد حسين الشاعر:

لا اله إلا الله اخلو بها ربى .. لا اله إلا الله افضا بها عمرى لا اله إلا الله القى بها ربى .. لا اله إلا الله يغفر بها ذنبى لا اله ألا الله ادخل بها قبرى لا اله إلا الله هى كلمة التقوى التى جاءت في قوله تعالى : - (فانزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى) (وكلمة الله هى العليا) . لا اله إلا الله هى اللواء الذى عمل الانبياء جميعا لرفعه اذ قال الله تعالى: - (وماأرسلنا من قبلك من رسول آلا نوحى اليه انه لا اله انا فاعبدون) لا اله إلا الله الراية التى عاش بها في ظلها الانبياء والمرسلون اذ قال تعالى: - (ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا ان لا اله آلا انا فاتقون) ولقد ورد في فضل لا اله إلا الله احاديث كثيرة فمنها .

ما ورد عن ابى هريرة رضى الله عنه عندما سئل رسول الله (ﷺ) من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال (ﷺ): - (من قال لا اله إلا الله خالصا من قلبه او نفسه) رواه البخارى وفى رواية لمسلم والترمذى سمعت رسول الله ﷺ يقول (من شهد أن لا اله إلا الله خالصا من قلبه او من نفسه) رواه البخارى وفى حديث آخر عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (م قال عبد لا اله آلا الله قط مخلصا آلا فتحت له ابواب السماء حتى يفضى الى العرش ما اجتنبت الكبائر) رواه الترمذى وروى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله آلا الله) رواه احمد والبراء ورد في بعض الاحاديث ان الرسول ﷺ قال (خير ما قلنا انا والنبيون من قبل لا اله إلا الله).

هذا فيض من فيض لا الـه إلا الله فنسال الله ان يجعلنا من اهل لا الـه الله انـه مجيب الدعاء .

ما بين آدم سميث وحبوبة دار السلام

الاستاذة/ صاحبة الاتكاءة ...

لـك الـود ولاسـرة صـحيفة (الأيـام) التـي أعادتنـا (لأيـام) زمـان ... طالعتنـا بإتكاءتك الرائعة عن حبوبة دار السلام التى تحمل عنوان ثلاثة كلمات هزت العالم وهى (نجاح الحبوبة دار السلام) وأود هنا ان أزود القارئ من خلال إتكاءتك بما لا يعرفـه عـن هـذه المـرأة (الثـروة) فـان الحبوبـة دار السـلام كـان لهـا دافـع قـوى وراء التحصيل والتعليم وهو أحد أحفادها الذى كان (كفيفاً) كانت تقوم بمساعدته للوصول لمدرسته التى لا تبعد كثيرا عن المنزل وقد كانت تتعاطف معه بقلب رحيم بمنطق ان (اعز الولد ولد الولد) لذا وكما ذكرت في الحوار الذى اجرى معها في تلك الصحيفة انها طرق ابواب العلم لتساعد حفيدها (الكفيف) في مراجعة دروسه حتى يطرق و يخترق أبواب النجاح وقد كان النجاح حليفهما معا (الحبوبة والحفيد) ولا ننسى نجاحها هو (التاج) الذى زينت به رؤوسنا وها هو يتلألأ على كل جبين سوداني انها حقا – ثروة – كما جاء في اتكاءتك عنها ... لقد ذكرتنى بتلك المقولة التى ذكرها العالم الاقتصادى ابو الاقتصاد (آدم سميث) في حديثه عن الثروة - ان الثروة المالية يمكنها ان تحول من شخص لاخر ولكن الثروة العقلية كالذكاء والنبوغ وغيره لا يمكن ان تحول من عقل الى اخر وهذه ثروة سودانية نفخر ونعتز بها ولقد اثلجت صدورنا وصدور أحفادك يادار السلام وهذه كلمات ارسلها لك عبر صحيفتنا الاولى (الايام) وهذا اضعف الايمان .

سلوى محمد يعقوب شركة مخازن أدوية العربى الخرطوم.

شكراً سلوى وكلماتك وشاح جميل نرسله للحبوبة دار السلام ونوشح به (ايضا) كل من وقف وراء النجاح العظيم وحتى نلتقى لكم الود... اتكاءة اخيرة.....

ترى كم من الثروات العقلية داخل وطننا تستحق ان نقف عندها ؟ مجرد سؤال ..

باشري ... ذلك الانتىّ !!!

ما يعرفه الكثيرون عن الزميل الأستاذ احمد باشري من خلال عموده (مع الأحداث) ان له قلما داويا يفجر عمق الكلمات لتخرج لنا حمم وبراكين سياسية متفجرة يتطاير لهيبها ليحرق أكثر من وجه سياسى غير (متوازن) سياسيا ليكون الاصحاح والترشيد لان العلاج (بالكى) هو أحد الطرق الناجحة (لمداواة) كثير من العلل التى من شأنها ان تقود المجتمع الداخلى او العالمى الى خلل وتصدع يهز اركانه بل يطيح به في عمق (الجب المظلم) .... انه يذكرنى (ببندقية العسكرى) التى يتقلدها على احد جانبيه فهى تمثل القوة والأمان في ان واحد .. القوة التى يحارب بها ذلك (العسكرى) ليشيع بعدها الامان و.. .. .. فوق ذلك فهو مصادم قلق لا يهدأ له بال تراه يجوب اروقة ومداخل صحيفة (الرأى العام) غدوا ورواحا كأن هنالك (رادار) خفى يحركه (مع الاحداث) و .... لكن ما لا يعرفه الكثيرين عن صاحب القلم الشجاع .. الجسور .. المصادم انه فنان (اسكرت) كلماته قمم وسفوح (الكلمات) فتمايلت طربا ورقصا و.. لان (الكنوز) قد تكتشف احيانا بمحض الصدف فقد كان ذلك (الاكتشاف) عندما كنت يوما في زيارة لدار الوثائق القومية بالخرطوم وتحركت كل قوى الفضول بداخلى واخذت اقلب في صفحات الصحف القديمة فاذا بى اعثر على اكثر من قصيدة نشرت للاستاذ/ أحمد باشرى في صحف متفرقة .. وغصت في دواخل ذلك المحارب لاكتشف ان هنالك انثى حلوى تقبع في احد أركان وجدانه لتقوم بذلك العزف الجميل .. انها انثى رائعة لها أنامل من (ذهب) تضعها على (بيانو) نفسه لينطلق ذلك اللحن الملائكى الجميل .. لقد نسيت نفسى (لساعات) وانا أحلق مع تلك النغمات الحلوة الرائعة كأنها إحدى (السيمفونيات) التسع لبتهوفن وحقا لقد أخذت بذلك الجمال الذى يسكن (دهاليز) نفس ذلك المحارب الجسور إنه جمال ينطلق ليضع لمسات حلوة من شأنها ان تشكل لنا حياة مليئة بالسحر والجاذبية حين يقول :

ياذات العبير .. كم اسكرنى مسك تضوع من شفتيك

ورحيق كم الهم الشعر .. وآهات باللحون تصلى لديك

مسحورة ترعشها فتنة منك .. وعيون نطقت بالذى في جانبيك

يا أميرة الحسن ألا تذكرين .. ذات نهار عمره طوع يديك

تدفق الضياء من حولنا .. لى الله من سحر نهديك

وقوام كعروس الخيال أبصرته وجمال ابدعه الشباب عليك

يا ذات العبير كم اسكرنى مسك .. تضوع من شفتيك

اى سحر هذا العبير الذى نضوع من دواخلك انت ياستاذ لينتشر كل هذا العبق الجميل حولنا ليسكننا كل هذا الجمال.....

وحتى نلتقى لكم الود إتكاءة أخيرة :....

ولو كان النساء كمن فقدت

لفضلت النساء على الرجال

وما التانيث لاسم الشمس عيب

ولا التذكير فخر للهلال

مولد الهدى

بدعوة كريمة من أسرة المجلس القومى لرعاية الثقافة والفنون كان لى شرف حضور الاحتفال بمولد النور الالهى حبيبنا محمد (ﷺ) في يوم الاثنين المنصرم الذى يوافق ٢٩ ربيع الأول ١٤٢١هـ والذى أطلقوا عليه (مولد الهدى) بحق فقد سطعت أنوار كثيرة في ذلك اليوم البهيج .. فهناك نور الاستقبال الذى غمرنا بحفاوته متمثل في أخينا السمؤل خلف الله وكل اوركسترا سيمفونية (حسن الاستقبال الرائعة التى عزفتها مجموعتهم الحلوة لتدخل في نفوسنا كل الحب للحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الذى زرع التآخى والتحابب والتعاضد وحسن المعاملة في نفوسنا فصارت ديننا في هذه البسيطة وهناك سراج الضياء الذى اشاعه حولنا المادح الاخ عبد الله

محمد عثمان الحبر الذى اتحفنا بمدائحه في حبيبنا وشفيعنا يوم القيامة احمد ابا القاسم (ﷺ) فاشاع فينا نور الحق يضئ سراجا من نور يجعلنا نتحول الى قنديل مضئ يتدفق ضياؤه ليعم الكون .

يلهذا الجمال الالهى الذى بعثه لنا الله ليجعلنا نسبح بل نخوض في كل هذا الجمال الروحانى البديع وتبعه الأخ المادح محمد حاج العاقب الذى اثلج صدورنا بعظمة رسولنا وبحق فقد كان الكل في تناغم وانسجام حلو وقد تضوع مسك سيرة الحبيب محمد (صلى الله عليه وسلم) وأحبابه وأصحابه وملأ الكون حباً فرد اجنحته ليضم الجميع دون تمييز ولعمرى لقد سكننى الجمال وانا ارى تلك اللوحة الجمالية المتمثلة في ذلك الشقيق (الهندى) الجنسية الذى لا يلم الماماً تاماً باللغة العربية ولكنه يهتز عند سماع مدح الحبيب (ﷺ) .

اى سر وضعه الله في نبينا (ﷺ) ؟ واى سر وضعه في نفوس الذين يحبونه كل هذا الحب؟صدقونى ان حب المصطفى (ﷺ) حب مستمد من حب الله خالق الحب في هذا ...حب يزرع الشفافية والتسامح والخير وكل معانى الجمال التى أوجدها الله ﷻ والتى من شأنها ان تجعل الجمال يسكننا .. فحبوه يحببكم الله وبهذا الحب يتحول العالم الى لوحة جميلة يحيط بها الحب من كل جانب واى حب؟ ...

الشكر كله للاخوة الافاضل بالمجلس القومى لرعاية الثقافة الفنون بما غمرونا به من ذلك الضياء وكفى ... وحتى نلتقى لكم الود...اتكاءة أخيرة:...

أجمل منك لم ترى قط عينى

وأحسن منك لم تلد النساء

ولدت مبرءاً من كل عيب

كانك قد خلقت كما تشاء

صرخة الى ....

الاستاذة ليلى أسمحى لى ان استريح قليلا في هذه الاتكاءة الظليلة والتى جعلتنا نعيش أجمل ايامنا مع صحيفتنا الرائعة (الايام) والتى اصبحت بالنسبة لنا زاد ومأوى .. ولا أبالغ اذا قلت لك اننى ابدا بها يومى منذ ايام خلت حيث لا نعرف من الدنيا سوى المرح والسرور وكان يقراها العامل والطالب والأستاذ وجميع فئات المجتمع السودانى العظيم .. ومعروف ان السودانيين اكثر الناس قراءة للصحف والمجلات وأشتهرت العاصمة السودانية بكثرة مكتباتها وقرائها للكتب من جميع البلدان واللغات .

الموضوع الأول الذى اريد الخوض فيه .. موضوع حافلات المزاد بالخرطوم بحرى هذا الموضوع الذى ارق المواطنين ببحرى وخاصة قاطنى المزاد والختمية وحى الانقاذ مع انها من اقدم الاحياء عراقة ببحرى إلا ان المواطنين بصفة خاصة تعبوا واعيتهم الحيلة من الجشع لاصحاب المركبات الذين اصبح كل همهم جمع المال فقط والتسابق لجمعه بصورة مزرية بدون مراعاة لابسط حقوق المواطن من كراسى مريحة وغيره ولا ابالغ اذا قلت لكم بان ملابس المواطنين تمزقت من جراء الكراسى القديمة وغالبية هذه الحافلات تستعمل أكياس السكر لتنجيد الكراسى وبعضها أصبح في حالة غريبة تدل على هوان الانسان وعدم المراعاة لأبسط حقوق البشر والغريب في الأمر خط المزاد فقط فأين المسؤولين من هذا الهوان نرجو الرقابة ومن المسؤول ياترى .

أرجو من المسؤولين في الولاية عمل اللازم وحسم هذا الامر ولى سؤال كيف يتم الترخيص لهؤلاء الحافلات ؟ .

حدث مرة أن كنت أحمل في يدى مفاتيح المنزل والمكتب في حافلة صغيرة ولعدم انضباط الكراسى وزحمة الناس والكل يريد أن يصل الى لمكان عمله وقعت منى المفاتيح ولكن الصدمة الكبرى عندما فوجئت بان هناك ثقب كبير في الحافلة ووقعت المفاتيح ولم اجدها عندما نزلت مسرعا واضطررت لتغيير اربعة اقفال ولكن بالزعل لم

استطع ان اقرا رقم الحافلة .. أرجو من المسؤولين رفع المعاناة عنا وذلك بويارة واحدة ومشاهدة الامر على الطبيعة وبالله التوفيق.

عوض عثمان الفنجرى

شكراً خى عوض عثمان وكلماتك تسعدنى وتثلج صدر الصحيفة وهذه كلماتك او (شكواك) ارسلها الى من يهمه الامر وارجو ان يحمل الجميع على خير هذا الوطن حتى يظل وطنا معافى ....

عودة المهدى للخرطوم

في هذه الأيام نشط السوق السياسى لحزب الأمة وحمى وطيسه وسيبلغ زروته السياسية عند وصول السيد الصادق المهدى للخرطوم يوم الخميس القادم ولكننى اتساءل عن العملية الحسابية السياسية للمهدى والتى على ضوئها سيعودالمهدى للخرطوم: هل هى عملية حسابية ناجحة في نظر سيادته؟ وهل سيجنى ثمار عودته للخرطوم مصالحة شاملة وكاملة مع نظام الانقاذ ؟ آم ان عودته للخرطوم لمراجعة حساباته السياسية القديمة بالداخل وإدخال بعض التعديلات السياسية داخل اروقة حزب الامة خاصة بعد تعرض الدكتور عمر نور الدائم لاعتداء آثم؟ لقد عودنا المهدى بانه(رجل المصالحات الوطنية) ففى عام ١٩٧٧م كانت المصالحة الوطنية بين المهدى والنميرى وجاء المهدى الى الخرطوم قادما من الخارج وفى القصر الجمهورى عانقه النميرى معانقة (المصالحة الوطنية) واصبح سيادته عضوا بارزا بالاتحاد الاشتراكى المايوى وانطلقت الشائعات بان المهدى موعود بمنصب رئيس الوزراء وفى الوقت الذى إستجاب فيه المهدى للمصالحة الوطنية وكان اول لقاء بينه وبين الرئيس الاسبق النميرى كان في بورتسودان كان اللقاء سريا في بداية الامر ولكن بعد شهر فقط انتشر خبر اللقاء السرى وفى الوقت الذى استجاب فيه المهدى للمصالحة الوطنية مع النظام المايوى وقف الراحل الشريف حسين الهندى بشدة يرفض هذه المصالحة وقالها صراحة (اننا نرفض مصافحة الايدى الملطخة

بدماء الابرياء) وظل رحمه الله يناضل ضد النظام المايوى حتى وفاته باثينا باليونان في يناير في عام ١٩٨٢م وكانت في تلك الايام (انتفاضة يناير ١٩٨٢م) مشتعلة ضد النظام المايوى والتى حرق فيها الشعب (جمعية ود نميرى) ببورتسودان وحى (ديم رملة) عن بكرة أبيه... ان عودة المهدى للخرطوم تأتى في وقت تقف فيه البلاد عند مفترق الطرق السياسية اذ ان الفرقاء السياسين لم يصلوا بعد الى وفاق سياسي يلجم جواد الحرب الجامح ورغم مناشداتنا للفرقاء ان يحتكموا الى العقل واعتماد حساب الإمكانات والتقديرات السياسية المناسبة آلا ان الفرقاء لم يلتفتوا الى الواقع بعين الاعتبار ومضت بهم موجة الخلافات والمشاحنات السياسية إلى نقطة اللاعودة واللاسلام وهكذا فعلت (السياسة) فعلها بالبلاد والعباد والى الله المشتكى .

عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

معالم في الايسكريم !!

عفوا أستاذنا/ محجوب لأنى زجيت بمعالمك التى على الطريق داخل (الآيسكريم) الذى من شأنه ان يجعل معالمك باردة وقد عودتنا ان تكون (ساخنة) و(مولعة) في الغالب الأعم وهى تطرق وتتطرق للكثير من المواضيع التى من شانها ان تصحح وترشد مسار كثير من الأمور الحياتية المعاصرة.. فانى ويعلم الله على ذلك لم اقصد ان أزج بها داخل هذا العالم البارد وانما حدث ذلك (صدفة) كما يردد الاستاذ الفنان محمد وردى في أحد أغنياته..كان ذلك عندما ذهبت لجامعة امدرمان الاهلية قبل يومين من صدور اتكاءتى هذه في يوم تربعت فيه الشمس في كبد السماء واخذت ترسل اشعتها الملتهبة فتلفح وجوهنا..تقدمت حتى وصلت لصاحبة (الايسكريم) وطلبت منها (واحد ايسكريم سادة) على وزن (واحد شاى سادة) كى أطفئ به نار ذلك اليوم أخذته معى و توجهت للحافلة المتجهة صوب منطقة بحرى مع مجموعة طلبة جامعة امدرمان الاهلية..

و شرعت في تناول (الايسكريم) عندها طالعتنى صورة الاستاذ محجوب عثمان في قصاصة صحيفة الايام و قد توشحت بها قطعة (الايسكريم) الباردة فانزعجت و انتابنى (غيظ مكتوم) و غيرة على صحيفتى و قد تمزقت بهذه الطريقة (غير الحضارية) و شرد ذهنى الى تلك اللحظات التى يرفع فيها (محررالعمود) قلمه ليكون مخاض في كلماته (الصعب) الذى يطرحه على الصفحات البيضاء فتصير اناطقة متحركة تدلف الى معالم اذهان الاخرين و توجهها للاصوب.. قلبت الجريدة في يدى مرة اخرى لتطالعنى الكلمات التى عنوانها (ايها الشباب لابد ان تحلموا) وهززت رأسى مستغربة بماذا يحلم الشباب في هذا الزمن الذى صار لهيب كل الاشياء المحيطة به يلفح وجهه كما تلفحنا شمس هذا اليوم ؟..وضعت قصاصة الجريدة داخل الحقيبة او (الشنطة) كما هو شائع في هذه الايام واخذت اخفف و (ابرد) ما ينتابنى من غيظ ولهيب بتناولى (الايسكريم) البارد بعد ان ابعدت عنه معالم استاذنا التى هى على الطريق قبسا يضئ . وحتى نلتقى لكم الود ..إتكاءة أخيرة:....

ذو العقل يشقى في النعيم بعقل وذو الجهالة في السعادة ينعم

هرولة المهدى السياسية

مثلما (الامتحانات) صداع لكل بيت حينما يجلس الابناء للإمتحانات كذلك (السياسة)صداع لكل بيت ومنذ مجئ السيد الصادق المهدى للخرطوم ونسبة ٩٠% من البيوت السودانية تتناقش في موضوع عودته للسودان ولكن عودتهللبلاد لا تقدم ولا تؤخر في الوضع السياسي بشئ جديد لقد قال سيادته انه جاء من اجل تحقيق الديمقراطية وليكفكف الدموع ويجفف الدماء فكيف تتحقق الديمقراطية من قبل نظام شمولي يدعى انه نظام ديمقراطي بينما الديمقراطية لا تمت له بصلة لا من قريب ولا من بعيد ، لقد حاولت مراراً وتكراراً أن ابتعد بقلمي عن الشاطئ السياسي لحزب الأمة لكي لا اطرقه بقلمي ولكن أحياناً يعتبر الصمت(جريمة) وشواطئ السياسة هى شواطئ مطروقة يوميا بالأقلام لذلك لا يستطع قلمي أن يشيح بعيدا عن تلك

الشواطئ، أن عودة الصادق المهدى للبلاد (عودة مرتجلة) حيث اعتبر قرار عودته للبلاد كان قراراً مرتجلاً مصحوباً بالإخفاء مهزوزاً سياسياً وفيه نوع من التسرع السياسي وعدم التريث والمهدى سيصطدم بواقع الإنقاذ السياسي وربما بعض بنانه حسرة واسى لعودته السريعة للبلاد والمهدى لا يزال يعيش في غيبوبة الزهو والاستقبال الحاشد الذى استقبل به وعندما يفيق من غيبوبة الزهو السياسي ويحل محلها الفكرة يبداء من جديد يراجع حسابات العودة للبلاد هل كانت مربحة سياسيا آم كانت سياسة خاسرة ؟ ان الوفاق اصبح (كلام فض مجالس) فقط ولن تعود الديمقراطيه للبلاد بعودة المهدى لان المهدى لا يحمل مفتاح الحل السياسى لمشاكل البلاد، نعم ان المهدى عاد الى الخرطوم حاملاً راية الديمقراطية فالى من يسلمها و النظام رافعا راية الشمولية المنكسة اعلامها في نفوسنا ووجداننا ؟ و المهدى يطالب النظام بلوحة انتخابات عام ١٩٨٦م الديمقراطية و اهل الانقاذ يلوحون له باعلام الشمولية ١٩٩٠م و هكذا تدور البلاد في فلك خلافات اللامنتهى و لا استقرار سياسى او استقرار إقتصادى .

بقلم عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

لا تشوهوا وجه الصحف

الزميلة الاستاذة ليلى صاحبة (الإتكاءة) كتبت في عمودها قبل عدة أيام كيف انها انها جاءت الى الجامعة الاهلية بأًم درمان قامت بشراء (الايسكريم) وقام البائع بوضع الايسكريم على صحيفة (الايام) اى ان البائع جعل من الجريدة (ورق لف) وهى تتحسر على هذا الاسلوب غير الحضارى وهذه الواقعة تذكرنى باحد رؤساء تحرير احد الصحف عندما دخل دار الصحيفة عند الصباح ووجد بعض العمال يفترشون صحيفتهم المقرؤة على الارض ويتناولون الطعام وكاد (الزيت) ان يمحو كل شئ مسطر عليها وهاله هذا المشهد غير الحضارى اذ ان صحيفة لها وزنها وتاريخها بين الصحف السيارة وتحمل ما تحمل من مواد دسمة يتم تشويه صورتها على هذا

النحو المشين ان الصحافة تعتبر السلطة الرابعة فكيف تداس بالاقدام وها هو اديبنا الراحل أحمد البشير الرومى يرفع صوته مجلجلا قائلاً بشأن الصحف وإحترامها والاعتناء بها قال .

ان للصحفيين بقلبى منزلاً اغلى نزوله

إنما الصحف كطير يشتهى الحر هديله

كل من شاء رقيا صير الصحف سبيله

فبها خير حياة وهى للعلم وسيلة

لقد اشتهر الصحافى المصرى الراحل محمد التابعى وسط الصحافيين بأنه كان (زعيم الاناقة) لذلك كان يهتم إهتماماً بالغاً بمجلة (اخر ساعة) حيث كان رئيس تحريرها وكان يردد لابد ان تكون المجلة إخراجها أنيقاً مثل رئيس تحريرها وكان لا يسمح للعمال قط ان يسيئوا استقلالها او استخدامها لتكون (مفروشة) للطعام ثم ان الصحيفة تحمل أسماء الله الحسنى فكيف يستخدمها بعض (الجهلاء) في أغراضهم الشخصية ان هذا الأمر عجاب .

بقلم عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

أَم درمان تختنق

(أَم در) أمان ... حسناء تملك كل الصفات الجمالية ... تبهرك بجمالها الذي (تشم) فيه عبق التاريخ الذي سطره أبناؤها على مر الأزمان فصار مرجعا حلوا نؤوب إليه كلما أرهقنا (سفر) هذا الزمان القاسي الذي نسير فيه حفاة نستطلى (بجمر) الواقع الذى (غالباً) ما يدمى قلوبنا واقدامنا و .... المهدى حارب الانجليز (بقيادة الشيخ عثمان دقنة) بطل الشرق بانتصاراته ... وبوابة عبد القيوم تقف شاهداً على إنجاز وإعجاز ذلك الزمان و .... تفرد (امدرمان) زراعيها للنيل تحضنه تستحم وتمشط جدائلها على شاطئه وعندما يأتى الماء وترسل (النجمات) ضياؤها إلى شاطئه ينساب

ذلك اللحن الجميل من سيمفونية (موجاته) فترقص الكلمات (طرباً) من دواخل ابنائها الشهداء الذين اكتظت بهم ساحتها و ... حاول يخفى نفسه... وهل يخفى القمر في سماه طبعا لا .... شفناه و ...... كثير من الصور الجمالية اكتظت بها تلك الفاتنة ... فصارت (لوحة) حلوة داخل جدار عقلى حتى ... ذهبت اليها ليلة البارحة وكانت وجهتى (المستشفى الصينى) الذى يقع شرق منطقة (أم بدة) و .... !
البشاعة ما رايت ... اكوام من القاذورات تحيط بالمنطقة بدا من منطقة (السوق) حتى تصل الى (المستشفى الصينى) لقد كانت (الاوساخ) تمد لى (السنتها) هتزئة كان لسان حالها يقول لى انظرى هذه هى أم درمان التى تحدثتى عن جمالها حتى رسمت لها (لوحة) حلوة في ان) الاخرين و .... واصلت سيرى حتى وصلت للجهة (الشرقية) من المستشفى الصينى و ... لاحول ولا قوة إلا بالله ... انى ابتهل لله من كل قلبى ان لا تروا ما رأيت وان تسرع (الجهات الصحية) بازالة ما رأيته حتى لا يصيبكم ما اصابنى لافته كتب عليها عبارة (ممنوع رمى الاوساخ) تقف على (جبل قاذورات) في ذلك الفضاء الذى يحيط بالمستشفى (شرقا) وقد اتخذه البشر (مرحاضا) على الهواء مباشرة .... لقد اختنقت حينها وانحبس (زفير) ألمى في صدرى ولم يخرج وانا أرى (أم درمان) تختنق و....... اسئلة حائرة تدور حولى .... اين هى السلطات المسؤولة ؟ ماذا يفعلون؟ لما لا يحمونا من مثل هذا التلوث (القذر) وامام المستشفى؟ سبحان الله...... بربكم لا نريد ان تطل علينا وجوهكم من خلال التلفاز وانتم ترددون .. سنفعل.. سنفعل .. نريد ان نرى ما تفعلون من خلال ما نراه نحن على أرض الواقع.... لماذا لا تكون هناك (غرامة مالية) مصحوبة (بالجلد) لكل من يفعل كل هذه الفعلة الشنيعة ؟ أرجوكم ان تتحركوا وتزيلوا ما بقى على (إنتعاش) مدينة أم درمان حتى تتنفس ويعود إليها (أكسجين) الحياة مرة أخرى. وحتى نلتقى لكم الود
إتكاءة أخيرة: قال رسول الله ﷺ (النظافة من الايمان) .

لأرباب المعاشات كلمة

الاستاذة ليلى حسن سلمان وأسرة صحيفة الأيام السلام عليكم ورحمة الله حقيقة أريد ان أتحدث في موضوع في تقديرى مهم للغاية وهو موضوع سبق وان تحدث فيه السيد رئيس الجمهورية مشكورا واثنى على ارباب المعاشات وما قدموه لهذا البلد في جميع المواقع هؤلاء الناس الان يعانون كثيرا اولا في قلة المعاش اذا قستها بمسؤولية الفرد من أولاد ومدارس وسكن وغيره من مصروفات الحياة المهمة بالنسبة لاى سوداني في المعاش او غير ذلك هذا المبلغ للذين يصرفونه وهو لا يقضى غرضا رقم ذلك لا يصرف إلا يوم ١٠ أو ١٥ أو ١٧ من كل شهر وهم يعانون كثيرا ويجب ان ينظر في أمرهم بجدية لانهم قدموا الكثير والكثير جداً لهذا البلد وكانوا مخلصين فعلا ولا اريد ان اكتب كثيرا في هذا الموضوع بل ارجو شاكرا ومقدرا من السيد الرئيس ووزير المالية الاخ محمد خير الزبير المساعدة والمتابعة لهؤلاء الابطال الذين يسمونهم اليوم أرباب المعاشات فليكن ولكنهم وضعوا لمسات لن تنسى ولنا لقاء اخر انشاء الله مع تحياتى للأخ محجوب محمد صالح رئيس التحرير

حسن نور الدين حسن... المزاد الخرطوم بحرى .

من المحررة:

هذه رسالتك اوجهها لمن يهمهم الامر وارجو ان تجد اهتماما منهم لانكم اصحاب العطاء الذى كان وما زال ينبض حتى بعد ان (سلمتم) الراية لمن بعدكم...

وحتى نلتقى لكم الود......

إتكاءة أخيرة: قال الحبيب المصطفى (ﷺ) (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) .

ذلك الطفل !!!!

الحب طفل بوهيمى لا يعرف أبداً قانوناً عبارة حطت على لسانى فجأة وأنا أستمع لذلك الشاب الذى جلس أمامى وهو يروى لى ما حدث بينه وبين قريبته من أحداث أطلق عليها إنها غدر حواء وخيانتها التى لازمتها منذ أن أخرجت أبينا آدم من الجنة وبفعل ذلك التفاحة و... بصعوبه جعلته يلملم افكاره ويروى لى ما حدث .. علمت منه انه كان يريد الزواج من قريبته ذلك وانه احبها وتعلق بها ومن ثم اخبر اهلها بامر الزواج منها.. فقط ليمهلوه في (تدبير امره) وطالت مسالة تدبير امره لمدة ست سنوات حدثت خلالها اشياء كثيرة حالت دون زواجهما منها مرض والده الذى استمر لاكثر من سنة حتى توفاه الله وكان هو ملازما له .. تقدم لها رجل ثرى وسرعان ما وافقت على الزواج منه بحجة انه تأخر وانه الأن (غير جاهز) وكانت صدمة مريرة عليه انفطر لها قلبه ولم يستمر هذا الزواج كثيرا فقد اكتشفت انه لا يمكنها ان تعيش مع ذلك الرجل لعدم توافقهما معا وإنها لا زالت تحب قريبها ذلك وقد تسرعت بالزواج منه وأعلنتها حربا عليه وتم الطلاق.. عادت اليه بعدها نادمة باكية متوسلة .. ان يتزوجها لأنها لا يمكنها ان تجد حياتها مع رجل غيره و.... هل يعقل هذا يا أستاذة ؟ لقد تركتنى وتزوجت ذلك الرجل دون مراعاة لعواطفى واحاسيسى ومن ادرانى بانها لن تتركنى مرة اخرى ، كيف اثق بها و ... اوقفت هذا السيل المنهمر من الاسئلة بسؤال واحد .. اتحبها ؟ .... حينها برقت عيناه ببريق الحب الذى لا تخطئه العين ولم ينفث بكلمة و ... فهمت انه ما زال متعلقا بها وان ما يمور في داخله ما هو إلا ثورة محب ثورة سرعان ما تخمد نيرانها ويتفرق رمادها؟ و ...... دار حديث طويل بيننا وخرج من عندى ليعود بعد اسبوعين وهو (يلبس دبلته) في يده قائلا .... شكرا لك لقد كنت على حق ها نحن قد عدنا وعدت لاوراقى لكتابة اتكاءة اخرى و...... حتى نلتقى لكم الود.

اتكاءة اخيرة:....

تم اللقاء ونلت ما اصبو له

وغدوت افرح ما اكون مسهدا

أما الديار فقد ملكن مشاعرى

ورايت فيهن الجلال مجسدا

إدريس محمد جماع

فعلا عاد لسودانير فارسها

الاستاذة صاحبة الاتكاءة ليلى حسن سلمان:

الاخ الباشمهندس فيصل مختار ربطتنى به علاقة عمل خلال مرحلة سودانير وهو رجل لا يشق له غبار في مجال العمل الجاد تجده دائما يتقلد نوط الجدارة ووسام المسؤولية والخلق الرفيع حتى غدا امبراطورا في امبراطورية الاخلاق التى صارت عملة نادرة في مجال العمل الادارى فكم شاهدنا اناسا يستغلون مواقعهم لاذلال الناس خاصة اصحاب الحاجات الذين لا حول لهم ولا قوة لهم ولكن هذا الفيصل وجدته يسعد عندما يقدم مساعدة او خدمة للآخرين حتى انطبقت عليه مقولة (ان لله عبادا اختصهم بقضاء حوائج الناس حبهم في الخير وحبب الخير اليهم، انهم الامنون من عذاب يوم القيامة) بل هو فعلا الرجل المناسب في المكان المناسب .

كم فرحت وانا اتلقى نبأ نجاح العملية الجراحية والتى اجريت له ببريطانيا وعودته سالما الى ارض الوطن محفوفا بدعوات كل عارفى فضله، ألبسه الله دوما ثوب الصحة والعافية وضاعف من عطائه الذى ظل وما فتئ عطاء بلا حدود يتفانى فيه بذاته ووقته من اجل الاخرين ومن أجل رفعة هذا الوطن القارة الذى يحتاج حتماً لرجال في قامة فيصل مختار فالوفاء تحتمه الضرورة لاهل الوفاء لعدم اعترافى بمقولة (يوم شكرك ما يجى) هذه المقولة التى يقشعر بدنى عندما اسمعها فلماذا لا يكون الشكر للناس حافزا في حياتهم لما فعوه حتى يتفانوا ويضاعفوا من عطائهم وحتى يكونا قدوة ومثالا يحتذى .

خالص التهنئة في بطاقة حروفها ود وعطور الزملاء والزميلات بسودانير يحتفلون بعودة فارس الحلبة معافى الى عرينه واكرر متعك الله بالصحة والعافية فالداء للانسان عمر ثان . آمنة بنت وهب

من المحررة:

شكرا لوفائك اولا في المقام الأول لان من يتحدث عن الوفاء هو حتما يندرج تحت لواء اولئك الاوفياء بمنطلق مقولة (كل اناء بما فيه يتضح) ويقينى اننا نحتاج وبشدة كما ذكرت لهؤلاء الذين يتفانون في صناعة وتنمية هذا الوطن الحبيب .

حتى نلتقى لكم الود.

إتكاءة أخيرة: شكرا لكل من قدم عملا جميلا لصناعة هذا الوطن .

أحمد ياحبيبي

كلنا يحبه لانه النور الذى اتى به الينا الله ﷺ ليقودنا من ظلمة الكفر الى نور الايمان حاملا الينا الكتاب الذى فيه وبه هدايتنا (ألر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم) صدق الله العظيم . هكذا اتى الحبيب المصطفى (ﷺ) بدرا شق غياهب ظلمات كفر واضاء الله به النفوس التى صارت وجلة بحبه وتهفو اليه وللقائه ..... لانى في حالة حب دائم لحبيبنا (طه) كغيرى من المسلمين فقد حرصت على تواجدى في الامكنة التى أشتم فيها عطره وأتذوق فيها طعم وده بين اولئك الذين يحبونه ... فكانت وجهتى بمناسبة الاحتفال بالاسراء والمعراج ذلك الحدث الذى إرتجت به أجزاء الجزيرة العربية بأكملها وظهرت فيها معجزة من المعجزات الكثيرة التى خص بها الله شفيعنا يوم القيامة ابا القاسم (ﷺ) .. (سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير) صدق الله العظيم .. كانت وجهتى الى (طيبة الشيخ عبد الباقى)... وطيبة يعلمها الكثيرون فهى علم على رأسه نار لما تحويه من نار القرآن وخلاوى الذكر وقباب الصالحين (والتكايا) التى لا تخمد نارها لاطعام كل

من يطرق باب طيبة وقد أسسها الشيخ يوسف ابو شرا الذى ملأت كراماته كل ارجاء القطر خاصة تلك الكرامات التى ظهر بها لسلاطين مملكة سنار..... ومدينة طيبة تقع جنوب غرب (مدنى) وأطلق عليها اسم (طيبة) تيمنا بمدينة الرسول عليه افضل الصلاة والسلام .. حيث كانت هنالك تظاهرة دينية في ليلة السابع والعشرين من رجب أمها كثير من المسؤولين ورجالات الطرق الصوفية (المسؤولين) هم ايضا والذين تقع على عاتقهم امانة هذا (الدين) فهم التابعين وتابعى التابعين اكرمنا الله بجاههم .. هنا يتجلى لنا ذلك الحب الذى يحمله هؤلاء القوم (المتصوفة) لحبيبهم احمد (ﷺ) في الذكر والمديح الذى علا كل ساحات طيبة لقد كانت (طيبة) في ذلك اليوم (عروس) تزينت بجمال الايمان والحب والتآخى والتسامح وكل المعانى الحلوة التى (قلدنابها رسولنا الكريم ﷺ) وقد شدا كثير من المادحين الذين يسكنهم حب الله ورسوله (ﷺ) اجمل واروع القصائد في الذات المحمدية ومنهم الفنان المادح .. الجيلى الشيخ – الذى كان من ضمن الضيوف (الكثر) الذين إمتلأت بهم ساحات طيبة في ذلك اليوم .. لله در كل من يحمل هذا الحب والعشق والوله لرسولنا الحبيب (صلى الله عليه وسلم) ونحمده ﷻ بجعله إيانا من امته التى فضلها على بقية خلقه اكراما له .. لقد عدت منها وشعور بالطيبة والرضا يسكننا ويقينى ان هذا النفحات الالهية العطرة في هذا الشهر المبارك تجعلنا جميعا يسكننا كل هذا الحب لحبيبنا احمد (ﷺ) وحتى نلتقى لكم الود...

اتكاءة اخيرة ...سلام عليك احمد يا حبيبى سلام عليك يا مسكى وطيبى

كانت هنا مدينة !!!

فاتنة الفاتنات الثلاث اللائى خلبن لب (الاقليمين) لفترة طالت وما زالوا مفتونين بها يهرعون إليها فتنتهم بسحرها فلا يرجعون لاهل او ديار ... انها مدينة بحرى التى تكون مع كل من أم درمان والخرطوم (عقد) العاصمة القومية الجميل ... تتوشح ثوب (النيل) تترصع بنجوم سمائه وتتوارى خجلاً من صخب الخرطوم !!!

هكذا كانت مدينة بحرى التى تقبع الان تحت الانقاض ... انقاض (القاذورات) التى طمست معالمها وهى كثر فمثلاً الشارع الذى ينحدر من شارع (المزاد) ماراً عبر (السوق) حتى يصل الى شارع (المعونة) .. كان هذا الشارع من الملامح الواضحة داخل مدينة بحرى (شارع الظلط) الاسود اللامع الذى تغسله مياه الامطار فيصير نظيفا براقا كانه احد الشوارع الجميلة داخل المدن الاوربية التى تزخر بها بلاد (الافرنج) إختفى هذا الشارع تماما ودفن تحت كيمان الاتربة و (الاوساخ) الزاحفة من داخل السوق الذى صار كومة (قاذورات) بصورة تثير (الغثيان) و(القرف) ما يحيرنى ان كوم (السوق) عفوا (كوم) الاوساخ هذا تكوم بجانب مكتب (محلية بحرى) والذى من اول مهامه الاهتمام بصحة البيئة ... لنحمل معنا ذلك (المجهر) متجولين به داخل (مدينة بحرى) القابعة في قاع (الاوساخ) ونحن نتسلق بمعدات الغوص في عمق (القاذورات) وركام المبانى المتهدمة القديمة داخل شمبات ... المزاد الشعبية ... الدناقلة جنوب ... المغتربين.. (ديوم بحرى) وغيرها من المناطق التى كانت بجمالها ترصع جيد الفاتنة (بحرى) واندثرت وخبأ بريقها وتشوهت معالم بريقها و .... وتئن من وطأة الاوجاع التى سببها لها المسؤولون باهمالهم وعدم اهتمامهم الذى نتمنى آلا تطول اقامته داخله وترجع تلك الساحرة الى ما كانت عليه و .... يا ايها المسؤولين (نوموا عافية) و ...... حتى نلتقى لكم الود

اتكاءة اخيرة: في شمبات حليل مجلسنا

الهوى والعفاف حارسنا

استاذ الغرام درسنا

كان وهما ..

(كان استاذ واشتغل) .. اقسم لكم قسماً غليظاً بان هذه العبارة قالتها الطفلة الذكية إيثار رداً على سؤالاً طرحناه لها وهى تستقبل معنا الحافلة المتجهة للحاج يوسف في ذاك المساء (كان استاذ واشتغل) ردتها للمرة الثانية وهى تضغط على الحروف بصورة تجعل من يسمعها يعلم علما تاما بان الطفلة ايثار قصدت بهذه الصورة في النطق ان تؤكد للسامع بانها تقصد ما تقصد وتعلم تماما ما تحمل هذه الحروف من كلمات ومن معانى ودار حوار (ساخن – هادئ) بيننا وبين الطفلة ووالدتها وعلمنا منها ان والدها كان يعمل معلم رياضيات في المرحلة الثانوية ونسبة لما تعانيه هذه الفئة من معاناة (كثر تداولها وقلت بحثا) فقد ترك التعليم الى غير رجعة واتجه للعمل (الخاص) فهو الان موظف بشركة خاصة في قسم الحسابات ويتقاضى (مرتباً كبيراً) هكذا رردتها الطفلة (إيثار) وهى تفرد يديها امامها بصورة مسرحية ترافقها نظرات الذكاء التى تنطلق من عينيها تخبرنا بانها تعلم كل ما يدور في هذا المجتمع وتخرج لنا مجموعة من الاشياء داخل (كيس صغير) (زبادى، جبنة الولد وحلاوة طحنية، وشوكلاتة جيرسى) واشياء اخرى تعطيها لنا وتنطلق نظرات فرحة من عينيها .. انظرى يا خالتو تخصنى بالحديث (لقرب مقعدها من مقعدى) هذه الاشياء اشتراها لى والدى بعد ان اشتغل نحن الأن مبسوطين ... صدقونى هذا ما حدث تماما وان قمت بحذف الكثير من العبارات التى رددتها الام من معناة المعيشة في تلك الفترة التى كان يعمل بها (الاستاذ) في مجال (التعليم) لانها صارت لا تحتاج (لشرح) اجتاحنى الالم بقدر ما تركه هذا المعلم (مضطرا) من فراغ داخل هذه المدرسة لانها في امس (الحوجة) له .. ألم ذرعته في نفس الطفلة الذكية اللماحة (ايثار) وهى تلوح لنا بايديها وعلامات الذكاء مرسومة على محياها بان ننتبه لما يجتاح المجتمع من تدنى في (الحقل التعليمى)و... ربنا يهون .

وحتى نلتقى لكم الود.

اتكاءة اخيرة: نتمنى ان ياتى الفرح فاردا ذراعيه (نورا) ليضئ الطريق (لايثار) وامثالهانقول نتمنى.

إتكاءة على جدار (المزاج) !!!

يقولـون ان فـلان مزاجـي التركيـب النفسـي فـان هـذا الفـلان متقلـب الاهـواء والامزجـة فهو يقابلك اليوم هاشا باشا كانـه امتلك كل ناصية امور الدنيا بيديـه ثـم سرعان ما ينقلب وفـى الحال والتو والثانية ليكشر لك عن انياب شرور نفسه وربما انتهرك دون اسباب موضوعيه تدعوه لفعل هذه الفعائل الغريبة و .... نسمع كلمة (اصحاب المزاج) في الافلام المصرية فيقولون هذه منطقة (اصحاب المزاج) فيقصد هنا الذين يتعاطون المخدرات بانواعها المختلفة ويقطنون داخل مناطق يهيمنون عليها بقوة السـلاح حتـى ان قـوات الشـرطة تتخـوف مـن ان تـدلف الـى هـذه الامـاكن لـيلا كالباطنية وغيرها مما صورها لنا التيم العامل في الافلام من كتاب قصة وسيناريو ومخرجين وممثلين وغيرهم وتقترن كلمة المزاج بالجو فيقولون الجو جميل اليوم يعنـى الواحد ممكن يشرب القهوة بمزاج مع ناس فلان و .... هكذا تعددت المعانى والعبر حول هذه الكلمـة (المزاجية) التكوين والتركيب ولم اعرف لها معنـى اخر سوى تلك الكلمـة التـى سقتها لكم وان كـان لاحدكم مصطلح اخر فالياتي بـه لان فوق كل ذى علم عليم و ...... لكن مـا حدث داخل اروقـة صحيفة الراى العام فـي ذلـك اليـوم جعلنى اعيد النظرة في تلك المعانىاختذنت بها جعبتى لفترة طالت اذ ربما هنالك معنـى اخر لم اتوصل الى (تفكيك) رموزها وامتلاك مفاتيحه ...

فقد توجه ناحيتى الاخ / عماد الذى يعمل في ادارة الصحيفة قائلا ومشيرا الى راسـه (اتكاءة على ... مزاج) وعندما هززت راسى علامة (عدم الفهم) حمانا الله واياكم منها شرع يشرح لـى فـي الكلمـات وجيزة بـاننى مزاجيـة الكتابـة واننـى اكتـب عنـدما يكـون مزاجى مهيا لذلك فاننى اكتب واكتب ولكن عندما يكون (مزاجى) غير معتدل اتوقف عن الكتابة دون النظر في اعتبار ان القراء ينتظرون منى المزيد و .. قد حدث هذا عندما تحدثت فـي اتكاءة سابقة (يواصل حديثه) بعنوان .. ود سلمان وكوم النسوان عن خطـر النـزوح من الاقاليم الـى العاصـمة علـى النـواحى الاقتصـادية والاجتماعيـة

والسياسية بل السلوكية ايضا وعدت القراء لمتابعة للطرق لهذا الموضوع الحيوى في عمود لاحق ولم تفعل ... ذلك لان (مزاجك) كان يومها فيما يبدو لى (غير رائق) وتواصل تدفق اتهامه الذى لم ينقطع لولا وصول العزيزة اشراقة حاكم التى كنت انتظرها داخل ممكتبها فاخذت بيدى وخرجت بى خارج الصحيفة لانها تريدني في مشوار مهم ولم تدعه يكمل حديثة و... الآن اخي عماد دعني اقول لك بانني اتنفس واكل واشرب (كتابة) وانني حتي في حالات الغضب او الفرح اسرع باللجوء الي احضان وريقاتي البيضاء لتضمني اليها في عشق جميل (أيا كان نوعه) ويسرع يراعي في تدوين ما يراه دون الاستئذان مني انا واوراقي ولكن ... دعني اوضح لك ما يحدث يا اخي بشأن اتكاءة انها تتغيب في الغالب الاعم لاسباب فنية وبسبب ضيق المساحة عندما تتمدد الاعلانات وتزحف لتلتهم جانبا كبيراً من بعض الصفحات فلا يكون هناك مناص من تاجيل بعض الموضوعات وربما صفحات باكملها وارجوا ان يتحمل قرائي الاعزاء ما يحدث لعمودي ولغيرة من الاعمدة والمواد .. و....

وحتي نلتقي لكم الود

اتكاءة اخيرة : - قال رسول الله(صلي الله عليه وسلم) (المؤمن مرآة اخية)

كانت هنا مدينة (٣)

الاستاذة الفاضلة آم علي حفظك الله وحفظ ابنك (علي) وحفظ قلمك من سوء لانه قلم نسائي شجاع وله القدرة علي الاقتحام الجرئي والمعالجة للكثير من المشاكل التي تحزن مجتمعنا السوداني وصار من الضروري معالجتها غير اني اعتب عليكى يا استاذة تحيزك لمدينة بحرى لانك من ساكنيها فقد تابعت سيرتك الذاتية من خلال مجموعتك القصصية (و سرقوا عمرى) و التى كانت نصرا نسائيا في عالم القصة القصيرة عرفت من خلال السيرة الذاتية انك من مواطنى مدينة بحرى الابتدائي درستيه في الديوم الابتدائية (ج) و الثانوى العام بالاميرية بحرى و الثانوى العالى في مدرسة الشعب الثانوية العليا و لم تخرج مراحل دراستك منها آلا عندما وصلتى المرحلة

الجامعية فكانت جامعة آم درمان الاهلية بام درمان يعنى من بحرى الى آم درمان .كل هذا يا استاذة جعلك تكتبين في اتكاءة و تحت عنوان كانت هنا مدينة عما اصاب مدينة بحرى من اندثار ودمار وتراكم اوساخ وقاذورات وضياع معالم بعض الطرق التى كانت شاهدا في يوم من الايام على وجود مدينة بحرى وتطلبى من المسؤولين ان ينقذوا ما يمكن انقاذه حتى تعود مدينتك الى ما كانت عليه ولكن اطلب منك ان تلتفتى للخرطوم احدى الفاتنات الثلاث كما اشرت اليها قبلا باعتبارها العاصمة الحضارية ان الخرطوم ضاعت معالمها وسط المواسير المتفجرة والمجارى الطافحة فصارت تعوم في بحر من القاذورات والروائح الكريهة ناهيك عن مجموعة الباعة الذين امتلات بهم شوارع الخرطوم بصورة قبيحة اضف الى ذلك مجموعة المتسولين المنتشرين بصورة بشعة انها لم تعد عاصمة او مدينة بل صارت قرية تحمل كل طراز القرى النائية من اكياس منتشرة هنا وهناك وقفاف على طول الطرقات الرئيسية والفرعية فاذا اطليت براسك من فوق مبانى صحيفة الايام لرايتى العجب العجاب من هؤلاء البشر الذين افترشوا هذا الشارع وصار كومة من فضلات التسالى والفول وغيره ان الصور القبيحة كثيرة التى ظهرت على وجه العاصمة فارجو ان تشيرى اليها ولا تدفنى نفسك فقط داخل مدينة بحرى .

يوسف احمد عثمان تاجر بسوق السجانة

من المحررة :

اولا انا لست متحيزة لمدينة بحرى : فقد سبق ان كتبت عن مدينة آم درمان تحت عنوان (آم درمان تختنق) واوضحت فيه ما اصابها من اختناق مما جسم على رئتيها من (ركام واوساخ) وغيره وكنت بصدد الكتابة عن عاصمتنا التى ما عادت حضارية ولكن ها انت تكتب عنها متحسسا مواضع الالم فيها والتى ارجو ان تزول ويزول كل الالم عن وطننا الحبيب وتتلفح مدنه وقراه ثوب العافية والامن والاستقرار والسلام وكل الشكر لك ياخ يوسف واحي فيك غيرتك للعاصمة التي ارجو ان تكون حضارية ولو بعد حين وحتى نلتقى لكم الود ...

هرجلة معمارية

ميدان المولد بالخرطوم جنوب او (ميدان عبد المنعم) ذلك الرجل المحسن عليه رحمة الله بل كان احد ساحات البر والاحسان في ذلك الوقت هذا الميدان التاريخى شهد الكثير من المناسبات الدينية اذ يحتفل في ساحته من كل عام من مولد الرسول عليه الصلاة والسلام وشهد من قبل مناسبات وطنية لا تعصى ولا تعد وفى هذا الميدان ام السيد الصادق المهدى جموع المصلين صلاة الجنازة لاول جثمان شهيد الثورة الأول ثورة اكتوبر الشهيد الطالب احمد القرشى طه وشهد الليالى السياسية التى كانت تقام في العهود الديمقراطية وكان صوت الزعيم الازهرى يجلجل على ارض هذا الميدان .. هذا الميدان الوطنى والدينى للاسف الشديد ظل يتعرض للانتهاكات المعامارية منذ مجئ الانقاذ الى سدة الحكم فقد شهد على جزء من ارضه احد المبانى الكبيرة منذ عدة سنوات وفى هذة الايام نشاهد حفريات تقام على هذا الميدان لتشييد مبنى اخر على ارضه لا ندرى ماهذا المبنى . ومعنى ذلك ان الهرجلة المعمارية والانتهاكات المعمارية ضد هذا الميدان ماضية على قدم وساق ودون توقف وعندما ياتى العام القادم وتاتى الذكرى العطرة لمولد سيد الخلق وحبيب الحق يكون (ميدان المولد) الراحل قد غطت مساحته الشاسعة (المبانى) ليبحث الناس عن ميدان اخر يحتفلون فيه بالمولد النبوى الشريف وربما يفكر المسؤولون بالدولة حاليا في البحث عن مكان اخر لميدان المولد ، ان الاعتداء والهرجلة المعمارية على ارض المولد لهى خير دليل على ان المسؤولين لن يتركو ميدانا خاليا آلا وشيدوا على ارضه المبانى المختلفة وبالتالى تصبح بلادنا (ميادين) وسياتى يوما في عهد الانقاذ يبحث فيه (الاشبال) عن ميدان يمارسون على ارضه جميع المناشط الرياضة فلا يجدوها ويصبح حالهم (اشبال بلا ميادين) واشبال بلا رياضة وبلا ريادة .

بقلم – عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

الشعب السودانى الحائر

بعض اعضاء الحزب الاتحادى الديمقراطى طالبوا بتشكيل حكومة ظل وطنية وحزب الامة يطالب بتشكيل حكومة قومية واهل الانقاذ يتحدثون عن تشكيل برنامج وطنى والمعارضة والتجمع يطالبون بعودة التجمع ومقاطعة الكلمات الشمولية والغاء القوانين المقيدة للحريات ورئيس سابق اطيح به في انتفاضة شعبية عارمة وهتفوا بسقوطه حتى سقط نظامهم الديكتاتورى وظل بالمنفى بالقاهرة الى ان عاد الى البلاد وحشود لحركة التمرد بالحدود الشرقية اتهامات متبادلة بين الحكومة والمعارضة من جهة وبين السودان واريتريا من جهة اخرى ومنظمة المؤتمر الاسلامى تعتذر عن المشاركة في مراقبة الانتخابات ويمتد حبل الاعتذار الى الاتحاد الاوربى والى منظمة الامم المتحدة والتى كذلك اعتذرت ووسط كل هذه المعمعة السياسية يعيشه المواطنون في حيرة من امرهم ومسلسل المعاناة الطويل لا زال مستمرا والحروب الاهلية لم تضع اوزارها وقضية الوفاق اصبحت قضية مؤجلة الى اجل غير مسمى والغلاء الطاحن طحن كل الاسر اقتصاديا والمال افسد كل شئ ولقد سئل الشاعر المصرى فاروق جويده سئل من هم زئاب هذا العصر ؟ فقال المال الذى افسد كل شئ هو ذئب هذا العصر الذى افقد الانسان قيمه وانسانيته وراحت باله وظل الفقر المدقع في بلادنا صورة قاتمة ومعلما بارزا من المعالم الاجتماعية وعجزت الحكومة ان تخرج المواطن من مستنقع الفقر ودوامة الصراع على السلطة مستمرا والكساد التجارى ارخى بسدوله ولا سيوله بحوزة المواطنين والمرشحين لرئاسة الجمهورية يلقون بالامانى والاحلام الوردية على الشعب والشعب سئم كل هذه الامانى ورحم الله رواد الاستقلال الذين لن تجود بمثلهم حواء السودانية مرة اخرى وكان الله في عون الشعب السودانى .

بقلم عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

لقاء البشير والميرغنى

لا يوجد في السياسة شئ اسمه المستحيل وتجربة التاريخ والواقع اكبر دليل على ذلك ففرقاء الامس يلتقون اليوم ويتشاورون ويتفاكرون ويتفقون احيانا وقد لا يتفقون لكن حدة خلافاتهم تهدا نارها وعاصفتها والشعب السودانى يقف اليوم مشدود الاعصاب وانظاره تتجه صوب اسمرا السمراء حيث لقاء الرئيس البشير ومولانا الميرغنى تحت المظلة الاريترية وهذا اللقاء يعتبر اول لقاء تاريخى بينهما منذ احد عشر عاما هى عمر الانقاذ فهل يخامرهم احساس بان الثقة بينهم اصبحت متوفرة واضحت عنوانا وشعارا للجميع أم ان المجتمعين سيظلون عند دائرة الشك بعيدا عن اراضى الثقة واليقين والايام القادمة حبلى بالمفاجاة في عالم السياسة ولا اود ان استبق الاحداث ولكننا نتمنا ان يكون هذا اللقاء مثمرا يجنى منه الشعب رطبا جنيا بعد معاناة رهيبة استمرت احدى عشر عاما ولا زال الشعب متخندقا بخنادق الفقر المدقع وربما يتمخض عن هذا اللقاء رؤية سياسية واضحة المعانى لكل الازمة السودانية بقفزات سياسية للامام وقد تكون هذه الرؤيه هى مفتاح الباب الذى يؤدى الى الحل المنشود للازمة السودانية واقولها صراحة لن تكون هناك انفتاح ديمقراطى اذ لم تكن هناك تنازلات سياسية من قبل اهل الانقاذ وعليهم اولا ان ينفضوا ثيابهم من غبار الشمولية ويتحرروا منها بفتح الطريق امام الديمقراطية لا يمكن حل مشاكل البلاد تحت قبضة الشمولية وليفتحوا الطريق امام الديمقراطية لانه لايمكن حل مشاكل البلاد تحت قبضة الشمولية وليفتحوا الطريق آما اجراء انتخابات حرة ونزيهه يتمخض عنها ميلاد قيام الجمعية التاسيسية (البرلمان) انها الحقيقة يجب ان تقال والديمقراطية لها وجه واحد للحقيقة بينما الانظمة الشمولية لها وجهان لشبة الحقيقة لكن هل سيكون اجتماع البشير والميرغني نهايه لواقع التخاصم والفرقة التي تعيشها الحكومة والمعارضة ولنا عوده ..بقلم / عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد .

امي ... الله يسلمك

أمـي الله يسلمك ... يديك لـي طـول العمـر ..فـي الدنيا يـوم مايألمك ..يا امـي الله يسلمك .. وجدت نفسي أدندن بهذه الأغنية الرائعة المعاني .. قبل ان اسمح للسيد / يراعـي بـالانطلاق والعدو والتسكع احيانـا فـوق وريقـاتي هـذه ليرسـم لكـم هـذه اللوحـة (لوحة الأمومة) الحلوة .. الساحرة التـي هـي حتمـا اجمـل واحلـي واروع لوحـة رسمتها ريشة الخالق في حياتنا .. فهي الحنان والدفء والعطـاء والعطف والتفاني والاخـلاص و .... ابحث معي عن كل المفردات والمعاني السامية والجميلـة التـى أتوجدها الله في هذا الكون لنكمل معا رسم هذه (اللوحة) لنقوم باهدائها لكل آم هنا في السودان بل في كـل بقعـة مـن بقـاع الارض التـى تسـعد بهـا الكـرة الارضـية .... (لوحـة) يمكنهـا بدفئها ان تذوب ثلج القطب الشمالى ليسكن الدفء في قلب كل آم وبنفحاتها الحلوة ان تلطف حرارة الجنوب ليترحم قلب كل آم بمشـاعر حلوة تهب نفحاتها لتلف العالم من حولها .. شرفة وغربه بكريم عطـاء وجميل وفـاء وحلـو حنـان و ...... هذه اللوحـة التـى رسـمناها معـا نرجـو ان تصـل لكـل (آم) فـي عيـدها الـذى يوافـق اليـوم الحـادى والعشرين من مارس من كل عام و..... حتما هنالك امهات لنا لم ينجبننا (المعلمات) اللاتى قمن (بولادة) اول الحروف الابجدية داخل عقولن وعلى افواههنا ومن ثم تشكيلة حياتنا الاولى فالتحية والتجلة مصحوبة بانحناءة تقدير وحب لهن وهن يواصلن مسيرة الكفاح والجد بكل تفانى لكى ينرن عقول ابنائهن بمصباح العلم المنير ... رسالة حب لكل (آم) مصحوب بصالح الدعوات في ان يحفظها لنا ويدخلن برضائها الجنـة التى هى تحت اقدامهن لقول المصطفى (ﷺ) الجنة تحت اقدام الامهات ... وهذا لا يتاتى آلا بطـاعتهن والعمل على رضـائهن لانهن احق النـاس بحسن صـحابتنا لمـا ورد فـي الحديث الشريف الذى سال فيه ذلك الصحابى رسولنا الكريم قائلا يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتى ، قال امك .. قال ثم من ؟ قال امك .. قال ثم من؟ قال امـك ..... قـال ثـم مـن؟ قـال ابـوك وهنـا يتضـح لنـا جليـا عظمـة ومكانـة الام لـدى

الخالق ﷻ ورسوله (ﷺ) وتابعيه وتابع تابعيه من الصالحين الذين قال احدهم فيها وهو الشيخ عبد الرحيم البرعى كرم الله وجهه ..... قبل قدم امك وبه تبرك .... بر والديك لكى ابنك يبرك . وقد تغلبت عفتها وطغت على قلوب اولئك الشعراء الذين نظموها قصائد حلوة المعانى .. ساحرة المضامين اماه افراح الوجود تجمعت... لولاك لم ننعم بها لولاك.

كل كلمات الحب الساحرة لكل هذه الشموع المتقدة التى ظل عطاؤها لا ينضب وكل الدعوات الصالحات لكل (آم) اختارها الله الى جواره في ان يسكنها مع الصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا ....

نسال الله ان يجعلنا وابناؤنا واحفادنا وكل اهلنا في سوداننا الحبيب من الصالحين وان يحفظ تراب هذا الوطن .... وحتى نلتقى لكم الود

اتكاءة اخيرة:....

خيرك على بالحيل كتير
يا مرضعانى الطيبة بالصبر الجميل
يا سعد ايامى وهناى
لو درت قلبى بسلمك.

(دعوه للاستاذ الشاعر الحردلو)

شاعرنا الكبير الاستاذ سيد احمد الحردلو اعذب قيثارة في الشعر الحديث وهو مفخرة من مفاخر عصرنا وفي نفسة شعلة تثبت فينا كل ليلة نستمد منها قبسها فبعض الشعراء فيما اتصور يجدوا في النساء مادة دسمة لشعرهم كالشاعر عمر بن ربيعة الذي ماكان له مفر حين ان يسبح في بحورهن آما الشاعر الحردلو تعجبني فيه وطنية شعرة وهو يكتب شعراً للوطن، والوطن دائما وابداً في حدقات عيونه فقد نظم اروع روائعه من القصائد الوطنية والقي علي مسامع جماهير الختمية في بحري عند احتفالهم بذكري مولانا السيد علي الميرغني رحمة الله القي علي مسامعهم مرثية بعنوان (كان يساوي وطنا من الرجال) والشاعر الحردلو حينما يدخل في محراب مصدر وحي شعره يخرج من محراب شعره اروع القصائد حينما تفارقه رعدة الالهام تصبح قصائده تعبيرا صادقا وهو غارق في عباب بحر الالهام الشعري وهو امير شعراء عصرنا وامام الادباء في بلادنا أم جاز لي ان اقول ذلك وان كانت (بحيرة طبرية) قيثارة الخليل ومنبع لالهام الفنانين والشعراء ابان عهد الخلفاء الأمويين الذين اقاموا قصورهم علي ضفافها افتتاناً بها بل ان الشاعر المتنبي مكث ثلاثة اعوام علي مشارفها فأوحت له بقصيدة رائعة ،ان كانت (طبرية) هكذا فالشاعر الحردلو هو كذلك (قيثارة الوطن) وياليته لوحظ برجاحة شعرة بمسقط راسي المتمة علي ضفاف النيل وكان النيل ولايزال ملهم الشعراء ومهبط وحيهم فقد تغني كثيراً منهم بجماله وافضاله وعلي راسهم الشاعر حافظ ابراهيم (شاعر النيل) ياليت الحردلو بدعوه كريمه من كاتب هذه السطور يلبي هذه الدعوه ليمضي اياماً علي مشارفها لعلها توحي له بقصيدة رائعة تروي كلماتها عن شجاعة الجعلين في المعركة التاريخية(كتلة المتمة) التي دارت رحاها هناك انها دعوه كريمة لامير الشعراء الحردلو فهل يلبي هذه الدعوه بلبل الشعراء ؟ بقلم / عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

أم درمان تحترق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الأستاذة : ليلي حسن سلمان السلام عليكم وحمة الله وبركاتة.

وكل الود لك ولصحيفة الايام الغراء ولاستاذنا الصحفي المحترم المخضرم لانه من الذين كانت لهم بصماتهم الواضحة في عالم الصحافة الاستاذ محجوب محمد صالح ولكل من يعمل في صحيفتكم التي تبحث دوما عن الحقائق وتعمل وتجتهد لترشيد وتقدم المجتمع . لقد طالعنا اتكاءاتك التي تحمل اسم أم درمان تختنق والذي يحدثني فيه عن الحاله المزرية التي وصلت لها مدينه أم درمان العريقة وبالتحديد منطقة مستشفي أم درمان الصيني وما جاورها حتي منطقة السوق وركزتي علي تلك المنطقة الواقعة شرق المستشفي مباشرة كما ذكرت ولكنكي غفلتي عن ذكر السلخانه التي تقع في الشمال الشرقي للمستشفي وهي تمثل بؤرة للقاذورات والاوساخ بصورة مزعجة فقد قمنا بزياره هذة المنطقة من ضمن برامجنا الدراسي وجدنا هناك العجب فهنالك الساحة التي تتدفق فيها دماء السلخانة المتعفنة فصارت بحيرة من الدماء التي تثير الاشمئزاز حسب معلوماتنا الدراسية ان هذه السلخانة تأسست عام ١٩٥٤م في هذه المنطقة ولم تكن مأهوله بالسكان ومحاطة بعدد كبير من المباني ومن ضمن هذه المباني مستشفي أم درمان الصيني الذي تحفه كل هذه الاوساخ وهذا امر في غاية الخطورة ولذلك يجب علي السلطات المسؤوله صحياً وغيرها ان تعمل على تصحيح هذا الوضع حتى لا يتضرر المرضى بالمستشفى والاصحاء بالمنطقة السكنية التى تحيط بالمنطقة .ودمتى يا استاذة ونتمنى من الله ان يجعل قلمك نورا يشق الظلمات لكى يضئ هذا الوطن الذى يحتاج حتما لكل قلم صادق حتى يكون تصحيح المسار وتوثيق الخطى . وشكرا.آمال موسى..جامعة الاحفاد.

كلية العلوم الاسرية / قسم صحة المجتمع.

من المحررة:

مرحباً بك يا اخت امال داخل الاتكاءة وارجو ان تكون رسالتك بمثابة (صحوة ضمير) لكل من تؤول عليهم (صحة مجتمعنا) وحتى نلتقى لكم الود.

اتكاءة اخيرة: اليد الواحدة ما بتصفق.

المهدى و الحكومة القومية

طالب السيد الصادق المهدى زعيم حزب الامة بتشكيل حكومة قومية تقوم باجراء انتحابات حرة و نزيهة ليختار الشعب حكامهم وهذا المطلب من اجندة السيد الصادق المهدى الوطنية وهذا هو قمة الصواب ولكن كيف يتم تشكيل هذه الحكومة والفرقاء السياسيين لم يصلوا الي نقطة تحقيق الوفاق بل ان قطار الوفاق لم يصل بعد الي محطة الوفاق؟

كما ان القوانين المقيدة للحريات ظلت ثوابت من ثوابت اهل الانقاذ لا يمكن ان يتخلوا عنها ثم ان الحكومة ذاتها ماضية لاجراء انتخابات الشمولية في اكتوبر القادم ومن جهه الاحزاب فلا زالت الخلافات داخل اجهزتها قائمة ووسط ركام هذه الخلافات وغياب الوفاق عن الساحة السياسية ووجود القوانين المقيدة للحريات لا يمكن لان يتم تشكيل حكومة قومية لان السلطة الحاكمه ترفض هذه الفكرة جملة وتفصيلا ثم انه كيف ان قدر الله تتكون الحكومة القومية كيف يتم تشكيلها وبرئاسة من؟ هذه الاسئلة تطرح نفسها ولا نجد اجابة شافيه لها .. ان تشكيل حكومه قومية هو عين الصواب وهي حكومه الامر الواقع ولكن الأمر الواقع لا وجود له في الساحة واهل الانقاذ يمكنهم مقاسمة الاحزاب السلطة ولكن غير ممكن رحيلهم عن مقاعد السلطة اذ انهم يتشبثون بها ولن يتخلوا عنها اطلاقاً لكنهم لا مانع في ان يقتسموا كيكة السلطة مع الاحزاب والاحزاب ترفض مبداء اقتسام السلطة مع الانقاذ اذا ما هو الحل للخروج من هذا المازق السياسي وهذه الازمه السياسية المزمنة ؟

بقلم عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

مهزلة صحافية

أجمل وأروع ما في الصحافة حينما تكون الصحافة حرة بل أن احد مزايا حرية الصحافة أن الصحيفة لاتمر علي الرقابة فهي رأساً من المحرر الي القارئ طازجة ساخنة يلتهم كلماتها القارئ عند الصباح الباكر فيشعر بعظمة الصحافة وهي حرة غير مكبلة بالقيود الصحفية . تستهويه انطلاقة الكاتب وهو يطلق العنان لقلمة حتي يرتوي القارئ من واحتة، الكاتب نفسه لا يجد متعة إلا حينما تكون الصحافة حرة وبالتالى يكون قلمه حراً غير مقيد من قبل قلم الرقيب ويروى ان خصوم الاستاذ عباس محمود العقاد السياسيين اتهموه بانه كان يعمل على الرقابه على الصحف في عهد الملكية بمصر لكن العقاد دافع عن نفسه بانه عمل فقط لمدة أسبوع وقام الانجليز بطرده لانه كان يحابى الصحف المصرية . والصحافة مثلما لديها همومها كذلك لديها المواقف المدهشة ففى مصر في عهد الملك فاروق جاء احد كبار الصحافيين لمقابلة مدير الصحافة والمطبوعات لامر هام يختص بالصحافة والصحافيين واخطرته السكرتيرة ان السيد المدير في اجتماع هام وظل الصحافى في الانتظار الطويل واخيرا قال للسكرتيرة ان انتظاره طال وان الامر لابد من الدخول ودفع بالباب ودخل المكتب فوجد احد كبار العرافين المشهورين بمصر يجلس مع السيد مدير الصحافة والمطبوعات يقرأ له الطابع ويخطره ان هناك ترقيه استثنائية في طريقها للسيد مدير المطبوعات وان وزير الداخلية الجديد القادم سيمنحه مزيدا من السلطات البوليسية للبطش بالصحفين والزج بهم في السجون ومنحه سلطات بوليسية اوسع لمصادرة الصحف بمساعدة البوليس السياسي بما ان شاهد الصحافى الكبير هذه المهزلة حتى خرج من مكتب المدير الى صحيفته وهناك حرر استقالته وقدمها للسيد رئيس التحرير معلناً إعتزاله العمل الصحافى وهاجر الى خارج مصر .

عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

رسالة من الحردلو

السيدة الفضلى ليلى حسن سلمان (أم على) :

قرأت باعزاز ومودة (اتكاءة على كلمة) بعنوان (دعوة للاستاذ الشاعر الحردلو) بتاريخ ٢٥ نوفمبر والتى صاقها الاديب/عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد، بقلم رقيق ودقيق وعبارات انيقة الشكل والمضمون، وعرفة محيطة بتاريخ الشعر وجغرافيته بدءا (بالاستاذ) المتنبى، مروراً بشاعر الغزل عمر بنا ابى ربيعة، وقوفا عند شاعر النيل (حافظ ابراهيم) وصولا لشخصى الضعيف.. وأقول على الفور ان مصدر إعزازى ومودتى هى تلك الشهادة التى تصدر عن مشاهد وعدى مطلع ويعرف ما يقول ، وان كان تعريفه الشفيف قد اخجل تواضعى الذى هو دينى في الحياة . ورغم اننى لم اتشرف بمعرفة الاستاذ/عبد المنعم عبد القادر من قبل فان نبله وكرمه يدفعان المرء شوقا للتعرف عليه، كذلك فان دعوته الكريمه لزيارة المتمة - تلك المدينة التى ترقد على ضفة النيل الغربية بين حقولها وبساتينها وأشجار نخيلها حيث كنا نشاهدها من نافذة القطار في غد ونا ورواحنا أقول أنها دعوة كريمة تصدر عن اخ كريم، اذ انها – حتما، - ستتيح لنا الاطلالة عن قرب على ابناء عمومتنا الفوارس والاماجد الذين ضمخوا جسد الوطنية السودانية بدمائهم وارواحهم وسجلوا في كتاب التاريخ أروع البطولات .. كيف لا والمك نمر منهم .. كيف لا والشاعرة بنونة منهم ..كيف لا .. وفى الذاكرة طابور .. يطول من أبطال ديار جعل .. شكراً مرة أخرى– أخى عبد المنعم عبد القادر– على كلماتك الطيبات وعلى دعوتك الكريمة، اتمنى أن تتاح لنا زيارة (المتمة) بين العيدين وليوم واحد (نسبة لظروف العمل)، وحتى ذلك .. نتمنى ان تظل أنت وأهل المتمة وعموم ديار جعل ونحن جميعاً بخير وعافية .

وكل عام والسودان بخير

اخوكم سيد احمد الحردلو

الفأرة الحسناء !!

لم أجد إسماً مناسباً لعنوان به إتكاءتى هذا اقرب إلى هذا العنوان (الفأرة الحسناء) والفأرة كما تقول الحبوبات على وزن (علماء اللغة) هى أنثى الفأر التى حفلت بها أحاجى الحبوبات الحلوة (الحنينة) التى كونت جزءاً كبير من شخصياتنا الحالية بما تحتويه من دفء وحنان وعاطفة كثير من الشمائل الانسانية الحلوة التى حرم منها ابنائنا اليوم في عصر حبوبات (الكمبيوتر والانترنت والاتارى) وهلم جرا .... عفوا السيد الصادق المهدى و .. فهناك قصة (الفأرة) التى جرد زوجها منها وجرد بكسر الحاء والراء وتسكين الدال معناها غضب وإمتنع عن فعل شئ نتيجة لهذا الغضب أى (زعل) من زعلان كما يقول ذلك الشاعر (زعلانة ليه يا عيون .. عندما (جرد) الفأر من زوجته الفأرة ذهب وجلس في ضل الحيطة (الحائط) فحضرت (السروية) هو الاسم الذى نطلقه على انثى الصقر في شمال السودان (الحدأة) فصار يضرب مثلاً لمن يحتد لحظات الغضب و (الجرد) فيقول (جرد الفأر) بفتح الحاء والراء وتسكين الدال ..... : هنالك قصة المرأة العقيم التى دعت ربها ان يرزقها بنتاً حتى وان كانت (فأرة) فوضعت المرأة فأرة نشطة كانت تعاونها في أعمال المنزل .. واتى ذلك الامير بحاشيته ونزل بالقرب من منزلهم وارسل احد خدمه لاحضار ماء للشرب فسمع صوت الفتاة (الفأرة) من الداخل وهى ترحب به وترشده الى مكان الماء والسكر (الآبرى الابيض) لعمل عصير (معتبر) للامير فلا يعقل ان يتناولوا كوب من الماء (مويه زرقاء) لا سكر فيها ولا آبرى عندها اعجب الامير بالفتاة الكريمة التى لم يراها وطلب الزواج منها مما ادخل اهلها في حرج واخيراً وافقوا وتجرى احداث (الاحجية) على لسان (حبوبة) لتتحول الفأرة الى فتاة حسناء في قمة الجاذبية والجمال لانها قامت بشفاء (ابن الحور) و .. تتم مراسم الزواج بكل الحب والفرح وحجيتكم ما بجيتكم خيرا جانا وجانا وتبدا قصة اخرى عن عالم الفئران العجيب الذى اقترن بكثير من (الاحاجى السودانية) لا ادرى لماذا ..

دارت كل هذه القصص (الفئرانية) في مخيلتى عندما وجدت ذلك الخطأ (المطبعى) وفى اتكاءتى السابقة بعنوان (وحسبت نفسى هنالك) الذى حول و (بقدرة قادر) الغادة الحسناء آلانا الى (الفأرة) الحسناء الانا وقد خاطبنى احد القراء ضاحكا بعد ان اكتشف هذا الخطأ والله اول مرة نسمع بـ (فأرة) سودانية اسمها (الانا) وانفجرنا ضحكا و .. ارجو ان لا تتكرر هذه الاخطاء حتى لا يختلط الحابل بالنابل وتختلط (الفئران بالقطط) وحتى نلتقى لكم الود ...

اتكاءة اخيرة.. العترة بتصلح المشيه

دعوا الاشجار تنمو

الفاتح النور (رحمة الله عليه) احد الرموز الاعلامية التى تركت (بصمات) مضيئة في بلاط صاحبة الجلالة .. فهو مؤسس الصحافة الولائية وصاحب اكثر من فكرة نفذ الكثير منها نذكر وعلى سبيل المثال وليس الحصر (جامعة كردفان) .. الغرة آم خيرا جوة وبرة.. والتى كانت النواة الاولى لما اطلق عليه الانبثورة التعليم العالى .. وفوق ذلك فهو رجل (اخضر) تسكنه الخضرة .. يتنفسها .. يعيشها....!! فكانت دعوته لنا بان ندع (الاشجار تنمو) ودعوتنا لها بان تنمو يكون بالمحافظة عليها وتطويرها وتحسينها وخلق اكبر قدر ممكن من المساحات الخضراء في هذا البلد الذى (يحضن) نيله جل مساحته (اليابسة) والتى تبتهل الى الله في ان تكون خضراء و..... يجتاحنى احساس بالراحة كلما وجهت لنا تلك (الطفلة) دعوتها التحذرية و... اوعك تقطع صفقة شجرة عشان ما يجينا جفاف وتصحر .. حينها .. حينما لا تقطع (صفق) الاشجار تمتلئ ساحات هذا البلد (النيل .. الشمس .. الارض الخصبة) بخضرة ضاربة في اعماق الارض واعماقنا ونحتفل (بعيد الشجرة) والذى هو ايضا احد (اقتراحات) ذلك الاستاذ (العلم) عليه الرحمة ... كل هذه (الخضرة) احتلت جزء كبيراً من المساحات الموجودة في دواخلى وحولتها الى (حدائق خضراء) وانا ارى ذلك التسابق من قبل (اهلى) السودانيين داخل معرض (نباتات الزينة) الذى اقامته جمعية

فلاحة البساتين تضامنا مع مجموعة (ابو الريش) داخل (كافية كنجى) بالخرطوم ... تسابق يخبرك فيه اهله بانهم يريدون للاشجار ان تنمو فعلا .. يريدون لهذا السودان ان يصير اخضرا .. يريدون ان يروا حدائق (بابل) وقد انتقلت اليه عنبا يانعا وزيتونا اخضر زيتزنا تحمله (حمائمنا) البيضاء شعارا للسلام (الاخضر) ... تفرد اجنحتها .. نغرسه داخل (افئدتنا) و ...... مليون سلام اخضر لك يابلد لكم الود اتكاءة اخيرةشكرا لكل من زرع في جوانحنا تلك الخضرة الضاربة في النور.

تلك الساحرة !!!!

شكرا نطقتها تلك الصبية الملحية وهى تترجل من العربة التى كنا نقلها ذهابا لمنطقة آم درمان العريقة شكرا كررتها وابتسامة حلوة تتراقص على شفتيها بعد ناولها ماتبقى لها من نقود بعد ان اولتنا ظهرها ساد المكان (صمت) واعقبته هرج ومرج من الركاب داخل العربة ... بدا الحديث احدهم قائلا شكرا على شنو ركبت مجان ماحقها ؟ واعقبه اخر قائلا تقول حدى الباب وحينها فقط علمت ان سلوكياتنا تحتاج لكثير من التصحيح والارشاد لكى يصير هذا المجتمع معافى .. صحيح .. متحضر فكلمة شكرا قد وردت في القران الكريم حينما ذكرها الله ﷻ قائلا لئن شكرتم لازيدنكم هى كلمة لها مفعول السحر في النفوس فحينما تقولها في وجه من قدم لك شئ ايا كان نوعه فامك تحفزه او تمنعه عن فعل قبيح في المستقبل ... صديق طيار ذطر لى في اوربا في احد زياراته لمدينة الضباب ·لندن) انه اتخذ تاكسيا هو ومن معه من السودانيين وعندما وصلوا الى جهتهم بعد ان تناول السائق (الاشقر) توجه اليهم بسؤال مهذب قائلاً ؟ YOU DON'T SAY) THANK YOU) وحينها احرجهم من تصرفهم هذا او علموا انهم يفتقرون الى فن الشفافيه والتهذيب في المعاملة مع الاخرين وعلمتهم مدينة الضباب وهى تتوشح ثوب ثلجها (الابيض) درسا لن ينسوه ورفعوا عقيلتهم يصيحون له بعربته (عدنانية) .... و بان الشعراء لهم بعد اخر في تعاملهم مع انفسهم ومع الاخرين ومع الاشياء من حولهم وان الشاعر الرائع

نزار قبانى حيث مقتل حبيبته وزوجته الرائعة بلقيس تلك النخلة العراقية السامقة علم حقيقته كانت خافيه عليه وهو من هؤلاء الذين قتلوها ما هم آلا وحوش ادمية يحلو لهم شرب دماء البشر وهم يتلذذون بذلك فشكرهم ... شكرهم بانهم بفعلتهم هذه صححوا له كثيرا من المفاهيم الخاطئة التى كانت تحتضن عقله واحاسيسه .

لا يا حواء

امانى عبد العزيز طالبة بجامعة النيلين (وثائق ومكتبات) اتت الى ثائرة لتحدثنى عن ذلك الشاب الذى كانت تربطه علاقة (مشروع زواج) باحدى قريباته .. تخلت عنه وتزوجت بذلك الرجل الثرى ثم بعد ان اكتشفت استحالة الحياة بينهما طالبت بالطلاق لكى تتزوج من قريبها الذى اتى الى حائرا ماذا يفعل ونصحته بان (يسامحها) لان ديننا الحنيف يدعونا لان نسامح ونعفو .. وربما حدث ذلك لخير لا نعلمه .. قد يكون هذا بمثابة امتحان لهما ليعرف كل منهما حقيقة (مشاعره) تجاه الاخر لماذا كل هذا الظلم على الرجل انى موقنة تماما اذا كان فعلها هو لاقمتن الدنيا ولم تقعدنها ولسكبتن الدموع ولاجترتن احداث مماثلة قد حصلت في الماضى عن ظلم الرجل للمراة .. اليس كذلك .. لم تترك لى فرصة للاجابة واستمرت في كلماتها الثائرة .. ومن ادراكم بانها كانت تحبه .. لماذا تخلت عنه لمجرد (حفنة دولارات) رماها امامها ذلك المغترب .. لقد باعته بثمن بخس .. باعته لرجل اخر ومن ادراكم بانه لن تعرضه مرة اخرى في سوق (النخاسة) اذا اتى من يدفع اكثر ، لم وضعتينه في ذلك المحل الصعب ، ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وكان اجدر بك ان تنصحيه ان يبتعد عنها وربما رزقه الله باخرى تكون قرة عينه .. زوجة صالحة .. تحفظه في نفسها ومالها وزوجها .. وبعدها سوف ياتى الحب الذى فردت له مساحة كبيرة في (ردك) على هذا الشاب .. ما هو (الحب) اهو ان (نعوم) في بحر تلك الكلمات المعسولة ثم نفاجأ بالبر النحل يلسعنا ويجرحنا، لا يا حواء ما هذا بحب .. الحب هو الاستقرار .. هو الاطمئنان هو ان نشعر بان الطرف الاخر متصل بك رغم ظروفك

الصعبة التى من شانها ان تجعله يساندك يقف بجوارك حتى تتعدى الازمة... الحب هو ان تكون له الواحة التى يستجم فيها عندما يغدر به الزمان .. ارجو ان لا نخطئ الطريق في الوصول اليه وتقودان اقدامنا الى مفترق طرق الخيانة والغدر واقول لك يا استاذة ولذلك الشاب لا تعود اليها لانها لا تستحقك ابحث عمن تسعدك ورحم حواء انجب الكثيرات اللاتى لهن القدرة على ذلك .. اخت امانى هذا رايك قد فردت له هذه المساحة (كماهو) وارجو ان تكون نافذة نطل عبرها ** ربما يقودنا الى نور الحقيقة..حتى نلتقى لكم الود

اتكاءة اخيرة اتخذ لاخيك سبعين عذرا حديث عن الحبيب محمد (ﷺ) ارجو ان نجعله نبراسا لنا .

ما بين بنت المدن وبنت التبلدى

الاستاذ عبد المطلب الفحل.. تربطنى به صلة الطالبة بالاستاذ فقد كان معلما للغة العربية بمدارس (ريفى بحرى) وكنت حينها طالبة بمدرسة (الاميرية بحري) بنفس المدرسة مع (اختلاف الفصول) لقد كنا نقوم نحن مجموعة من الطالبات بتبادل حصص اللغة العربية من فصل لاخر بعمل (مقارنة) ما بين حصة واخرى واستاذ واخر ورحم الله تلك الايام .. عندما كانت تسكننا روح المغامرة (الدراسية) و (الاكتشاف) و اشياء كثيرة كان لها الاثر في تشكيل حياتنا الحالية و.. من تلك الايام (الاكتشافات) التى توصلنا لها من الاستاذ عبد المطلب الفحل .. كان وما زال قاموسا للمفردات واللهجات العامية (السودانية) بمختلف وتباين مناطق سوداننا الحبيب وكثيرا ما كان يدخلها لنا وسط اح المفردات(اللغوية) ويؤكد لنا وهو يشير (بسبباته) بان كثير من لهجاتنا العامية ما هى في الاصل آلا (لغة عربية فصحى) واننا اكثر الشعوب (الزنجى عربيه) تمسكا بلغتنا العربية وان (بنت عدنان) تسكننا وتتسربل بمفرداتنا العامية .. فنمى في دواخلنا هذا الاحساس القوى وكان مسار فخر لنا امام أمام الطلبة الآخرين حتي بعد ان طرقنا ابواب الجامعة وسط مجوعة لا باس بها من الدارسين

العرب داخل جامعتنا المختلفة .. إضافة الي تلك الكمية الهائله من المفردات العامية التي كانت زخيرة لنا و..أشهد انني استعنت بها كثيراً خلال تنقلي لاكثر من قبيلة داخل السودان و..لانني من المتابعين وبشدة لبرنامجه (علي الخط) فقد مكثت ذلك اليوم متابعة له وهو يلقي أسئلته تباعا تتخللها تلك المنوعات الرائعة من خين لآخر وكنا نسعد لتلك الاجابات الذكية التي يتلقاها خاصة من فئة الطلاب علي اختلاف مراحل تعليمهم و... فجاة أطلت علينا تلك الطالبة الجامعية لتخيب ظننا فيها فقد سألها أستاذنا الجليل عن (بت تمودة) من أي القبائل هي ؟ ..ترددتولم تلق إجابة خاطئة فهمت من فحواها بانها فهمت لأن بنت تمودة ربما يكون امراة تنتمي الي احد القبائل العربية المحاربة في زمن إمرو القيس واوقفها الاستاذ بكلمة ياشيخة ثم افهمها ان بأن بنت (تمودة) هي نوع من انواع (البلح) ينتمي لقبيلة النخيل ثم طرح عليها سؤالاً آخر عما تعرفة عن (شجرة التبلدي) فاجابت بانها لا تعرف شجرة التبلدي ولم تسمع بها واخذت الاسئلة تتوالي عليها منه عن الهجليج والسدر وغيره وهي ساكنة سكون (الموتي)و.... سكنتني الحيرة ودار اكثر من سؤال في مخيلتى .. لماذا هذا الجيل موروثاته السودانية ومفرداته العامية لماذا جذورنا مجرد قشور هشة لا ترتكز على اصل قوى ؟ اين هم الاساتذة امثال عبد المطلب الفحل الذين غرسوا فينا كل هذه المعانى الجميلة ؟..هل انتهت تلك اللحظات الجميلة التى كنا نلتف فيها مساء امام (حبوباتنا) لتسرد لنا تلك الاحاجى الحلوة والتى غالبا ما تتخيلها تلك المفردات الحلوة ؟ لماذا لا تكون هنالك حصص (للدراسات السودانية) داخل المدارس لنتذود وننهل من ذلك المعين الذى يربطنا بالجذور و .....

حتى نلتقى لكم الود.

اتكاءة اخيرة:

الخبر الاكيد قالوا البطانة اترشت

وساريتا تبقين للصباح ما انفشت

يا بلدى يا حبوب

وحينما ترتفع (هامات) كلمات (سماعين ود حد الزين) معانقة عنان السماء كلمة ولحنا رائعا يؤدية ذلك الفنان الخالد تهتز اشجار النخيل السامقة الحلوة طربا تطول وتطول وتلامس شقاف قلوبنا قبل ان نتشعر حلاوة الحياة وروعتها وحينما يلامس اللحن سحب سماءنا الصافية الحلوة يمدها بحرارته فتذوب عشقا وتهطل (مطرا) يعذف اجمل سيمفونية شهدها العالم ...... انه الفنان العملاق الخالد ابدا (وردى) الذى قدم لنا مع الاستاذ الشاعر /اسماعيل حسن اجمل (دوبتو) واروع اللوحات على خارطة الفن السودانى وكانت هنالك لوحات اخرى (بريشة) اقلام شعراء غير الشاعر (سماعين ود حد الزين) قد اجتمعت كلها لتكون لنا هذه (العصارة) الحلوة والتى ما زال (طعمها) الحلو (يسكننا) لم ننسه لكى نتذكره ولكن .... تلك الرسالة الرقيقة التى بعثت بها لنا الاستاذة / آمال محى الدين راسخ المعلمة بالمعاش الاختيارى /دار السلام المغاربة تلك الرسالة ايقظت فينا ما كان قد قفا قليلا انها تمثل كل هذا (البلد الحبوب) للفن (الصادق – الاصيل) حيث تبدا رسالتها قائلة ... كم سعدت بهذه اللجان التحضيرية .... فأطباء متخصصون وخبراء ولجان ومسابقة على المستوى القومى للناشئين لتقديم اعمال الفنان العظيم وردى سعدت كثيرا بهذا الخبر الذى ارجو ان تكون نتائجه هيبه وجبره عاليه النبرة كهيبة المحتفى به .... عالية المستوى كسمو فنه ... ملك الطرب وردى .... ثم تسترسل في كلماتها العظيمة والذى هو اضافة لعطاءات كثيرة قدمتها لنا هذه المعلمة (الشمعة) حيث نقول ..... لا يسعنى هنا آلا ان اعلن عن تبرعى باحدى كليتى السليمتين الصامدتين كصمود بلدى رغم البوليمر والبوتاسيوم برومايد (محسنات الخبز) وغيره ..... كاخت له في المواطنة تقديرا وعرفانا بوطنيته الصادقة وحبه لبلاده واهلها بما قدمه من فن اصيل وبتدفق العطاء ... عطاء يحاكى تدفق هذا النيل الذى يجرى في ارضنا ..... يعطى ويعطى عطاء بلا حدود لا يقف في طريقه شئ ومنه اخذنا الكثير فنحن شعب عطاء

يعطـــى ولا ينضـــب عطـــاء لا يمـــل ولا تفتـــر همتـــه ابـــدا .... رغـــم كثيـــر مـــن (لمشاكل)التى تطوق (عنقه) ونرجو من الله ان يذهبها عنه ..... لك الشكر يا(امنا) وحينما اقولها فانى اصدقك القول لانك (بقلمك) قد خلقت فينا كل نور العلم وكل جمال الكلمة وكل صدق المعانى فكانت كلماتك هى السراج الذى اضاء لنا طريق سلكناه وما زلنا نسير عليه وننهل منه ونبحث عن المزيد .... شكرا لك ولعطاءك لكل هذا الحب والتقدير الذى تحمله ونحمله نحن لهذا (السراج) الذى ظل وما فتى يقدم لنا اضاءاته النيرة في دنيا الفن السودانى ونبتهل لله جميعا ان يحفظه لنا ويستمر عطاؤه (الحبوب)في داخل(البلد الحبوب) و ....

حتى نلتقى لكم الود

اتكاءة اخيرة

ماك هوين سهل قيادك

سيد نفسك مين اسيادك

(مقتل همر شولد والخبطة الصحافيه)

اواصـل بقلمـى عـن الصـحافيين زمعـانتهم المسـتمرة وهنـاك مواهـب صـحافية شـابة استطاعت شق طريقها نحو عالم الصحافة فابدعت باقلامها والصحافة قبل كل شئ موهبة وقبل اكثر من عام ونصف كنت قد اجريت حوارا مطولا مع الاستاذ عبد الرحمن مختار ونشر الحوار في الزميلة (الوان) وقال سيادته (ان الصحافة موهبه ثم موهبه ثم موهبه قبل كل شئ) والكثير من الصحافيين الشباب اثبتوا وجودهم في الساحة الصحافية باقلامهم وقد يجد البعض منهم مضايقات من قبل كبارالصحافيين من دون اى سبب يذكر كما ان الكثير من هؤلاء الشباب يركزون دائما على جلب المناشيت للصحيفة التى يعمل بها ويسابق الزمن للفوز بالتنسيق الصحافى او الخبطة الصحافية للصحيفة ويعتبر ذلك نصرا صحافيا له شخصيا و للصحيفة وبمناسبة السبق الصحفى يروى المستر داج همر شولد السكرتير الاسبق للامم المتحدة فوجئ

باحدى المظفات تدخل عليه في مكتبه وكان ساعتها يدرس اخر تقارير الحرب الاهلية في الكنغو والتقطت لـه صورة فوتوغرافية وسالها همر شولد متعجبا وماذا ستفعلين بهذه الصورة قالت: انى استعد للسفر الى السويد وطنى بعد ساعات وهى موطنك ايضا يا سيدى ومنذ التحاقى بالعمل في المنظمة لم تتح لى فرصة لقائك ولو مرة واحدة واخشى حين اسافر ان يسالنى عنك احد اصدقائى فلم اجد خيرا من التقاط صورة لك في مكتبك ولم تدر هذه الموظفة ان هذه الصورة كانت اخر صورة تلتقط للسكرتير العام بمكتبه وهو مازال على قيد الحياة فقد سافر بعدها ولقى مصرعه في حادث سقوط طائرته وفى اليوم التالى لمصرعه كانت اخر الصور التى تتصدر صحف السويد وحين سال الصحافيون الموظفة كم تقاضت ثمنا لهذه الصورة ؟ اجابت لم اتقاض ثمنا لها ولكن الصحافى الذى كتب قصة مصرع همر شولد اخذ منى الصورة وتزوجنى ولنا عودة .

بقلم عبد المنع عبد القادر عبد الماجد

يا شمس لا تغيبى

توتى تلك المدينة الدافئة الحالمة التى ترقد في حضن النيل يحوطها بموجاتها (الساحرة) تنطلق سيمفونياتها لتسمعنا اجمل لحن وتشعرك بقدرة الخالق و (هبته) الجميلة الرائعة لنا .. ترقص خضرتها وتراقص مخيلتنا جمالا وعطاء .. ذهبت اليها وانا مسكونة بذلك الجمال الذى ولجته في نفسى منذ اخر زيارة لها من خضرة وماء ووجه حسن يتمثل في اهلها الطيبين الذين يحيطونك بكرمهم الفياض..

تحطمت تلك الصورة الجميلة في داخلى .. فمنذ ان وطئت قدماى (توتى) اذا بروائح (نتنة)،(مقززة) تزكم انفى .. تقدمت للامام وقد اصبت بحالة من الغثيان لا مثيل لها وعند اول منحنى يقودنى للداخل قابلتنى احدى النساء وبسؤالى لها عن مصدر هذه الرائحة كانت اجابتها مؤلمة وهى تشير الى(شارع العشر) وقبل ان تصيب القارئ الدهشة ويسكنه سؤال عن (شارع العشر) فانى اعلم انه ليس هنالك شارع بهذا الاسم

داخل توتى .. فان شارع العشر هو الشارع الذى جاء نتيجة لتراكم كميات (العشر) التى جمعها اهل توتى و (رموا) بها مجارى مياه الامطار الكثيرة التى غفلت عنها آذان وعيون المسؤولين فصارت شارعا للعشر تنبعث منه هذه الروائح المقززة اضافة الى جماعة (البعوض) التى اتخذت منه مرتعا خصبا لغزو اجساد البشر الذين لا حول لهم ولا قوة اضافة الى مرض (الربو) الذي اجتاح المنطقة نتيجة لذلك المجهود (الجبار جداً) الذي بذله المسؤولون وقاموا بردم المياه (الفرناغة) و (الفرناغة) ياساتي هي الارض المجاورة للنيل أي انهم لم يكلفوا انفسهم جهدا كثيرا وكانت النتيجة افراز كميات من الغبار مسببة مرض (الازمة) و (الربو) لاهل المنطقة المغلوبين على امرهم ثم (زاد الطين بلة) شارع العشر الذي اتى من (الروائح) بما لم يأتي به الأوائل، احدى الفتيات اشارت الى (شارع العشر) وهي تردد اسألوا العشرة الرامية في بيتنا .. حقيقة لقد صارت منطقة توتي (مقززة) و (مقرفة) بصورة لا تفى على العين .. رجل مسن مال ناحية وهو يهمز قائلاً : يا ابنتي نحن نسأل الله ان لا تغيب الشمس عنا لانها تساعد على تجفيف المياه بعد أن غابت عنا رحمة وعناية (المسؤولين) وانا بدوري اسأل الله ان تغيب الشمس عنكم لان من تؤول عليهم المسؤولية قد غابوا تماما و .. حتى نلتقي لكم الود

اتكاءة أخيرة: قال رسول الله ﷺ: (النظافة من الايمان).

رسالة الى امراة ما

زينب بليل - قاصة سودانية – وقعت روايتها (الاختبار) في يدى عندما ناولنى لها الاخ الصديق العميد / محجوب حسن محجوب قائلا هذه الرواية (ستعجبك) يا ليلى واخذتها منه وبلهفتى ونهمى في التهام كل ما يقع في يدى من كتب بدات في التهام ما يحويه في صفحاته ..

حقا لقد وجدتها مادة دسمة (لذيذة)ورائعة فالاختبار رواية سودانية (بحتة) وعندما اقول بحتة فانا اقصد ما اقول فكاتبتها الاستاذة / زينب بليل غاصت بها في عمق الريفالسودانى واتت بكل عاداته وموروثاته وحتى مسمايته من ناس السرة – الشول – الروضة – حامد – مصطفى – اسماعيل ولم تورد لنا في روايتها تلك الاسماء الزاحفة من بلاد اخرى كما يفعل الكثيرون وحتى عندما خرجت بابطالها من الريف الى المدينة لم تشأ ان تنزع عنهم (ثوب الريف) بل تركتهم كما هم لم يتاثروا بتيار المدينة الجارف آلا فيما يختص بالنواحى التعليمية فقط .. وتعلج الرواية مسالة النزوح من الريف الى المدينة والاختلاف والمفارقات التى تحدث بين (البئتين) في كثير من مناحى الحياة اليومية والتى تشكل احيانا عقبة في طريق القادمين من منطقة الريف وقد عمدي الاستاذة زينب بليل على معالجة هذه القضايا بصورة حصيفة وباسلوب سهل ممتنع حقيقة لقد احسست باننى اجلس القرفصاء مع اطفالها (داخل الرواية) امام حبوبتهم وهى تروى لهم قصتها الحلوة عن فاطمة السمحة و...... قالت كدى فاطنة السمحة بكت وقال كدى المطر صبت ...

-حبوبة فاطنة السمحة دى اصلها ما بتضحك ؟

-البضحك شنو يا ولد يا قليل الادب يا لميض

- بس تبكى والمطر يصب ؟ وكت تضحك البيحصل شنو ؟

-طيب يا حبوبة ما تضحكيها عشان نلم دهب - لكن اللؤلؤ والمرجان دا شنو؟

- الؤلؤ والمرجان ؟انتو العرفكم شنو بالؤلؤ والمرجان؟ انتو بتعرفوا غير اللماضة وقلة الادب

-الظاهر كان فاطنة السمحة ضحكت ولمينا دهب وقروش كنا نسوى بيهن شنو ؟

اول حاجة اشترى لأمى ثوب زجلابية وشبشب وابوى جلابية وعمة ومركوب وجدى جلابية ومركوب بس عشان عنده عمة و.................

اتسلل من عندهم تتراقص امانيهم امام عينى وتتراقص كلمات الرواية الحلوة في جدران ذهنى ويرتفع صوتى قبل ان ارفع يراعى لاخط هذه الكلمات قائلة ياالله يا اخت لهذا الجمال الذى اخترينه لنا وزرعتيه داخل (الاختبار) لينمو جمالا يجملنا .

وحتى نلتقى لكم الود..

اتكاءة اخيرة: قل لى ماذا تكتب اخبرك من انت ...

توتى .. عروس الماء العذب

بطعم الفاكهة الموسمية كانت رسالة الاخ والزميل شيخ ادريس بركات لانها كانت تتحدث عن جزيرة (توتى) تلك العروس التى يحتضنها النيل في صورة جمالية من صنع الخالق الجميل الذى يحب الجمال .

فبعد ان ارسل تحاياه مقرونة بثنائه على الاتكاءة بقوله (انها تحمل افكار عظيمة وتعليقات مفيدة كانها مناحى الحياة) بدات انسياب الكلمات العذبة كعذوبة نيلنا الخالد وهو يضم اليه العروس (توتى) في عشق خالد وانسياب وتدفق رائع خطه الاستاذ حسن ابو بكر عبد الرحمن وهو من المعلمين الذين كانت لهم بصماتهم الواضحة في سير التعليم في سوداننا الحبيب .. فمرحبا بك يا استاذ شيخ ادريس بركات وبالاستاذ المعلم حسن ابو بكر عبد الرحمن (من مدينة الخوجلاب) الذى تحدث عن الفاتنة توتى معنونا كتاباته خواطر وذكريات عن توتى قائلا : -

تلبية لدعوة كريمة ودودة من اهل قلعة المحس الحصينة (توتى) لحضور مهرجان توثيق توتى قضينا يوما ممتعا مفعما بالزكريات ..غمرنا فيه اهلها بكرمهم وترحيبهم

وبشاشتهم وحرارة استقبالهم فقد كان كل فرد منهم يحس بان كل القادمين ضيفه وحده ان العقد بتوتى قديم فقد وطئت اقدامنا منذ عهد الصباجين كان الوالد – رحمه الله يعمل ناظرا امدرستها الاوليهاالاولى في الفترة من ١٩٣١م الى ١٩٣٤م كذلك رافقنا منها في طلب العم اخوة وزملاء كرام في مدرسة الخرطوم بحرى الاميرية الوسطى التى انشئت في اوائل الاربعينيات كانت اول مدرسة اميرية وسطى في مدينة الخرطوم بحرى وقد شغل المتخرجون فيها فيما بعد مختلف الوظائف في الدولة واسهم بعضهم اسهاما مقدرا في نهضة التعليم وخدمته في توتى وغيرها من البلاد ... ان العهد بتوتى قديم فهى بلد العلماء رجال التربية والادباء والشعراء .. نذكر منهم على سبيل المثال ممن في الذاكرة الاساتذة المشايخ/ البشير الفضل عبد الله عبد الرحمن الضرير، محمد الفكى الهادى، الآمين داوود، محمد حمزة، محمد احمد عبد القادر، ابراهيم عبد الرازق، بركات احمد على، محمد على، مصطفى طيب الاسماء، بدوى طيب الاسماء، طيب الله ثراهم جميعاً واجزل لهم الثواب مع الوفاء ان نوثق سيرة هؤلاء وغيرهم بان يترحم لهم ضمن الموسوعة التى ستصدر عن توتى انشاء الله جالت كل هذه الخواطر والذكريات في ذهنى وانا احضر مهرجان توثيق تاريخ توتى الذى حشدت كل الطاقات لنجاحه فجاء بهذه الصورة الجميلة المتقنة ذلك المهرجان الذى ضم طائفة من المشائخ والعلماء والادباء الذى حقق المرجو منه في حفل المنتدى وكان حريا به ان يربى روابط اخوية ومما جال من الخواطر في الذهن قول شوقى ..

اسكندرية يا عروس الماء

وخميلة الادباء والعلماء

جاءتك كالطير الكريم غرائبا

فجمعتها كالربوة الغناء

قد جملوك فصرت زنبقة الثرى

للوافدين ودة الداماة

فاذا كانت الاسكندرية هى عروس الماء الملح فان توتى هى....

رمضان كريم

لم اجد ما عنوان به اتكاءتى هذه غير هذه الكلمات التى هى قطعا من نور فرمضان شهر عظيم انزل فيه القران .. نزله على قلب محمد (ﷺ) قبل ان يحمله له الوحى جبريل اى ان القران قد سكن في قلبه من قبل ان يعلم به جبريل عن طريق الذات الالهية فقول الله سبحانه وتعالى {سم الله الرحمن الرحيم} لا تحرك به لسانك لتعجل به* ان علينا جمعه وقرآنه* فاذا قرانه فاتبع قرانه* ثم ان علينا بيانه (صدق الله العظيم) معناه ان قلب الحبيب محمد (ﷺ) كان اول كمبيوتر لحفظ المعلومات وهو القرآن الذى سكن في قلبه بالسر الالهى ﷺ وجبريل عليه السلام عندما نقل اليه القران من الله سبحانه وتعالى كان هو (لمفتاح) الذى حرك هذا الكمبيوتر (قلب) رسول الله(ﷺ) وهذه هى عظمة الحبيب محمد (ﷺ) فلم يشاء الله ان يجعل جبريل يعلم القران قبله وهو خليفته في الارض وحبيبه عليه وعى اصحابه ومن تبعه افضل الصلاة والسلام و... لكى اوضح الصورة اكثر لنقول ان احدا يحفظ قصيدةواتى اخر ليلقيها امام حشد من الناس قطعا سوف يحرك الاخر لسانه معه لانه يحفظ هذه القصيدة من قبل ذلك اى ان الله عندما خاطب حبيبه طه (ﷺ) بقوله (لاتحرك به لسانك ...الخ) الاية كان يعلم بان هذا القران قد سكن في قلبه (ﷺ) وهذا سر حبه له ﷺ وسر عظمته (ﷺ) ورمضان شهر عظيم تكثر فيه الحسنات وتمحي كثير من السيئات ويكون هذا بالعبادة خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى وبحب رسوله (ﷺ) و ...

كريم كلمته تاتى من الكرم وكما يقول أهلنا في البطانة(الكريم شارك الكريم في اسمه) ولم يسألوا ان يقول في صفاته لان سبحانه وتعالى لا يشارك في الصفات والاسم فقط يكفى لكى يقودنا الى ان معنى الكرم يتدفق منها العطاء الذى هو احد الطرق الموصلة لحب الله جل شانه ورسوله (ﷺ) ... فالشيخ ود بدر رضى الله عنه احد شيوخ (آم ضبان) المشهورين بالصلاح والكرم له كلمته الشهيرة التى صارت مثلا فقد قال (فوت الكليمة وادى اللقيمة واخر الليل اخد لك قويمة ... تبقى من اهل

النهيمة ..) فالكرم ياتى عنده بعد كلمة الكاظمين الغيظ (فوت الكليمة) ثم ياتى بعدها قيام الليل (اخر الليل اخد لك قويمة) .. تكون رجل صالح مستجاب الدعوات .. اللهم اجعلنا وزريتنا واهلنا من الصالحين والصالحات واجعله خير على الامة اجمع واجعل وطننا معافى .. يعمه الخير وتحفه الرحمة و.. رمضان كريم.

اتكاءة اخيرة:

قال الله ﷻ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (ان انزلناه في ليلة القدر) صدق الله العظيم .

امسكي عليك

الحاجة زينب العاقب او خالتى زينب كى يحلو لى منادتها (غالبا) ... تربطنى بها علاقة اسرية قديمة فمنذ ان شببنا على الطوق وجدناها أمامنا .. إمرأة تمتلك صفات وسمات حلوة ..ففيها روعة المرأة السودانية الاصلية (السمحة) المحتشمة يسكنها (حب) لو قدر لنا قياسه فاننا لن نستطيع بكل المقاييس والموازيين محسوسة كانت أم ملموسة . ان (نحصر) هذا الكم الهائل الذى يقطن في دواخلنا وفوق كل ذلك فانها تتلفح ثوب الاحترام وتطوق به جيدها فجملها وجعلها إمرأة محترمة .... عندما اتفرس فيها واسكن لحظات في عينيها الصافيتين الصادقتين يعتملنى احساس من صادق بان هذه المراة هى احدى صالحات نساء هذا الزمن .. كثيرا ما كنت اجالسها او اتزود من نصائحها التى لا تبخل بها على فتجدنى اهرع اليها كلما تعثرت خطاى واصطدمت بصخرة عدم (اللامعقول) التى كثرت في ايامنا هذه فتجعلنى بجانبها وتستمع الى من اخالها قد تحولت كلها الى (اذن) تحتوينى في دواخلها وتستوعب ما اقول ثم بعدها تلقى على بنصائحها التى غالبا ما تسبقها وتختمها بالصلاة على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعندما اخرج منها اشعر بان ثقلا ثقيلا وحملا كبيرا قد انزاح عنى....... هذه هى الحاجة زينب العاقب. ذهبت لها في ذلك اليوم لكى اتزود من حلو حديثها وجميل نصحها وعذب رفقها واحتضنتنى عيناها قبل صدرها وهذا دأبها مع من تحبهم (وما اكثرهم) . قادتنى حتى ادخلتنى غرفتها وبدأ تسلسل حديثها الذى يحمل نوعا من

العتاب هذه المرة على (البنات) (بنات الزمن دا كما تقول حبوبة رحمها الله و ..... يا ليلى يا بتى الحصل شنو للبنات الزمن دا فما عدن كما كن نحن سابقا .. لقد كان يكسونا الحياء والخجل عندما نتعامل مع الرجال حتى ان الشعراء كانوا يتغنوا بنا وما اكثر الشعراء الذين قرضوا الشعر فينا مثل (نظرة ياالسمحة آم عجن) وغيرها . الان ماذا حدث لهن لقد سمعت مرة احد الفنانين يردد اغنية تقول (امسكى عليك عيونك ديل) هل صار الزمن غير الزمن أم ماذا حدث ؟ ... رغم قناعتى التامة بالتطور الذى اكتسح العالم والمرأة صارت فيه ندا للرجل في كثير من المجالات ونالت تفوقا ملموسا لا يستهان به قالت اوجه نصيحتى لكن ياسيادة النساء بان تمسكن عليكن عيونكن ديل) .

وحتى نلتقى لكم الود...

اتكاءة اخيرة:. جات تمشى القيد حرن.. كل ساعة تقلب لون ..وفى الضلع القصار ضاربانى.. بالمسنون ابواتك برامكة وانت الرشيد هارون.

كاد المعلم

ابكتنى الرسالة التى بعثت بها لى الاستاذة الفاضلة/ امى (خاطبتنى بابنتى) الغالية/ أمال محى الدين راسخ (أم زياد) معلمة بالمعاش الاختيارى بمدرسة دار السلام المغربية . حقا ابكتنى لانها حركت اوتار الدموع في نفسى فكان هذا اللحن البكائى.. لقد كانت رسالتها محملة بالاوجاع والالام التى لازمت المعلم مما لاقاه من اجحاف وظلم وعدم انصاف له حيث انهم قد القوه في اليم ومنعوه ان يبتل .. كما في رسالتها .. ايعقل هذا..

تواصل رسالتها التى وصلتنى فورا اتكاءتى التى تحدثت فيها عن الدروس (الخصوصية) التى تكون عقب الاجازة ولا تترك لهم فترة الاستجمام ومن ثم يكون الاجهاد الذهنى والجسمانى الذى يؤثر على تحصيلهم الدراسي .. تواصل قائلة ان الذى جعل التعليم كالثوب المهترى كما ذكرتى ياابنتى هو الحالة الاقتصادية المهترئة

المتردية المتشعبة (كالشبكة العنكبوتية) التى طالت الاطباء والمعلمين .. اليس من حقهم ايضاً المطالبة بتحسين اوضاعهم، تحسين بيئة عملهم.. ان المعلم هو مؤسس العلم .. للاطباء والمهندسين والمثقفين انه صاحب البنية التحتية حتى يلحق ابائهم بركب العلماء انشاء الله فانصفوه ينصفك الله .

رسالة طويلة مؤلمة احسست فيها ببئر الضياع الذى القينا فيه هذه الشموع المضيئة التى اضاءت وما بخلت وما تزال تجاهد رغمكل هذه الظروف القاسية التى تعيشها لكن يا امى الحبيبة هل يعقل ان تقع طائلة الظلم بظلالها على ابنائكم (التلاميذ) ليكونوا هم (البقرة الحلوب) التى من شانها ان تروى عطش (جيوبكم) اننى اناشد وبشدة كل من تقع عليه هذه المسؤولية الصعبة ان ينصفكم باعطائكم حقكم كاملا وخلق قاعدة امينة نفسية اقتصادية متفاهمة لكم حتى يمكنكم ان تؤدوا رسالتكم على الوجه الاكمل وتخرجوا من طائلة الظلم التى وقعت عليكم والضياء والمستقبل المشرق لهذه الامة لكى لا ترزح في ظلام الجهل والظلم وانحناءة تقدير واجلال واحترام وحب لك يا أّمى ولكل من رفع قلما ليزيح عنا ظلمات جهل يمكن ان تقودنا لمستقبل حالك الظلمة لولا ضيائكم يا أيها الضياء و .... حتى نلتقى لكم الود

اتكاءة اخيرة: سبحانك اللهم خير معلم علمت بالقلم القرون الاولى.

كلمات..!

حلوة تلك الكلمات التى حوتها رسالة الاستاذ/ محمد احمد الحاج الذى يعمل (بالملكة) في خميس مشيط.. انه يبدأها وبعد التحية لكل اهله بالسودان الحبيب بالثناء على صحيفة الاولى (الايام) التى يقول عنها ان والده كان يبدأ قراءتها مع فنجان القهوة الصباحى ولقد غمرته الفرحة بعد اوبتها مرة اخرى للقارئ وهى ترفل بثوب البهاء والعطاء والعافية و..... يستمر في تدفق كلماتى على الورق وهى تحمل اجمل من معنى من شأنه ان يكون دافعا لنا نحن الذين تحمل الكلمات الحلوة الصادقة في دواخلنا وفنجيلها الى تدفق اخضر على هذه المساحات البيضاء.. يخاطبنى قائلا لقد

وقفت كثيراً في اتكاءتك التى تحدثت فيها عن الجمال الروحى ذلك الجمال التى تشكله مجموعة من السلوكيات الرائعة التى من شأنها ان تشكل حياة الفرد.. ولكنك لم تتطرقى لجمال الكلمةلانه في البدء كان الكلمة كلمة الله التى خاطب بها ابانا آدم ومن خاطب بها مجموعة الملائكة والرسل واصبح الكلام هو لغة التخاطب الاولى وهو تسكته اكثر من تشكيلات ومعانى .. فالكلمة يمكنها بجمالها ان تبنى مجتمعا لقومه (وتحسن) سلوكياته، قديما قال واهلنا (الكلمة الطيبة بخور الباطن) فهو معنى عميق وشامل فلو وقفنا عنده وتفرسنا في مضامينه لعرفنا معرفة تامة ان الكلمة الطيبة لها تأثير جميل في النفس .. فالبخور هو ذلك العطر الذى تفرزه انواع من الاخشاب (كالصندل) عند احتراقها وبالتالى فان هذا العطر يجعل المكان حوله حلواً .. وشبهت الكلمة (بالبخور) لان الكلمة الطيبة يمكنها بما تحمل من معانى طيبة ان تجعل النفوس .. حلوة .. راضية مطمئنة ..وقد قديماً تحدث ذلك الفيلسوف لاحد ابنائه قائلاً تحدث ياابنى لكى اراك.. يريد ان يرى اى نوع من البشر هو من خلال الكلمات التى تخرج منه في خلال هذه اللحظة الكلمة ايضاً ممكن ان تهدم مجتمعنا باكمله فاذا كانت كلمة خبيثة (والعياذ بالله) من خبيث الكلام والفعل قصدت بكلماتى هذه ياساتذة ان اوصل لكم ولقراءك الكرام ان الكلمة هى (رسول) والعلاقة بين الاخرين فلنجعلها كلمة طيبة وجميلة وصادقة لكى يكون العالم (لوحة جمالية حلوة) كما ذكرت في اتكاءتك ايضاً . حتى نلتقى عبر كلماتك لك الود ولكل اسرة تحرير الصحيفة أستاذنا الفريد الأب/ محجوب محمد صالح اطال الله عمره ومتعه بالصحة والعافية لانه من الرجال الذين وضعوا بصماتهم البناءة في علام الصحافة السودانية .

نحن ايضاً نرسل لك عبر اتكاءتنا هذه اجمل ودنا وتحايانا لك ولكل المغتربين خارج وطنهم يغمرنا فرح بلا حدود وعندما تحتضن كلماتنا الصادقة دواخلكم لتكون لكم دفئاً يخفف عنكم صقيع ووحشية (الغربة) حتى نلتقى لكم الود...

اتكاءة اخيرة:

يسمعنى حين يراقصنى.. كلمات ليست كالكلمات.. والمطر الاسود في عينيه يتساقط زفات زفات..يحملنى معه يحملنى..لمساء وردى الشرفات.

هذا هو الطوفان !!

الرسول الكريم (ﷺ) اخبرنا ان نفر من مريض الطاعون كما نفر من الاسد .. بخطورة هذا المرض على البشرية جمعاء وكثيرة هى الامراض التى يتوجب علينا الابتعاد من دائرة وجودها لخطورتها ولان الله ﷻ قد اخبرنا بان لا نلقى بايدينا في التهلكة سواء ان كانت تهلكة محسوسة او ملموسة فقد تعلمنا ان نحافظ على سلامة ارواحنا من الامراض ومناطق انتشارها ولكن عندما ولكن عندما لا يكون في مقدورنا فعل شئ تجاه انتشار مرض خطير في منطقتنا او المناطق المجاورة لنا لأن المسؤولين او الذين تقع على عواتقهم مسؤولية الحفاظ على ارواحنا باتوا لا يحركون ساكنا .. ماذا علينا ان نفعل ؟ ان نقف مكتوفى الايدى ونحن نرى الارواح تحصر ؟ آم نحاول ان ننفذ ما يمكن انقاذه ولوبالقليل المتاح ؟ كل هذه الاسئلة المصيرية سكنتنى للحظات قبل ان يتلقفها يراعى مطبعا بها في وريقاتى التى تحرك سكونها ساعة مخاض هذا المقال، عندما التفت حولى هؤلاء النسوة من منطقة (عد بابكر) تلك المنطقة التى تقع شرق منطقة الحاج يوسف بسرق النيل والتى تقطنها قبائل متفرقة جلها من (البطاحين) اخذت كل منهن تحكى بمرارة ما حدث داخل منطقة (عد بابكر) من انتشار مرض السل الرئوى او (التى بى) كما تفوهت به تلك السيدة وهى توجه حديثها لى قائلة: هزى قلمك كويس واكتبى لمن تكملى الحبر الفيهو كلمى ناس الحكومة كلهم وريهم نحن خلاص متنا .. قولى ليهم جهزوا الكفن والقبر وما ينسوا يقروا الفاتحة لينا كان حافظينها ولو كانوا حافظينها كانوا حفظوا ارواحنا يا بنتى ..!

تلك هى كارثة منقة (عد بابكر) المتمثلة في انتشار مرض السل الرئوى الذى بدأ في حصد الارواح بصورة مخيفة ولان حالات الاسعاف كانت بصورة بطيئة بطء سلحفائى

وبداية تتمثل في اخذ العلاج داخل المنازلالى هنالك اختلاط بين المرض والاعصار داخل المنطقة دون عزلهم كما هو معروف صحياً ووقائياً .. وحتى كتابة هذه السطور كما علمت من هؤلاء النسوة فان الجهات المسؤولة صحياً لم تقم بتطعيم سكان المنطقة وكل ما يجرى هو حقن المرضى بواسطة المساعد الطبى داخل المنازل مع الختلاط حابل المرض مع نابل الاصحاء احدى النساء سالتنى قائلة وين وزير الصحة يتاع شرق النيل؟ دايرين نمشى ليهو نكلمو ..! كثيرة هى العبارات البسيطة التى انطلقت من دواخلهن المضطربة وهن يحاولن ان يتشبسن بقشة الغريق ! عفواً ناس الوقاية ..معذرة سادتى ناس الصحة هؤلاء الناس يموتون ببطء فاما ان تلحقوا بهم قبل ان يتدفق طوفان المرض الى المناطق الاخرى . الحاج يوسف حلة كوكو ..كوبر.. الاملاك .. المزاد ..الصافية ..الشعبية ..وغيرها من المناطق المجاورة او احملوا سادتى على تجهيز اكفانهم وقبورهم وهذا اضعف الايمان .

حتى نلتقى لكم الود..

اتكاءة اخيرة: قال رسول الله ﷺ (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

هذا أو الطوفان (٢)

ما ان تحدثت مرض السل الرئوى داخل منطقة (عد بابكر) الذى صار يحصد المواطنين هنالك دون رحمة تحت سمع العاملين في المجال الصحى حتى جاءنى المواطن (م.أ.أ) الذى اصر على عدم ذكر اسمه واخبرنى بان مرض السل الرئوى داخل منطقة (عد بابكر) تقع في الجزء الشمالى الشرقى لمنطقة (الحاج يوسف) في منطقة شرق النيل مريض السل الرئوى داخل هذه المنطقة يتم علاجه داخل المنزل مع اختلاطه مع الاصحاء اى دون عزله بعيداً وهذا يمثل خطورة على الاصحاء بالمنطقة وعندما اخبرته باننى تناولت هذا الموضوع سابقا قال لى وهو يهز رأسه في عجب ومالو كترة التكرار بتعلم .. وقبل ان يكمل عبارته التقتها منه لاقول له كترة التكرار بتعلم الشطار فقال لى ضاحكا في سخرية لازعة ليت المسؤولين يكونو ا

شطار ويفهموا ماكررناهو والا تحولوا الى (..) .. ثانياً يواصل حديثه منقة عيد بابكر تعتبر من المناطق التجارية التى تقوم بتصدير اللبن الى بقية مناطق شرق النيل .. تخيل معى ان هذا اللبن اتى من منطقة موبوءة بالسل الرئوى وتم توزيعه الى بقية مناطق شرق النيل ماذا سيكون الحال ؟اعتقد انه بعد ايام معدودة بالحسابات الصحية والعلمية سينتشر مرض السل الرئوى داخل المناطق المجاورة نتيجة لاهمال المسؤولين وعدم اهتمامهم بالمواطن المغلوب على امره ومن ثم ستزيد الميزانية الموضوعة لاعلاج المواطنين بدلا من حصرها داخل منطقة (عد بابكر) بالله عليك آلا يقرأ هؤلاء البشر ماتكتبونه لماذا لا يتحركون ويقوموا بفصل المرضى وعزلهم بعيدا عن الاصحاء داخل (كرنتينة) خاصة بهم حتى يتم علاجه ولماذا لا يقوموا بتطعيم الاصحاء حتى لا يستشرى المرض ؟ بل لماذا لا تكون هنالك جهات صحية تهتم بنظافة المنطقة التى تتراكم عليه الاوساخ لعدم وجود (براميل) للاوساخ مما جعلها منطقة معرضة لامراض اقلها النزلات المعوية مجموعة من الاسئلة اتت من اعماقى الغاضبة القاها على مسامعى واقولها لكل من تقع على عاتقه مسئوليته ان يكون هذا الوطن (المريض) معافى .. صح النوم يا محلية شرق النيل ويا وزارة الصحة و ....حتى نلتقى لكم الود.

اتكاءة اخيرة:قال الله تعالى(ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة).

قصة أم درمانية

عفواً استاذى ميرغنى حسن مؤلف (قصص أم درمانية) لتقولى على بنات افكارك وابطالك الذين صنعتهم لنا على الورق فكانوا قصصاً عاشت فبأم درمان في حقب متفاوتة ومتباعدة لها تأثيرها في تشكيل الخارطة (الأم درمانية) باقتطاعى جزءا منها باخذى هذا العنوان (اتكاءتى) واستميح القارئى عذرا ايضا ربما سكنته الغيرة في هذه اللحظة لتطاولى (الأم درمانية) قد استهوتنى لما فيها من صفات رائعة تميزنا بها هنا في ارض المليون ميل مربع .. كنت في زيارة الحاجة (فتحية) زوجة الشيخ الريح بنت الشيخ اسحق بت الشيخ حمد النيل اكرمهم الله ورضى عنهم في منزلهم بأم درمان ... منزلهم الذى تحفه الذى حياة التصوف الحلوة التى شأنها ان تجعل حياتنا حلوة وسعيدة لنا يحمله النصوص من ايمان بالله وبالحبيب المصطفى (ﷺ) وآله وصحبه وكثيراً ما كنت اجد نفسى اجلس قبالتها لتسرد لى الكثير من الحكايات عن هذا الصالح الجميل الذى فيه هذا التسامح والائتلاف والاخوة والصداقة التى لاتشوبها شائبة من شوائب هذه الدنيا الت لا تساوى عند الله (جناح بعوضة) جلست معها ذلك اليوم لاشرب من ذلك المعين الذى يتسرب الى داخلى فيسكنها ويحب الى نفسى (مطمئنة متسامحة ...حلوة محبة للخير والاخرين) كانت هذه القصة (الام درمانية) التى حدثت تحيى (الركابية) العريق عن الاطثر من ثلاثين عاما عن تلك المراة القيرة التى فقدت زوجها لذى يعمل (حمالاً) في سوق آم درمان تاركا لها اطفالا صغارا ولم يكن لهم مصدر دخل اخر(الكسرة)التى تقوم ببيعها (داخل السوق)وقد توقف دخلها(من الزمن) حينها حضر صاحب المنزل يريد ان يخرجهم من منزله لانهم لم يسددوا له (ايجاره) فزعت امرأة ولم تدرأ ماذا تفعل وانتشر خبرها داخل حى الركابية حتى وصل منزل ذلك التاجر فارسلت زوجته في طلبها وعندما حضرت اخبرتها بان تذهب لزوجها التاجر (فلان) وهو الان داخل (المحكمة) يريد تسجيل منزل اشتراه ليلة البارحة وذهبت المراة للمحكمة وقابلها التاجر وسردت له قصتها فما كان منه آلا وان

قام (بتسجيل) المنزل باسمها في الحال بل (حدد) لها راتباً شهرياً ومدهم بما يحتاجونه من قمح وذرة وسمن وكساء وغطاء وغيره مما يحتاجونه دون ان يصرح بذلك في الصحف او اجهزة الاعلام بانه فاعل الخير الذى فعل كذا وكذا مثل ما يحدث اليوم في مجتمعنا نرى ماذا حدث لنا اليوم وأين هم ابناء هؤلاء الرجال الذين كانوا يهبون لمساندة الغير وهذا الأسئلة دارت في ذهنى عندما وقفت امامي الاستاذة (ف.م)وهى تسرد لي قصتها والتى سوف اعطيهامساحة اخرى داخل اتكاءتى.

وحتى نلتقى لكم الود.

عفواً ..... ولكن الى حين

جمع بين الادب والطب كدأب الكثيرين من ابناء وطنى الذين توجهوا للطبوكان الادب يسكن في اوردتهم وشرايينهم .. فمكث في مكانهم في تادب (الادب) من فرغوا من دراستهم الاكاديمية .. (الطب) وبعدها خرج عملاقا واثق الخطى يمشى ملكا في سماء هذا الفن الرفيع سوى كان قصة او رواية او شعراً .. الخ وما اكثر المبدعين الذين انخرطوا في هذا الطريق .. اذكر منهم (تذكرة) وليس حصراً د. محمد عبد الحليم الذى دون لنا (موت دنيا) مع الاستاذ/ محمد احمد محجوب فكانت نجاحا استدرك فيه القلم والمشرط ود. المعز عمر بخيت ذلك الشاعر المرهف الذى سبح بكلماته سحب حياة الكثيرين ود. شادول وغيرهم وغيرهم انه الطبيب البيطرى الاستاذ/ محمد سليمان شاهين الذى اهدانى مجموعته القصصية (خواطر طبيب بيطرى) أخذتها منه شاكرةوتوجهت الى منزلى وعندما وقع نظرى الى (الاهداء) الذى طرق فيه باب (ذهنى) سكنتنى الدهشة للحظات (العزيزة الاستاذة ليلى حسن سلمان (أم على)عفوا ولكن لحين اهدى اليك نسخة منقحة ارجو ان تتقبلى هذه النسخة المتواضعة . شرعت بلهفتى ونهمى المعروف في التهام ما يقع على يدي من (؟؟)شاركتنى فيه لهفة اخرى .. ومعرفة ما وراء هذه الكلمات التى توشح بها الاهداء و ... تبخرت الدهشة

من عقلى وسكن محلها استياء مقرون بالالم .. وجدت مجموعته القصصية (خواطر طبيب بيطري) التى طبعت بدار البلد للصحافة والنشر والتوزيع قد طبعت بطريقة (اعادة القوالب) تلك اللعبة التى كنا نلعبها صغاراً وهى عبارة عن قوالب او مكعبات من البلاستيك (المقوى) قد رسمت فيها (مجموعة اشكال) نشكلها بصورة غير منظمة ثم نجمعها بعد جهد جهيد لتكون منزلا جميلا تحيط به حديقة غناء ويسكننا الفرح ونقفز في الهواء طربا وسرورا وتنطلق منا صيحات النصر لاننا قد نجحنا في ترتيب هذه المكعبات لنكتشف جمال اعتدال وروعة وتنسيق الحديق الرائعة !!!! هكذا عمدت دار البلد الى ان تجعلنى اقوم باخذ الكلمات والجمل الزائدة (ما اكثرها) في القصة الاولى (بداية الطريق) لأسردها بعيدا واضعها داخل القصة الاخيرة (الشريدان) وقد تداخلت الكلمات وهو اول يصعب على القارئ ووضعها في المكان الصحيح وصدقونى لولا حبى الزائد وعشقى للقراءة لما اجتهدت في ان اقوم بكل بهذا الجهد حتى اقوم بترتيب هذه القصص وقراءتها و .... يسكننى سؤال حائر ما ذنب القارئ ؟ وكيف يستمر في قراءة هذه المجموعة بكل هذه (اللخبطة) المشينة وعلى من تقع المسؤولية ....!!!!؟؟ افيدونا يا ناس دار البلد !!!!
اتكاءة اخيرة :قال رسول الله (ﷺ) من اخذ اجراً حاسبه الله على العمل صدق حبيب الله (ﷺ) .

الصحافيون في مهب الريح

الصحافين هذة الايام يتنقلون بعملهم الصحافي من صحيفة لاخرى واصبح حالهم كحال البدو الرحل الذين لا يطيب لهم المقام في مكان واحد هذا هو حالهم اليوم وكانت هذه الظاهرة منحصرة علي رهط الصحفين الشباب ولكن للاسف الشديد امتدت هذه الظاهرة نحو عرين كبار الصحافيين الذين لهم باع طويل في عالم الصحافة وتركوا بصماتهم الصحافية علي بلاط صاحبة الجلالة وهناك اسباب كثيرة ادت الي تفشي هذه الظاهره اذكر منها ١/ قد يفشل الصحفي في نسج أرضية تناسب

سكرتارية التحرير او حتي رئيس التحرير او مدير التحرير وربما تكون الارضية الصحفية التي نسجها الصحافي وان كان الصحافي والتي قد تناسبه ولاكنها قدلا تناسب ادرة التحرير سببافي استقاله الصحافي وان كان الصحافي من دهاقنة الصحفيين الكبار قد يصطدم عمليا برئيس التحرير ويختلف معه في الرائ وحينما يشعر أن هناك ضغوط عليه لفرض رايهم عليه يضطر لتقديم استقالته هذا ان لم يعجلوا باقالته من منصبه ٢/ حتي رئيس التحرير بنفسة ان لم يكن هو مالك الصحيفة قد يتعرض للاقاله مثله مثل كل المحررين وقد يختلف مع اعضاء مجلس الإدارة فيضطر مجلس الإدارة لعقد جلسة طارئه وفي هذه الجلسة العاصفة يطاح برئيس التحرير من منصبة ويعتبر رئيس التحرير من المغضوب عليهم آما صغار الصحفيين فقد يكون الاختلاف (ماديا) ان العمل الصحافي هو عمل اسري وادارة التحرير وسكرتارية التحرير أسرة واحدة ولا يمكن لزميل أن يفرض رايه علي زميله الآخر وتلك هي انانيه يجب محاربتها ونبذها وابعادها من عالم الصحافة ولنا عودة للتحدث عن محنة الصحافيين . بقلم / عبد المنعم عبد القادرعبد الماجد

قصة أم درمانية (٢)

تحدثت آنفا عن ذلك التاجر الذي يقطن في حي الركابية بام درمان العرقة الذي هب لمساعدة تلك الارملة بان منحها منزلا لها ولاسرتهاوتكفل بمساعدتهم دون ان يثير حوله ضجه اعلامية أو غيره من انواع (الإعلان) –غير المريح عن الشكر والمديح – ووعدت القارئ باني سوف اخبره بما حدث للارملة (ف.م) التي تقطن في منطقة الحاج يوصف بحي الشقلة وهاانذا اسوق لكم ما حدث لها بكل امانه وشرف الكلمة ولكم ان تستعجبوا اولا فنحن في زمن قال فيه الشاعر محمد مفتاح الفيتوري :
جاهل من ظن الاشياء هي الاشياء .. فالمواطنة (ف.م) فقدت زوجها الذي كان يعمل عسكريا بالقوات المسلحة لثر عله لم تمهله قليلا (كما يقولون في نشرة الموتي) ومن ثم فقد فقدت السرة عائلها ولم يصبح لديها مصدر دخل سوى قليل من

المعاش الذي لايسد رمق أسرة تتكون من اربع بنات وثلاثة ابناء في مراحل تعليميه مختلفة ولايملكون منزلا يأويهم حيث (يسكنون بالايجار) صدقوني لقد دعتني هذه الارمله الي منزلها وشكت لي من بين دموعها ودموع أبنايها (الايتام) الذين يسكن الفقر في حدقات عيونهم ولا يحتاج منهم للافصاح وكان المتحدث الوحيد (بعد والدتهم) هو حاله منزلهم المزرية من اسرة متهالكة سو(فرش) بالية واواني (قديمة) خاوية من اثر الطعام اخبرتني بانها طرقت كل الابواب التي من شأنها ان تقدم لها يد العون فلم تجد سوي المعاناة في الذهاب والاياب والبحث والتنقيب داخل هذه الاماكن والمسميات المختلفة مثل كفالة الايتام (ومساعدة اسر الايتام) وغيرها من لافتات وضعت سرابا ويحسبها الجاهل ماء فهذه الاماكن لاتهب لمساعدتك آلا اذا كان لديك (موظف مسؤول) داخل اروقتهااو صديق لهذا المسؤول لكي يهبوا لمساعدتك ..

اخيرا سمعت بان هنالك رجل خير معروف يمكنه مساعدتها فطرقت كل الابواب التي من شأنها ان توصلها له فلم تستطع لان (رجل الخير هذا) يصعب الوصول اليه فهو ليس كمثل ذلك الرجل الذي يقطن حي (الركابية) ويقابل المحتاجين ويساعد الفقير لوجه الله لكن هذا محاط بمجموعة (الرجال الاشداء) الذين يمنعون من يريد طرق بابه من الدخول اليه وعندما سئمت (المسكينة) أرسلت في طلبي طالبة مني ان اساعدها في الوصول اليه وها انذا أوجه رسالتك ياخت (ف.م) له ولكل من يانس في نفسه الخير أن يهرع لمساعدتك انت وأبنائك والله لايضيع اجر من احسن عملا وحتي ناتقي لكم الود .

اتكاءة اخيرة : الدنيا مزرعة الآخرة فأحسن زراعك فيها .

بطيخ ....الاغتراب ...!!

تحدثت لاحقا عن بريق الاغتراب الذي يجعل الكثيرمن الاسر تزق بناتها الي هؤلاء (المغتربين) وتكون الطامة الكبري عندما تكتشف الزوجة انة من المستحيل استمرارية الحياة مع هذا الرجل لان هنلك خصال قد طفت علي السطح لم تكن تعلم بها و..محدثتي اليوم امرأة وقعت في تلك المشكله سالمعقدة ..ابتداتني قائلة وعيناها تتضح بالآسى لقد كان بالنسبة لي (بطيخة مقفولة) لا اعرف اذذا كانت حمراء آم بيضاء فلم اكن اعرف عنه شيئا لان زواجي منه قد قد تم عن طريق اختي التي ارسلت الي اهلي لتخبرهم بان هنالك اسرة سودانية مقيمة بالسعودية يريدون ان (يناسبونا) ولقد رشحت لهم اختي (س) وفي اقل من شهر تم الزواج وسافرت الي السعودية تسبقني امنياتي في ان اجد حياة سعيدة كنسساء المغتربين ولكن اتت الرياح بما لاتشتهي السفن فلقد صدمت فيه وفي اسرته ، كثيرة هي المضايقات التي احاطت بي وساحاول ان اسرد لك بعضها لتعلمي مدى ما قد اصابني سمن آلم .. لقد كان زوجي (ابن امه) تسيره هي وتتخز له قراراته فيما يتعلق بحياتنا الزوجية كانت تتسوق معه نيابة عني لتشتري لي ملابس وحتي اشيائي الصغيرة والتي من المفترض آلا يتطلع عليها غيري كانت تحضرها لي وكانت تتدخل في طريقة اكلنا وشربنا ولم اكن في منزلي الشرعي بل كنت اقطن في غرفة مطلة علي (الون) الرجال مما يجعلني مقيدة الحركة داخلها لا اتحرك الي بحساب وكانت الطامة الكبرى عندما حضرت والدتي سلاجراء عملية جراحية بالمملكة فقد منعتني من ازورها الابعد ان اجريت لها العملية وخرجت ولم يتبقى من سفرها آلا ثلاثة ايام كل هذا وانا صابرة وبعد مدة من الزمن اكتشفت باتي حبلى ولم ترحمني ولم تدع لي فرصة للراحة بل كانت تصر ان تجعلني اقوم بكل الاعمال المنزلية دون مساعدة من بناتها مما ادخاني في حاله ارهاق نتج عنه انهيار عصبي اقعدني بالمستشفى شهورا عدة بعدها انجبت ابنت ولم استطع ان استمر في هذه الحياه التعسة فحضرت للسودان بواسطة مكتب السفارة لقد

مضى علي حضوري لاهلي سنة تقريبا وهو لم يحرك ساكنا بل لم يسألأل عن ابنته ولـم يرسل لها نقودا او ملابس او غيره .. بعضـهم نصـحني بالانتظـار لعل الايام القادمة تحملفي طياتها الحل لهذه المشكلة .. بربك ماذا افعل ؟ سؤال حائر انطلق منها وبعد فترة من الصمت رحت فيها في تفكير عميق توجهت لها بحديثي قائله : - دعيني من اجترار احداث الماضي المؤلمة فانها لن تغير شئ بل ستنكئ جراح يمكن ان تندمل لو حاولنا نسيانها والانشغال باشياء اخرى انا اعلم ان الطلاق هو ابغض الحلال ولكنه غالبا ما يكون حلا لكثير من مشاكل استمرارية الحياة الزوجية المعقدة لذلك انصحك بان ترسلي له وتخبريه برغبتك في (الطلاق) فان رفض فيمكنك ان تلجي الي القضاء وحتما ستاخذين حقك كاملا وبما انك وجدت عملا مناسبا فارجوا ان تشغلي نفسك به وبابنتك الصغيرة وان تكوني علاقات اجتماعية يمكنها ان تاخذ بيدك بنصحها لك وتيأة مناخ اجتماعي صحي لك واولا وخيرا يجب ان تكون ثقتك في الله كبيرة فهو لن يظلمك ابدا وستحمل لك الايام القادمة خيرا كثيرا وارجوا ان لا تهتز ثقتك بالرجال وسيرزقك الله برجل يعوضك عما اصابك من شر تلك السرة وارجوا ان يكون هذا درسا لكل اسرة حتي لا تقع في بريق الاغتراب الذي هو كسراب حسة الظمان والجاهل ماء و... حتي نلتقي لكم الود .

اتكاءة اخيرة : - ليس كلما يبرق ذهبا .

مناشدة لوزير التربية والتعليم

الاستاذ الشاعر مصطفي خضر معلم التاريخ السابق بمدارس شندي ، هذا المعلم جاءني ساخطا علي الرتين القاتل حيث ان السيد الوزير التربية والتعليم العام أوصي بعودتة للعمل كمعلم تاريخ بمدينة شندي وحينما ذهب للعمل الي الدامر ليكمل اجراءات اعادته لحقل التعليم قالوا له لا إنة توجد وظيفة شاغرة وعاد من الدامر الي شندي يجرجر الحسرة والالم فزوجتة مريضة وتحتاج لعلاج مستمر ولدية اطفال فبدلا من اعادتة للعمل يوصدون البابفي وجهه ولانه اشتهر بالشاعر الهجائي وتلثر بالشاعر المصري عبد الرحم الابنودي كان بعض المسؤولين في التعليم بشندي يخشون من هجائه وهو الذي سبقته شهرتة كشاعر هجائي لا يهجوا الاعن حق وصدق ولا يكفكف سهام شعره عن الباطل يهجو كل ماهو باطل وما من شمس تشرق كل صباح آلا وهي صاعقة جديدة تهز اعواد عرش الباطل بشعره الهجائي .. ان علي المسؤولين في الحكومة الاخذ بيد معلم الاجيال الشاعر مصطفي خضر واعدته الي عمله واناشد ابو المروءة والانسانية الاستاذ المربي الكبير عبد الباسط عبد الماجد وزير التربية والتعليم أن يعيد هذا المعلم الي حضن التعليم بشندي حتي تعود البسمة لاسرتة الكريمة ففي عودتة تكريم للعلم والمعلمين وتكريمللتاريخ والمؤرخين .

عبد المنعم عبد العبد الماجد.

وحسبت نفسي هنالك !!

فتاة من المستقبل – مسلسل عرضه التلفزيون السوداني قبل نيف من الزمان مستعرضا فيه تلك الاحداث التي احاطت بالفارة الحسناء (آلانا) التي أتت من كوكب آخر غير الارض عن طريق الخطاء وهي تحمل معها(آله الزمن) التي تنقلها وبلمح البصر الي أي أي حقبة زمنية تختارها هي او يقوم باختيارها احد الذين كانوا ينقذونها من ابناء عائلة جولي اعتقد ان هذا هو اسمها قد كان هذا المسلسل يحمل مفارقات طريفة اضافة لتلك الاحداث التاريخية المقرونة (بالاثارة) المحببة غير المرهقة ولكم تمنيت ان احمل هذه (الآلة الزمنية) لكي تقودني الي تلك الحقب التاريخية التي مر بها سوداننا الحبيب حتي يتثنا لي معرفتها علي حقيقتها (الصادقة من كل زيف أو تزيف تاريخي أفلح فية علماء التاريخ الذين نقلوا لنا التاريخ علي مزاجهم وهو يحمل كثير من التدليس والكذب فصدقناه علي مضض و.. اخيرا توصلت الي طريقة اخري لعمل آلة الزمن) فكنت اغمض عيني واخذ نفسا عميقا ثم اغوص بذاكرتي الي تلك الحقب المتفاوتة من تاريخ بلدي فها انا اليوم اجلس القرفصاء وانا اراقب جيش المهدي محاربا فلول الغازين مطهرا بلادنا من رجسهم حينا كنت اجد نفسي داخل مملكة مروي وملوكها يتحركون وهم ينحتون تاريخهم علي جدران معابدهم بقاماتهم الفارعة الشامخة التي تعانق عنان السماء وحينا .. هكذا كنت اسافر علي سفينة (عقلي) التارخية ابحث هنا وانقب هناك حتي كان ذلك اليوم .. كنت حينها أشق قلب الخرطوم من شرقه الي غربه من الناحية الشمالية الشرقية لمجمع الذهب (هكذا يقول علماء الجغراقيا) حينما داهمت انفي روائح كريهة) وتلفت فاذا بي أمام مياه طافحة بصورة مثيرة للغثيان وفتحت عيني علي سعتها هززت راسي لاعتقادي باني قد امتطيت صهوة (آلة زمن عقلي) وذهبت الي حيث كان اجدادنا القدماء وهم يتلفحون ثياب الجلود التي تحيط باجسادهم القوية وهاهم الآن يقومون بصناعة ملابسهم الجلدية من جلود الحيوانات وهم يقومون (بدبغها) بالقرض لكي يتخلصوا من اصوافها

مما نتج عنه هذه الروائح الكريهة المنبعثة مما سكبوه من مياه ملوثة علي قارعة الطريق (حينها لم تك هنالك وزارة للصحة و.. محليات ووزارة مالية للتمويل واعلام يعكس مايدور و..بصدق) تنبهت الي انني داخل العاصمة الحضارية ..الحضارية الحضارية ..ولكم ان تتعجبوا آم لا في هذا الزمن الذمن الذي صارت فيه عجائب الدنيا اكثر من (سبعة) واجتاحتني حاله من السخط وانا اري هذا الثوب الذري القبيح المسين ..المخجل .. المقذر ..الذي تلفحت به العاصمة مكرهة وهي تصيح واغوثاء ولاحياة لمن تنادي ... حتي نلتقي لكم الود .
اتكاءة اخيرة : - قال رسول الله صلي الله عليه وسلم النظافة من الايمان .

علي الجمال ..تغارمنا !!

دنياي انت وفرحتي ومنى الفؤاد اذا اتمنى .. انت السماء بدت لنا ..واستعصت بالبعد عنا ..ها رخمت متيما ..عصفت به الاشواق وهنا ....

هكذا انطلقت الكلمات من داخلي من ذلك المكان الذي احبس فيه مشاعري واشجاني ولكنها تغالبني و(تغلبني) وتنطلق محلقة حولي مثيرة جوا من الشجن ..انطلقت الكلمات بلحنها الحلو الذي طالما سمعته من الاستاذ الرئع المبدع السفير الانساني الرائع ..الحلو ..الحلو .نعم الحلو المذاق الاستاذالسفير سيد خليفة صرت ارددها ودموعي الساخنة تغسل وجهي وتبلل وسادتي وتغرقني حتي صرت اسبح في بحيرة من (الدموع) تحاملت علي نفسي ووقفت علي قدمي وتوجهت صوب دولابي لالتقاط يراعي الذي لديه القدرة علي انتزاع بنات افكاري وطرحها علي الورق وحينما وضعت انـاملي (المرتجفة) عليه قبل ان امره بالانطلاق ليلتحم بوريقاتي البضاء راسما هذه الاتكاءة الحبلى بالحزن الشجن والالم علي ذلك الذي كان بقامة هذا الوطن العملاق .
فسيد خليفة كان سفيراً حملنا داخل قلبه الذي وسع حب الكثيرين وطاف بنا حول العالم وهو يردد بلسان حالنا ..اذيكم ..كيفنكم ..انا لي سنين ما شفتكم وتحولت ازيكم السودانية الي ..ايش لونكم الخليجية وhow are you الانجليزية وكم انحم الارترية

وغيرها وغيرها من لغات شعوب العالم التي صارنا لديها علما علي راسة نار بفضل هذا السفير ومهندس (العلاقات الانسانية) سيد خليفة ..

اذكر انني قمت بزيارة الي هولندا وفي منطقة (دينهاق) تحديدا التقينا بمجموعة من الاجانب وعند سؤالهم لنا عن المنطقة التي اتينا منها اخبرناهم باننا قدمنا من السودان فقالوا لنا بالحرف الواحد سودان شيد خليفة ؟ ودخلنا في دائرة نور الانبهار ..

هكذا كان سيد خليفة ذلك الصوت الملائكي العذب عذوبة ماء نيلنا الذي حتما سقاه وملأه بكل هذه العزوبة والحلاوة وجعله فناناص محبوبا يحتل قلوب الكثيرين داخل وخارج هذا القطر ..ومن سيفونيات ذلك الحب الذي سمعها العاملون بالسلك الدبلوماسي تلك العبارة التي ذكرها رئيس جيبوتي للرئيس عمر البشير بانه يريد منه طلبا وأرجوا ان يلبيه له فلما سأله البشير عما هو طلبه انطلق مطلبه صورة حب يغرد امام الجمع الديبلوماسي نريك ان ترسل لنا الفنان سيد خليفة الي جيبوتي لان الكثيرين هنالك يحبونة هكذا اطلقها رئيس جيبوتي في خب صادق لا تشوبه شائبة نفاق سياسي و... اليوم تأخذه يد المنون عنا يودعنا وهو يردد في وجوهنا تسبقه ابتسامته العزبة اودعكم ..افارقكم ..لالا ما بقدر ..اودع ..اودع كيف ؟ تحتبس دموع الذين احبوه في آلم في دهشة ثم تتشكب انهار حزنهم علي وجوههم تغسلها غسلا ..

ان الحديث لا تسعه هذه المساحات رانة حديث يفوق الوصف وتعجز بنات افكارنا عن التحلق حوله .. ليس لدينا ما نقوله لك يا فقدنا سوى يرحمك الله ويظلك بظله يوم لا ظل آلا ظله بقدر ما ظللت هذا الوطن بسحابة الفرح ان انهمرت امطاراً من الحب و.. (انالله وانا اليه راجعون). صدق الله العظيم .وحتي نلتقي لكم الود.

انتهاك حرمة الموتي

نشرت صحيفة (الحياة والناس) الصادرة بتاريخ ٢٩/١١/٢٠٠٠م خبرا مفاده ان مجهولين اعتدوا علي ضريح السيد ابراهيم الميرغني بسنكات وحطموا الحواجز والسور الخاجي للضريح ثم اشعلوا النار في عدد من المخطوطات التراثيه وكذلك مطبوعات واوراد تخصلا الطريق الختميه وفروا هاربين وماكنا نتصور ان يصل بالمجرمين ان ينشبو قبور الموتى ويعتدون على اضرحتهم في خسة ونزالة وهكذا ابت الاءمة والاجرام ان يفارقا اهلهم وابي الليئم ان يكون كريما هذا الاعتداء آلاثم هو انتهاك صارخ للمقابر واستفزاز لمشاعر المسلمين عامة وجماعة (الختمية) خاصة انهم يريدون اشعال فتنة جديدة في شرق السودان ليكون وقودها الابرياء وما حدث في سنكات شئ دخيل علي المجتمع السوداني واراد هؤلاء الجهله ان يعيدوا التاريخ مرة اخري حينما نبش الخلفء العباسيون قبور خلفاء بني امية ما عدا قبر الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لم ينبشوا قبره ولم يصلوا اليه فعلوا ذلك نكاية بالعهد الاموي وخلفاء العهد الاموي بل طاردوا آخر سلاله بني امية الصبي عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) طاردوه ومعه شقيقه الاصغر ولحقوا بالشقيق الاصغر وذبحوه بينما نجا عبد الرحمن الداخل حينما قطع نهر دجلة سباحة . ان انتهاك حرمو الموتي مؤشر خطير يطال المجتمع السوداني ويجب علي الدولة حماية المقابر من الانتهاك آلا اخلاقية من عبث العابثين والمتهورين الذي انعدمت فيهم الاخلاق وماتت فيهم الضمائر وعربد وعشعش (الشيطان) في عقولهم فبئس هذه الجريمة التكراء وبئس ما فعلوه في حق الموتي حسبنا الله ونعم الوكيل .

بقلم عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

كلام ناس كهرباء ساكت

استضـاف برنـامج (فـي الواجهـه) الـذي يقدمـه الاعلامـي الاسـتاذ / احمـد البلال الطيب قبل شهر تقريبا الباشمهندس / مكاوي محمد عوض المدير العام للهيئة القومية للكهرباء وقد تحدث عن الحلول التي بذلوا قصاري جهدهم في تقديمها حتي يزللوا صعاب مشكلة الكهرباء ..وقد حاور الاستاذ مجموعة ممن تؤول اليهم هذه المسؤولية (الكهربائية) وعلي راسهم المهندس عباس محمد الحسن مدير شعبة تشغيل محطة الروصيرص و..كلهم اجمعوا علي ان مشكلة الكهرباء الغير معقولة ..بحلول معقولة) وحمدنا الله كثيرا واثنينا عليه وبدانا نعد العدة لايام حلوة هنيئة لا تنقطع فيها الكهرباء ولا ينقطع الامل في رجوعها و...بعد ثلاثة أيام فقط من هذا الحديث ذهبت لمنطقة الدناقلة جنوب لزيارة اقاربي هنالك فوجتهم قد خرجوا الي الحيشان) بعد ان ضاقت بهم الغرف والفرندات المكيفة لان الكهرباء قطعت وتحول المنزل الي حمام ساونا ضخم وعند سؤالي لهم من انقطاع الكهرباء اجابني الطفل الصغير / محمد حسن فراج الذي يقراء في الصف الثامن (يعني ممتحن) أجابني وهو يهز راسه استغرابا واستياءاً يا خالتي ليلى قولي متين جاتكم الكهرباء ؟ فهي صارت تقطع كل يوم تقريبا منذ الصباح ولا تاتي الافي المساء .. ثم انقلب الحال في الاسبوع القادم ليكون الانقطاع بعد الخامسة مساء ولا تاتي آلا بعد ان تكون في سابع نومة خبرينا بالله عليك متي نقراء ؟ وكيف ننجح) وقاطعته والدته قائلة الغريبة ان المسؤولين عن االكهرباء أخبرونا من خلال التلفاز ان الكهرباء لن تنقطع مرة اخري هل يكذبون علينا ؟ الايعلمون بأننا نعني من انقطاع التيار الكهربائي مع هذا الجو الساخن ؟ وكيف يذاكر الابناء ؟ماذا علينا ان نفعل ؟ فتصدي ابنها الصغيرمحمود للاجابة قائلا يامي مش بيقولوا كلام جرائد ساكت ؟ وعندما اجابته ان نعم قال لها وهويبتسم في سخريته أهو دا كلام ناس كهرباء ساكت وغيرقنا في بحر الضحك وفجأة أتي التيار لندلف داخل المنزل ونستمتع بالجو البارد وقد نزل علي كلام الصغير محمود ساخنا

كالجمرات المتقدة ..صدقوني كل هذه التصرفات غير المسؤولة من المسؤولين تولد في نفوس ابنائنا عدم الثقة وروح الاهمال والتهاون وهذا يمثل خطورة واي خطورة ؟ هؤلاء الاطفال الصغار هم ستؤول اليهم مسئولية بناء هذا الوطن الغالي ..ولانريد لهم ان يشبوا علي مثل هذا الحال من السلوك الرسمي والشعبي نحن لانريد شيئا سوى التعامل مع المواطن بشفافية كاملة وبتمليكه الحقائق مهما كانت سيئة حول الموقف دون أي تزييف اورتوش وحتي نلتقي لكم الود .

اتكاءة اخيرة : ميمان لا يتعلمان مستحي ومتكبر .

وماذا اعددتم له ؟

العيد مناسبة سعيدة يفرح بها الجميع وهنلك كثير من الاعياد الدينية والوطنية التي نحتفل بها عل عام مثل عيد الاضحي وعيد الفطر الذي أنزل فيه القرآن وفي العيد نقدم (الكعك والحلوى والملابس الجديدة للاطفال حيث يفرحون) ..هذا ما طالعناه في كتب اللغة العربية إبان المرحلة الابتدائية والتي أطلقوا عليها الآن مرحله الاساس ورحم الله تلك الايام عندما كانت كلمات الاديب المصري العملاق طه حسين تحلق خول رؤوسنا وهو يتحدث عن ان التعليم خق مكفول للجميع وهو كالماء والهواء يجب ان يكون في متناول كل شخص وحينها كنا نقع تحت طائلة التعليم المجاني فاذكر حينها ان الكتب والكراسات والحبر السائل الذي كانت توزعه (الالفة) – الطالبة التي تنوء عليها مسؤولية حفظ النظام داخل الفصل – حتي أقلام الرصاص والالوان والصلصال الذي نصنع نه اشكالا جميلة في حصة الفنون وغيره وغيره كل هذه الاشياء توزع مجانا وعلي مستوى تدرج دراستنا وبحوثنا كل هذه ينصب تحت مجانية التعليم واليوم ونحن نحتفل بالعيد السادس للتعليم هنالك مجموعة من الاسئلة تتزاحم داخل عقولنا ونحن نري أبناءنا الصغار يقاسون الامرين داخل حوش التعليم المتهالك اين هو التعليم اين مجانية التعليم ؟ بل اين المعلمون الموهلون الذين يمسكون بزمام الامور بعد ان (فر) معظمهم من طائلة الظلم التي تقع عليهم الي

خارج الوطن ..؟ كيف يكون حال هذا البلد بعد تشرد معظم تلاميذه من الدراسة من جراء الضغوط التي تقع عليهم من ادارة المدرسة ؟ -درس العصر - حق السببت – حق المعلم – لاعتقاد المعلمين المغلوب علي امرهم بأن الطالبة يمكن ان يكونوا (بقرة حلوب) تملا فراغ جيوبهم؟ هل ستكون دوله العطالة والمشردين ؟ بربكم لاتجيبوا علي هذه الاسئلة فنحن لا نريد إجابة علي الورق والندوات والسمنارات والمؤتمرات وكل هذه (الجوقات) التي تصنع لنا هذه الجعجعة ولانري لها طحنا ونستحلفكم بالله ﷻ أن لا تشقوا (طبول) آذاننا بكل هذه الزقة التي لاتسمن ولاتغني بل اسعوا واجتهدوا وأعملوا علي تجهيزات العيد السابع للتعليم دون ان تتحدثوا وتقروا بانكم ستفعلون وتفعلون وتجهزون (توصيات) و(اوراق عمل) حينها فقط سنقول كما كنا صغارا..العيد مناسبة سعيدة وها نحن نحتفل بالعيد السابع للتعليم بعد ان وفرنا الكتب والكراسات والمعلمين الؤهلين ووفرنا المواصلات التي تقل الطلبة من والي منازلهم .

وحتي نلتقي لكم الود .

اتكاءة اخيرة : العلم يرفع بيتا لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والشرف.

بين اللحو ومعجبيه

الاستاذة الفاضلة/ ليلى حسن سلمان صاحبة اتكاءة علي كلمة لك التحايا والود ولكل من يعمل بصحيفتكم الغراء التي طالما أضاءت لنا عقولنا بكلماتها المضيئة لذلك ارجوا منك يا استاذة ان تسمحي لي ان اتكي بكلماتي هذه علي عمودك الذي طالما نهلنا منه وكان لنا ذادا في كثير من الامور الحياتية .

كلنا يعلم ان الفن رسالة يمكن تقوم المجتمع والفنان يمكنه ان يكون مرشدا او سفير له خارج السودان ولكن عندما تنحرف هذه المعاني الي طريق آخر فان هذا يهدم الفن وبصراحة لقد استفزتني العبارات التي رددها الفنان علي ابراهيم اللحوء في اغنية بعنوان (تبري وجمروه) والتي تقول :

تبري وجمروه – والنار انطفت له

طالع في الهجيرة – والشمس احتفت له

وايضاء يذكر ان القمر نزل وسجد له اني اتساءل كيف يمكن أن يسجد القمر لانسان وان القمر والشمس والكواكب ما سجدوا قط لانسان عدا رؤية سيدنا يوسف عليه السام التي وصفها والهجير ما ظلل انسان قط غير سيد الخلق اجمعين الرسول صلي الله عليه وسلم فكيف يتسني هذا لبشر عادي . اننا لاننكر حبنا لفن الحقيبة بكل انواعه ولكن لايمكن أن يتجاوز هذا الفن الحدود الدينية الي هذا الحد نسأل الله أن يغفر لك ولشاعر الاغنية وانت يا علي من كبار الفنانين لانتمني ان تترنم بمثل هذه العبارات ونرجوا ان تغني أغانيك الجعلية المعروفة التي تثير الحماس وتشد الوجدان .

ودمتم في خدمة الوطن ...

اخوك فتح الحمن يوسف محمد احمد

المسيكتاب جنوب شندي / السبلوقة

المروءة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أن من المعجبين بكتاباتك القوية ومن المداومين علي قراءة هذا العمود خاصة عندما كتبت حلقات متتالية بعنوان (تحت شجرة التبلدي) في ذكرى رحيل الصحفي الكبير الاعلامي المتميز دز الفاتح النور صاحب جريدة كردفان العريقة رحمة الله عليه .

قيل في قديم الزمان أن هنالك رجلا مارا في الصحراء وهو يمتطي فرسا فأستوقفه فتي كان اتيا من بعيد فترجل ذلك الرجل عن فرسه ونزل يسأل عن حاجته فطلب منه الفتي أن يحمله معه علي ظهر فرسه لانه قاصد المدينة فسمحله بالركوب وبعد ان ركب الفتي فر هاربا بالفرس تاركا الرجل وراءه فناده الرجل قائلا إذا ذهبت الي المدينة فلا تخبر احدا بما حدث امامي منذ ايام وذلك عندما كنت استقل احدى المركبات العامة المتجهة صوب الخرطوم بحري وبعد فترة قليلة توقفت المركبة في

محطـة مـا فركبت بجـانبي أمراة فـي مقتبل العمر فكانـت المركبـة مكتظـة بالركـاب فلم تجد مقعد تجلس عليه فظلت واقفة مـع بـاب المركبـة مباشرة وشـاركتني انـا والكمسـاري في مكان قرب الباب وكانت عندما تتحرك الحافلة تكاد تقع تلك المرآة علي وجهها كل ذلك يحدث وبالقرب من يجلس عدد من الشباب ينظرون اليها دون استحياء دون ان يترجل احدهم بالقيام من مقعده ويدعوها وظل الحال علي مـاهو عليه الي ان وصلت المركبة لنهاية الرحلة ونزلنا جميعا وهنا تحسرت علي هذا المشـهد وشبابنا الذي أكد لي ان المروءة قد انتهت بين الناس . ولك الشكر اجزله .

احد ادريس احمد عبد القادر ..جامعة جوبا ..كلية اللغات والترجمه.

المحررة :

اولا شكرا اخي احمد ادريس احمد لاشادتك بالاتكاءة ويسرني ان تكون من اصدقاءها الدائمين ثانيا اعلم انـة فـي الاةنـة الآخيرة اجتاجتنا كثير من السلوكيات الغير حميدة نتيجة لمواثرات اقتحمتنا وطمست كثيرا من عاداتنا الحلوة التي تمسكنا بها طويلا ولكنا مع ذلك نتوجه الي الله عز وجل في ان يستقيم اهلنا ولا يتوانـون عن فعل الخير حتـي يعم الخير حتي نلتقي لكم الود .

فلسطين بطحانية

قبيلة البطاحين لها تاريخها التليد في عالم الفروسية من كر وفر وكرم وكثير من الصفات الي ذكرت في الكتب التي خطاها من عاشر هؤلاء القوم او من منـى هو ينحدر من سلالتهم امثال الاستاذ / حسن نجيلة علية رحمة الله مؤلف كتاب (ذكريات الباديـة) وفـي الباديـة لا تقل شـجاعة النسـاء عن الرجال بكثير وهؤلاء النسوة قويات الشكيمة كريمـات ذوات صـفات (عربيـة خالصـة) من هؤلاء النسوة وعن هذه القبيلـه اتـت الحاجـة (رقيـة) ورقيـة بطحانيـة تقطـن فـي الجـزء الغربـي مـن (ابـو دليـك).. منطقة الحاج يوسف في منزل يضم ابناءها واحفادها تعيش وسطهم في سعادة ورضى ولها كثير من المواقف التي يتناولها كثير من ساكني هذه المنطقة منذ ان كانت في

ريعان شبابها ختي وصلت الي هذا العمر وماذلا فيها بقية قوة وفراسة وفروسية وكرم تتوكي علي (عصا) وتهزها في وجه من تناقشه وتبرق عيناها بحزن وتدلي برايها بشجاعة اهل (العزم) وكثيرا ما كنت اريد زيارتها واجالسها لتحدثني عن ذكريات اهل البطانة في حلهم وترحالهم (خريفهم) و(شتاءهم) وحروباتهم وغاراتهم وغيرها من الحكاوي العزبة التي تلقيها علي مسامعي ونحن نتناول (فنجان القهوة) او (الجبنة) كما تطلق عليه الحاجة (رقيه) التي تصنعها بنفسها وهي تردد الدوبيت بصوت الدوبيت (رخيم) كانها حسنا في مقتبل ت ال عمرذهبت لها في ذلك اليوم وجلست قبالتها وناولتني (فنجان القهوه) وهي صامته علي (غير عاداتها) فلم اسمع منها (قصه من ارض البطانة) او شعرا ترنم به (الحردلون)او (طه الضرير) كما عودتني وعندما طال صمتها سالتها قائله:الليلة ماحا نسمع حاجة ؟ فتوجهت ناحيتي بوجه ارتسمت عليه علامات الجد قائلة : اسرائيل دي بتعمل كدة في العرب ليه ؟ ولم تنتظر مني اجابة بل خرجت الكلمات من فمها قائلة : شوفي يابت نحن ناس حرب ونعرف يعني شنوا حرب المسخرة البتحصل والبنشوفة في التلفزيون دي شنو؟ و.. تواصل حديثها وهي تهذ عصاها بقوة كانها تضرب بها وجه اسرائيل يعني العرب ديل لو كل واحد شال ليه كوز موية من البحر (كبابها) في اسرائيل ما كان (غرقت) والله لو كنت لسه قوية ما كنت خليت اسرائيل تعمل كدة ؟ و..

تدفقت الكلمات من فيها منddه بما فعل الاسرائيليون بالعرب مشيرة الي ما اصابنا من خزي وعار من تقاعس العرب و .. خرجت من عندها وانا اردد ماذا سيحدث ياترى اذا كانت فلسطين تقبع وسط سهول ارض البطانة ؟ وختي نلتقي لكم الود.

اتكاءة اخيرة :- لو كان النساء كمن فقدن ..لفضلت النساء علي الرجال .. فلا التنيث لاسم الشمس عيب ..ولا التزكير فخرا للهلال .

من المسئول

السيدة الاستاذة ليلى حسن سلمان (أم علي) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اكتب اليكم شاكرا ومقدرة واطلب منك السماح لي بطرح قضية هامة تكررت عشرات المرات ولم تجد الحل النهائي ان تطل عبر عمودك (اتكاءة علي كلمة) للسادة القراء الذين يشكلون الراي العام علها تجد طريقها للمسؤولين للبت والحسم في امرها ولك الشكر والتقدير .

في احدى زياراتي لمدينة الدويم في النيل الابيض ذهبت مع احد اقربائي ، وهو طالب بالثانوية الي مدرسة الدويم الثانوية للبنين بغرض احضار رقم الجلوس الخاص به للجلوس لامتحانات الشهادة السودانية وعند مراجعتنا لكشف ارقام الجلوس لم يجد اسمة ضمن الكشف مع العلم بانة سدد رسوم الامتحانات المفروضه عليه واستعد بكل مايملك من طاقة ذهنية للجلوس للامتحانات ، تمت مراجعة مديرالمدرسة فكانت اجابتة سقط اسمة من كشوفات ارقام الجلوس وعن سؤالنا له ماذا تعني بسقط اسمة من الكشوفات اجاب بانه لايستطيع الجلوس لامتحانات هذا العام واجاب ايضاء ان هنالك عدد من الطلاب في مدارس مختلفة لن يجلسوا للامتحانات هذا العام .

السؤال الذي لم نجد له حل من المسؤول وماهي الجهه التي يرجع اليها الطالب لمرجعتها ومعرفة اسباب اسمة من الكشوفات هل هي ادارة المدرسة وان كانت ادارة المدرسة لماذا يسقط اسمة بعد ان سدد رسوم الامتحانات ، آم هي وزارة التربية والتعليم ان كانت هي الوزارة كيف يسقط اسمة بعد ان تم رصدة ضمن الطلاب المرشحين للجلوس للامتحانات من قبل المدرسة المعينة .

اجتهد ليلا ونهارا واستعد نفسيا ومعنويا ارهق اسرتة ماديا حتي توفر له الجو المناسب لخوض المنافسة القومية واحراز نتيجة مشرفة تكفل له الالتحاق بجامعة من الجامعات السودانية .

الشي الذي دعاني لاثاؤة هذه القضية الحاله النفسية التي مر بها الطالب واسرتة بعد ان تاكد لهم ان ابنهم لن يجلس لهذا العام . في ختام الحديث نطلب المسؤولين بادارات المدالرس ووزارة التربية والتعليم ولجنة امتحانات السودان ان تولي هذه القضية التي تكررت عشرات المرات في الاعوام السابقة اهتمامها بمراجعة الكشوفات والتاكد من حصر جميع الطلاب المرشحين للامتحانات وان ترسل الكشوفات في فترة كافية تكفل للطالب وادارة المدرسة مراجعة لجان الكنترول ومعالجة الاخطاء قبل انطاقة الامتحانات ختي يتم جلوس جميع الطلاب المرشحين للامتحانات ومتابعة اللجان المكلفة بالتنسيق في هذا المجال حتي لا تتكرر مثل هذه الاخطاء القاتله مستقبليا .
والله ولي التوفيق .

يوسف الجيلي الشيخ الجامعة الاسلامية

محاليل كور والموقف الحاسم

الدكتور احمد بلال وزير الصحة الاتحادي اتخز قرارا انسانيا قبل ان يكون تاريخيا حينما اصدر امرا حاسما يقضي بالتخلص من ما تبقى من المحاليل الوريدية لشركة كور الهندية بالامدادات الطبية حفاظا علي صحة المواطن السوداني وجاء قرارة قرارا عادلا وحاسما واستطاع سيادته ايقاف التردد والتلاكو التي صاحب هذه المشكلة والتي ظات حديث الشارع والمنتديات العلمية ومجالس المدينة وغيرها لعدة سنوات فقد حسم سيادته الامر حسما قاطعا واعاد الامور الي نصابها وهذه خطوة تاريخية يخطوها السيد الوزير في بداية عهده بالوزارة واستطاع بذلك كسر شوكة مراكز القوة في هذه القضية الحساسة التي شغلت الراي العام السوداني وظلت موضوع جدل سياسي في كل مجالس المهن الطبية والعلمية وشهدت اروقة المحاكم جلسات طويلة بشأنها ولقد تنفس الناس الصعدا بعد قرار السيد وزير الصحة والذي اتخذه حماية وحفاظا علي صحة المواطن وبذلك تنطوي صفحة المحاليل الطبية الهندية بعد ان دار الصراع الطويل بين مستوردي المحاليل وشركات الادوية المختلفة الاخري التي

تقوم باستيراد الدواء من الخارج من جهه اخري ولكن السؤال الذي ظل يطرح نفسه علي الساحة السياسية من الذي كان يقف وراء مراكز القوى في هذه القضية ؟ ومن الذي كان يسندها ويشد من ازرها وهي تدخل في صراع طبي مع المستشفيات وشركات الادوية الاخرى بينما كانت صحة المريض من هذا الشعب المغلوب علي امرة احد المسؤولين لحسم التردد ويضع الامور في نصابه.

عبد المنعم عبدالقادر عبد الماجد

حتى لا يتهاوى البنيات

سنين عددا مدن على من التسوق او ال فلم يعدل وقت لاقتحام العالم السوق و التسوق من عرض و طلب و بدائل و غيره كى يقوم علماء التسويق و كنت اوكل هذه المهمة الصعبة لاحد المقربين لى لانى لا احب الغليان و الفوران الذى يصاحب دخول الاسواق عادة ...و لكن شاءت اقدارى ان اقوم بزيارة لسوق السمك بسوق بحرى صبيحة الجمعة المنصرم لشراء (شرائح من السمك) لانى سمعت بانه رخيص داخل السوق اكثر من وجوده بالاحياء و قد كان و.. عندما قام (صبى المحل بوزنه و نظافته) حضر طفل لم يتجاوز الحادية عشر من عمره وهو يحمل (اكياس من الورق) مدة لى احدها وهو يردد عبارة : كيس ياخالة اخذتهم منه و قبل ان ادفع له ثمن الكيس (مائة جنيه سوداني) ساكنه ان كان يقرا بالمدرسة آم لا . اجابنى بانه يقرا في مدرسة الدروشاب بمرحلة الاساس (الابتدائية سابقا) بالصف السابع و لكنه الان يعمل لكى (يحوش) مصاريف المدرسة و(قروش درس العصر و الكراسات و حق الكتب التى لم ينته قسطها بعد) و عند سؤالى عن والده ماذا يعمل ؟ قال لى ان والده يعمل في (سوق العناقريب) بام درمان وان دخله بسيط و ان ناس الضرائب كما يقول والدى ياخذوا نصف دخله وهو دائما يحقرهم لانهم يحرموننا من مصاريفنا لذلك فهو و شقيقه يعملون في السوق حتى يساعدوا والدهم و عن سؤالى له اجابنى بثقة رائعة بانه متفوق في دراسته و يتمنى ان يكبر و يعمل ليساعد والده و والدته و اخوته (ملحوظة

هو اكبر اخوانه) منحته نقوده و ذهبت و الف سؤال يدور في مخيلتى التى اخذت تعمل كخلية النحل في هذه اللحظة الى متى سيتحمل هذا الطفل مسؤلية ان يقرا و يعمل معا ؟علما بانه احيانا يحضر للسوق بعد ان يغادر المدرسة مباشرة كما اخبرنى ؟.. و لكن سيصير ابنا صالحا وهو يختلط على كل هذا الكم (الشماسة) وهو يستمع الى عباراتهم التي يقشعر لها الجسم . كان يصغرهم يردد هذه العبارات داخل السوق وعلي مسمع من الجمع دون خجل اواستحياء ابن الجمعيات الطوعية التي تقوم بمساعدة هؤلاءالاطفال وذويهم بل اين دور وزارة التخطيط الاجتماعي ؟ . أم هوكلام علي ورق ؟ واين هو الضمير الحي الذي يحرك المجتمع بمساعدة هذه الاسرة الفقيرة كثير من الاسئلة التي ضاق بها راسي فكاد ان ينفجر .. لم اجد اجابة واحدة غير تلك الاجابة التي ترددت علي فم الصغير بائع الاكياس و(بانه المستقبل) ان لم ننقذ ما يمكن انقاذه .. فالي لي (الله كريم) رددها بثقة متناهية ثقة مؤمن بربه الكريم اخذت اردها وانا اطرد عن ذهني كل المخاوف السوداء التي اخذت تحلق فوقه وان اسأل الله (الكريم) ان يتحرك عباده المسؤولين لانقاذ مايمكن انقاذه في لا يتهاون في بناء هذا الوطن حتي نلتقي لكم الود .

اتكاءة أخيرة : قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم) كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

مابين فار السباعي وفئراني ..!!!

الاستاذ المبدع الاديب يوسف السباعي من الاوائل الذين تفتحت عليهم (شهيتي) المفرطة في القراءة كم هي ممتعة كتابات هذا الرجل العملاق لقد كانت سيفونية انامله الرائعة تقرقني في بحر العقول (الغير واقعي) الذي طالما نهلت منه وكان له تاثيرة الكبير في تكوين بنيتي الاساسية وفي كتابتي (الادبية) وان مازلت احبوا في طبق الادب الطويل العميق ..العميق ..الفارغ في الدهشة ..... مما جعل الآخرين يشيرون الي باصابع الاتهام بانني تاثرت بالاستاذ يوسف السباعي واتى

سباعية الفكر والقلم في كتابتي الادبية يقولون ويدعىن ان هذا ظهر جليا في مجموعتي القصصية (وسرقوا عمري) التي اصدرتها قبل اكثر من عام ..لم استطع ان اخرج من هذا القصص او هذا (السجن اللذيذ) ليس ضحوا في الدفاع عن نفسي ولاكنني تمنيت لو اني احسب او انسب من رواد هذه المدرسة (السباعية) الذي جعلني اغرق في هذا البحر المتلطم هو ما حدث اليوم داخل مكتب صحيفة الايام فقد توقفت اتكاءتي لاكثر من يوم مما دعاني للوقوف امام سكرتير التحرير الاستاذ وائل محجوب لاسأله عما حدث رفع راسه اتجاهي وحدجني بنظرة عميقة وهو يقول لي اجد كل المواد التي كانت بداخل هذا الدرج ومن بينها اعمدتك وطلب مني كتابة (عمود) الآن وتسليمة الآن ذكرنى هزا ماحدث يوما للاديب الاستاذ يوسف السباعي فقد كنت يوما اعوض داخل احدي روائعه الادبيه المليثه بالمحن والحلاوه عندما بدا يسدد لقرائه ما حدث لاحدى قصصه يقول للاستاز ترقب في كتابه مخموعتي القصصيه ولم انته منها لاسباب مرضيه فاودعتها خزينة ملابسي وقامت زوجتي بترتيب دولاب ملابسي فاخذت مجموعتي القصصية ان لم تنته بعد واودعتها (الصندرة) وعندما تماثلت للشفاء وارت تمامة مجموعتي القصصية سألت زوجتي عنها فاخبرتني بانها اودعتها (الصندرة) سكنني رعب قاتل من ان يكون قد جدت لها عكرة وقفزت قفزا حتي وصلت الي حيث اودعت زوجتي فوجدت الفار العين قد التهمها ولم يدع منها الي بقية كلمات متناثرو هنا وهناك ثم يكمل الاستاذ لكلماتة قائلا لا اذكر ماذا كتبت حينها ولكن حتما ما سقتة لكم اليوم يعتبر شي رائعا مقارنة بما كنت تبثة قبل الان وقد اخذت الفئرن البشرية ما كتبته انفا ارجو ان تكونو قد استمتعتم بما سقته كما حدث لي وجدت لاستاذى الاديب المخضرم يوسف السباعى.. وفي كتابه اتكاءه اخيرة و.. حتي نلتقي لكم الود..

إتكاءة اخيرة : رب ضارة نافعة

مشوار الميل

مشوار الميل يبدأ بخطوة مثل نردده عندما نهم بفعل شي عظيم لكي نحث أنفسنا علي البدء في أول خطوات هذا العمل بجد واجتهاد ولا نتواني ولا نتخاذل حتى نتم ما بدأناه و.. الميل هذا ليس بالضرورة أن يكون قياسيا ملموسا مثل إن نقوم ببناء عمارة أو بتشيد مدرسة أو بصيانة مستشفي وغيره ولكن الميل يمكن أن يكون ميلاً محسوساً كان ننشي جيلاً قويماً أو نغرس الطمأنينة في نفوس الآخرين أو غيره من الإعمال الخيرية فهذه أميال من الخير نزرعها في مساحات وداخل الغير وقطعا تحتاج كلها للتشجيع والتحفيز للبدء في أول خطوات الميل سوي كان مربعا أو مكعبا أو غيره من التقديرات الحسابية التي وضعها علماء الحساب و(الحساب يوم الحساب) كما تقول حبوبتي يرحمها الله ... وعندما أخبرتني العزيزة ماريا محمود عند زيارتها الأخيرة لنا بان الخرطوم قد أخلوها من الباعة المتجولون الذين (شوهوا) وجه العاصمة .. فرحت فرحاً شديداً وشرد ذهني وجال في شوارع الخرطوم التي خلتها قد صارت نظيفة ترفل في ثوب العافية بعد أن قام المسؤولين بنظافة شوارعها من مياه متراكمة وقاذورات مبعثرة هنا وهناك من بقايا مخلفات هؤلاء الباعة التي امتلأت بها الشوارع خاصة قلب العاصمة الذي لم يعد نابضا بالحياة ومنيت نفسي في أنني عندما أذهب غداً للخرطوم سوف أجدها فاردة أزرعها وهي تستقبلني في حفاوة بالغة مخاطبة إياي قائلة ها قد صرت أخيراً كما أردت أنت وناديت بقلمك حتى (بح) صوته لكي يزيل عن صدري ما تراكم من مشاهد قبيحة ، ونمت وحلم الخرطوم الجميلة النظيفة المتعافية بتراقص أمام عيني وذهبت صبيحة اليوم التالي أليها وفرحت عندما لم تفح أصوات الباعة المتجولين علي أذني وهم (ينادون) علي بضائعهم وحمدت الله في سري وتقدمت خطوات للأمام فوجت أن المنطقة صارت خاوية من ذلك الهرج والمرج والضوضاء الذي كان يسببه هؤلاء الباعة ولكن وكما يقول اخوتنا المصرين (الحلو ما يكملش) فهناك وفي وسط المنطقة بين مجمع الذهب والقبة الخضراء إحدى مواسير

السايفونات وقد تفجرت وأخرجت لنا مكوناتها القذرة التي (قبحت) تلك المنطقة لم أغضب كدأبي بل رددت في نفسي : لا باس فان مشوار الميل يبداء بخطوة واحدة وهذه هي الخطوة الأولي قد بداءت مفعولها ، نتمني أن نري الخطوة الأخرى من نظافة شوارع العاصمة .. وصيانة المواسير (المضروبة) وإضاءة اللمبات (المنطفئة) واصلاح إشارات المرور ووضع سلال أنيقة ملونة في الشوارع الرئيسية والفرعية لوضع الأوساخ وتحسين الحدائق العامة وغرس الزهور علي جانب الطرقات وأرصفة الشوارع ووضع (غرامة مالية) لكل من يقف زهرة وهكذا دعوت الله في سري أن يكتمل مشوار الميل لتصبح بلد المليون جميلة وحلوة ومتعافية وقولوا معي آمين ..

وحتى نلتقي لكم الود ..

اتكاءة أخيرة : - قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : النظافة من الإيمان .

ويسألونك عن الأمن ....

بسم الله الرحمن الرحيم (لايلاف في قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) صدق الله العظيم . والأمن يعني الاطمئنان والسكينة وكل ملحقاته من هدوء وراحة وسلام وغيره وعندما يحل الأمن والأمان ببلد يعيش أهله في طمانئنة وراحة نفسية تامة وهذه كلها من المقومات الدافعة للإنتاج فالإنسان عندما يلفه الأمن ويتلفح ثوب الطمأنينة وينزع عنة دثار الخوف فأنة يكون أنسانا منتجاً ومبدع في مجاله مما يدفع عجلة تطور هذا البلد الذي يعيشون في خوف دائم وعدم استقرار وكل هذه تعتبر خسائر مادية وإنسانية و.. أسوا أنواع الخوف هو الخوف النفسي الذي قد لا يجد الأفراد له علاجا قط .. خاصة عندما يعيشون في ظل فوضي اجتماعية تطيح بكل قواعد الأمن والنظام الأسرى المتماسك .. فانك قد تخشى من جبروت أحد الأشخاص وبطشه بك ولكن عندما تؤمن علي نفسك بان توقفة أمام القانون فأنة يخشاك ولن يتعرض لك مرة أخرى ولكن ماذا لو كان هذا الشخص معتوه لا يابه بمن حوله وبما حوله ؟ في هذه الحالة يعيش

الأفراد في خوف نفسي قاتل من أن يتعرض لهم هذا الشخص المعتوه أو المجنون إذا لم يكن هنالك مكان يأويه (مصحة للأمراض العقلية) مثلا و.. هذا ما حدث للعم موسى جمعة الذي اعتاد أن يذهب ألي الجامع الكبير بالخرطوم بحري لاداء صلاة الظهر لوقوعه بالقرب من مكان عمله ثم بعدها يعود قافلا ألي عمله ولسانه يلهج بالشر والدعاء لابنائه وابنا المومنين كافه .. وفي نهار الأربعاء الذي يوافق ٢٩ أغسطس المنصرم ذهب العم موسى جمعة للجامع الكبير لاداء صلاه الظهر كدابه وعند مغادرته للجامع كان ذلك المعتوه قد اخز (سيخه) غليظة وهوى بها علي رأسه وشجه وقام المصلون باسعافه في الحال حيث أجريت له عملية جراحية بالرأس وفي يوم الجلسة القضائية تبين لهم أن هذا المعتوه قد تعرض قبل ذلك لثلاث إفراد بهذه الطريقة وسبب لبعضهم أذى جسيم . ولكن بالسؤال عن عدم حبسة وتركه طليقا هكذا ؟ وعدم إيداعه في إحدى المصحات ؟ كان الجواب إن المصحة تطالب بمبلغ مالي قدرة خمسون ألف جنية لإيداعه داخلها .

ايعقل هذا وهل ارواح البشر تساوي هذا المبلغ الزهيد ؟ بربكم افيدونا حتي لا تعم هذه الفوضى الجنونية وتصير اخطبوطا يلتف حول الاعناق .

اتكاءة اخيرة : المجنون في ذمة الواعي .

محو الأمية و..أهلنا العركية

حثنا ديننا الحنيف علي التعليم من قراءة وكتابة واطلاع للتزود بجديد وحديث المعلومات وأول كلمة خاطب بها الله جل شأنه وعلا سلطانة وسما مكانة رسولنا الكريم (ﷺ) هي كلمة أقرأ التي تفوه بها جبريل عليه السلام لرسولنا (ﷺ) وعندما لم يستطع الرسول (ﷺ) القراءة مجيباً اياه بأنه ليس بقارئ أتت الكلمات علي لسان جبريل عليه السلام ؛ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم " صدق الله العظيم وبدأ سيدنا محمد (ﷺ) في القراءة والصبر وعبارة تعلم العلم من المهد الي اللحد التي ننطقها ترفرف فوق رؤوسنا ونحن نتعلم العلم .. خيركم من تعلم القرآن وعلمه والتعليم يطالبنا نحن به في كل الأمور الحياتية وهو نعمة كبيرة منحها الله لنا ونحث كل الدول علي التعليم وإيجاد كل المقومات التي تدعمه وتقويه وحضارة البلد وتقدمها تحسب بعدد المتعلمين فيها إذن أن مقولة أنن نحتضن عاصمة حضارية وبلد يخطو نحو الحضارة مقولة كاذبة وويل لرجل يتحري الكذب حتى يكتب عند الله كذابا أين نحن من الحضارة والتقدم وكل الإحصائيات أثبتت أنن نخطو خطوه نحو الجهل وذلك بنفس الأمية وذلك ما أعلنه المجلس القومي لمحو الأمية علي لسان أمينة العام السيد عبد العزيز عبد اللطيف الذي ذكر أن نسبة التسرب في التعليم وصل إلى ٣٧% نتيجة للرسوم الباهظة وأن نسبة الأميين في السودان وصل إلى ثمانية ملاين أظن أنه قلص الكمية تجنباً للفضائح أقول أظن أي عار هذا الذي يحيق بنا ونحن نستقبل الألفية الثالثة أجيبوني يا هؤلاء ولكي ينتشر التعليم في بلادنا لماذا لا نلجأ إلي الخلاوي ومنذ الصغر لتعليم القرآن ثم من بعدها يتلقى أبناءنا تعليمهم الأكاديمي إلى أن نكون وفرنا له كل المقومات التي تفيده وهذه التجربة الناجحة قام بها أهلنا العركيين أصحاب الطريقة القادرية في كل بقاع السودان ومن هذه البقاع طيبة الشيخ عبد الباقي الواقعة في الجزء الشمالي الغربي لود مدني بجزيرتنا الخضراء التي تزامن وجودي بها قبل

خمسة ايام من الاحتفال بمحو الأمية لقد أقام هؤلاء العركيين الخلاوي لتعليم القرآن من زمن بعيد لذلك نجد أن عدد المتعلمين داخل طيبة الشيخ عبد الباقي يفوق الوصف وأن عدد كبار السن من حفظة القرآن والمتعلمين رجالاً ونساء لا حصر له وقد ازداد عد الخلاوي في عهد أبونا الباشمهندس (جامعة الخرطوم – كلية الهندسة) الشيخ عبد الله الشيخ أحمد الريح أبن الشيخ عبد الباقي (ازرق طيبة) ابن الشيخ حمد النيل ، بصورة ملحوظة في الآونة الأخيرة جزاهم الله كل خير هؤلاء الأعراب لقد عملوا علي توسيع رقعة التعليم وانتشاره في كل بقاع الأرض ولمن لا يعلم من هؤلاء من العركيين وليس العركية كما عنونت به اتكائتي لأن العركية مؤنث عركي ولكني قصدت هنا أن أتحمل علي وزن عنوان الإتكاءة لكي تكون موزونة علي وزن القهوة الموزونة التي توزن الرأس لمن لا يعلم عنهم القليل أو الكثير أو قل لهم إن خلاويهم وتكاياهم لا تنحصر داخل طيبة الشيخ عبد الباقي بل انتشرت في بقاع مختلفة من السودان وانهم أول من نشر الدين الإسلامي داخله وأقاموا الخلاوي والتكايا لاستيعاب المقرئين والقارئين ووضعوا أهميه خاصة للتكايا لإشباع البطون قبل العقول لأن البطون الفارغة لا يمكنها أن تستوعب كما وضح لنا علماء وفلاسفة العلوم الإنسانية بذلك المثلث للاحتياجات البشرية الذي وضعة العالم ماسلو فإن أول هذه المثلث هو الأكل والشرب ثم الأمن ثم التعليم فلمكانة الاجتماعية . إلى نهاية المثلث لذلك فقد اهتموا بإطعام الجوعي وقد كان أبونا الشيخ عبد الباقي يقوم بعجن العجين بيده وهو يردد مقولته الشهيرة (أكان ما عجيني منو البيجيني).. هكذا اجمع هؤلاء الأعراف علي أن القرآن هو الدافع الأول لنشر التعليم ولقد اصبحوا شموعا منيرة في ظلام الجهل من هذا اقتراح أن يكون هنالك وسام يسمي الوسام العركي لمحو الأمية يمنح لكل والي ولاية وراس دوله أو رئيس محلية اجتهد في العمل علي أزاله الأمية من منطقته مجرد اقتراح أرجو .. أقول أرجو أن يعمل به وحياكم الله يا ابواتنا العركيين وجعلكم ذخراً ومنارة في هذا البلد الطيب أهله ..

اتكاءة أخيرة : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرحمن علم الإنسان علمه البيان – صدق الله العظيم.

ويسألونك عن رمضان ؟!! (٢)

قال تعالي في محكم تنزيله: (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) صدق الله العظيم ..

هكذا اخبرنا الله سبحانه وتعالي عن طريق نبيه المصطفي (ﷺ) عن عظمة هذا الشهر العظيم لأنه شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار وفيه انزل الله قرأنه علي نبيه محمد (ﷺ) وبه ليلة هي خيراً من ألف شهر وليست المسالة هنا حسابية تحسب بحسابات الدنيا أي بمقدار الشهر الذي عد الأيام فيه ثلاثون يوما بل عددها خنا وحسابها عند الله وسرها في مفاتيح علمه وهذا يتضح جليا في كثير من الآيات التي نستشعر منها هذا المعني بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (يدبر من السماء إلي الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) هنا يخبرنا بأن حساب اليوم الواحد لديه بمقدار ألف سنة مما نحسبه نحن في الحساب الدنيوي و.. ومن ثم فان (الألف شهر) التي هي ليله القدر خيراً منها تحسب بحسابات أخري أضعاف مضاعفة والله أعلم . لذلك فإنه حري بنا أن نتعامل مع هذا الشهر معاملة تلفها الرحمة ويسكنها الأمن والامان ذلك الذي دمرته شياطين البشرية تواردت تحت (ثوب) ادعت انه ثوب الدين (وما اكثر المتوارين تحت هذا الثوب) وهو بري منهم براءه الذئب من دم يوسف عليه السلام .. من أين لهم هذا وهم قتله وسفاحون استباحوا دماء المومنين والمصلين القائمين الذين توجهوا بقلوبهم وأفئدتهم بالدعاء لخالقهم في هذا الشهر العظيم .. بل أين حرمه رمضان وأين قدسية المعاني الجميلة التي تلفه بل أن الدين نفسه قد يتمزق ويتشتت إن لم نعمل علي إيقاف هذا الطوفان المجنون من هذه الجماعات المتطرفة و(المهوسة) دينياً .. أحد الأطفال الصغار عندما رأي مشهد القتلى والجرحي داخل (مسجد الجرافة) وقد تشتت دماءهم وأشلا أجزاؤهم صرخ في وجه أمه قائلاً لا تتركي أبى يذهب إلي(الجامع) حتى لا يقتلوه نحن لا نريده أن يموت يا أمي.. فأي خطورة هذه جلبوها إلينا هؤلاء الشياطين السفاحين ؟ القتلة بالله عليكم

كم من الإيمانيات ذبحتونها داخل قلوب هؤلاء الصغار الذين هم في أمس الحوجة لترغيبهم في دينهم الحنيف بعد أن صار العالم (قرية صغيرة) ونحن نواجه ذلك الزحف القادم من الغرب أن ما حدث لأمر جلل لا يجب السكوت عليه و.. حتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة قال رسول الله (ﷺ) الساكت عن الحق شيطان أخرس صدق حبيب الله (ﷺ) .

الخيل تجقلب !

مدرسة الأمثال السودانية مؤسسة تراثية ثرة وغنية بالعبر والدروس التي يمكن أن تشكل وتقوم كثير من السلوكيات الأخلاقية داخل المجتمع لذلك نجد أن المختصين في هذا المجال قد افردوا لها صفحات صحائفهم وقراطيسهم وغزوها تحليلاً ونقداً و.. كثير ما ينطلق المثل من صاحبة في صورة (فيديو كليب) مرتسما علي تعابير وجهه فهو يتفوه به وقد ارتسمت علامات الرضا والسرور علي وجهه عندما يحوى في داخله معني حلوه .. ينفلت منه طائرا بجناحي كلمة سعيدة (ابن الوز عوام) .. يرميها في وجهك ذلك الرجل عندما تتحدث معه عن نجاح ابنه الذي تبوء مركزا مرموقا في المجتمع ليخبرك بأن ابنة قد حزا حزوه في النجاح و.. قد اتخذ (فيديو كلب) المثل السوداني طابعا أخر فتتحول خارطة وجه ذلك الرجل إلي تضاريس من الانفعال وبراكين من حمم الغضب . (الخيل تجقلب والشكر لي حماد) هكذا تفوه بها (سائق الحافلة التي كنا نستقلها وكان بها مجموعة من الطلبة) الجالسين لامتحان الشهادة هذا العام فما أن بداء (الكمساري) بتحصيل النقود حتى أخذت كلمة طالب تقع علي نفسة موقعاً غير حسن لأن ذلك يعني أن الطالب سيدفع نصف قيمة التذكرة – ولم يتمالك نفسة فصب جام غضبة علي أحدهم ولم يستطع (الطالب) أن يقبض بزمام نفسة فانفجر هو الآخر وأخزت الكلمات (تتطاير) هنا وهناك وتطايرت معها (كراسات ومذكرات) التلاميذ ولو لا تدخل البعض من الخيرين لاحتواء الموقف لتحولت الحافلة

إلى ساحة حرب (حامية الوطيس كما يقول علماء التاريخ... نظرت حولي إلي (ساحة المعركة) بعد أن هدا الموقف قليلاً ووجدت نفسي أحدق في وجه ذلك الطالب الذي تبوء مقعدا أمامي صدقوني أن امهر رسامي هذا العصر لن يستطيع رسم لوحة (الحزن) التي ارتسمت علي محياة ..فهذا الطالب سيجلس للامتحان بعد دقائق معدودة من (وصوله لمركز الامتحان) ويحتاج لهدوء نفسي ليرتب أفكاره وحصيلته من المواد (المخزنة) داخل عقله فإذا بهذه الحرب اللعينة حرب (نصف قيمة) التذكرة تفعل فعلتها فيه وتدخله في هذه الحاله من الصراع النفسي الذي قصم ظهر (بنات أفكاره) وزاحمني اكثر من سؤال ..لماذا لا تخصص الدولة (عربات) لترحيل الطلبة (بنفس قيمة التذكرة) – نصف القيمة حتى تحفظ ماء وجوههم من هذا التسول المفروض عليهم ما ذنب أصحاب العربات في تحمل مسؤولية هؤلاء الطلبة) هل تدعمهم الدولة بتخفيض قيمة البنزين مثلاً وبترميم وصيانة العربة داخل الورش الحكومية مجاناً ؟ من يخفف عنهم عبء مسؤولية تربية أبنائهم تعليم علاج مأوي مأكل وغيرة من المسؤوليات صغرت أم كبرت وقبل أن أجد إجابة علي أسئلتي أرجو أن (تجقلب خيول) الحكومة وحدها ولن يضيرها أن كان الشكر (لي حماد) في شئ .

وحتى نلتقي لكم الود .

اتكاءة أخيرة : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته

صاعقة الولاية

بالأمس أصدر والي ولاية الخرطوم قراراً بمنع عمل المرأة بالفنادق والأماكن السياحية ومحطات الوقود بحجة الحفاظ علي كرامة المرأة ووقع هذا القرار علي العاملات بتلك الاماكن وقوع الصاعقة عليهن وكانت (صاعقة الولاية) التي زلزلت الكثير من البيوت الأسرية فالي أين يزهبن بعد تشريدهن وتسريحهن عن العمل ؟ ان تكريم المرأة يتم باتاحه فرص العمل لها لا حرمانها من ممارسة العمل وأن الدستور كفل لها حق العمل المشروع طالما أنه تحتمي في حصن الفضيلة وتعمل عملاً شريفاً

تعول بـه اسرتها الفقيرة ، لقد اثار قرار الوالي الهمام صاحب الصولجان والعظمة والسلطان أثار استنكار عامة المجتمع السوداني واتحاد المرأة وهيئات حقوق الغنسان إن قرار الوالي قراراً مجحفاً في حقهن وقراراً سلطوياً ضدهن فأين العدالة الأجتماعية يا أهل الثوابت ؟ ان الظلم الإجتماعي امتدت يده لتطال حقوق المرأة وتهضم حقها الإجتماعي وعجباً لاهل الانقاذ يمنحون المرأة حق التصويت في الأنتخابات ويحرمونها حق العمل وطالما ان الوالي أصدر قرارة (التاريخي) فهو ملزم بتوفير فرص العمل لهذا الكم الهائل من الفتيات اللائي شملهن قرار الوالي . اتقوا الله يا حكام وولاة البلد ولا تقيموا (طالبان) أخري بالبلاد وراجعوا حساباتكم بشأن هذا القرار وأعيدوا الحق لأهلة فأنصفوا امهات المستقبل ودعونا من القرارات الارتجالية التي لا تخدم غرضاً سوى ان تعقد المشاكل الإجتماعية اكثر فأكثر فلا تجعلوا النساء طيور بلا أجنحة .

بقلم عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

عطش القمري !!!

كلمة كانت تقع علي (آذاننا) ونحن صغار عندما نلح في طلب الماء (بصورة مزعجة) من أفواه حبوباتنا (عطش القمري والسيل يجري) نتناول كوب الماء نتجرعه ونتجرع معه هذه الكلمات التي أرتبطت عندنا بالعطش ولم نكن نأبه بالذي يحدث للقمري ساعتها لماذا هو عطش طالما أن السيل يجري حاملاً معه كل هذه الكميات من الماء المتدفقة .. لم نأبه نحن بعطش القمري ولا بجريان السيل كل همنا هو أن نرتوي نحن ثم نجري كجريان السيل وتدفقه لنكمل مابدأناه من لعب ولهو إرتبطت بتلك الحقبة الجميلة من طفولتنا .. الآن فقط عند هذا المعني وأن اري بعض طالبات (كلية الأحفاد الجامعية) اللاتي التففن حولي ليحدثنني في مرارة عن حالت (العطش) التي يعيشها اهلهن في مدينة (اركويت) فالماء (مقطوع) تماماً عن المنطقة ما يقارب (الثلاثة) أشهر ايعقل هذا ؟ في بلد يجري فيه النيل ؟ احداهن قالت لي

وهي تبتسم في مرارة لقد تعودنا علي منظر (الحمير) وهي تغزو منطقتنا كل صباح حامله معها براميل المياه كانن في احد العصور الوسطي قاطعتها الأخري قائلة انهم صاروا يساوموننا في السعر فبعد أن كان سعر (برميل الماء) ٢.٠٠٠جنية صار سعرة الأن ٣.٠٠٠جنية وقد لا يحضر لانه وجد فرصة اخري ..ثالثة ذكرت بانها تقيبت عن (المحاضرات) كثيراً بسبب عدم وجود الماء هذا غير المشاكل الاخري التي نتجت عن عدم وجود الماء لديهن و .... فارت كلماتهن وارتفع مدها كارتفاع منسوب مياة النيل في بلادي ... فها هو (النيل يجري سلسلاً عزبا كاللجين .. وها هم العطشي تنؤ بهم ارجاء وطني .. بربكم خبروني لو لم يكن لدينا مثل هذا النيل الذي تمناه يوما الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية رحمة الله عليه في احدي زياراته للسودان قائلاً وبالحرف الواحد : - ليتكم تأخذوا كل بترولنا وتعطونا هذا النيل ... ! لو لم يكن هذا الساحر الخالد ينبض عطاء بهذا الماء السلس ماذا كنا فاعلون ؟ انموت عطشاً كما مات قبلنا القمري ؟

اخشي ان نموت عطشاً الان وعيوننا تحتضن النيل ولا أستطيع الوصول اليه ونصير ضمن القصص والاحاجي التي تتناولها (الحبوبات) في الول المجاورة و.. وعطش السودانيون والنيل يجري و.. حجتكم ما بجيتكم خيراً جانا وجاكم .. ملأ ثلاجاتنا وثلاجاتكم و...ونتمنا أن يعم الخير هذا البلد .. قولوا معي آمين .

هذا الاستثمار !!!!

علماء الادارة وضعوا لنا كثيراً من العلوم التي افرزتها مدارسهم المختلفة بمسمياتها المتعددة فهنالك مدرسة السلوك الانساني التي من اكبر مفكريها وواضعي اسسها (هندي فيول) الذي تناول فيها السلوك النفسي والاجتماعي في تنمية الفرد وعلاقة الفرد بالمجموعات الاخري وارتباطه بهذه المجموعة اوتلك وغيره من السلوكيات التي تكون او تشكل المجتمع و... هنالك مدرسة العلاقات الانسانية والتي يعتبر (آلتون مايو) من اكبر المساهمين في وضع اسس هذه المدرسة التي تناول فيها

اهميـة العلاقـات الانسـانية بـين الاخـرين باعتبارهـا مكونـة للنـواه الجيـدة كخلـق مجتمـع متكـافئ .. سـليم ... معـافى .. عنـد هـذه المجموعـة المكونـة لهـذه المدرسـة كانـت وقضت في الاسابيع المنصرمة التي صاحبت اصابتي بمرض (الانفلونزا) اللعين قاتله الله فقد اقعـدني عـن الحركـة وحـال دون وصـول قلمـي الـي (وريقـاتي) التـي كانـت (متعطشـة) لانسكاب (مداد) افكاري عليها ليكون (المخاض) و.... حينما سكنتني تلك الحمي واتخذت جسدي مرتعاً لها.... حينها توافدت علي مكالمات الآخرين من خلال (الهاتف) الذي كان يربض بالقرب مني .... كلمات (دافئة) لكان دفئها وانتقل ألي ذلك الجهاز (البارد) فأحاله إلى (قلب) ينبض بالدف فما أن أضع سماعة الهاتف حتـى (يصـرخ) مـرة أخـرى منـادياً إيـاي بـان أحـدهم يريـد الاطمئنـان علـي .. كانـت كلمـاتهم هـي (الاسـتثمار) الـدافي الحلـو الـذي وضـعته فـي (بنـك) العلاقـات الإنسـانية طيلة أيام عمري التي لا اعرف ما تبقي منها فهذا علمه عند ربي ... تيقنت تماما أن اجمـل واقيـم اسـتثمار لـم يتوصـل أليـه علمـاء الاقتصـاد بمـا فـيهم أبـو الاقتصـاد (آدم اسميث) هو استثمار (العلاقات الإنسانية) استثمارها يمكنك أن تستقطع منه في حالـه الجفـاف الـذي ينتابـك لحظـات (المـرض) وسـويعات (الوحـدة) التـي تسـكنك أحيانـا .. اسـتثمار يتحـرك بـدف الحيـاة وحلاوتهـا وروعتهـا ... اسـتثمار يخبـرك أهلـه بـان هـذه الحيـاة لا مـذاق لهـا دونـه و..رفعـت يـدي بالـدعاء لخـالقي بـان يجعـل مخزونـي مـن العلاقات الإنسانية (الصداقة) في تزايد أن لا يحرمني من الذين يحملون لـي كل هذا الحب .

وحتى نلتقي لكم الود .

اتكاءة أخيرة : قولي احبك كي تزيد وسامتي.

سيدي الوالي ..... حبوبه قالت ..... ؟

نلتف حولها مساء لتسرد لنا أحاجيها التي استمدتها من واقعنا السوداني (النظيف) و.... فاطمة السمحة عرست ود النمير وحاربت (الغول) و(الغول) كان عايز يفترس (فاطمة السمحة ..) كان عايز (يغتصب) شرفها ويلغي به في قارعة الطريق بلا مأوى ... بلا مسكن ...بلا مشرب ... بعد أن يكون سلبها اعز ما تملك ولكن فاطمة السمحة لم تستسلم (للغول) وحاربت بكل ما أوتيت من قوي حتى صدته وتزوجت ود النمير الذي حارب هو أيضا معها ولم يقف مكتوف الأيدي ...!!! هذا هو تراثنا يا أيها الوالي وهذا هو ما تعلمناه من (حبوباتنا) نحن مجتمع (نظيف) تحافظ فيه فاطمة السمحة علي نفسها وشرفها وشرف اسراتها ....!! تجلس مع أخوها (محمد) وابن عمها (أحمد) وجارها (طه) يفترشون (تراب) هذا الوطن (الطاهر) الذي يستمدوا منه طهارتهم وعفتهم و.... (تضفر) فاطمة (البروش) تحيك (الطواقي) ومحمد واحمد وطه و.... كلهم يقوموا بمساعدتها دون أن يفكر أحدهم أن يطالها أو يسئ أليها وعندما (تقرع) فاطمة الماء داخل (التقنت) ويناولونها (البذور) تتشابك أيديهم وهم يزرعون الأرض دون أن تتحرك الغرائز ال(...) في أنفسهم .... يلعبون مساء تحت ضوء القمر (شليل وينو) و(حرينة) و(تعود) و.. يلعبون (النقارة) يضربون الأرض بقوة وهم أيضا متشابكي الأيدي ومن هؤلاء أتن اللائى يعملن الآن داخل (الكفتريات) و(طلمبات البنزين) وغيرها من الوظائف (الشريفة) يأكلن لقمة (نظيفة) ويتناول أهلهن (رزق نظيف) غير (ملوث) (بجراحة) مغتصب من عامة الشعب ...!!! فيا أيها الوالي .. اكرر لك بأننا شعب(نظيف) وطاهر طهارة هذه الأرض التي ما فتئت تضخ دماءها (الطاهرة) في عروقنا وإذا كان هنالك بحق (تلوث) اعترانا فلننظر إلى مواطن العلة فينا من أين أتى هذا التلوث وما هي مصادرة وتقوم بالعلاج الناجح والفوري ونترك (أخوات مهيره) يناضلن ليطردنا كابوس هذا البلاء

الذي جثم علي (صدر) المجتمع سنين عددا ونتنفس صعداء مجتمع معافى .... سمح ....نظيف .... محب للخير (له) وللآخرين .

وحتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة : قال رسول الله (ﷺ) استوصوا بالنساء خيراً فانه لا يكرمهن إلا كريم ولا يهينهن إلا لئيم (صدق حبيب الله) (ﷺ).

العنف السياسي

تعرض الزميل الصحفي محمد طه محمد احمد صاحب ورئيس تحرير الزميلة (الوفاق) لمحاولة اغتيال فاشلة مساء الخميس ٢٠٠٠/٩/٢١م ولدي سماعي لهذا النبأ عادت بي الذاكرة إلي عام ١٩٦٩م حينما أختطف الصحافي الراحل الأستاذ مكي صاحب جريدة (الناس) حينما أختطف من بيروت إلي الخرطوم وتم اغتياله لانه كان يهاجم النظام المايوي في الصحف اللبنانية أما محاولة اغتيال الزميل محمد طه بهذه الطريقة الهمجية فهي ظاهرة دخيلة علي المجتمع السوداني . فالصحافي المجني عليه تعرض للإساءة الجارحة من قبل جماعة موتورة مثلما أوردت بعض الصحف ذلك ثم بعد كل ذلك حاول بعض الجناة الذين فقدوا لغة المنطق ومقارعة الحجة بالحجة أن يستخدموا أسلوب (الاغتيالات السياسية) حتى تعم الفوضى السياسية بالبلاد إن ما حدث مهما كانت دوافعه وأسبابه هو محاولة لاغتيال حركة الصحافة ومهما قيل عن المقال الذي نشرة محمد طه في صحيفة الوفاق وهو لا نقره ولا ندافع عنه لانه يتنافي مع قيم الصحافة فانه لا يشكل تبريراً للجو إلى استخدام العنف ضده ففي عزت فيه الكلمة يحاول البعض من الذين أصيبوا بالهوس الديني والسياسي معا إسكات صوت البعض للأبد مثل ما أسكتوا من قبل في مصر الشقيقة صوت الدكتور فرج فوده واليوم حاولوا إسكات صوت صاحب (الوفاق) بمحاولتهم الفاشلة لاغتياله بسيارة (بوكس) وسبيل العاجزين دوما هو اللجوا إلى استخدام لغة (الاغتيالات) إنه منطق

كل عاجز وكل متهور أن المحاولة الفاشلة هي امتحان عسير لهيبة الدولة وهيبة القانون وعلي الدولة أن تجتاز هذا الامتحان بجدارة وإلا ساد شرع الغاب .

بقلم / عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

كان وهما ..

(كان أستاذ واشتغل).. أقسم لكم قسماً غليظاً بان هذه العبارة قالتها الطفلة الذكية إيثار رداً علي سؤال طرحناه لها وهي تستقل معنا (الحافلة) المتجه للحاج يوسف في ذلك المساء ..(كان أستاذ وأشتغل) رددتها للمرة الثانية وهي تضغط علي الحروف بصورة تجعل من يسمعها يعلم علما تاماً بأن الطفلة (إيثار) قصدت بهذه الصورة في النطق أن تؤكد للسامع بأنها تقصد ما تقصد وتعلم تماما ما تحل هذه الحروف والكلمات من معاني و..دار حوار (ساخن - هادي) بيننا وبين الطفلة ووالدتها .. علمنا منها إن والدها كان يعمل معلم (رياضيات) في المرحلة الثانوية ونسبة لما تعانيه هذه الفئة من معاناة (كثر تداولها وقتلت بحثاً) فقد ترك التعليم إلى غير رجعة واتجه إلى العمل (الخاص) فهو الآن يعمل موظف بشركة خاصة في قسم الحسابات ويتقاضي (مرتباً كبيراً) هكذا رددت الطفلة (إيثار) وهي تفرد يديها أمامها بصورة مسرحية ترافقها نظرات الذكاء التي تنطلق من عينيها تخبرنا بأنها تعلم كل ما يدور في هذا المجتمع وتخرج لنا مجموعة من الأشياء داخل كيس صغير (زبادي ، جبنة الولد وحلاوة طحينية شوكولاته جيسري) وأشياء أخري تعطيها لنا وتنطلق نظرات فرحه من عينيها انظري يا خالتو تخصني بالحديث (لقرب مقعدها من مقعدي) هذه الأشياء اشتراها لي والدي بعد أن اشتغل نحن الآن مبسوطين صدقوني هذا ما حدث تماماً وان قمت بحذف الكثير من العبارات التي رددتها ألام من معاناة المعيشة في تلك الفترة التي كان يعمل بها (أستاذ) في مجال التعليم لأنها صارت لا تحتاج (لشرح) اجتاحني الألم .. ألم بقدر ما تركه هذا المعلم (مضطراً) من فراغ داخل هذه المدرسة لأنها في أمس الحوجة له .. ألم ذرعته الطفلة الذكية اللماحة(إيثار) وهي تلوح لنا بأيديها

وعلامات الذكاء مرسومة علي محياها بأن ننتبه لما يحتاجه المجتمع من تدني في الحقل التعليمي و... ربنا يهون . وحتى نلتقي لكم الود.
إتكاءة أخيرة : نتمني أن يأتي الفرح فاردا زراعية (نوراً) ليضئ الطريق (لإيثار) وأمثالها . نقول نتمني .

اهتزاز .. الثقة من المسؤول ؟!

قصص الخيال العلمي من القصص التي غزت عقولنا ونحن صغار كنا نقرأها فنعيش في دوامة اللامعقول ونسيح في خضم بحر (الدهشة) وعدم الصدق ولأن بعض النواحي الإيمانية قد سنت في دواخلنا فأننا كنا نصدق كل شئ حتى يتضح لنا العكس لأن الله سبحانه وتعالي قال في محكم تنزيله (ويل للمكذبين) لأن عدم تصديق الآخرين كارثة إنسانية كبيرة لأنها تهدم بنيان الثقة داخل نفوس الأفراد وتهزهم فيصيروا مهتزين نفسيا وبالتالي يتسببوا في ضعضعة بنيان المجتمع الإسلامي لهذا فقد عشنا في دائرة صدق ما يحيط بنا ليس غباء واستعباطا ولكن أيمانا منا بمبادئنا الإيمانية حتى يتضح لنا عكس ما ظنناه .... لكن ما حدث في تلك الأمسية لصديقتي لم يدع لنا فرصة لنمارس فطرتنا الإيمانية في تصديق الآخرين ... فقد اتصلت بي صديقتي (بسمات موسى) لتخبرني بنبرات صوت مرتجفة يشوبها الخوف بان العزيزة (س – أ) ترفض الدخول لغرفة العملية لإجراء عملية (الزايدة) التي سوف تنفجر إذا لم تسرع بأجراء العملية.!!!! موجة من الرعب لفتني لثواني وبعدها تماسكت بعد أن بدأت في تلاوة صورة (يس) وارتديت ملابسي علي عجل وتوجهت صوب المستشفي وهنالك وجتها وهي ترقد في حضن الأخت بسمات التي لم تستطع فعل شئ تجاهها ... انتزعتها من حضنها وقربت وجهي منها وأنا اذكرها بان كل شئ لن يحدث ما لم يقدره الله لنا ففتحت عينيها التي أغرقها الدمع وهي تخاطبني في خوف قائلة : - ولكن الله قال لا تلقوا بأيديكم في التهلكة وهذه تهلكه .. لم يعد التخدير مضمونا كم عدد الذين ماتوا من جراء ما شاع عن أخطاء التخدير أرجوكم دعوني

أموت دون أن يشرحوا أجزاء جسدي ..لم اتركها رغم صدق ما تفوهت به الأوهى وهي داخل غرفة العملية وأنا اطرد حاله الرعب والهلع التي سكنتني وعندما أغلقوا عليها غرفة العملية ..أغمى علي و.. لم استيقظ إلا وأنا داخل (غرفتي) بعد أن حملوني حملا إليها وبسمات لم تتركني لحظة واحدة ودعوات الذين يحبوننا تتجه للمولي عز وجل في (أن نقوم بالسلامة) وكان أول سؤال طرحته لمن حولي :- كيف حالها الآن ؟ وجاء الرد بعد قليل بأن العملية قد نجحت .. وهي الآن بخير قفزت مره أخري من سريري ووجدت نفسي بجانبها وقد غسلت دموع الفرح وجهينا ولساننا يلهج بالثناء للخالق الذي حمانا وهكذا أصبحت كلمة (تخدير) تقع علي النفوس موقع مخيف ومرعب فمتي تعود للناس الثقة في التخدير وحتى نلتقي لكم الود .

إتكاءة أخيرة :- قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من رأي منكم منكرا فليغيرة بيده فان لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الأيمان .

شرف أل(Poard) ..ماذا يعني ؟

الشرف بعني به العرض وهو اغلي ما يملك الإنسان في حياته لذلك نجد الإنسان ومنذ الأزل يدافع عن عرضه وماله وقدموا العرض والشرف علي المال لانة اغلي واقيم من غيره فالإنسان اذا فقد ماله يمكنه ان يعوضه بقليل أو كثير اجتهاد كل حسب ظروفه ولكن العرض أو الشرف اذا فقد فليس هنالك قوة في الارض يمكن ان تعيده ولا زلت اذكر تلك العبارة التي كان يرددها ملك من ملوك الشاشة العربية الا وهو الفنان الممثل يوسف وهبي الف رحمة تنزل عليه كان يردد دائما مقولته التي صارت مثلا (شرف البنت ذي عود الكبريت ما يولعش الا مره واحدة) لذلك فقد اقترنت كلمة الشرف بكثير من المهن ذات الحساسية الزايدة مثل المحاماة والطب وغيرها ...فالمحامي مثلاً يتحتم عليه شرف مهنته ان لا يفشي اسرار موكليه والطبيب من اهم خصائص (شرف المهنة) عنده أن لا يكشف أسرار مرضاه لاقرب الاقربين

له الاذا كانت هنالك ضرورة ملحة تحتمها ظروف المرض وهكذا كلما اقترنت كلمة الشرف البازخ كما رددتها الفنانات الرائعات الغائبات عن الساحة الفنية البلابل نحن ونحنا الشرف البازخ اقترنت كلمة الشرف بكثير من القيم الحياتية في مجتمعنا و لكن هل دائما ما تكون كلمة شرف فى مصلحة الغير ؟ سؤال طرحته على نفسى عدة مرات قبل ان ارفع يراعى لاسطر هذة الاتكاءة (الشرفية) سؤال طرحته على نفسى عندما اتى الى فى مكاتب الصحيفة مجموعة من طلاب جامعة النيلين كلية الحقوق و هم يشكون لى مالحق بهم من الظلم من اساتذتهم بالجامعة ...

كثيرة هى الاشياء الغريبة و المجحفة التى القوها على مسامعى و لكن كان اغربها على الاطلاق قصة الطالب (و.م.ح) فقد جلس الطالب للامتحان و بعد ان ظهرت النتيجة فوجىء بانه راسب فى مادة (مدخل القانون) فذهل الطالب و ذهب الى المسؤول بالكلية ليخبره بانه متاكد تماما التاكد بانه ناجح فى هذة المادة بل و بتفوق و بعد اخذ و جذب و تدخل احد الاساتذة الذى كان ينتمى للطالب بصلة قرابة .. طلب منه ان يدفع مبلغ خمسون الف جنيه ٥٠.٠٠٠ جنيه رسوم (لتفتيش الورقة) و عندما وجدوها كانت المفاجاة مذهلة للجميع لقد كان الطالب (و.م.ح) ناجح بامتياز هنا و المسالة قد تبدو طبيعية الى حد ما فالاستاذ قد يسهو كغيره و (جل من لا يخطىء) و لكن الشى غير العادى هو ذلك الطلب الغريب الذى طلب من الطالب (و.م.ح) فقد خاطبه الاستاذ قائلا لقد علمنا انك ناجح و لكن عشان شرف البورد ارجو ان تدخل امتحان الملحق و تكتب اسمك فقط على الورقة و سوف اعطيك نفس النتيجة ..و قد كان ..توجه الطالب الى بسؤال يا استاذة اذا لم يكن لى قريب داخل ادارة الجامعة من كان سينصفنى ؟و اذا وقع هذا الظلم على غيرى من الطلبة من سيقف معه ؟

ما معنى كلمة (شرف البورد) هذه هل من الشرف ان نكذب على الاخرين ؟فانا عندما اكتب اسمى دون ان ادون حرف واحد اليس هذا منافيا للشرف ؟بربك يا استاذة اجيبى على هذه الاسئلة لانها مصيرية تتعلق بمستقبل اجيال و اجيال و ...بدورى الملم

اسئلته الحائرة حيرة آل ابراهيم عليه السلام عندما لم تاكله النار وواجهها بادارة الجامعة و بكل من تقع عليه مسؤولية ان تكون كلمة شرف تستخدم فى موضعها .. القانونى ..العادل ..المنصف ..النزيه..الشريف .. حتى نلتقى لكم الود .
اتكاءة اخيرة : -

انما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا
(مهداة للسيد /شرف البورد)

اهودا السودان

كثيرة هي المواقف الحلوه في بلدي الحبيب وجميل ما توارثناه وما رضعناه من ثدي امهاتنا من حب هذا الوطن نحمله دوما علي حدقات العيون ورائعة هي المواقف الإنسانية التي صارت عنوانا لنا يحتوينا اينما ذهبت فيقال هذا تصرف (سوداني بحت) وهكذا شبينا وترعرعنا ونحن (الناس الحنان) نهب لنجدة الاخرين نتضامن ونتعاضد نحمل بعضنا البعض .. تاكيدا لقول الحبيب المحبوب رسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم) المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا .. تتراقص هذه المعاني الجميلة في مخيلتي عندما كنت برفقة صديقتي زينب محمد ابراهيم و و (زينب) هذه ارترية تزوجت من سوداني منذ اكثر من ربع قرن من الزمان فعاشت تردد عبارتها الحلوة (السودان حلو) .. رافقتها في ذلك اليوم إلى مستشفي الأسنان وهي تعاني ألام (ضرس) لئم ابي ان يزعزع نومها في ليلتها تلك بينما نحن نسيز قاصدين الطبيب اذ بصوت صراخ طفل يصدر من احد البيوت المجاورة تبعة صراخ (وولولة) والدته ثم الجيران وهرع الجميع الي ذلك المنزل وابي الفضول داخلي الا أن يجرجرني الي مصدر هذه الاصوات حيث تبين ان الطفل قد سقط داخل (بلاعة) الحمام و.. ماتزال والدته تحمله بين يديها وهي تولول فجاة انفلتت زينب من بيم يدي وهرعت نحو

الطفل وحملته بين يديها وقامت بعمل تنفس صناعي له بالضغط علي صدره وبطنه ورفع رجليه الي اعلي وانزالهما بصورة سريعة وهي تمنحه قبله الحياة لكي يتنفس ..بعدها وقف علي رجليه وهرع نحو امه التي اخذته الي حضنها وهي ترسل كلمات الشكر الي زينب وتفرق ذلك الحشد من البشر وزينب تمسك بجانبها وجهها وهي تتأوه من الم (الضرس) الذي انساه اياه الم ذلك الطفل ونظرت اليها بمزيج من الفرحة والالم لان الامها بعد ان طغت عليها اوجاع الطفل ولم تنتبه الابعد ان رجع الطفل الي حالته الطبيعية ، فهمت نظراتي تلك فانطلق صوتها فرحا من بين الامها الم اقل لك ان (السودان حلو) .. نعم يا اختاه ..انه حلو وجميل رغم ما واجهته من محن وبلايا من غلاء المعيشة والعلاج والمواصلات وجل ضروريات الحياة التي صارت تعتصرنا وتؤلمنا بل جعلت بعضنا يهاجر مخلفا وراءه ابنائه واهله ومسؤولياته انه حلو لان السودان الذي نرجو له ان يصير سودان الخير الذي لا ينضب معين خيره ابداً.

وحتي نلتقي لكم الود .

اتكاءه اخيرة : تصور كيف لوماكنت سوداني واهل الحارة ما اهلي

وكان ضياؤنا هناك

السودان الحبيب أرض المليون ميل مربع .. أنجب الكثير من المبدعين والمتفوقين والعباقرة الذين أمتلات بهم ساحته وفاضت وتدفق فيضها ليغطي كل المساحات خارج السودان وترتفع رايات هؤلاء المبدعين خفاقة (علم علي راسه نار) يلوح لنا هناك بأن هذا الضياء الذي غمر كل هذه المساحات خارجا وأضاءها وتالق نورها ورقص ربيعها .. كل هذا الكم الجمالي أتي هنا من هذه الارض التي ما فتي رحمها ينجب كل يوم وما زالت حبلي بالكثير الكثير آخر هذه الولادات ضوء سطع هناك في بريطانيا ..انها السودانية القاصة المبدعة ليلي ابو العلا التي حصلت علي جائزة (كين) للأدب الافريقي والتي نافست فيها مجموعة بمجموعتها القصصية

(المتحف) والتي سبق ان نشرتها دار هينميان في بريطانيا ١٩٩٩م .. والجائزة الادبية وضعها السيد مايكل كين رئيس مجلس ادارة شركة بوكر وتمثل الجائزة الادبية الاولي من نوعها في بريطانيا ولان ليلي اتت من ارض (الابداع) فقد ابدعت ونافست وكان حصادها هذا الضوء الذي اقتنصته من بين الآف الادباء الأفارقة المشاركون والمتنافسون من عدة دول افريقية منها زيمبابوي وجيبوتي وغيرهم و...
اتت بالنصر تاجا مضيئا علي رؤوسنا ليضيئها ويزيدها فخراً ونحن نقول لكل العالم انظروا اليها لقد اضاءت دواخلنا بكل هذا الضياء .. بكل هذا الجمال بكل هذا .. ماذا اقول لك يأختاه ...لن اقول لك سوي شكراً لك بمنحك ايانا كل هذا الفرح القادم من بلاد (الفرنجة) متمثلا فيك .. شكرا وكفي وحتي نلتقي لكم الود .
اتكاءة اخيرة: الزول السمح فات الصغار والقدرو ولو شافوه ناس الحله كانو يعزرو.

خلوه قرآن لها قصة ورؤيا صالحة

بنتنا الفضلي الاستاذة ليلي حسن سلمان صاحبة عمود (اتكاءة علي كلمة بجريدة الايام العريقة – المحترمة ....بعد التحية :

اكتب اليكم للمرة الثانية شاكراً لك نشر مقالتي في بابكم الرائع التي كانت عن وفاء ورثاء اما هذه المره ارجو ان يكون عنوان كلمتي (خلوة قران لها قصة ورؤيا صالحة) هي خلوة (المهدية) بولاية نهر النيل غرب الزيداب التي تطل علي محلية الانقاذ (بالحرة) غرب (العقيدة) هذا من ناحية الموقع الجغرافي اما صاحبها ومنشئها فهم الاخ المكرم الصديق الشيخ محمد عثمان عبد الله قمر الدين المسلمابي الذي التقيته قبل عشره اعوام او تزيد في همشكوريب مدينة القرآن الشهيرة وذلك عندما كنا مجموعة من الاساتذة والطلاب الافارقة في قافلة ثقافية من المركز الاسلامي بالخرطوم في زيارة لتلك البقعة الطاهرة وكان صاحبي يومئذ طالبا يحفظ القرآن الكريم فتعرفت عليه يومها وعنما عرفت انه من نهر النيل ومن اهلنا الجعليين سرني ذلك وقلت له إني الحظ منطقتكم –دار جعل – قل اهتمامها بالقرآن مع انها قديما كانت

دار قرآن وفقه وعلم شلم شرعي وذكرت له المجاذيب والكتياب والغبش وكدباس وحلقة ود الفكي علي وغيرها ووافقني علي حديثي وقال لي من اجل هذا هاجرت لحفظ القرآن ودعوت له بالتوفيق وافترقنا وجاني قبل عام او يزيد زائراً لي في جامعة افريقيا العالمية وانا احاضر طلابي في كلية التربية قسم الدراسات الاسلامية وعندما اخبرني احد تلاميذي بأن هنالك ضيوفا ينتظرونني في الخارج فأستأذنت وخرجت لاستقبال ضيوفي وهم كوكبة من الشيوخ والشبان يميزهم زي اهلنا في الشرق السديرية والتوب والعمامة والعصا الغليظة فرحبت بهم وذهبت بهم إلى الكفتريا لإكرامهم وسألني صاحبي لم تعرفني ؟ قلت له لعل الزمن قد طال بي أو عمك قد شاخ فقال لي مبتدراً انا اخوك محمد عثمان قمر الدين المسلمابي الذي تعرفت علي في همشكوريب وهذا سيخي شيخ طاهر الذي حفظت عليه القرآن وهؤلاء تلاميذي وانا جئتك زائرا ومبشرا بانني حفظت في همشكوريب وذهبت لاهلي في نهر النيل وعملت خلوة للقرآن الكريم واسست مسجداً ومدينة قرآنية اسميتها المهدية ولهذه الخلوة والمدينة القرآنية (رؤيا صالحة) سبقتها ثم جاء تاسيسها فاعتدلت في جلستي وقلت له الف مبروك احكي لي الرؤيا والقصة كامله وتركت المحاضرة يومها من اجل هذا الحدث المثير . ذكر لي الصديق الشيخ محمد عثمان قمر الدين المسلمابي انه بعد ان حفظ القرآن في همشكوريب جاء لمنطقتة وذهب ليعلم القرين في مناطق نهر عطبرة قنجاري ونواحيها ثم رجع الي اهله وبدأ يعلم القرآن في منطقته (الحرة) واراد ان يؤسس خلوه لتعليم القرآن الكريم وأن يسير علي نهج شيوخه في همشكوريب من حيث الصرامة والانضباط ومن الصعب تحويل الناس بين يوم وليلة الي منهج لم يالفوه وبعد هذه التجربة رأي صاحبي كما ذكر لي أن يبتعد عن قرية (الحرة) الي المكان الذي هو مكان قرية (المهدية) أو قريبا منه في صدر الجبل وحاول حفر بئر وسار في هذا شوطا بعيداً ولكن الماء كان بعيداً وتركها الي حين ورجع الي قرية الحرة قريتة المذكورة انفا وبعد هذا راي الرؤيا الصالحة الاتية وهي انة رآي فيما يري النائم انة في نفس المكان وسط مجموعة مباركة فيها سيد البشر وخاتم الرسل سيدنا محمد صلي الله

عليـه وسـلم ومعـه صـحابته الميـامين – خلفائـه الراشـدين – ومعهـم سـيدنا نبـي الله الخضر عليه السلام وفي هذه الرويا الصالحة الاتي يشير اليه النبي صلي الله عليه وسلم ان يذهب مع الخضر ليريه مكان البئر وفعلا يذهب مع الخضر الي هذا المكان وكان الخضر معه طوريه أداه الحفر المعروفة والخضر يشير له بالطورية الي المكان ويحفر له مكان البئر وفعلا وعندما اصبح الصبح أرسل الي شيخة شيخ طاهر الذي علمه القرآن وفعلا جاء شيخ طاهر وذهب معه الي المكان المشار اليه وذكر لي ان شيخة قال له هذه الرؤيا فيها خير وبركه للمنطقة كلها وليس لهذه البقعة وحدها وجاء اهل الجيولوجيا ليحفروا له البئر التي بدأ بها وفعلا ظهر الماء وفيرا وكثيرا وعذبا فراتا وذكروا له ان هذا نهر من الماء في هذه المنطقة وليست بئرا واحدة وبدأت البركات تظهر وسخر الله له من بني له مسجدا بالمسلح احد اهل الخير والاحسان من اهل المنطقـة اي مـن نهـر النيـل وبنيـت لـه الخلـوة القرآنيـة وبـدأ النـاس يؤمـون المكـان ويقصدونه لطلب القرآن الكريم وعلي راس هؤلاء المغتربين يأتون في اجازاتهم مع اولادهم وبناتهم ويبنون لهم حول المسجد وياتي غيرهم من نواحي ولاية نهر النيل المختلفة لطلب القرآن الكريم ويعمر المكان ويزدهر بصورة ملحوظة ويعتمد الناس باسرهم علي العون الذاتي وبهذا تصير قرية (المهدية) القرآنبة كالشمس في رابعة النهار قرية نموذجية مشرفة من حيث سيادة قيم الدين واشاعة روح العفة والطهر والاخوة والمحبة والسلام والامن والطمانينة وقد تخرجت من هذه الخلوة عدة دفعات من الحفظة وقد وعت اخي وصاحبي الشيخ محمد عثمان قمر الدين المسلمابي صاحب ومؤسس قريية (المهدية) حفظة الله ووفقه وسدد خطاه بالزيارة ارجوا ان اتمكن في وقت لاحق كما اشكر تلميذي حيدر الحاج عبد الرحيم الذي درس في هذه الخلوة وهو من ابناء المنطقة الذي مدني ببعض هذه المعلومات وابشر في الختام اخي الشيخ محمد عثمان قمر الدين بالحديث الصحيح الذي رواه البخاري قال صلي الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وأهنيئه واهني اهلي بكل المنطقة بهذا الفتح المبين والخير العميم والنصر العزيز . راجيا أن ينفع الله به البلاد والعباد واوصيه بقول

المعصوم صلي الله عليه وسلم (يسروا ولا تعسروا) وبقوله ايضا (ما كان الرفق في شئ الا زانه ولا نزع من شئ الا شانه) سائلا الله له العون والتوفيق والسؤدد

حمد عثمان الزبير .....محاضر بقسم الدراسات الاسلامية

بكلية التربية – جامعة افريقيا العالمية بالخرطوم

الوعي السياسي سيد الموقف

بقلم : عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

لا زال الوفاق يمر بمرحله مخاض عسيرة ورغم لقاء الرئيس البشير ومولانا الميرغني باسمرا مؤخرا ثم ما تلي ذلك من زيارة الرئيس الاريتري للسودان والتي تعتبر هي جزء من احد مفاتيح الحلول اللازمة السودانية التي طال امدها وعجز الفرقاء للوصول الي حل يرضي جميع الاطراف وحتي الوسطا اعياهم الارهاق ولاكن رغم كل ذلك فبوادر الامل ، امل الوفاق بدات تلوح بشائره في الافق السياسي خاصة بعد حديث الرئيس البشير بدار حزب الامة وقد تحدث سيادته عن الحرية والديمقراطية وكيف ان الشعب الوداني يعشق الحرية والديمقراطية وضرب مثلا لثورة اكتوبر ١٩٦٤م وابريل ١٩٨٥م ونحن الان في شهر الثورات والانتفاضات شهر اكتوبر الخالد ذلك اليوم الذكري ٣٦ لثورة ٢١اكتوبر ١٩٦٤م يوم الاربعاء اليوم التاريخي المشهود ذلك اليوم البعيد المتواري حاليا في اعماق التاريخ يجب علي اهل الانقاذ طال ما انهم تحدثوا عن عشق الشعب السوداني للحرية والديمقراطية يجب عليهم ان يخطو خطوه صادقة وايجابيه وديموقراطية واحدة نحو التعددية الديمقراطية وهذه الخطوة تتمثل في الدعوة للاحتفال رسميا وشعبيا بالذكري السنوية لثورة ٢١/ اكتوبر ١٩٦٤م وان يكون ذلك اليوم عطله رسمية مثلما كان يجرى في العهد الديمقراطي حتي يثبت اهل الانقاذ حسن النوايا وتجديد الثقة لقد ظل اهل المعارضة طيلة ١١عام يحتفلون بزكري ثوره اكتوبر الخالدة داخل السجون سجن كوبر وآن الآوان لينطلقوا في الهواء الطلق وفي ميدان المدرسة الاهليية جنوب منزل الزعيم الراحل اسماعيل

الازهري فيحتفل الجميع بهذه الزكري الخالدة لقد وصلت الحكومة الي قناعة تامة هي ان مخرج البلاد من النفق المظلم هو الديمقراطية وما عادت شعارات الشمولية تاسر صدور الجماهير العريضة وتسلب عقولهم زما عادت الاجيال تنطلي عليها حيل السياسين والوعي السياسي للجماهير اصبح هو سيد الموقف وستعود باذن الله للبيوت السودانية حلاوة التاريخ وعزوبة الزمن وحكاوي الحبوبات مثلما كان يحدث في الماضي التليد .

الآن فقط ...عرفت ..!!!

عندما يطل علينا الحزن بوجهه ثم يتسلل حتي يسكن في دواخلنا ثم يحيط بنا ويقبض علي انفاسنا ولا يدع لنا فرصة لنتنفس (أوكسجين) الحياة الامن خلال اننا نتنفسه زفيرا وشهيقا ثم ياتي بثوبه البغيض ويلقيه علينا نتوشحه .. يحيط بنا يطوقنا يسربلنا .. ونحن نرى ان هنالك قوى قد اخذت شيئا عزيزا جميلا .. حبيبا الي انفسنا بل ان هذا الشئ قد انتزع منا عنوه وبقوي انه قطعة من اللحم الحي انتزعت من جسدنا الذي ينبض بالحياة فيئالم الجسم ويتاوه يصرخ ثم يلتفت ليبحث عن هذه القطعة الحية التي انتزعت منه فلا يجدها لقد اخزوها منه بعيدا بعيدا بعيدا بعد ان تركوا مكانا فارغا .. دما بل نزيفا ساخنا يلطم كل اجزاءه هكذا كان حالي عندما (مات) ابي حسن سليمان خليفة ذلك الرجل الذي أتى من أقصي شمال قطرنا الحبيب بعد أن ترك (طورية)جانبه واستبدلها بالبزه العسكرية منخرطا في جيش (حدود السودا ن) محاربا ليذود عن هذا الوطن الحبيب بل انه شارك في كثير من الحروبات داخل وخارج الوطن ولكم جلست قبالته وقد تحولت كلي إلى (أذن) صاغية استمع إلى كلماته وهي تنهمر من (فيه) الحبيب الذي طالما طوقت عنقه و (وقبلته) وهو يسرد لي كل هذه الحكاية الثرة عن بطولاته هو وخلانه .. حدثني عن نكست (٦٧) وهو يهذ رأسه أسفا لما آل أليه حال العرب يومها محكي لي عن عمر المختار وبطولات ليبيا ونظرات الفخر تنطلق من عينية بشجاعة ورسالة عمر المختار

وزمرته واخبرني عن (تونس الخضراء) التي زارها في إحدى جولاته ولكاني قد رايتها معه ومكثت فيها ..ثم رسم في مخيلتي كل مدن السودان التي شاهدها ومكث فيها والتي زرت بعضها معه وأنا صغيرة .. علمني حب هذا الوطن لانه (الرحم) الذي خرجنا منه فيجب أن لا نضيق منه أو به مهما حدث منه .. كثيرة هي تلك الصور صورها لي والدي الحبيب حسن سلمان خليفة و...الآن قد رحل عنا رحل ولم يترك لنا إلا رايحه أنفاسه التي تحيط بكل قطعة بهذا المنزل الذي نقطنه أنني أتحسس وجودة في أشياءنا الصغيرة التي خلفها خلفة .. لقد ترك فراغا رهيبا اسودا دامس ..و.. عن الفراغ أحدثكم .. أتدرون ..لقد كنت أتسائل عن ذلك البكاء الذي يحيا مرة أخرى وبقوة بعد إن تكون قد هدأت موجته .. يوم رفع (الفراش) عندما يلملم الأهل والأقارب والأحباب أشيائهم وهم يودعون من بالمنزل لماذا يحدث كل هذا وبكل هذه القوة لقد كنت أشارك الأقارب البكاء ولكني لم اك اعلم سر هذه اللحظة و..الآن فقط عرفت عرفت بل أحسست ما ينتاب أهل الميت من إحساس مؤلم ..لقد أحسست حيينها وأنا أرى أهل وعشيرتي يلملمون حاجياتهم يريدون الذهاب إلي منازلهم بان كل منهم قد اخذ قطعة من والدي وذهب بها بعيدا لقد كنت أحس بوجوده معهم حينما كانوا معنا طيلة أيام البكاء وهذا شقيقة كانة هو بيننا وهذه أبنت أخيه قد أخزت منه طوله الفارع وهذا ابن أخيه قد اخز عنه انفه الذي يقف في شموخ علي انفه .. لقد كنت أتحسس وجوده معنا من خلالهم وأنا اطئمن نفسي بان والدي بيننا الآن بشحمة ولحمة وحينما ذهبوا التقطوا أبانا معهم وقد تركوا لنا كل هذا الفراغ الهائل من بعده ولكن يبقي أيماننا بالله عز وجل وهو القائل بسم الله الحمن الرحيم (ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا أنا لله وأنا أليه راجعون) صدق الله العظيم .اللهم ارحم أبانا وانزلهم منزل الصدق مع الصديقين وحسن أولئك رفيقا ،عزرا فما أردت أن أوشحكم بثوب حزني ولاكنها أشياء ماجت بها دواخلي فكانت مخارجها علي هذه الصفحات البيضاء و.... حتى نلتقي لكم الود .اتكاءة أخيرة : قال تعالي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (كل نفس ذائقة الموت).

مازلنا بخير يا حاجة السرة

أقسم وبشدة إننا رغم ما اعترانا في الآونة الأخيرة من محن وبلايا تمثلت في الغلاء الفادح الذي اكتسح أسواقنا وحرم الكثيرين من اغتناء أبسط ضروريات الحياة ناهيك عن كمالياتها .. وغيره وغيره من أهوال يشيب لها الولدان إننا ما زلنا بخير .. وما زلنا نروي تلك الأشجار الخضراء التي نمت عن بذور غرسها آباؤنا وجدودنا في نفوسنا ..إنها بذور الخير التي تأبى أن تبارحنا ..بذور بذور المعاملة الحسنة التي أوصى بها حبيبنا محمد صلي الله عليه وسلم حينما ذكر أن الدين بذور التعاضد والتراحم والتآخي وحب الآخرين والعمل علي إسعادهم ..كل هذه السلوكيات التي اكتسبناها وتوارثناها بل رضعناها من ثدي أمهاتنا جعلت جسدنا السوداني معافى .. قويا لم تزعزعه أمراض العصر التي نخرت كثيرا من المجتمعات الغربية بل والعربية أيضا وزلزلت كيانها ..تزاحمت كل هذه المفردات وأبت إلا إن تحط علي مساحتي هذه بعد أن حدثتنا الصحف عن ذلك الرجل المصري الذي حاول قتل حفيده بجعله يتناول (موية النار) بدلا عن ماء الشرب بقصد الانتقام من والدته (زوجه ابنه) لأنها رفعت دعوى أنفاق عليه .. ! لا يأخذنكم العجب فهذا الحديث كثيرا ولكن ..فقط .. خارج مجتمعنا السوداني .. مازلت أذكر تلك الواقعة التي – حدثت بالقرب من الحي الذي نقطنه ونحن صغار إنها قصة حاجة السرة التي طلق ابنها زوجته ورفض إن ينفق عليها وعلي أبنائها لأنها أجبرته علي الطلاق منها لاستحالة الحياة الزوجية بينهما فما كان من الحاجة السرة إلا وان قامت بطرد ابنها من المنزل وأبقت الزوجة (ابنة أخيها) والأبناء معها وصارت تنفق عليهم مما جعل الابن يرجع تائبا لابنائه ويقوم بالأنفاق عليهم ورعايتهم وهذا نموذج لعدة نماذج تحدث كل يوم في سودان الخير ويرحمك الله يا حاجة السرة وأقول لك بأننا مازلنا بخير وحتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة : ألفين سلام يايمة .

رسالة إلى بانقا

الأستاذة الفضلى (أم علي) السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته .

وعبر عمودكم الذي ناقشت وبشجاعة كثير من القضايا التي تهم المجتمع أود أن أتحدث عن (شارع كسلا) الذي يربط شرق النيل كلها – الحاج يوسف – العسيلات – الجريف شرق ...الخ هذا الشارع ظل يعاني من الضيق واصبحت المركبات الخاصة والعامة تعج وتضيق علي جنباته وتزيد الطامة الكبرى وساعات الذروة عندما نري أثار الضغط النفسي علي السائقين والراكبين ورجال شرطة المرور علي جنبات الطريق وحقيقة هذا اصبح غير محتمل وسابقا كانت هذه المناطق أهلها قليلون ولا يوجد أي ضغط مثل الذي يحدث اليوم ومن الموسف حق إن هذا الزحام اصبح يسبب كثيرا من حوادث المرور نسبة لتسابق أصحاب المركبات العامة وخصوصا (سيارات أمجاد) لأنها خفيفة يمكنها إن تدخل في سباق لتفادي زحمة المرور ولقد استشرنا هذا لان الاخوة في وزارة الشئون الهندسية قاموا بمحاولة (توسعت الطريق) ومشكورين قاموا بالترميمات الخرصانيه ولاكن للأسف الشديد توقف العمل واصبحت أكوام الخرسانة كأنها وضعت في قدر ماء تغلي للأطفال الجياع ووعدتهم بوجبة دسمة لذلك نرجوا من الأخ د/ شرف الدين بانقا وزير الشئون الهندسية إن ينقذ طريقنا وتزيد الطين بله عندما تهطل الإمطار في الخريف فتتم الناقصة ويتوقف المسير ويعلم الله كم هو مهدد بالوقت والسبب و...... لذلك نرجو منك يا أخ شرف الدين بانقا بان تنتهي معاناة المواطنين من هذا الطريق باستعجال توسعة الطريق وإزاحة عواميد الكهرباء التي تقع بالغرب من الطريق والتي أصبحت تهدد حياه كثير من المواطنين وعندما تحدث الاصطدامات بين السيارات المسرعة واعمده الكهرباء مما يودي إلى انقطاع التيار الكهربائي في تلك المنطقة وهناك كثير من الأعمدة المتساقطة علي جانب شارع الحاج يوسف شاهدة علي ذلك .

نرجوا منك ياسياده الوزير إن تعمل جاهدا لحل هذه المشكلة وأنت أهل لها لانك عودتنا علي الاجتهاد والجد في العمل وشكراً.

محمد عبد الهادي عبد الله مواطن الحاج يوسف

الحب الكبير

الأخت ام علي تحية طيبة ،،،

ابعث اليك بهذه الخاطرة آملة ان تجد عندكم القبول وان تري النور علي عمودكم المضئ دوما اتكاءة علي كلمة شكرا .

بالامس وانا متكئة اشاهد واستمع الي التلفزيون شاهدت الفنان الكبير سيد خليفة يتغني باغنية وطنية خالدة .هزتني تلك الأغنية وارجعتني عدة سنوات الي الوراي .فقد كنت استمع اليها يوميا من سنماء ود مدني الوطنية فقد كانت تقدم قبل بداية العرض وكنت وقتها طالبة بالمرحلة المتوسطة ونسكن حي الموظفين بمدينة ود مدني . في تلك اللحظة طاف بذهنى شريط من الذكريات تذكرت مدينة ودمدنى الجميلة التى انجبت وتغنى بها كثير من الشعراء والادباء والفنانين .وتذكرت مدرسة مدنى الثانوية وبص عم محمد (رحمه الله)الذى يقلنا يوميا من منازلنا الى المدرسة فقد كان للزى المدرسى هيبته فلا تكاد ترى طابة تستغل بصا عاما فالكل يترحل ببصات خاصة بوزارة التربية والتعليم انذاك فقد كان البص يجوب بنا كل انحاء المدينة بداية بحى الموظفين مارا بشارع النيل وقبة ابوى ودمدنى السنى الذى تمنيت لو اتيحت لى زيارة لهوكنت احكى له عما مر ببلادنا الحبيبة الى ان انتهى بنا المطاف الى ثورة الانقاذ الوطنى التى نحن على اعتاب ولاية ثانية لها اتمنى ان تكون خيرا وبركة على السودان ،الحب الكبير الذى تغنى له الفنان سيد خليفة فى وجودى اردك وفى غيابى ياوطنى يا بلد احبابى بانه الطن الحب الكبير الذى لايستطيع احد ان يقاومه ولايستطيع احد ان يحس بالراحة والامن الا فى وطنه بلد اهله واحبائه وهو ما حدث لكثير من الاخوة الذين ابتعدوا عن وطنهم لظروف ما ، فقد ارقهم حب الوطن الى ان عادوا فمرحبا بهم وعلى راس هؤلاء السيد الصادق والسيد عمر محمد الطيب اللذين اتمنى ان يمدوا لقيادة البلاد الرشيدة وان لايبخلوا بخبرتهم وتجربتهم النيرة على وطنهم وان يعملوا سويا من اجل امن وستقرار الوطن الذى اذا اشتكى منه عضو تداعى له

سائر الوطن بالسهر والحمى فنحن جميعا نحزن اذا اغتصب العدو مدينة من مدن السودان ونفرح سويا اذا عادت تلك المدينة لحمى الوطن فالهم واحد والفرح واحد والحزن واحد والوطن واحد فلماذا اذن الفرقة ولانقسام والخصام ؟ فقد حزنا لانقسام التوجه الوحد والقضية الواحدة نسال الله ان يلم الشمل وتتعافى النفوس وان ينسى كل فرد بحبه لنفسه ويبقى الحب الكبير للوطن الذى يجمعنا جميعا ولنتذكر دائما ما كنا نردده بان :هى لله لا للسلطة ولا للجاه .وفى الختام اردد قول الشاعر :

انا بفخر بيك ياوطنى بالروح افديك يا وطنى

فى وجودى اريدك وفى غيابى ياوطنى يابلد احبابى

ام اسامة

الحاج يوسف

من المحررة :

الاخت (ام اسامة) ..تلقيت كلماتك بالحب كله لانها كلمات طالما نقشها آباؤنا من قبلنا علي تراب هذا الوطن الغالي الحبيب الذي ظلوا يدافعون ويذودون عنه حتي أستقلاله وذلك اليوم الذي رفرف فيه (علمه) عاليا خفاقا ورفرف فيه الفرح داخل القلوب وانطلقت الحناجر تغرد وتغني باستقلال بلدها وهي تردد : اليوم نرفع راية استقلالنا .. تلك الراية التي نتمني أن ترتفع هامتها وان ننتهي من هذه الصراعات التي (غزت) وجه الوطن بل تسللت الي قلبه وادمته ..فتحول الي وطن جريح ممزق كل امنياتي أن يلتيم جرحه ويجتمع شمله بعد هذا التشتت والتمزق ونصير دوله واحدة موحدة ..قولي معي آمين و.. حتي نلتقي لكم الود .

اتكاءة اخيرة : وللاوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق.

هذا الغثيان .. الحضاري !!

سعدت جداً بقرار والي ولاية القضارف بوقف التعامل والتداول بأكياس النايلون في ولايته (القضارف) واستبدالها بالأكياس الورقية ، وبعد هذا القرار بحوالي شهر تقريبا وصلتني رسالة من الأخت بدرية (أم أسامة) لتحدثني عن مدينة القضارف أو (قضروف سعد) كما ورد في رسالتها التي ذكرت فيها إنها ذهبت أليها لاتمام مراسم زواج ابنها ، بعد أن انقطعت عنها سنينا عددا وهي التي أمضت فيها طفولتها وشبابها قبل إن تتزوج وتنتقل إلى العاصمة الخرطوم ..ذكرت في رسالتها إنها وجدت القضارف ترفل في ثوب نظيف بعد قرار الوالي بعدم تداول أكياس النايلون ورأت محليات دأبت علي الاهتمام بالنظافة .. رسالة طويلة لم تترك فيها أم أسامة حديث عن هذا الجانب إلا وطرقته وكان ردى عليها توجيهها للمسؤولين في جميع الولايات بحزو حزو (قضروف سعد) لكي نسعد بمظهر العاصمة الحضارية وبقية الولايات ونتنفس جوا صحيا معافى ولكن كنا كمن يؤذن في مالطا .. وصارت أكياس النايلون تطاردنا في الطرقات وتعبث تحت أقدامنا كأنما لسان حالها يقول لنا (نحن هنا) لتذكرنا بما خطته كتبه الآخرون وهم يمورون غيظا من هذه الأكياس اللعينة التي اتخذت اكثر من موقع مسكنا وملاذا لها .

كانت (القشة) التي قصمت ظهر البعير عند زيارتي لاقاربي في منطقة الدناقلة شمال ببحري في الجهة الجنوبية للخور الكبير أو خور نصر الدين ذلك المجري المائي الكبير الذي كان يجرف مياه الأمطار بعيدا عن المناطق السكنية فقد تحول هذا المجرى إلي مستنقع قذر مثير للتقزز والغثيان.. مسحت بعيني المنطقة المحيطة به وإذ بي أرى مجموعة من الأكياس النايلونية تطير في الهواء وهي محملة بمجموعة من الأوساخ والقاذورات التي لحقت بها من الخور.. أخذت تلك الأكياس تتلوى في الهواء كأنها أفعى محملة بسم قاتل ليسقط بعضها على (سبيل) مجموعة من الازيار للشرب – مستقرا في جوفها .. انتابتني حالة من الغثيان وأنا أتصور إن أحدهم وهو

لا يعلم طبعا بما داخلها .. قد تناول كوبا من الماء ليطفئ به ظمائه. هذه إحدى الظواهر المميتة وما أكثرها التي لحقت بنا من جراء التعامل بهذه الأكياس المقززة القاتلة.. عفوا عزيزي القارئ لأنك أدخلتك في نوبة من القرف والتقزز ولكن قصدت بنقل هذه الصورة المقرفة على حالتها دون تخفيف أو تجميل أن تصل إلي من يهمهم الأمر ويعملوا على وقف هذا الخطر الداهم الذي يسمى (أكياس النايلون).

وحتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة : قال الله تعالى : (ولا تلقوا بأنفسكم في التهلكة). صدق الله العظيم

سندريلا كانت مصرية

وكانت سندريلا تسكن مع زوجة أبيها الشريرة وبناتها (الأربع) الدميمات ولأنها كانت جميلة وجذابة ومحبوبة من الجميع فقد كن يغرن منها ويعاملنها معاملة سيئة وكانت سندريلا تبكي في صمت ولم تخبر والدها حتى لا تسبب له ضيقاً و(مشكله) مع زوجته الشريرة .

عندما أعلن أمير البلاد إقامة حفل عام ليختار عروسه ، ذهبت كل الفتيات لتلك المدينة الواقعة في ذلك التل الأخضر وذهبت الفتيات الدميمات بعد أن طرزن اجمل الثياب وارتدينها وتقلدن ازهي الجواهر وعندما أرادت سندريلا أن تذهب معهن زجرنها ولم يسمحن لها بالذهاب وجلست سندريلا بالمنزل تبكي حظها العاثر .. وحضرت الجنية وأمرتها أن تحضر (علبة كبريت) فارغة واربع فئران حولتهم بعصاها السحرية إلى عربة جميلة من الذهب الخالص المرصع باثمن الجواهر تقودها أربع خيول أصيلة والبست سندريلا ملابس جميلة فصارت كأنها إحدى الأميرات ورآها الأمير واحبها ..وتوالت أحداث القصة حلوه مثيره حتى تزوج الأمير سندريلا الرائعة وعاشت معه في حياه حلوه يسودها الحب وتحفها الألفة .. وتنتهي حصة (المكتبة المدرسية) وتجمع الكتب ونحن نطير مع تلك السحب الراحلة في سماء القصص المصرية التي كنا نلتهمها في حصة المكتبة المدرسية للأدباء المصرين أمثال كامل

كيلاني ومحمد عطية الابراشي وغيرهم ممن تفتحت عليهم أعيننا وعقولنا ومن ثم نمت في دواخلنا كتاباتهم ولم تبارحنا وامتد هذا الفيض المتدفق حتى بعد أن شببنا عن الطوق مكنا نعيش مع أبطال يوسف السباعي واحسان عبد القدوس وعبد الحميد جودة السحار وطه حسين ونجيب محفوظ ، ممن رسخوا مقولة مصر ياخت بلادي يا شقيقة في عقولنا وارواحنا .

تراءت كل هذه الصور أمامي وأنا اقف أمام معرض (الكتاب السوداني المصري) الذي تنظمه الإدارة العامة للثقافة والإعلام مع مجلس الصداقة الشعبية العالمية السودانية ووزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية تضامنا مع الدار القومية العربية للثقافة والنشر بجمهورية مصر العربية . بحدائق الشهداء بشارع القصر وتطلعت لكل هذا الكم الهائل من الكتب السودانية – مصرية وأنا اردد في نفسي وحصة المكتبة المدرسية ماثلة إمام عيني بكل ذلك الكم من الكتب التي كان لها فضل تشكيلنا الأولى و.. سندريلا أيضا كانت مصرية :وحتى نلتقي لكم الود .

اتكاءة أخيرة : يا صاحبي أمنا لزيارة أمنا مصر المؤمنة بأهل الله .

هذا المصير

جلست قبالتي وقد تراقصت الدموع في مقلتيها ثم سرعان ما تساقطت مع تساقط كلماتها .. فتاه في الخامسة عشر من عمرها تحمل هموم أضعاف . أضعاف عمرها .. من خلال (نهر الدموع) المتدفق روت لي حكايتها .. فوالدها اقترن بوالدتها (الأجنبية) عندما كان طالبا بإحدى الدول الغربية ومن ثم حضر للسودان ومعه أسرته السعيدة حيينها التي تتكون منها وشقيقتها الصغرى وشقيقاها اللذان يكبرانها سنا وقد كانوا أنموذجا رائعا للأسرة السعيدة الناجحة فهم متفوقون في دراستهم والوالد تبوأ مركزا مرموقا في عمله ووالدتهم تخلت عن عملها رغم ما تحمله من شهادات عليا لتقوم بإدارة أسرتها وهي سعيدة بالنجاح الذي يحققونه ...فجأة دبت السعادة وخلفتها أياما سوداء بعد إن تدخل أهل واغرباه في حياتهم بصوره مزعجة علي

حد قولها واوعزوا له بان يتزوج من إحدى قريباته لان الأسرة كانت قد رشحتها له قبل سفره ودخل هو في شد وجذب معهم واخيرا وافق علي الزواج ولم تمانع والدتها خوفا علي أسرتها من التفكك إذا طالبت بالطلاق ولكن الذي حدث ان والدهم أخذ يتغيب عن المنزل بل انقطع عنهم واخذ يرسل لهم مصروفهم الشهري دون ان يراهم ومكث في شقته الجديدة التي استأجرها لزوجته (الثانية) وكانت الطامة الكبرى عندما ذهب شقيقها الأكبر له وناقشة في هذا الموضوع فثارت ثائرته وحرمه من مصروفه الشهري بل قطع عنه حتى مصاريف الجامعة ودخلنا في دوامة من الحزن وأخذت والدتي تبيع حليها لتصرف علي ابنها الذي حرمة الوالد من ٠(حقه الشرعي) وهكذا تحول عشنا السعيد إلى كومة من الأحزان نجلس عليها تصطلي بنارها فلم نعد نري والدنا الذي حرمنا من حنانه وأمي صارت عصبية لا تحتملنا مما اثر علي مستوانا الدراسي ... ماذا نفعل بربك سيدتي ؟؟؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ... الأخت أم علي لك التحية :

لقد كان لنشرك لي موضوع سابق اثر كبير في نفسي فقد فتح شهيتي للكتابة وها انذا أرسل إليك خاطرة أخرى آملة أن تجد النور إذا كانت مستوى النشر .

ودعوات صالحات ادعوا لك بها لأنني اعلم انك تحبين الدعاء اكثر من الشر والثناء فلك التحية مرة أخرى لك التحية.

قضروف سعد

مدينـة القضـارف تلك المدينـة المعطـاة الجميلـة .. مدينـة الخيـر والرخـاء والكرم والبركـة والعلـم والعلمـاء .. عشت فيهـا سنوات من عمري جميلـة وجدت بهـا الكرم والسـماحة والطيبة ورحلت عنها ولا زالت تلك الأيام الجميلة في الخـاطر فـي مدينـة اهلـي وزوجـي وابنـائي .. وقبل عدة اشـهر ذهبت أليها ومعـي نفر من أهلـي وجيرانـي بمناسبة زواج ابنـي فوجدنا الكرم والحفاوة والطيبـة واعجب بهـا وبأهلها كل من ذهب معـي وعلقت إحدى قريباتي بأنـها لاحظت نظافة تامة بالمدينة وان أكياس النـايلون التـي تتطـاير هنا وهنـاك فـي العصـمة القوميـة معدومـة تمامـا بالشـوارع والأحيـاء حتـى المـواطنين فـانهم يحملـون حاجيـاتهم فـي أكيـاس مـن الـورق وعلمنـا أيضـاء إن السيد والـي الولايـة السيد الأمين دفع الله منع منعا باتا التعامل مع تلك الأكياس من أمراض وأيضـا حفاظـا علـي نظافـة مدينتـه ...فالتحيـة للسـيد الـوالي فمـدينتكم سـباقة لفعـل الخيـر والتحيـة لاهـل القضـارف الكرمـاء..وفـي طريق عودتنا استمتعنا كثير بالخضـرة وبجبال الفاو الجميلـة وعندما شـارفنا علـي العاصمة أول شئ استقبلنا هو تلك الأكياس الملعونـة فهي تلتف حـول كـل سـياج شـائك تفسـد بهجـة المنـازل الجميلـة والعمـارات الشـاهقة وخاصـة فـي الأحياء الشـعبية فكل أصـحاب المحـال التجاريـة يتعـاملون مـع تلك الأكيـاس فمن هنـا نناشد السيد والـي الولايـة المتعـافي بـان يحذو حذو أخيـه والـي القضـارف ويعمـل علـي إبـادة كـل هذه الأكيـاس ويضـع عقوبـة صـارمة لمن يتعامـل بهـا لكـي تصـير عاصـمتنا القوميـة جميلـة نظيفـة تسر النـاظرين ولينعم المـواطنين بصـحة وعافيـة ونسـأل الله أن يعينـه ويوفقـه فـي ذلـك القرار . وفـي الختـام تحيـة للسـيد والـي ولايـة القضـارف ولاهـل القضـارف الطيبين .

بدريـة عبد الله حامد أم أسامة

الحـاج يوسف

العزيزة / أم أسامة
رسالتك أثلجت صدري ودائما رسائلكم تكون لي دافع يشجعني للكتابة والاهتمام بقضاياكم وقضايا هذا الوطن الذي نتمنى له دوام العافية دائما و.. ارجوا ان تصل كلماتك هذه للسيد الوالي المتعافي لكي تتعافى العاصمة علي يديه وننعم نحن بالعافية النفسية قبل الجسدية و.. لينصر الله هذا الوطن و.. حتى نلتقي لكم الود .
اتكاءة أخيرة : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (النظافة من الأيمان).

مدد .. يا الشيخ حمد النيل

تلفحني كل أثواب العشق الصوفي ويسكنني حب المصطفي (ﷺ) حينما أكون وسط هؤلاء المتصوفة أو أهل (الصفة) كما أطلق عليهم علماء الدين وعلم التصوف بحر واسع يمتد افقه وتضرب جذوره الإيمانية حتى تقوص في نفوس هؤلاء الذين صاحبوا الرسول الكريم محمد (ﷺ) ومن ثم تابعية وتابعي تابعية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. اللهم أكرمنا بجاههم واجعلنا وذريتنا من الصالحين يأرب العالمين و... قد دخلت سوداننا الحبيب أكثر الطرق الصوفية في حقب متفاوتة وقد حبانا الله بهؤلاء الصالحين أصحاب الطرق (الصوفية) وهم كثر فمنهم الطريقة القادرية والطريقة السمانية والشاذلية والإسماعيلية والختمية وغيرها من الطرق التي ظلت غمائمها الإيمانية سماء سو داننا الحبيب وقد تحدث الرواة عن دخول الطريقة القادرية في السودان بعدة روايات والثابت أنها دخلت عن الخليفة القطب الشيخ عبد القادر الجيلاني علي يد سيدي الشيخ عبد الله العركي وهو من العدول الخمسة أولاد السيد دفع الله ابن السيد مقبل وهو ينتمي بنسبة إلى الرسول (ﷺ) ومن ثم تفرق الأشراف من الجزيرة العربية فمنهم من ارتحل إلى مصر والشام ومنهم من ارتحل إلى السودان ومن هؤلاء كان السادة العركيون الذين امتلأت بهم ساحات السودان الإيمانية و... الشيخ حمد النيل (ساكن ام درمان) كما يطلق عليه مريدوه ومحبوه سمى علي جده (الحفيان) كان مثالاً للكرم والبذل والأيمان وكان زاهدا عابدا ومهابا لا يخشى

في الله لومه لائم وقد سار علي نهج والده (الشيخ احمد الريح ابن الشيخ محمد الزاهد ابن الشيخ الغوث المشهور الشيخ يوسف أبو شرا والذي يتصل نسبة بالسيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وبنت سيد المرسلين محمد (ﷺ) حيث قام بتأسيس المعهد العلمي بطيبة الشيخ عبد الباقي عام ١٩٥٤م فهم أصحاب كرم وعطاء وسخاء وعلم ينتفع به وشجاعة وكل الصفات التي ورثوها عن سلفهم الصالح والتي لاتتسع الصفحات البيضاء لحصرها .. دارت كل هذه الصور الإيمانية الجميلة عندما توجهت وبدعوه كريمة من السيخ إدريس عثمان عبد الله بالثورة لحضور حولية مولانا المربي الشيخ / ابو عاقلة ابن السيخ احمد الريح رضي الله عنهم أكرمنا بجاههم لقد كان المكان يزخر بالمريدين والمحبين للحبيب المصطفي والصالحين وعطر الذكر وعبقة يملأ أرجاء المكان الذي احتشد بهؤلاء القوم الذين جمعهم حب الرسول (طه) جماعات تساوت في حبها لأبى القاسم (ﷺ) رغم تفاوت الطبقات الاجتماعية بينهم وهنا يتجلي لنا قول الرسول الحبيب (ﷺ) إن الناس سواسية كأسنان المشط وأنة لا فرق لعربي علي أعجمي إلا بالتقوى و... مديح المصطفي يتردد جنبات الأمكنة ويسكننا حبا وصفاء وسيرته العطرة تعطرنا وتحيلنا إلى (عطر) مستمد من سيرته العطرة ومدد الصالحين يسري في نفوسنا وأفئدتنا وعشق المصطفي يسكننا ولهؤلاء القوم (الصفة) الذين اجمعوا وجمعوا الناس علي حب رسولنا الكريم محمد (ﷺ) مدد يا الشيخ حمد النيل و......

حتى نلتقي لكم الود .

اتكاءة أخيرة : أخي الذي صدقت في الحب نيته

لله لا لهوى النفس يؤاخينا

تحلوا إذا مرت الدنيا شمائله

ذو عشرة لاولي الأرحام ينسيكا

جالس أولى الخير واستأثر مودتهم

إن لم تجدهم فذكر الله يكفيكا

فالصالحون إذا جالستهم نفعوا
بين الورى وجليس السوء يؤذيكا
وقف علي قدم الآداب منكسرا
مع التواضع لا تنس مساويكا

ومن المثال ما عوق ...

الاستاذ الطيب محمد الطيب .. عرفناه من خلال برنامجه الناجح (صور شعبية) الذي داب فية علي عكس تراثنا السوداني الثر .. الفني ..السمح ..سماحة أهلنا الطيبين وعرفته أنا عن قرب حينما كنت طالبة بجامعة ام درمان الاهلية فكثير ما كنا نزوره داخل مكتبة لنيتمتع برفقته وهو يلقي علينا (درر الحديث) ونخرج من عنده وقد امتلات عقولنا (علما نافعا) ...

التقيته قبل اكثر من شهر تقريبا داخل مكتبة بعمارة الضرائب في دردشة سريعة حول امثال الشعوب كافة وأمثالنا السودانية خاصة وكثيرا ما أخذت وقفة عند مثل بعينة للتدقيق والتمحيص لما يحويه من معاني ثرة قد نخرج منها بكثير من افادة ..التفت ناحيتي وهو يلقي علي مسامعي تلك الامثال وهو يقول .. اتعلمين أن بعض الامثال تكون معوقة في الغالب ؟ وقبل ان اسأله استرسل في حديثة قائلا خذي مثلا المثل الذي يقول يوم شكرك مايجئ أن الغرض من هذا المثل ان الشكر يكون يوم مماته بذكر حسناته لماذا لا يكون الشكر والثنا للشخص وهو علي قيد الحياة لكي يكون له دافعا للنجاح ..خذي مثلا ثانيا (الشكروا قداموا نبذوا) أليس هذا مثل قبيح ومعوق إنة معوق للابداع فإنك حينما تثني علي احد بأنة يحمل مؤهلات شخصية جيدة وكفاءات إنسانية سمحة فهذا نوع من التحفيز لهذا الشخص لكي يزداد سماحة وابداعاً وتشجيع لغيرة بأن يحذوا حذوه .. لا ادري من اين اتت هذه الامثال المعوقة ؟ .. اني احسبها جاءت علي لسان أناس لا ينتمون للابداع بصلة و..تدفقت كل هذه الكلمات من بحر ذاكرتي وانا ابحث عن كلمات تكون بقامة الأخ الاستاذ عادل سيد احمد

نائب رئيس تحرير مجلة الدستور عادل سيد احمد لمن لا يعرفونه عن قرب (إنسان وكفي) .. عندما ندلف الي الي داره (مكتبة) يستقبلني بحفاوة اهل كرم وسماحة أهل تصوف وتواضع أهل علم تدور كاس الحديث بيننا مترعة بكثير من المواضيع الغنية الدسمة وهو لا يكل ولا يمل من اسداء نصح لهذا وتوجيه لذاك وتحفيز لهؤلاء عندما نخرج من مكتبة ينتابنا احساس باننا خرجنا من (رحمنا) ونريد الدخول اليه مرة اخرى لنستمتع بذاك الأمان والدفء الذي نجده عنده ...العزيزة اشراقة حاكم بالراي العام قالت تخاطبني باسمة ونحن نقادر داره اتدرين ياليلي إن اشعر بثقلاً كبيراً إنزاح عني ؟ ...رديت عليه قائله نعم يا عزيزتي إشراقة هكذا يكون حالنا عندما نخرج من عنده لكأنه أحد عباد الله الصالحين ولكاننا ننفض أحزاننا واوجاعنا عنده هذه هو عادل سيد احمد والله يعلم باني لم أوفه حقه وهاهو اليوم يمتطي صهوة جواد (صلاح الدين الايوبي) حاملا سيف (علمه) غازيا عاصمة الضباب ليتزود منها باضافة علم سيكون إشعاعا ونصرا لهذا البلد الذي حتما هو حزين لان احد ابنائه المقدامين الذين يصوبون نور الحقيقة في وجه الحقيقة ليكون نورا لينير عقول قرائهم .. ليس لدينا ما نقوله لك يا أخانا عادل وأنت تحزم أوراقك واقلامك متوجها الي عاصمة الضباب (لندن) لنيل درجة الماجستير سوى ..رافقتك السلامة وبالتوفيق بأذن الله تعالي وندعوه (دعوه خالصة) أن يحفظك حتي تعود سالما غانما لوطنك السودان وستجده فاردا زراعية فرحا بنصر أتيت به ليزيده فخرا وإعزازا بابنا وطنه البارين به و..

حتي نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة : رب أخ لك لم تلده أمك .

مكالمة مزعجه تلقيتها ليله البارحة من اختي وصديقتي (بسمات موسي) .. خرجت الكلمات منها صارخة وهي تلقيها علي مسامعي (يا ليلي اختي ضربوهم في كسلا) تسمرت في مكاني ..تجمدت (سماعة الهاتف) في يدي صارت قطعة من (الثلج) الحارقة تحرق كل أجزاء جسدي و.. أسقط في يدي وسقطت سماعة الهاتف من يدي ..لا ادري كيف وصلت الي منزلهم وجدتهم في حاله يرثي لها وقد استقبلتني والدتهم (خالتي (عشه) بدموع الام التي تمزق نياط القلب ومن بين دموعها أخبرتني بسمات بان شقيقتها نوال قد اتصلت بهم قبل قليل وهي جزعه وفي حاله من الخوف وعدم التوازن خاصة كل ابنائها الصغار وانها اتصلت بعد ان زحفت بالتلفون (تحت السرير) داخل غرفتهم هي وابنائها (الغريق يتعلق بقشه) وتواصل بسمات حديثها لي بانها كانت تسمع دوى الرصاص ثقيلة وخفيفة وتسمع صراخ ابناء اختها ونحيبها هي وهناك هرج ومرج يأتيها عبر سماعة الهاتف ولقد انقطع الاتصال الان تماما ولا ندري ماذا يفعلون ومرت الساعات ثقيلة كان عقارب الساعة قد توقفت وأخذنا نقفز كالملدوغين كلنا رن الهاتف فنجدة احد الاهل او الاصدقاء يريد الاطمئنان علي (نوال موسي) بعد ان تعزر الاتصال بهم .

نوال موسى تعمل باحثة اجتماعية (بسجن كسلا) وزوجها عقيد سجون ابراهيم كوكو ذهب الي نيالا لينفذ عملية نقله من كسلا الي نيالا ولم يك موجودا معهم مما ازم الموقف تماما لانهم وجدوا انفسهم دونه ووسط هذه الحرب اللعينة التي هذت الجميع حتي الساعة الحادية عشر ليلا لم تتصل نوال ورجعت الي منزلي ولم اتمكن من الاتصال بهم مرة اخرى لان (الخط التلفوني) كان مشغولا .

لم يغف لي جفن حتي الساعة الثالثة صباحا وكانت صورة العزيزة (نوال) وابنائها تدور في مخيلتي وفجاة تراقصت كلماتها امامي عندما ذهبت إليها يوما اشكوا لها امرا جللا قالت لي حينها (ياليلي اكثري من قراءة سورة ياسين) فانها (المنقذة) وحبيبنا

الرسول (ص) قال عنها (ياسين لما قراءت له) وتاكدي تماما بانك ستخرجي من ازمتك هذه وقد كان ..أحسست بعدها بشئ من الاطمئنان وتسلل النوم اليالي اجفاني وفي صبيحة اليوم التالي ذهبت لبسمات لاعرف ماذا جرى ..علمت منها أن نوال اتصلت بهم في ساعة متاخرة من الليل واخبرتهم بأن الضرب توقف تماما وقد دخل عليها عليها مجموعة من (العساكر) وهم يقودون في ايديهم أربع من الخوارج وجدوهم بالقرب من (بوابة) المنزل يريدون اقتحامه ..وقد اتصل بها زوجها من نيالا بعد ا ن علم بما جرى وهو في طريقة الي كسلا وهم بخير بعد ان نجوا بأعجوبة من (موت محقق) ولكنها ..تواصل نوال حديثها من (بين دموعها) .. حزينة لما يجري لمدينة كسلا وأهلها ..عانقتهم وانا اردد من بين دموع الفرح التي اخذت تتساقط علي وجهي وتغسله أنها دموع ياسين لقد انقذتها .. نتمني ان يسود الامن والسلام هذا البلد الطيب وأهله وأن يحفظنا الله كحفظة لقرآنه الكريم وحتي نلتقي لكم الود .
اتكاءة أخيرة : قالرسول الله صلي الله عليه وسلم (ياسين لما قرأت له) وهي قلب القرآن.

عودة الفنان وردي

جاءت الفتاة تسأل خطيبها (إستحلفك بالله وبأسم الذين رسموا لجميل بثينة صورة الشاب الذي لايشيخ أيدا ان تبوح لي عن نوع المنديل الذي ذكر في أغنية الطير المهاجر والتي يشدو بها صاحب الحنجرة الذهبية الفنان العملاق محمد وردي سألته أن يبوح لها هل هذا المنديل هو منديل عذاري ام منديل حيارى ؟ ولكن خطيبها اخبرها أنة لا علم له بنوع هذا المنديل وأن هنالك جدل بيزنطي يدور بين الفتيات عن نوع هذا المنديل وطلاسم هذا المنديل عند الفنان محمد وردي شفاه الله ولقد ظل الناس يتحدثون عن عوده الفنان محمد وردي منذ اكثر من عام بعد طول البعاد ولكن ليس هنالك بوادر عودة للوطن تلوح في أفق الفنان محمد وردي والفنان وردي مزج الفن بالسياسة وهذا شي جميل بينما الفنان عبد الكريم الكابلي يمقت السياسة ويعتبرها

(نفاق) ولا يتعاطها ابدأ بينما ينشد أغاني وطنية كثيرة ويعتبر الفنان محمد وردي (أمير الاناشيد الوطنية)فمثلا نشيد (الاستقلال) اليوم نرفع راية استقلالنا هذا النشيد الوطني الذي يشدوا به الفنان وردى والذين وبمعيته تلاميذ مدرسة برى الدراسية الاولية بعد ثورة اكتوبر ١٩٦٤ هذا النشد من اروع الاناشيد الوطنية للفنان وردى والذين يعيبون على الفنان وردى بانه فنان كل نظام وعاتبوه حينما كان يشدو لنظام الفريق عبود نظام ١٧ نوفمبر ١٩٥٨ افرح وطنى هلل كبر فى يوم الحرية فى ١٧ نوفمبر هب الشعب طرد جلادو لا ضمائر تتباع لا سادة لا رعاع نحن السمرة ابونا النيل والكل سودانية ثم عاتبوه حينما كان يشدو لنظام ٢٥ مايو ١٩٦٩ كنا زمن نفتش ليك وجيتنا الليلة كايسنا يا حارسنا وفارسنا ويا بيتنا و مدارسنا ان الفنان محمد وردى مهما اختلف الناس معه فهو فى النهاية يعتبر فنان الشعب السوادنى الاول وهو قيثارة وطنية لاتقدر بثمن وهو شاد يطرب السمع والحجا والفؤاد قد سمعناك ليلة فعلنا كيف يهوى المعذبون السهاد ؟ بقلم عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد..

احمد ياحبيبى

كلنا يحبه لانه النور الذى اتى به الينا الله ﷺ ليقودنا من ظلمة الكفر الى نور الايمان حاملا الينا الكتاب الذى فيه وبه هدايتنا (الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم) صدق الله العظيم . هكذا اتى الحبيب المصطفى ﷺ بدرا شق غياهب ظلمات كفر واضاء الله به النفوس التى صارت وجلة بحبه وتهفو اليه وللقائه ... لانـي فـي حاله حب دائم لحبيبنا (طـه) كغيري من المسلمين فقد حرصت علي تواجدي في الامكنة التي اشتم فيها عطره واتذوق فيها طعم وجودة بين أولئك الذين يحبونه ..فكانت وجهتي بمناسبة الاحتفال بالاسراء والمعراج ذلك الحدث الذي ارتجفت به اجزاء الجزيره العربية باكملها وظهرت فيها معجزة من المعجزات الكثيرة التي خص بها الله شفيعنا يوم القيامة ابا القاسم (ص) ..(سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا

انه هو السميع البصير) صدق الله العظيم كانت وجهتي الي (طيبة الشيخ عبد الباقي) وطيبة يعلمها الكثيرون فهي علم علي راسه نار لما تحويه من نار القرآن وخلاوي الذكر وقباب الصالحين و(التكايا) التي لاتخمد نارها لاطعام كل من يطرق ابواب طيبة وقد اسسها الشيخ يوسف ابو شرا الذي ملات كراماته كل ارجاء القطر خاصة أن الكرامات التي ظهر بها لسلاطين مملكة سنار ومدينة طيبة تقع جنوب غرب مدني واطلق عليها اسم (طيبة) تيمنا بمدينة الرسول عليه افضل الصلاة والسلام .. حيث كانت هناك تظاهره دينية في ليله السابع والعشرين من رجب امها كثير من المسؤولين ورجالات الطرق الصوفية (المسؤولون) هم ايضاء والذين تقع علي عاتقهم امانة هذا الدين فهم التابعين وتابعي التابعين اكرمنا الله بجاههم ..هنا يتجلي لنا ذلك الحب الذي يحمله هؤلاء القوم(المتصوفة)لحبيبهم احمد (ص) في الذكر والمديح الذي علا كل ساحات طيبة لقد كانت (طيبة) في ذلك اليوم (عروس) تزينت بجمال الايمان والحب والتآخي والتسامح وكل الصفات الحلوه التي قلدنا اليها رسولنا الكريم (ص) وقد شد كثير من المادحين الذين يسكنهم حب الله ورسوله الكريم (ص) اجل واروع القصائد في الذات المحمدية ومنهم الفنان المادح ..الجيلي الشيخ الذي كان من ضمن الضيوف (الكثر) الذين امتلات بهم ساحات طيبة في ذلك اليوم لله در كل من يحمل هذا الحب والعشق والوله لرسولنا الحبيب محمد (ص) ونحمده ﷺ يجعله ايانا من امتة التي فضلها علي بقية خلقة إكراما له ..لقد عدت منها وشعور بالطيبة والرضا يسكنن ويقيني ان هذه النفحات الالهية العطرة في هذا الشهر المبارك تجعلنا جميعا يسكننا كل هذا الحب لحبيبنا احمد (ﷺ) وحتي نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة :

سلام عليك احمد ياحبيبي

سلام عليك يامسكي وطيبي

***

حتي لا تتساقط اوراق الكتابة

سعدت جدا بقرار اعفاء مدخلات الثقافة من الضرائب .. ان هذا يعني ان يكون الكتاب والصحيفة والمجلة و(الكتاب) المدرسي و(المرجع) الجامعي كلها في متناول أيدينا ..يعني هذا ان قناديل المعرفة التي بدأت تخبو وكنا نخشى ان تموت زيتناثر رمادها ، تنطفي جذوة الكتابة والقراءة لدينا ..يعني هذا ان حصيلتنا الفكرية والثقافية التي بدانا في تجهيز (كفنها) لانها صارت تلفظ انفاسها الاخيرة سوف تتنفس مرة اخري وتعاود الحياة يعني هذا ان اقلامنا سوف تتنفس بعد ان اختنقت رئة الابداع والعطاء عندها بأول اكسيد الغلاء الذي يظل يضغط عليها سنينا طوالا عجاف اني اتسأل كثيرا كيف يمكن الحياة لامة لا يمكن لاقلامها ان تتنفس (سحر الكتابة) و (عبق) الحروف و(شجاعة) المفردات ؟ كيف يمكن لامة ان تعيش في ظلمات عدم المعرفة والفقر الثقافي كيف يتثني لشعب ان يفرد اجنحة التصالح مع نفسه وقد حرمها متعة التسربل بثوب الثقافة والاطلاع الفكري والابداع الفلسفي ؟

كيف لحضارة ان تغزو دوله باتت اوراق الكتابة تتساقط من شجرتها بعد ام اصابها الزبول من جراء العطش الفكري ؟ماذا سنقول لابنائنا الصغار عندما يسألونا عن تاريخ الكتابة (لدينا) أنقول لهم باننا شعب (نكتب) وله القدرة علي الخلق والابداع ولكن مدخلات الطباعة والورق حالت دون وصول (مخاض) كلماتنا اهم ؟ ايعقل هذا ؟ هل سيصدقوننا ؟ لا والله انهم سيتهموننا (بعقم) افكارنا و(ضمور ٩ اقلامنا وما اقساه من اتهام نحن منه ابرياء منه براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام فنحن شعب لاقلامه فحولو الكتابة التي من شأنها ان (تمزق) (عزرية) الاوراق البضاء ليكون مخاض كلمات تترصع بها وتتزين وتزهو وتتجمل وتفخر .. أي جمال واي فخر !! ارجوا ان لايصدم هذا القرار (بعوائق) عدم التنفيذ ويصير مجرد حلم نتوق اليه ..اقول ارجو . حتي نلتقي .. لكم الود..

اتكاءة اخيرة : قيل لسقراط : الا تخاف علي عينيك من القراءة ؟

أجاب : البصيرة عندي اهم من البصر

لكم التحايا

الاستاذة ام علي صاحبة الاتكاءة لك التجلة والود

سالني طفلي الصغير عن صاحبة الصورة التي تظهر يوميا علي هذه الجريدة (الايام) التي انا احد عشاقها الاوفيا فقلت له هذه صاحبة عمود يومي ولم يفهم ما اعني ولكنة هز راسه واكتفى باجابتي ولكن الخلاصة هو ان الاطلالة اليومية لقلم نسائي يعني وجودا يوميا لفكر يتدفق كلما اشرقت شمس في بلادي تتحدثين فيه عن عطش القمري والتبلدي وكل هموم هذا الوطن من خلال طرح بناء واسلوب جزاب وروح تتطلع لاصلاح العديد من القضايا التي تعتري حياتنا ولكن ليت الذي تكتبين يجد اذنا صاغية من المسؤولين وتلى هذه الاستغاثات من قلمك الجري من يستمع لها ولكن هيهات .

الاستاذة ام علي ..

ان اجتياح المرأة لمجال الصحافة والكلمة المكتوبة لهو فتح جديد واضافة حقيقية لهذه المهنة التي تحتاج لجهد كل اهل قبيلة الصحافة رغم مرسي البوابات والقوانين التي تحاصر هذه الرسالة النبيلة ولكن يجب ان تظل المساعي جادة ومتصلة من اجل حرية الصحافة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معني واكرر انا طالما افتقدنا العنصر النسائي في الصحافة فإن العمود الثابت لام علي هو اضاءة نسعد بها ونعتبرها دعوه للمزيد من دخول الاقلام الشابة علم الصحافة بنفس القوة والجرأة والارادة ولكن لابد ان اقول لك اخت ليلى اننا لا نود احتجاب الاتكاءة ليظل هذا النبع يتدفق ليروي ظمانا جميعا في تناول شجاع لكل المشاكل وان تكون بعطرة مكانا فيه فهي تعاني من امور كثيرة فهل من استجابة وزيارة لها ولك الشكر كثيرا .

عبود عثمان نصر عطبرة

من المحررة..

شكر اخي عبود عثمان ...

نحن ورسائلكم تثلج صدري تكون لي زاد(بكل الصدق) الزاد الذي اتزود به ليهضمه عقلي ويصير وقودا دافعا يحرك (بنات افكاري) ويراعي لتكون اتكاءتكم دائما كما ترجون واسأل الله ان يساعدني ويهدني بذخيرة جيدة وحسنة وفعاله ومفيدة لكي تكون اتكاءة تستجم فيها اقلامكم و.. (عبرك ارسل التحايا لكل السودان قاطبة دون تخصيص) و رمضان كريم و مرحبا برسائلكم .

رجعنا لك ..!!

رجعنالك و كيف نرفض رجوع القمرة لى وطن ؟القمارى ..كيف تفوقى على نخيلاتنا القمارى ؟و انت واحش نيلنا علينا شمت الصحارى ...رائعة الاستاذ المحامى و السياسى و الشاعر اولا و اخيرا الاستاذ عبدالباسط سبدرات التى صدحت بها (البلابل) فى السبعينات فابدعت و اسكن الجمال فى النفوس روعة و سحرا ..كانت مدخل (نافذتى) الاولى بسمات موسى و ..بسمات موسى لمن لا يعرفها نافذة من الدرجة الاولى لكن كتاباتى على الرغم كم انها (بتاعت حسابات) هكذا كانت تنقص الكلمات من بقية الصديقات عندما تجتمع حول (فنجال القهوة)الذى تعده لنا داحل منزلها و (فنجال القهوة) هذا ليس على نمط (فنجال الجبنة) الذى تعده (نساء الحى) بعد ان يكن (فركن الملاح) و (عسن الكسرة) ليعثن قطيعة فى بعضهن البعض و هن يتناولن فنجان القهوة فى (ضل الضحى).. هداهن الله وايانا ..نعود مرة اخرى الى موضوع بسمات موسى التى كانت تتلقى لكماتهن بصدر رحب قائلة نعم انا (بتاعت حسابات) وهذا من ضمن حسابات (نقد) كتابات (ليلى) رانى احد قرا قارئاتها و يدور الحديث بيننا دوران (فناجين القهوة) لتنتصر بسمات و تزيد الى رصيد نجاحاتها نجاحا اخر و .. العزيزة بسمات خريجة جامة ام درمان الاهلية اقتصاد وعلوم ادارية قسم (المحاسبة) التى لحقتها بعد التخرج من جامعة السودان (بنوك و مصارف)

ولكنها تعشق الادب شعرا كان ام نثرا وهى متابعة جيدة لكل ما يكتب هنا وهناك و كثيرا ما كنت اتوجس خيفة منها وهى ترمقنى بنظراتها الثاقبة التى توجهها لى قبل ان تبدا فى اطلاق نقدها (كانها تخترق دواخلى) و ... هكذا كانت بدايتها هذه المرة وهى تهز راسها دهشة و تسلط نظراتها على (اغنية رجعنالك) و قبل ان تنهمر عليها اسئلتنا (الاعترافية) اخرجت نسختين من صحيفة الايام لتبرز لنا ؟؟؟ (اتكاءة على كلمة) وهو يحمل عنوان الجمعية السودانية لمحاربة العادات الضارة بعطبرة وقد تكرر فى عددين متقاربين ..وجهتهما تجاهنا وهى تبتسم قائلة :شنو اسلوب رجعنالك دا ياليلى ؟هل نضب معينك و لم تجدى ما تملبه عمودك ؟طيب كان تمليهبى اى حاجة ان شاء سلطة طحينة واهو كلو بطيخ ..ولم ادعها تكمل كلماتها الساحرة (فى نقد محبب الى) واقسمت لها قسما غليظا بان هذا كان خطا الزملاء بالصحيفة ..لا ادرى اهم الاخوة بالكومبيوتر ام بالسكرتارية واخذت هيئة الدفاع (النسائية) لترفع صوتها احتجاجا واستطعن بعد جهد جهيد ان يقنعنها بان (ليلى) تملك الكثير الكثير الحمد لله ولا تلجا لهذا الاسلوب .. ولولاتدخلى الحاسم والسريع لانفضت تلك الجلسة (النسائية) لتجتمع فى ساحلت القضاء لرفع دعوى على هؤلاء الذين اوقعونى فى شراك نقد الاخت بسمات موسى وانفض جمعنا وان ادعو الله بان لاينضب معينى وان لا يسهو الاخوة الزملاء ويتكرر هذا الخطا الذى من شانه ان يجلب لى كثيرا من المشاكل .. حمانا الله واياكم من شرها و... حتى نلتقى لكم الود .

اتكاءة اخيرة : قال رسول الله (ﷺ) المؤمن مراة اخيه .

واين هي اوراق الكتابة ؟!!

الباشمهندس ..دفع الله يوسف – زميل دراسة سابق (في المرحلة الثانوية) بمدارس الشعب الثانوية العليا بحري جمعتني به احد المنتديات الثقافية بالخرطوم .. تقدم ناحيتي موجها لي يده (بالتحية) وعينية بسؤال قفز منهما ليلقيه علي وهو يضحك (كدابة دائما في القاء اسئلته الحائرة) كانما جرعات الضحك تمتص حيرة الاسئله التي يلقيها علي الآخرين ...!!؟ اين هي اوراق الكتابة التي تحدثت عنها ياستاذة ؟ لقد اتكاءت عليها في ذلك اليوم وانا امور غيظا فلقد تحدثت عن (المكتبة المدرسية) قبلها ثم تطرقت لمدخلات الكتابة التي من شأنها ان تساهم في طباعة الكتاب المدرسي والمرجع الجامعي وانتقلت الي ادب وفن القصص وغيرة ..الا تزكرين عندما كنا صغار ؟ قالها وهو يبتسم هازا ليزكرني تلك الاتكاءة النى تحمل هذا العنوان والتي تحدثت فيها عن ضرورة ان تدخل المكتبة المدرسية كل مدرسة ليرتشف ابنائنا من هذا المعين الذي من شأنة ان يجعل الحياة (ربوة سامغة) يزينها المعرفة(هذا دابه) في النقاش داخل (الجمعيات الادابية) ونحن ندلف الي عوالم طه حسين وشكسبير وغيرهم من كان لهم الاثر الكبير في تشكيل خارطة المعرفة في (اذهاننا) اين هي هذه الاشياء ؟ لماذذا ضاعت ؟ من ضيعها ؟ من ضيع صغارنا – اليس من الموسف الا يرعرف ابنائنا هنا تاريخ فن القصص العربي لديهم علي اقل تقدير صدقيني ان المصيبة الكبرى الآن اننا نفتغر حتي الي مقومات ومدخلات التعليم الاساسية داخل المدارس .. ان التعلم لدينا يتخبط الآن وسيقع في اول هاوية ان لم نسعى لاسعافة وتركني في حيرتي وانسل خارجا واسئلته الحائرة الغاضبة تتراقص امامي كخيوط دخان سوداء سواد وعتمة ما توصل له التعليم في بلادي ... صدقوني ان المرافق التعليمية صارت كمنزل تلك المراة العربية التي اتت للحاكم تشكوا اليه قلت الفأران في منزلها .. لقد انقذها الحاكم عندما امر حاشيته ان يملوا منزلها بركايب القمح والشعير واواني العسل والتمر وغيره ..هل نجد حاكما عادلا ليملى عقول ابنائنا

مما ينهلونه من (كتب) من شانها ان تجعلهم علماء و... وفلاسفة وعباقره ... ليحملوا هذا الوطن علي اكتافهم ؟ انه مجرد سؤال ...!!!!!
اتكاءة اخيرة : لو كان التخلف رجلا لقتلناه !!!!

حتى لا يضيع هؤلاء يا سيادة الرئيس

ما حدث داخل كلية النصر التقنية من احداث مؤلمة من اعتصام داخل مبانيها واضراب مفتوح عن الطعام لهو امر مؤلم ومر ..؟؟ مجموعة من الطلبة التفت حوالي وحدثتني عن القصور الذي يعشعش داخل الكلية من عدم توفير كادر مؤهل من هيئه التدريس وافتقار الكلية الي المراجع والورش المهيئة لتلقي الجوانب العملية في دراستهم اضافة الي عدم منحهم للارقام الهندسية بعد التخرج .. اح الطلبة المضربين عن الطعام تحدث معي بصوت غالبه الفتور والاجهاد قائلا ان من المؤلم حقا ان عميد الكلية د. محمد ادهم والذي هو معلم ويفترض ان يكون مربي رفض رفضا تاما التفاوض معنا قولي لنا بربك من سيقف معنا ويعمل علي حل مشاكلنا ؟ اننا علي استعداد ان نرفع هذه المشكلة الي رئاسة الجمهورية وانهمر شلال متدفق سائر من افواههم التي تحمل ما يمور في دوخالهم من غضب وخوف من ضياع مستقبلهم .. سيدي الرئيس هؤلاء الطلاب هم الذين سيحملون الراية من بعدك وبعدنا فاذا سقطت الراية ولم تجد من يحملها من الذي سيحمل هذا الوطن ؟ .. صدقني سيادة الرئيس اذا سقطت الراية بسقوطهم فان السودان ساقط لا محالة وضائع بل شك فان ضياعهم هو ضياع لهذه الامة التي لا تريد لها ان تضيع .. نرجوا ان تعمل علي مساندتهم وتقويمهم ليحملوا راية هذا البلد حتي لا تسقط رايته . حتي نلتقي لكم الود .
اتكاءة اخيرة انما تبنا الاوطان بسواعد ابنائيه

انه خروج عن النص يا دكتور

حدثنا دكتور مصطفى محمود في برنامجه العلمي والايمان الناجح (العلم والحياة) في حلقته المنصرمة من مرض (الربو) الذي اطلق عليه مرض القرن العشرين لان جل مسبباته كانت مما افرزته الحضارة من صناعات متعددة – هواء ملوث وغيره.. وامدنا بفيلم توثيقى عن حالة ربو مفاجى حدثت فى برشلونة عام١٩٨١ بالقرب من الشاطى مما دعى الطبيب جوزيف انتو والذى كان مصاحبا للمرضى ومشرفا على علاجهم – بزيارة الشاطى لمعرفة السبب الحقيقى وراء هذا الربو المفاجى الذى اصاب اعدادا كثيره ظلت فى تزايد مستمرة زها ال٧٢ ساعة حينه اكتشفت ان احدى السفن قد افرغت حمولتها المكونة من – فول الصويا – في هذا اليوم نتج عن الدراسات التي اجراها مع مجومعة من الاطباء والدارسين في مجالات عدة ان مادة فول الصويا تحمل ذرات غبار دقيق تتحول الي سحابة غبار حول الشاطئ ثم سرعان ما تنتشر حول الشاطئ بفعل الضغط الجوي المنخفض مسببة مرض الربو الذي تسببة مادة (الريجينز) التي تكون داخل ذرات الصويا .. قاموا بعدها لمعالجة الموضوع رمته حتى يتفادى السكان حول الشاطئ ما يحدث من ضيق في الشعب الهوائية و.. أخذت اوراقي وشرعت في هجوم علي اطبائنا الذين لا يبالون بابسط الاشياء التي تتعلق بمرضاهم ناهيك عن الجري والبحث وراء المسبابات و.. فجاة طالعني دكتور / جوزيف إنتو وهو يقود سيارته الفارهة المعدة باحدث المعدات الطبية والاجهزة المساعدة من شاشة تلفزيونية وجهاز لرصد حاله الجو وغيره.. لن(الحسن والحسين) إنك لم تطالبهم بسيارة دكتور (جوزيف انتو) لكنك طلبت توفير مرتبك علي الاقل لكي تواجه معاناه الحياه اليومية التي بضغوطها عليك ستصرفك عن التفكير في معالجة المريض وانت مريض (اقتصاديا) سألت نفسي حينها لماذا كل هذا الهجوم الشرس علي الاطباء بعد ان اعلنوا اضرابهم عن العمل ؟ اليس من حقهم

ان ينالوا حقوقهم كاملة لكي يعطوا الآخرين ؟...أرجو ان تكون هذه وخزو لضمير السادة المسؤولين و...حتى نلتقي لكم الود

اتكاءة اخيرة : - فاقد الشئ لا يعطيه .

طيبة ...الطيبة ...!!

اذوب عشقا في الاجوا الصوفية وما يحيط بها من جو ايماني جميل .. حلو تحفه الرحمه والتسامح والصفاء وصدق الاخوة الصافية التي لا تشوبها شائبة من شوائب هذه البسيطة التي هي (فانية) لا محالة و...التصوف كما ذكرة المفكرون يأتي من (صوف) وهو ماكان يرتديه هؤلاء (الزاهدون) زهدا في هذه الحياة وقيل ايضا انة يندرج تحت كلمة (صفة) وهم اهل الصفة ، جماعة اصطفاهم الله وحببهم في حب المصطفى (ص) حبيبنا وشفيعنا يوم القيامة والمتصوفة قوم خصهم الله بكرامات لا تحصى ولا تعد اكراما لهم لما بزلوة من صدق عبادة وكرم ومساعدة الغير وغيرها من الصفات التي تقرب _ العبد) الي ربه جل شأنه وعلا مكانة.. السودان امتلات ساحاته بكثير من هؤلاء العباد الصالحين امثال الشيخ البرعي الشيخ الصائم ديمة والشيخ يوسف ابو شرا والشيخ ابو عاقلة والشيخ عبد الله والزي هو الآن يتربع علي السجادة العركية خليفة للطريقة القادرية بالسودان في منطقة طيبة الشيخ عبد الباقىوطيبة الشيخ عبد الباقي نسبت الي ابينا الشيخ عبد الباقي الملقب بازرق طيبة والذي ردد مرثيته الفنان محمد الامين عند وفاته والتي الفها الشيخ دفع الله احمد فريجون والتي يقول في مطلعها :

غرارة العبوس دار الكمال ونقاص

دون حليل ابوي اللي العلوم درس

يوم الخميس جانا الخبر وانشاع

في الاربع قبل (ازرق) طويل الباع

ابو نظر بتشوف وللمضيق سماع

كم كسيت عرايا وللبطون شباع

وهي مرثية طويلة تحدث فيها عن مزايا (ازرق طيبة) الحميدة وقد اسست طيبة علي يد الشيخ يوسف ابو شرا بعد ان عبر النيل الازرق من ابي حراز الغربي حلة والده الشيخ محمد قنديل الذهب والتي سماها دار السلام وقد اختار لها الشيخ يوسف ابو شرا اسم طيبة تيمنا بمدينة الرسول عليه وعلي ساكنيها افضل السلام وقد كان ذلك العام عام ١١٥٤هـ ولطيبة شديت رحالي الاسبوع المنصرم في زيارة لأبينا الشيخ عبد الله بن الشيخ الريح بن الشيخ عبد الباقي (ازرق طيبة) ابن الشيخ حمد النيل رضي اللهعنهم واكرمنا بجاههم ولقد تعودت علي زيارته كلما اتيحت لي فرصة زيارته لان هذا ما اوصانا به (زيارة طيبة) كلما اتاحت لنا (ظروفنا) في طيبة تتجلى كل المعاني الايمانية ..انها وبحق صورة جمالية لم اشاهد مثلها في حياتي لقد تصادف وحضوري فيها زيارة وفد من المريدين من(جبال تقلي) ويا له من خير فياض في طيبة لقد ذبحت الزبائح في الحال واستقبلوا بحفاوة منقطعة النظير لقد كان السرور والغبطة يسكنان في حدقات عيونهم وهم يشارعون بخدمة مضيفهم ومن ثم بدات (المدائح) في ذكر سيرة الحبيب طه (ص) واصحابة وآل بيتة وفي كل الصالحين الموجودين في بقاع متفرقة من العالم من عبد القادر الجيلاني الذي يسكن بغداد مرورا بالصالحين في (مصر المؤمنة) وصولا لهؤلاء القوم الذين اكتظت بهم نواحي متفرقة من سوداننا الحبيب حقا انه عالم جميل مريح .. يزيح عنك عناء ما تلاقيه في مدينه (الخرطوم) الصاخبة التي تلهث طيلة نهارها وليلها ولا يهدا لها بال ان العناية التي من شأنها أن تزيح عنه كل عناء وتعب حقا إنك طيبة يا طيبة .

وحتى نلتقي لكم الود

اتكاءة أخيرة :بوريك طبك أحسن في من عاداك ومن يحبك اذكر ألهاك يوت .

ويسألونك عن رمضان ؟!!

فـي رمضـان(الشـواطين بيربطوهـا) هكـذا كنـا نسمع ونحـن صـغار مـن حبوباتنـا ترمـز لاشياء قبيحة يلفها الشر كتلك (الكبسة) التيحدثت في مسجد(الجرافة) بامدرمان والتي استبح فيها دم هؤلاء المسلمين المؤمنين وهذا جرم تعاقب عليه قوانين السماء والارض قـال تعـالي : بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (ولا تقتلـوا الـنفس التـي حـرم الله الـي بـالحق) صـدق الله العظـيم . مـا حـدث لـه امـر محـزن ومـولم خـانق وقاتـل وممـزق لمجتمعنـا المسلم الـذي باتـت تتنازعـه كل هذه الاطـراف المتطرفـة سـواء كانـت سياسية او(دينيـة تطرف مجنون يقود لكل هذا التمزق والدمار .لقد سكنني آلم جثم علـي كل جسدي وانا اري جسد هؤلاء المصلين وقد تمزق شر ممزق وتمزق الآلم نياط قلبي ويسكنني ذهول منعنـي مـن ان اسـترد انفاسـي عنـدما انطلقـت تلـك الجملـة مـن مكـان مـا فـي نفسـي (الشواطين بيربطوهم في رمضان) وهذذت راسي المثقل بالآلام في دهشة وتعجب اي شياطين هذه التي انطلقت تقتل وتسفك دماء الابريا في هذا الشـهر الذي حرم الله فيـه القتال والاقتيال.قال تعالي:(ان عدة الشهور عن الله اثنا عشر شهر في كتاب الله يوم خلـق السـماوات والارض منهـا اربعـة اشـهر حـرم ذلـك الـدين القيم فـلا تظلمـوا فـيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافه واعلموا ان الله مـع المتقين) صـدق الله العظيم . وقبل ان نتسأل عن تلك الصـور الايمانيـة التـي ظلـت محفـورة فـي اذهاننـا عن (رمضـان) يسكننا سؤال حاير من اين اتى هؤلاء ؟ كما رددها شابنا السياسـي ابن النيل سيد احمد الحردلو ؟ وقبل ادع يراعي جانبا اتوجه بالدعاء للخالق جل شأنة ان يحفظ هذا الـوطن الجـريح الـذي توالـت عليـه النكبـات ورددو معـي اللهـم لا نسـألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه وقولوا معي آمين و حتي نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة : قال حكيم ،اعجب شـي رايتـه رجل بيدة القرآن الكريم ويطلب علم سواه وأعجب منه قلب عرف الله ثم عصـاه..

لم تخرجي عن النص كثيرا !!!

الاخت صاحبة الاتكاءة ..السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وانتم بخير بمناسبة مولد النور رسولنا الحبيب محمد (ص) . طالعتنا اتكاءتك التي تحدثتي فيها عما لحق بالاطباء من ظلم مقارنة بما يحدث لهم خارج الوطن مما دفع الكثيرين للهجرة خارج الوطن مخلفين اهلهم واحبابهم ومسؤلياتهم خلفهم سعيا وراي وضع افضل وقد عنونت اتكاءتك (انه خروج عن النص يادكتور) اشارة الي انك وجدت نفسك تخلعين ثوب الاتهام و(تلبسين) ثوب الدفاع لتدافعي عنهم بعد ان تلاخظ لك انهم يقعون في ظلم الحسن والحسين ..اقول لك انك لم تخرجي عن النص كثيرا يا استاذة لان ما وقع علي كافة المغتربين من ظلم داخل وطنهم هو الذي جعلهم يفرون خارجا ..لذا اتوجه لك ولكل من يرفع قلم في هذا السودان ارجوا ان تقفوا علي الحقائق وان تكونوا العين الصادقة التي يراى بها المسؤولون وتكونوا لهم الناصحين تدعيماً لقول الرسول (ﷺ) عندما ذكر لاصاحابة ان الدين النصيحة وعندما سأل لمن تكون النصيحة قال لله ولرسوله وكتابة وائمة المسلمين وعامتهم . صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولقد شدد علي نصح الولاة لانهم هم القائمون علي امر الرعية وهم المسؤلون عنهم امام الله ... اريد ان اشير هنا الان معظم المفصولين من الخدمه المدنيه والعسكريه وغيرها والذين سافروا خارج الوطن هيا الله لهم ظروفا احسن وبكثير عما كانوا فيه داخل وطنهم ولكن الشي المؤسف هو ماصاروا يعكسونة خارج السودان عن ظلم الولاة والحكام واستشرى هذا الحديث عن اهلنا ووطننا ونحن الذين لم نكن يوما من الايام بظلمه ..لذلك فكثيرة هي المواجع التي صارت تقال عنا هنالك خارج حدود وطننا وما لايعرفة الكثيرين هنا لذا ارجوا ان يعلم ولاة المر ما يحدث هنا داخل مؤسساتهم من فصل تعسفي وطرد من الخدمة وتقصير في صرف المرتبات وغيره وغيره ...وليرحموا من في الارض ليرحمهم من في السماء تنفيذا لقول الرسول (صلى

الله عليه وسلم) ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء صدق الرسول (صلى الله عليه وسلم).

محمد الحسن احمد صالح / الكلاكلة

مغترب بالسعودية

*هذه رسالتك نوجهها لمن تؤول اليهم من مسؤلية هذا الوطن وحتي نلتقي لكم الود
*اتكاءة اخيرة: وللاوطان في دم كل حر ودين مستحق

العنف الطلابي الي اين ؟

ماكنا نظن ان العنف الطلابي بالجامعات يصل مرحلة خطيرة يواجه فيها الطلاب رجال البوليس باطلاق الرصاص عليهم عندما اشتبكوا معهم فاصيب اربعة من رجال البوليس وما حدث بالامس بجامعة السودان من احداث دموية لهوموشر خطير وعنف طلابي مثير يخترق الحرم الجامعي بعد نقاش سياسي محتدم يتخاطبون بلغة الاطواق والجنازير واحيانا الخناجر والحراب هذا ما عهدناه في العنف السياسي الطلابي ولكن بالامس استبدلوا لغة التخاطب مع البوليس بالغة الرصاص والاعيرة النارية الامر الذي فوجى به رجال البوليس فمن اين جاء الطلاب بهذا السلاح؟ ما هي الجهه السياسية التي تقف خلف هذا العنف الطلابي والذي هو نزير شؤوم يحل بهذا الوطن المثخن بالجراح .

ففي الوقت الذي اوشكت فيه الحكومة والمعارضة للوصول الي وفاق وسلام يقوم بعض الطلاب المتهورين باشعال نار الفتنة الطلابية وتاجيج نيرانها حتي تهتز البلاد سياسيا وتهتز الجبهة الداخلية بعد تماسكها . ان هذه الفئة او الشريحة الطلابية التي جعلت من العنف وجه (الوفاق) هؤلاء الرافضون للوفاق يريدزن ان يجعلوا صومالا آخرا ولبنان آخر وطالبان آخر فيا أيها اللاعبون بالنار لاتعبثوا بامن البلاد ولاتعبثوا بالنار فان النار نار الفتنة ان اندلعت سيكون اول ضحاياها هم الطلاب وتدفعون

بالطلاب الي محرقة العنف الطلابي اتقوا الله في حق هذا الوطن وكفا استهتارا ولعبا بالنار .

بقلم /عبد المنعم عب القادر عبد الماجد

المظهر العام ورؤوس النعام

تدفق البسر بصورة شلاليه ، نحو(الدفار) وقد تساقط العرق منهم ولهثت الانفاس ...واحتلت النساء (مقاعدهن) المواجهه لمقاعد الرجال و...ومن الرادي المعلق علي (سقف الدفار) انطلق صوت الفنان حمد الريح (الساقية لسه مدورة) وفجاه اطل احدهم صايحا (يا جماعة النسوان في جانب والرجال في جانب) وعفوا عزيزي القاري ليست بداية لقصة من قصص الدراما ولكنة بداية لمشهد يحدث كل يوم (الدفارات والبصات) و.... يواصل الدفار ، مسيره ويتوقف في احد المحطات لتصعد امراة حبلى لتقف داخله (شماعة) فيهب احد الركاب من مكانة من مؤخرة الرجال وياخذ بيدها ليجلسها مكانة (وسط اخوانها اخوان البنات شيالين التقيلة) وتجلس وسطهم ونظرة امتنان قد ارتسمت علي (محياها) وكل علامات الرضاء قد لرتسمت علي وجوه الحضور لان احدهم قد اخذ بيد اخته واجلسها (وسطهم) وجنبها مشقة ومكابدة (الوقوف) وهي حبلى و..لاني كنت ضمن الحضور داخل الدفار في ذلك اليوم فقد تكرر المشهد لاكثر من مرة امرة(حبلى) وأخرى مسنة وثانية تحمل طفلها الصغير وتقود الأخرى خلفها ويهب أخوا فاطمة حتى تحولت المقاعد من نسائية رجالية الي نسائية –نسائية وتحين مني التفاته لارى ذلك الرجل المنوط به حفظ النظام العام وهو يصيح ممنوع ياجماعة ممنوع مقاعد الرجال وممنوع ممنوع كثير من الممنوعات وبجانب هذه (الممنوعات) هنالك لافتة مكتوب عليها (ممنوع رمى الاوساخ) وقد (غرست) في مجموعة من الاوساخ التي طفت عليها مياه المواسير (الضاربة) و(السايفونات) التي أغرقت أكثير من مكان داخل العاصمة القومية فصار مظهرها العام يدعوا (للتقزز والغثيان) و... يقفز اكثر من سؤال (لا يحتاج

قطعا الي اجابة) !! من المسؤول عن المظهر العام في هذا البلد ، وهل المظهر العام يتمثل في ملاحقة (فاطنة) واخيها محمد داخل المركبات العامة ؟ ام ان المسؤولية عن كل هذه الاكوام من القاذورات التي امتلات بها الطرقات نحن ويشهد الجميع علي ذلك مجتمع متماسك – متضامن – متعاضد يشد بعضه بعضا – يضمنا (البيت الكبير الذي يسع الكل (فاطنة ومحمد) وحبوبه والعم والخال و...حتى الجيران في (الدول المجاورة) ارجوا ان لا نكون كالانعام ندفن رؤوسنا داخل الرمال حتى لا نرى (المظهر العام) المخجل لوجه العاصمة حتى يصير مظهرنا مشرقا

وحتى نلتقي لكم الود .

اتكاءة اخيرة :قال رسول الله (ص):(النظافة من الايمان) صدق الحبيب محمد(ص)

الانتخابات كرت خاسر

الحكومة تمضي بخطواتها قدما لاجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في اكتوبر القادم بينما قضية الوفاق اصبحت قضية شائكة ولم تحسم هذه القضية فكيف تمضي الحكومة لاجراء الانتخابات دون الوصول مع المعارضة للوفاق ؟ ومعنى ذلك ان الحكومة تود ان تبسط نفوذها السياسي كله لتكون ممسكة بالسلطة بيد من حديد لوحدها لا يشاركها زيد او عبيد من الاحزاب الاخري فهي تنسج ارضية انقاذية قد تهب لتواجه اي عواصف سياسية طارئة قد تهب غليها من قبل الاحزاب السياسية لتقاومها ولا تنحني لها ابدا فاجراء الانتخابات معناه توطيد اركان الانقاذ والاحزاب لن تشارك في هذه الانتخابات وستقاطعها رمتها مثلما قاطع الحزب الوطني الاتحادي الجمعية التشريعية عام ١٩٥٨م م حينما قال الزعيم الراحل اسماعيل الازهري (نقاطعها حتى واو جاءت مبراة من كل عيب) ان الحكومة اخطات خطا فادحا وهي تمضي بخطواتها قدما نحو اجراء الانتخابات وان حساباتها خاطئة فالوفاق لايتم بهذه الصورة المستعجلة والانتخابات الرئاسية والبرلمانية لن تخلوا من المشاكل الحكومة بل ستعقدها اكثر فلماذا العجلة نحو طريق الانتخابات ؟ اين التريث حتى يتم التمهيد

لانعقاد مؤتمر الحوار الجامع ؟ ان الحكومة علي عجلة من امرها تسابق الزمن السياسي لاجراء الانتخابات ولكن في النهاية النتيجة السياسية للحكومة أن كرتها السياسي هو الخاسر .

بقلم / عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

القومة ليك يا وطن

نحمله في حدقات عيوننا ..يتدفق حبه منسابا مع تدفق الدماء في شراييننا واوردتنا .. تحتضننا ارضه بحب الام الرؤوم لاننا خرجنا من رحمها لنرى نور الحياة ووهج الاشياء والمخلوقاتوالمسميات الجميلة التي افرزتها ارضه الولود ..انه السودان سودان العزة الذي نفاخر به اينما ذهبنا .. رغم ما تقاسيه (احيانا) و (غالبا) اذا اردنا صدق القول ، لان حجم حبنا له قد طغى علي كل الصغائر و(المنغصات) التي (تهزنا) هذا ونظل ندعو له من سويداء افئدتنا في ان يسير في طريق الانتصارات من تقدم حضاري وتقني وثقافي واجتماعيو.. تسكننا الغيرة عندما نرى غيرنا قد تقدمت به خطاءة ونحن لم نتقدم سوى (خطوة) للامام و(خطوتين) للخلف ..(غيرة بيضاء) .. تحركنا لكي نجتهد في ان نلحق بركب الآخرين ونحن ندعوا الآخرين في ان يزدادوا تقدما وان نلحق نحن بهم لكي نكون نحن وهم (العالم المنير) والمستنير واتت جيادنا تحمل في ظهورها (كنز) تقدم انتظرناه طويلا وشهقنا ونحن نرى كل هذا النور الذي يشع علي ظهورها .. ليس لاننا لا نتوقع كل هذا النجاح الذي اتت به مدينة (جياد الصناعية) من انجاز فاق الوصف ولكن لان نور جمالها قد بهرنا جمال اقتصادي واجتماعي .. ارجوا ان يكون الخطوة الاولى لمشوار نرجو له ان يستمر ويستمر عطاء ابناء هذا البلد الحبيب و حتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة اخيرة :

عشانك بكاتل الريح...... عشانك فؤادي جريح .... عشانك يابلد يا نيل

عشانك يابلد يا ليل ...يا بلدي ياحبوب ...يا ابو جلابية وتوب
وسروال ومركوب ..وسيف وسكين ..يا سمح يا زين

حتى لا تغرق السفينة

نمخر في العقول .. يقودها ربان يمسك بعصا سحرية ليحيل كل من يطأ اقدامه (قاعدتها) الـي عـالم او فيلسـوف او مختـرع او غيـره ممـن لـه تـأثيره القـوي الفعـال والمؤثر في تقوية بنية المجتمع وتشكيلها وتحريكها حتى ترسو في شاطئ (الامان) وشـاطى الامـان لايمكـن الوصـول اليـه الا تحـت رعايـة شـاملة وعنايـة محكمـة ورقابـة شـديدة حتـى يكـون النجـاح هـو الحـافز او الهديـة التـي يتلقاهـا كـل مـن أجتهـد فـي ان يصل الي هذا الطريق (طريق العلم) – انها سفبنه العلم التي لا تفتا تسير وتتقدم بخطى حثيثة وواثقة وهي تمخر في عباب العقول.تلك العقول التي لا يتسنى لها ان تكون نيرة الا بها لذا وجب علينا محاربة كل من يقف في وجه هذه السفينة معوقا حركتها لانه بذلك يهدم ما بناه الاخرين بجد وكد ونصب متواصل وهذا ما حدث في الاونـه الاخيرة فقد طفت علي السطح معوقات من شأنها ان تعيق حركة التعليم في بلادنا (وما اكثرها)ومن هذه المعوقات ما اطلق عليه مجموعة من المسميات (مدينة الالعاب) ..(المدينة السعيدة) (محطة الالعاب) وهي مجموعة من المحال التجارية قد انتشرت في اكثر من مكان داخل العاصمة القومية كانها نبت شيطاني (اعوذ بالله من الشيطان) او سرطان شتت اطرافه العنكبوتية في اكثر من موقع .. فهذه الاماكن تسـتقطب (طلبـة المـدارس) ليمارسـوا (لعبـة الاتـارى) والتـي تكـون هنـا بـالحجم الطبيعي بصورة مغرية والاتاري لمن لا يعرفه خاصة اخواننا في اقصى الاقاليم هي (العـاب) تستخدم فيهـا صـور متحركـة لشخصـيات كرتونيـة سبق عرضـها مـن خـلال التلفزيون مثل الكبتن ماجد الذي اشتهرت به ملاعب كرة (الاطفال) التلفزيونية و /او لمصـارعين او ابطـال ملاكمـة... تعـرض هـذه الشخصـيات داخـل شاشـة التلفزيـون بواسطة (اسطوانة) ويقوم التلاميذ وغيرهم بتحريكها ليكون في نهاية اللعب هنالك

غالب ومغلوب رغم قناعتي التامة بانهم سيكونون مغلوبين لانهم سيبددون وقتهم في هذه اللعبة ونحن نكون مغلوب علي امرنا لا ندري ماذا نفعل .. هذه (الالعاب) لعلم من لا يعلم تكون اثناء اليوم الدراسي ولقد شاهدت بأم عيني كثير من الطلبة و(بالزي المدرسي) داخل هذه الاماكن ...أي خسارة هذه في مجتمع العلم والتعليم و... لقد علمت ان هذه الاماكن تم التصديق لها بوسطه (المحليات) و(المصنفات الادبية) فهل يعقل هذا ؟ وهل هدم مستقبل هؤلاء بل مستقبل الوطن كله بات من جهات مسؤولة ، لماذا لا تقفل هذه الاماكن ولا تفتح الا في العطلات المدرسية ومن المسؤول عن تدمير هؤلاء الشباب ان هذه (الالعاب) لا تقل خطورة عن المخدرات ان لم (تقنن) لان كل منها يذهب بالعقول ويصرفه عن التحصيل لذا ارجوا ان تعمل الجهات التي تقع علي عاتقها امانة حفظ هؤلاء (الطلبة) علي ايقاف هذه المهزلة التعليمية لان هذه امانة يسألهم منها الله يوم القيامة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (انا عرضنا الامانة علي السماوات والارض والجبال واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) صدق الله العظيم . وحتى نلتقي لكم الود .

اتكاءة اخيرة :

وعلموا النشء علم يستبين به

سبل الحياة وقبل العلم اخلاقا

عودة الوعي للصحافة

حاسة (الشم) يعتبر مادة اساسية في علم الصحافة والخبطاط الصحافية التي حققها ويحققها الصحفيون والتي جاءت بفضل ما يتمتعون به من موهبه اكتشاف الحدث قبل وقوعه وهكذا هي الصحافة ولقد سرت سرورا عظيما لانها احد كبار الصحافيين ببلادنا اضرابه عن الكتابة مؤاخرا والذي استمر اكثر من اسبوع لظروف لا اود الخوض فيها بقلمي انما اود ان اقول ان البلاد تحتاج في هذا الظرف السياسي العصيب والدقيق والحرج الذي تمر به تحتاج الى قلم ذلك الصحابى الكبير وغيره من

حملة الاقلام .و الصحافة الحرة كضمير طفلة بريئة عفوية صريحة تسرد واقعة كما راتها على الطبيعة دون تزييف لصورة هذه الواقعة فتدخل رواية الواقعة او الحدث قلوب سامعيها بلا تردد ولا استئذان دون ان تمل سماع احاديثها الطريفة الصادقة فمرحى ثم مرحى بالصحافة الرائدة والواعية بعيدا عن المهاترات الصحافية والجدل الصحافى العقيم وبعيدا عن الثرثرة فى بلاط صاحبة الجلالة (الثرثرة الثقافية وياليت المخرج المصرى الذى اخرج الفيلم المصرى) (ثرثرة فوق النيل) (بطولة الراحل عماد حمدى) وياليتهم اخرج لنا فلم (ثرثرة على بلاط صاحبة الجلالة) ودهاليز هذا البلاط تموج بكل شىء عجيب مدهش فى عالم الصحافة وان كان وعى توفيق الحكيم لم يستيقظ الا بعد وفاة عبد الناصر ان الصحافة السودانية لن يعود لها وعيها الكامل الا بعد وفاة الشمولية .

بقلم /عبدالمنعم عبدالقادر عبدالماجد .

الي متي يتمشدقون !!؟؟

الدين النصيحة حديث رواه الحبيب محمد (ﷺ) أمام اصحابه وقد ذكره أبو رقية تميم بن أوس الداري رضي الله تعالي عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم قال : الدين النصيحة قلنا لمن ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ...رواه مسلن ... ومن هذا المنطلق فأن النصيحة حمل ثقيل وضعته الامانة الدينية علي اعناقنا وهي الامانة التي لم يتحماها غير الانسان (خليفة الله علي الارض) وكان ظلوما جهولا والنصيحة كما ورد في السنن هي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له وهي ماخوذة من نصح الرجل توبة اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح بما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسدله ذلك التوب ...كما ان الرسول (ﷺ) أوضح لنا أنه من راي منكم منكراً فعليه اصلاحه بيدة او بلسانه أو بقلبه (وهذا اضعف الايمان) ونحن امه استمدت قوتها من قوة رسولها ابي القاسم (ﷺ) فأننا نجتهد في ان نقولها وبصوت ترتج له كل انحاء قطرنا (الحبيب) أن هنالك (منكرا) وجريمة فادحة وقعت علي

العاملين بمحلية مدينة السوكي من كتبه ومحاسبين وسعاه وعمال صحة بيئة وغيرهم ..هذه الجريمة عمرها اكثر من عشرة اشهر بحساب الارقام حيث انهم لم يتقاضوا مرتباتهم طيله هذه الفترة (اراكم بام عقلي قد توقفتم عن مواصله القراءة تصحيحا لما حدث) صدقوني هذا ما حدث في بلد يتمشدق حكامه وولاه امره بأنهم (دولة مسلمة) تنشد العدل والرحمة ...أي رحمة هذه التي يتحدثون عنها واي عدل ؟ من اين يعيش هؤلاء العاملو ؟ كيف تسير الحياة بهم وبابنائهم كيف يتدفق شريان الحياة في اوردة حياتهم وهمومهم اليومية من اكل وشرب وماوى وتعلم ؟ هل هم حواه ام سحرة ؟ أم ملائكة لا ياكلون ولا يشربون ؟ ..!! ثم كانت القشه (القاصمة) التي قصمت ظهر البعير عندما تكرمت محلية السوكي بصرف عشرة الآف لكل عامل بمناسبة عيد الفطر ...عشرة الآف جنية اتقوا الله فينا !!! هل حسبتموهم فعلا مجموعة مما تبقى من سحره فرعون الذين تحولت عصيهم الي افاعي تتلوى في الارض وانهم عليهم القدرة علي تحويل هذه العشرة الآف جنية الي عشرة ملاين جنية مثلا لكي يسددو بها ديونهم(المتراكمة) خلال الفترة التي لم يتقاضوا فيها مرتباتهم ثم يقومونا بدها بشراء (كسوة العيد) و (كعك العيد) و(عيد العيد) و(فرحة العيد) اذا كان بامكانهم شراء (العيد) وشراء (فرحه العيد)..!!!! بالله عليكم كفوا عن التمشدق والتلاعب بهذه الكلمات التي تلقوها علي مسامعنا واعطوا كل ذي حق حقه واخشوا يوما تشخص فيه الابصار من رهبته و حتى نلتقي لكم الود .

اتكاءة اخيرة : قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم) (اعطوا الاجير اجره قبل أن يجف عرقه) صدق رسول الله .

دعوا الاشجار تنموا

الفاتح النور (رحمة الله عليه) احد الرموز الاعلامية التى تركت (بصمات) مضيئة فى بلاط صاحبة الجلالة ..فهو مؤسس الصحافة الولائية وصاحب اكثر من فكرة نفذ الكثير منها نذكر وعلى سبيل المثال وليس الحصر (جامعة كردفان) الغرة ام خيرا جوة وبرة .. والتى كانت النواة الاولى لما اطلق عليها الان بثورة التعليم العالى وفوق ذلك فهو رجل (اخضر) تسكنه الخضرة ..يتنفسها ..يعيشها!! فكانت دعوته لنا بان ندع الاشجار تنمو ودعوتنا لها بان تنمو يكون بالمحافظة عليها وتطويرها وتحسينها وخلق اكبر قدر ممكن من المساحات الخضراء فى هذا البلد الذى (يحضر) نيله جل مساحاته (اليابسة) والتى تبتهل الى الله فى ان تكون خضراء و اجتاحنى احساس بالراحة كلما وجهت لنا تلك (الطفلة) دعوتها التحذيرية وهوعك تقطع صفقة شجرة عشان ما يجينا جفاف وتصحر ..حينها حينما لا نقطع (صفق) الاشجار تمتلئ ساحات هذا البلد(النيل.. الشمس ..الارض الخصبة) بخضرة ضاربة فى اعماق الارض واعماقنا ونحتفل (بعيد الشجرة) والذى هو ايضا احد (اقتراحات) ذلك الاستاذ (العلم) عليه الرحمة ...كل هذه (الخضرة) احتلت جزء كبيرا من المساحات الموجودة فى دواخلى وحولتها الى (حدائق خضراء) وانا ارى ذلك التسابق من قبل(اهلى) السودانين داخل معرض (نباتات الزينة) الذى اقامته جمعية فلاحة البساتين تضامنا مع مجوعة (ابو الريش) داخل (كافية كنجي) بالخرطوم هذا السودان ان يصير اخضرا..يريدون ان حدائق (بابل) وقد انتقلت اليه عنبا يانعا وزيتونا اخضرا زيتونا تحمله (حمائمنا) البيضاء شعارا للسلام الاخضر تفرد اجنحتها نغرسه داخل (افئدتنا) و مليون سلام اخضر لك يابلد . وحتى نلتقى لكم الود

اتكاءة اخيرة : - شكرا لكل من زرع فى جوانحنا تلك الخضرة الضاربة فى النور .

***

لا يا اهل الصفة

علم (التصوف) علم ضارب جذورهفى الاعماق الايمانية و التاريخ شاهد على ذلك فهم اولئك (القوم) المقربون من الله بعبادتهم التى لا تنقطع حبا فى الله ورسوله (ص) اصحاب الخلاوى والمساجد (اللالوبة) السارى فرش (لالوبة) درش سابق الليل (القرضة) قرش اصحاب (التكاية) التى لا ينقطع عطاؤها (صدقة جارية) اسوة بحبيبهم احمد (ص) الذى قال فيها ينقطع عمل ابن ادم ال من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او بن صالح يدعو له فهم جمعوا كل هذه الاعمال الحميدة التى ذكرها الحبيب المصطفى (ﷺ) حبا وعشقا فيه وفى الذات الالهية قد وردت سيرة المتصوفة او (الصوفية) فى كثير من (كتب) المختصين فى ذلك المجال امثال الامام (البصيرى) والشيخ عبد المقصود محمد سالم والامام الغزالى اكرمهم الله ورضى عنهم واكرمنا بجاههم فالتصوف مدرسة ايمانية تعلمنا السماحة فى المعاملة و الشفافية والحس المرهف لذلك فقد اخرجت (العباءة) الصوفية الكثير من الشعرا لانها علم بالغ الشفافية والدقة وما يدهشنما يحدث اليوم داخل اسوار هذه المدرسة فاصحاب الطرق الصوفية ما عادوا هم اؤلئك الذين سمعنا وقرانا عنهم ونحن صغارا ورايناهم واختلطنا بهم واخذنا عنهم (الطريق) ونحن كبارا فقد بنوا لانفسهم قصورا انعزلوا فبها عن عامة المريدين وصاروا يتقربون (للحكام) ولا يبارحون عرباتهم المكيفة الا وهم داخل قصورهم او مكاتب الدولة قصدا وراء ربح (دنيوى) (ناسين) او(متناسين) انهم سلالة اؤلئك الذين ذهدوا فى هذه الدنيا الفانية واخر هذه (الطفرات) ما حدث بين الشيخ احمد ابن الشيخ صائم ديمة اكرمهما الله ورضى عنهما والشيخ الصادق احد مريدى والده والذى اخذ عنه (الطريقة) فقد كان النزاع حول امور دنيوية تبعد كل البعد عن تعاليم مدرسة التصوف التى ورثت عن مدرسة المصطفى (ص) فى حسن المعاملة وكسر النفس الامارة بالسوء التى اذا تركنا لها الحبل على قاربها لقادتنا الى ما لا يحمد عقباه من امور دنيوية فى هذه(البسيطة) التى لا تساوى عند الله جناح بعوضة

وكان بامكانهم ان يرجعوا بمشاكلهم هذه الى اصحاب القرار فيها هناك فى (طيبة) الشيخ عبد الباقى حيث المنبع والمصب لطريقة (الشيخين) اسوة بالحبيب ابا القاسم (ﷺ) فى ان يردوا الامر لله ورسوله واولى الامر منهم وان لا يتركوا (الصحف) تتناوشهم مثل ما حدث فى كثير من صفحات الصحف اليوكية وهذه ما لا نريده لهم حتى لا يتفرقوا ويدب النزاع فى صفوفهم ارجوا ان ياخذوا وقفة فيها التسامح والتصالح والتراضى وزجر النفس والرجوع لله ورسوله وان يلملوا اطراف نزاعهم ويذهبوا بها الى (طيبة) الشيخ عبد الباقى ويعودوا و(العود احمد) الى ذلك التاخى السمح الذى يربط بينهم ويكونوا مثل ما كان اباؤهم . ارجوا ان لايطول هذا الامر كثيرا ونحتفى به جميعا قولوا معى امين وحتى نلتقى لكم الود .

اتكاءة اخيرة : - بوريك طبك احشن فى من عاداك ومن يحبك اذكر الهك يوت.

كافية كنجى

شويدك ؟....الشانزليه ...هايد بارك ... كرستيان ديور ....مجموعة من اللافتات المضيئة (الوافدة) (تربعت) على محلاتنا التجارية السودانية وهي تتراقص فرحا لانها احتلت هذا المكان بعد ان ازاحت كل المسميات السودانية الاصيلة النابعة من جزورنا والتي من شأنها ان تعطي هذه الامكنة (مذاق) وعبق خاص واذكر انني كنت اسير باحد شوارع الخرطوم فلفت انتباهي وجود كافتريا اطلق عليها صاحبها اسم (الراكوبة) فتهللت ورقص التي كانت تتصدر جل منازلنا في تلك الحقبة من (الزمن) وهي تضم الاهل والجيران وحتى عابري الطيف الذين طال سيرهم ولم يصلوا لضالتهم فانهم يجدون لهم مكانا داخلها يستجمون ويتناولون الطعام ويقدم لهم الشاى والقهوة ثم يواصلون سيرهم .مرت كل هذه الاشياء بمخيلتى وان ادلف داخل (كافية كنجى) و .... حتى لا يفهم اخواننا فى جبال النوبة اننى قد قمت بزيارة لمنطقتهم دون علمهم (لزوم الضيافة) فان (كافيه كنجى) هو الاسم الذى اطلقته مجموعة (ابو الريش) للتنمية المحدودة لتلك القاعة(الرائعة) والتى اقيم فيها معرض النباتات الشوكية و

المعماريــة وطيــور الزينــة وتنســيق الزهــور بالتضــامن مــع جمعيــة فلاحــة البســاتين السـودانية ...تلـك الرائعـة التـى عودتنـا علـى خلـق (الروائـع) سـعدت كثيـرا وانـا داخـل (كافيـه كنجـى) كمـا سـعدت الكثيـرون غيـرى واهل البيت (مجموعةابو الريش) تغدغهم بكل هذا الكرم وكل هذه الغبطة ...انهم يزرعون الفرح فى نفوس الاخرين باحياء هذا التراث السودانى الاصيل .. لقد انتقلت (كافيه كنجى)من قلب جبال النوبة و استقرت فى قلب الخرطوم واذكر اننـي قمت من قبل بزيارة هولندا (الضـاربة فـي الخضـرة) وفي احدى جولاتي داخلها مررت علي منطقة (مادورادام) وهي منطقة لا تبعد كثيرا عـن (امسـتردام) العاصـمة ويـا لروعـة مـا رايـت فهـؤلاء (البشـر) قـاموا بتصـميم (انموزج مصـغر) داخل هذه المنطقة لكل (هولندا بكل ما تحويه من مدن وقرى وشوارع وحتى محكمة العدل الدولية (تحكرت) في ذلك المكان و... اتمنى ان تحذو حذوهم (علـي الاقل) باطلاق مسميات (الامكنـة) السودانية الاصلية علـي اماكننا التجاريـة والتعليميـة وغيرهـا و..(كافيـة كنجـي) ..(جبـل مـرة) (جبـل البركـل) (مـروي) ...(مهيـرة بـت عبـود) ...(بنونـة بـت المـك نمـر) رغـم يقينـي بتبـادل الثقافات بين الدول ولكن ارجوا الا نطمس تاريخنا ومسمياتنا وجذورنا بهذا الغزو القادم من اين لاندري و..... حتي نلتقي لكم الود
اتكاءة اخيرة : لا بلدنا ولا تمر غيرنا .

سياسيون بلا هواية

الساحة السياسية تهجع انواع كثيرة من انواع الطيف السياسي فقد ظهر في الاخيرة بعض الساسة الجدد لم نسمح شيا من قبل تاريخهم السياسي او حتي عن عمله السياسي ونشاطهم ظهرو فجاه عن علي الساحه واتخذو لهم اماكن سياسية بل اتخذو له مواقع سياسية علي الساحة السياسيه ومن هذا الموقع راحو يطلقون تصاريحهم السياسية واعمارهم السياسية لاتتجاوز اصابع اليد جعلوا من انفسهم(ملوكا للسياسة) يريدون ان يصعدوا راسيالي سالم السياسة والوصول الي قمة الجبل السياسي باسرع مايمكن يسابقون الزمن في عاجلة من امرهم بعد دخولهم المعترك السياسي من (النوافذ) للوصول الي قمة المجد السياسي حتى تمنحهم (البطانة) التي حولهم القاب (الريس + الشيخ + الزعيم) وفات عليهم ان الطريق الي الوصول الي المجد السياسي طريقا وعرا وشاق وشائك ومحفوف بالمخاطر والمزالق السياسية وانة ليس من السهولة الي الوصول الي القمم السياسية مثلما يتصور البعض الوصول الي القمة السياسية لا يتم الا بالعرق والجهد والاخلاص والتفاني وهنالك سياسيون سطروا بعرقهم وجهدهم واخلاصهم للوطن ريادة واضحة لا تقبل المنافسة هذا قليل م كثير سطرته عن انماط السياسين الذين بلا هوية وهم يحاولون شق طريقهم السياسي للوصول الي المجد السياسي في بحر السياسة المتلاطم الامواجه .

بقلم / عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

كافية كنجي (٢)

الاستاذة (ام علي)

تحية طيبة :

أتزكر ، قبل نحو ثلاث سنوات تقريبا ، قمت بجمع بعض الطرائف والمفارقات – او قل الهنات والهفوات – التي تصدر من اخواننا الصحفيين والمذيعين ومقدمي البرامج في جهازي التلفزيون والاذاعة علي امل نشرها في احدي الصحف ، بيد انني انشغلت في بعض شأني وضاعت مني تلك القصاصات ...ومازلت اتذكربعض تلك الطرائف ، مثل اصرار احد مقدمي البامج نطق اسم مدينة (كتم) – برفع الكاف والتاء علي صيغة (كتم) بفتح الكاف والتاء وقول احد الصحف بان (الردوم) احدي محليات كبكابية ...! وحديث احدهم بان رعاه البقر من البدو الذين يجوبون اكثر من دوله في حزام السافنا ، يقصد الامبررو وينتمي الي (القرعان) فهم من (الفولان) تذكرت كل ذلك عند قرات بالامس (الايام) العدد ٦٨٤٧ الثلاثاء ٢٠٠٠/٩/٥م عامود (اتكاءة علي كلمة) حديثكم عن (كيفا كنجي) -هذا هو الاسم الصحيح – وقولكم ... حتي لا يفهم اخواننا في جبال النوبة انني قمت بزيارة منطقتهم دون علمهم (لزوم الضيافة) فان (كافيه كنجي) هو الاسم ...لقد انتقلت (كافيه كنجي) من قلب جبال النوبة واستقرت في قلب الخرطوم ...؟ يا سيدتي كفيا كنجي بلده دراسة في جنوب دارفور ناحية نهر الردوم وقد ازالتها سلطنة الاستعمارية عن قصد عام ١٩٣٦م في اطار قانون المناطق المقفولة عندما وجد المفتش الانجليزي بان هذه البلدة تمثل احدى المراكز الامامية لانسياب الثقافة العربية الاسلامية الي الجنوب .. وهي الآن اطلاله دراسة ، ومن غرائب الصدف انني قد اعدت من قبل مقالا تحت عنوان كفيا كنجي ماذنبها ولم اشا انشرها . ووضح ان الكفايات التي تكثر في اعلام واسماء جبال النوبة هي التي غرتك في ان تذهب من ذلك المذهب ...قديما لكل عام هفوة ولكل جواد كبوة.

اتقوا الله في حق مولانا الميرغني

قطب حزبي لم يحلوا له الهجوم الشخصي علي مولانا السيد محمد عثمان الميرغني حفظة الله عبر احدى الصحف الا في هذه الايام التس تكاتفت فيها جهود الحكومة والمعارضة للوصول الي مخرج سياسي للازمة السودانية .. فالمصلحة من هذا الهجوم الشخصي علي مولانا السيد محمد عثمان الميرغني ؟ ومن هي الجهة المستفيدة من هذا الهجوم ؟ ويااليتة كان هجوما بناء ومنطقيا بل كان الهجوم دافعه حقد دفين وهذا ان دل علي شي انما يدل علي الافلاس السياسي .. افلسوا سياسيا . وارادوا ان تكون لهم (نجومية) بعد ان افل نجمهم السياسي فماذا يفعلون حتي يسطع نجمهم الافل ؟ راحوا يهاجمون مولانا الميرغني والاسد الهصور يرابط بقاهره المعز وكنانة الله في ارضة لاتهزه ابدا عواصفهم ولا سهام التجريح التي تطلق عليه من حين لآخر بل يظل مولانا الميرعني شامخا كشموخ والده مولانا السيد علي الميرغني طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه (يا جبل ما يهدك ريح) ان تجارة الافلاس السياسي في هذه الايام انتعشت وازدهرت اسواقها واصبح لها رواج وهي تجارة خاسرة وكل من يخوض ويلعب في اسواقها فهو خاسر ففي الزمن الضائع جاء من يبحث اخيرا بين انقاض دهاليز السياسة عن (مفاتيح شهريه) لعله يجدها ولكن اقوال لهؤلاء وغيرهم من الذين جعلوا من الهجوم على مولانا الميرغنى (هواية سياسية لهم) واقول لامثالهم نمر على لغو الحديث كراما ونرد على خطاب الجاهلينا سلاما فيا هؤلاء من كان بيته من زجاج فلا يقذف الناس بالحجارة.

عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

بعض الرحيق

عودنا المجلس القومى لرعاية الثقافة والفنون تضامنا مع وزارة الثقافة والاعلام على خلق الجميل والاجمل والمتجدد دائما وكان اخر هذه المكونات الجمالية الثرة (مناقشة)رواية الاديب السودانى احمد عبد الله برى(ثمن الكتمان) والتى ادارها مجموعة من العملاقة علىراسهم الاستاذ عثمان على نور وعثمان على نورعلم على راسه نار وله تاريخه الفنى والثر في مجال الادب القصصي ودارت (المناقشة) ان تقار التى تقارعت فيها افكار حاملى الافلام وغيرهم .. مقارنة قوية ينبئك اصحابها ان السودان غنى وثر وهذا يدحض المقولة التى تقول ان السودان يقرا ماتكتبه القاهرة وتطبعه (بيروت) فقط .. ان السودان يكتب ايضأ واي كتابه انها كتابات مضيئة في تاريخ الادب الافريقي ان لم نقل الادب العالمي لا ادري لماذا تزكرت تلك المجوعة المختارة التي جمعها الاستاذ العلامة علي الملك مطلقا عليها اسم مختارات من الادب السوداني عندما وقع نظري علي الاستاذ عثمان علي نور فتلك المجموعة قد حوت اغني واجمل الكتابات المختارة والمنتقاه وان خطت باقلام سودانية و.. اذا قدر لكاتب ان يجمع ما دار في هذا اليوم من مناقشات ومساجلات ومقارعات يجمعها ايضأ في كتاب مطلقا عليه اسم (مختارات من الابداع السوداني) ..ما اردت قوله هنا ان لا نتجاوز هذه الملكات ونمر عليها مرور الكرام بل يجب علي الجهات المختصة في وزارة الثقافة والاعلام والمالية وغيرها من الادارات التي تقع علي مسؤوليتها وعاتقها تشجيع كل من يرفع قلما ويخرج لنا هذا الابداع الفكري الثر علما و.. حتما ستتشكل (الخارطة) الادبية والثقافية والفنية وغيرها .. حينها فقط سنرفع عقيرتنا ونقول للعالم .. هذا هو السودان المبدع – السودان الخلاق – السودان الثر وحتي نلتقي لكم. الود اتكاءة أخيرة : -

الله يا خلاسية

يا حانة مفروشة بالرمل

يا مملؤة الساقين اطفلا خلاسين

يا روضة بالون مسقية

يا بعض زنجية وبعض عربية

وبعض اقوالي امام الله

حتي لا يتساقط الريش !!!

سوقني معاك الليلة يا جياشي مع البوليس انا ما ماشي اغنية زاع صيتها في (الستينيات) كاحدى (اغنيات البنات) و...الاغنية النسائيةاو(اغاني البنات) كانت كما يعلم الجميع ولازالت تمثل (المراة) الاجتماعية لكثير من القضايا التي تسود المجتمع سواء كانت قضايا سياسية او غيرها من القضايا و ...في تلك الحقبة من الزمن كانت فئة العسكر هي احدى القطاعات الوظيفية في المجتمع مثلها مثل فئة الافندية من المعلمين و... الماشي لي باريس جيب لي معاك عريس شرطا يكون لبيس و... فضلت النساء (الجياشة) او العاملين في قطاع (الجيش) علي (البوليس) الشرطة لان الفئة الاولي قد خصتها الدوله بامتياذات كثيرة كونها تمثل حماية البلد من شر الغزاة و... لاني كنت ابنة احد هؤلاء (العسكر) فقد عشت في هذا الجو (المهيب) او (المهاب) معا والذي يحيط به الاحترام (حينها) والنظام ونظافة النفس والملبس(المظهر العام) وغيرة من تلك السمات التي يتميذونا بها في ذلك الزمان ورحم الله(تلك الايام) .. ما قادني لكتابة هذه (الكلمات) التي ارجوا ان تكون خفيفة علي اسماع من يهمهم امرها هو احتفال البلاد بالعيد السادس والاربعين للجيش او القوات المسلحة بمختلف قطاعاتها و... يسكنني اكثر من سؤال يحيرني اين هو (الجيش) اليوم ؟ اهم هؤلاء القوم الذي يقابلونك في الطرقات وقد تمزقت ملابسهم وصارت بالية وكسا الفقر ملامحهم هؤلاء القوم الذين يحاربون ما اعتراهم من اكثر من (مشكله) من تعليم الابناء في بلد صار فيه التعليم (غول) يبتلع (الجيوب) وغول آخر يفترسك افتراسا وحشيا يسمى (السوق) وآخر وآخر ؟ اكثر

من (غول) فواغرقاه يبتلع ولا يشبع ....صدقوني لقد كنت اقوم بمقارنة بين هذا (الجندي) المغلوب علي امرة والذي تقع علي عاتقة كل هذه الحروب (الاجتماعية) اضافة الي الذود عن الوطن وهذه (حرب أخري) وبين ذلك (العسكري) الذي كان يبدو في ملامح طيبة وراضية وقد وفرت له الدوله كل اسباب الحياه الكريمة وهو يبدو احسن حالا متباهيا بتلك (الريشة) التي (وضعوها) علي جانب من (برنيطتة) في ذهو لان الكتيات لنن يرددنا الاغنيات الحلوه لها ومع الجياشي اللابس البرنيطة اجب الجيش العلامتو الريشة و...حتي لاتسقط تلك (الريشة) علامت العافية والصحة الاجتماعية من نفس الريشة(الجياشي) ومعنوياته ارجوا ان يعمل القائمون بهذا الامر علي الاهتمام بهذه الفئة لانها تمثل الامن لهذه الدوله ولا معنى لكل هذه الاختفالات وتريد الشعارات وهم محتاجون محتاجون ...لكثير من الامن حتي يستطيعوا اعطائه للاخرين وحتي نلتقي لكم الود
اتكاءة أخيرة : فاقد الشي لا يعطيه

حتي لا تجف الينابيع

الاستاذة / ليلى حسن سلمان

خالص التقدير مع الرجاء ان ترى كلمتي النور عبر بابك المفيد لقد طال ظمانا منذ ان توقف الفترة السابقة ..الماء هو الحياه لان الله جعل منه كل شي حي مساحت الماء علي الارض هي ثلاثة اضعاف اليابسة انها حكمة الاهية . ان باب اتكاءه علي كلمة هو واحة في صحراء حياتنا المجدبة نتكئ علي كلماته ونجلس تحت ظل لوحته الوارفة متكئين علي سرر منضودة ناخذ من فاكهه لا مقطوعة ولا ممنوعة – يطاف علينا باكواب واباريق – ننادي اللهم اجعل لنا ولدانا مخلدين . يدلعب النسيم سعفات النخيل فنسمع هسهسة خصلاتها . وحينها تعنوا الرقاب للحي القيوم . استنشق عبير شذى الحياة الطاهرة النقية في ذلك الروض البهيج فيصبح حادينا (بوريك طبك احسن في من عاداك ومن يحبك اذكر الهاك يوت) ويؤذن المنادي :

هيا الي طيبة الي يثرب الي ام القرى .. ويصبح عاشقنا في توجد صوفي .في البدء كانت الكلمة وفي الختام سوف تكون وحتى لا تجف ينابيع الحياة نامل الا يتوقف هذا العمود الاخضر لانه الماء واهب الحياة .

فتح الرحمن رحمة الله موسى

دار البلد / الخرطوم

من المحررة :

الشكر لله اولا ولك ثانية يا أخ فتح الرحمن وجميله هي هذه المساحة الخضراء التي قراءتها داخل اتكاءتي لكي تكون ظلا اخضر مثل ذلك الظل الذي اتكاءت عليه مريم العزراء حينما خاطبها الحق عز وجل قائلا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (هذى اليك بجزع النخل تتساقط عليك رطبا جنيا) صدق الله العظيم .. او يكون مساحة خضراء من (التصوف) ذلك العالم الايماني الجميل الذي يمثل لنا الامن والامان والحب وكثيرا من المعاني التي من شأنها ان تجعل الحياة حية وارفة نستظل بظلها .

حتي نلتقي لكم الود

اتكاءة أخيرة : (شكرا) كلمة (ساحرة) تخلق الجمال في دواخلنا .

من ضفاف الذكريات بعاصمة الحديد

مهداه لام علي

قال له صاحبة وهو يحاورة ذكرت يا شيخنا التعضيد لموتمر الخريجين من العمال بعطبرة وانه في رايك كان نقطة تحول في تفكيرهم كفئة لها مطالبها الخاصة الي خلية من النحل في عمل دؤوب لتنشئ مدرسة اهليه تضاف الي المدرسة النصفية الحكومية الوسطى والتي كانت تقبل سنة ولا تعاد الكرة الي بعد سنة اخرى تجمد فيها القبول، اي فخر للخريجون وهم يحسون بان وطاة الجهل يجب ان تنقشع من مواطنيهم ولكن الحرب كانت عائقا لهم لينفذوا مشاريعهم النافعة لمواطنيهم !! (من دكان تعاون ومستشفى الخ) !!ونظر اليه الشيخ في حنووعلت وجهه ابتسامة حانية مشرقة وقال بسوطة الهادي العميق (دع هذا ما دمت تتحدث عن الحرب وما خلفته من اثار واسمح لي ان احدثك عن شخصية من الطراز الذي يعمل في صمت وليقف علي جهاد القادة من الهنود ومن الجنود الذين جاءت بهم الامبراطورية ليدافعوا عنها في كرن وفيس غرب افريقيا وكانت محطة التجمع (اتبرة) وكان ضباط الاتصال منهم يوفدون الي مكتب القطارات ليقفوا علي تحركها وميعاد القيام الي كسلا ليواجهو مصيرهم في جبال كرن وهنا يتصدا لهم المرحوم امين عمر البنا الذي يعمل بالمكتب وكان من اكثر الخريجين نشاطا وايمانا برساله الموتمر ، فكان يدعوهم للعشاء في الميز الذي كان يضمة مع اخوانه من الخريجين والذين لا يقلون اندفاعا في التبشير للمؤتمر منه ، واذ بالباب يطرق وفتح ليدخل علينا (دولار خان –على احمد - شاكرعلى) وجميعهم ضباط من المسلمين ويبدا الحديث عن موقفهم من الاستعمار الانجليزى وكانوا متفائلين بان محمد على جناح والشاعر الاسلامى الكبير محمد اقبال وهما يراسان الرابطة الاسلامية يبشر ان بدولة مستقلة عن الهند اذ ان المسلمين اقلية واذا ما نالت الهند استقلالها – كانوا –الثلاثة من ضيوفنا متحمسين لقضيتهم –قضية الانفصال عن الهند –كانوا يتساءلون عن موقف السودان بعد انتهاء الحرب والذى

اذكره انهم كانوا يؤمنون ايمانا عميقا بانتصار الحلفا واندحار المحور المانيا ،ايطاليا ،اليابان رغم الانتصارات التى حققها هتلر ،وكنا نحدثهم عن امانيناوينفض السامر والقطارات الى الغد المجهول فهل يا ترى عادوا اليها وشاهدوا باكستان حقيقة واقعة ؟ ام ان عظامهم احثوا بها الغريبة عنهم (وما تدرب نفس باى ارض تموت !!) صدق الله العظيم .. نحن نتلو رواية العمر للموت.. ولكن ماذا في ختام الرواية ؟

وتمر ايام ويطرق الباب ويفتح علي جماعة من الهنود يريدون مستر امين ويحدث التعاون بيننا وبنهم انهم ليسوا من المسلمين ولكنهم من آبا انجليز وامهات هنود ، كانت المائدة تتطلب(الشوكة وسكين) والميز منها خلاء !! ولكنهم يجعلوا من العشاء تجربة طيبة سعدوا بها فقد طلبوا من مضيفهم السيد امين ام تكون (العشوة) سودانية فاذا بهم يضعون (لفة الكسرة) باعتبارها الفوطة وعندما راونا ناكل منها دون ان نحدثهم بخطئهم ينفجرون ضحكا ويعتزرون بادب ويبدا احدهم ناقدا طائفتهم ، فيلسوفا كان يقول (ويلنا نحن لا يعتبرنا الانجليز منهم ولا آبا امهاتنا منهم لا اختلاط مع هؤلاء او اولئك) وهذا هو المصير السئ لامثالنا ان رحل الانجليز من الهند !!

ولكن نهرو العظيم الذي رفض ان تزال تماثيل كبار الساسة الانجليز باعتبارها جزء من تاريخ الهند اعلن ان الذي يرضى بالهند وطنا يرحب به مهما كانت عقيدته او شجرة النسب التي ينتمي اليها ، يزكرني موقفه النبيل بنلسون مانديلا الذي دعا حراسة في السجن للاحتفال بتنصيبة رئيسا لجنوب افريقيا يابي الله الا ان يمن بقادة تسع صدورهم اخوانهم من البشر وشعارهم التسامح والاخاء والارتفاع بالغرائز البهيمية مدارج العظمة ومعارج الرسل ، السمو ماعظمة لا عند القادة وحدة بل عندما تاخز به الامة وتعمل به وتنفس الشيخ وهمهم ببيت شعر ، تبينته عندما رفع عقيرته بالغناء :

أدين بدين الحب اني توجهت

ركائبه والحب ديني وايماني

***

عرفات الاخرى

علاقة قوية .. متينة .. راسخة .. ثابتة .. حلوة .. رائعة .. تربط بيني وبين (طيبة الشيخ عبد الباقي) تلك المنطقة الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي لمنطقة ود مدني في جزيرتنا الخضراء التي اسسها الشيخ عبد الباقي (ازرق طيبة) ابن الشيخ حمد النيل (الحفيان ...ساكن ام درمان)، يا داير الخير تقبل تزور الشيخ حمد النيل (الحفيان ساكن ام درمان) .. ياداير الخير تقبل تزور الشيخ حمد النيل) هكذا يرددوها مريدوها اصحاب الطريقة القادرية نسبة الى الشيخ عبد القادر الجيلانى(ساكن بغداد فى كل بلد سوالوولاد) .. رضى الله عنهم واكرمهم بجاههم ولكل من له دراية ومعرفة يعلم الطريقة التى انتقلت بها الطريقة القادرية عن طريق هؤلاء (الاعراك) الذين لهم باع فى نشر الدعوة الاسلامية وهم ينتهجون نهج المصطفى (ﷺ) وخلفائه وهم ينتهجون نهج المصطفى (ﷺ) وخلفائه وصحابته من القوم الذين كانوا يتلفحون (الصوف) وهذا وفى هذه الرحلة.. الفانية... التى لا تساوى عند الله جناح بعوضة ومن هنا اتت كلمة (التصوف) و... الشيخ عبد الباقى (ساكن طيبة) التى اسسها تيمنا (بطيبة نبينا محمد ﷺ) (فوقوا الهيبة ..عبد الباقى ساكن طيبة ..استاذنا) تنطلق من حناجر مادحية ومادحى رسول الله (ﷺ) من قبل ومن بعد و... لطيبة الشيخ عب الباقى شديت رحالى خامس ايام عيد الاضحى المبارك اعاده الله علينا باليمن والبركات ..لملاقاة ابونا الشيخ احمد الريح بن الشيخ عبد الباقى (زرق طيبة) .. خليفة السجادة القادرية بطيبة ... امد فى ايامه و....مقابلة اخوتنا فى (الطريق) اهل الطريق هم الهمام ... مابيدخلو للنفس الزمام و..(التفريقة) التى تعنى عند اهل الطريق اكثر اكثر من معنى ايمانى ففى هذا اليوم يجتمع شمل اهل التصوف ومريديه ومحبيه من بقاع شتى من السودان بل من خارجه داخل (طيبة) والذين يكونا اناخوا حبال شوقهم ووجدانهم فيها قبل العيد بثلاث او اربع ليالي ونفوسهم تواقه لملاقة اخواتهم في الطريق وروحهم تهفوا لمعانقة ابوهم الشيخ عبد الله .. (شيخ عبد الله في

خلافتو ندر جاب ناس البادية والبندر) اخذت ارددها وانا ارى كل هذا الكم الهائل من البشر الذين توافدوا زرافات ووحدانا و.. طيبة تعانقهم فاردة ازرع شوقها الايماني وهم يشربون كاس حب المصطفي هنا في طيبة تذوب كل الطبقات الاجتماعية الدنيوية وتسمو النفوس بتهذيب روحي وايماني منقطع النظير .. فها هو محافظ الكرمك يقف هو والاستاذ عثمان عمر الشريف القطب الاتحادي ووزير الاسكان في عهد الديمقراطية مع المريدين . بجبتهم الخضراء وهذا هو الفنان الجيلي الشيخ وقد انطلقت حنجرته شدوا حلوا في مدح المصطفي وتلك الباحثة الامريكية ترمقه بنظرات اعجاب لكنها تدون بحثها (يا لهذا الحب الذي يقطن في دواخل هؤلاء القوم) امتلات كل الساحات والمساحات بمنطقة طيبة وشرد ذهني داخل استراحة (الازهري) التي اسسها الشيخ عبد الباقي والتي كان يحل فيها الزعيم الازهري عند زيارته لطيبة وقد استقبلت غيره كثيرا من رجالات الدين والسياسة منهم تمثيلا لا حصرا السيد عبد الرحمن المهدي والسيد علي الميرغني . هنا تذوب كل الخلافات السياسية ويبقى الحب ومنهم ايضأ الرئيس الاسبق المسير جعفر محمد نميري الذي قام بتشيد ضريح ابونا السيخ ابو شرا بمنطقة ابي حراز وقد كان وما يزال محبا لهؤلاء القوم ومنهم السيد الصادق المهدي الذي زارها انفا وكذلك السيد الترابي والرئيس عمر البشير الذي كانت آخر زياراته لها عام ١٩٨٩م قبل وفاة ابونا الشيخ ابو عاقلة بن الشيخ الريح الخليفة الاسبق للسجادة القادرية العركية بطيبة وهؤلاء القوم اليوم يملاؤن ساخاتها يهللون ويكبرون ويمدحون المصطفي والصالحين وهم يتلفحون ثوب عشقهم وسكرت حتي الثمالة واخذوا يتمايلون وروحهم سكرى) و...

مرة آخرى شرد ذهني الي ذلك الحشد من المؤمنين بداخل عرفات وهم يؤدون مناسك الحج واخذت اردد وقد اخذ مني الحب كل مأخذ .. حقا انها عرفات اخرى هنا داخل طيبة .. حتي نلتقي لكم الود

اتكاءة اخيرة :

يا رب باهل طريقتنا
وبالاعراك انيل مدي
الله يا باري صورتنا
وكل الخلق احصي عددي
اجب لدعائي وحجتنا
بعظيم الاسم انيل مددي

تهادوا ... تحابوا

مدرسة المصطفي (صلي الله عليه وسلم) مؤسسة تعليمية عظيمة تاتي عظمتها من عظمة الخالق سبحانه وتعالي .. مدرسة اسسها ومقرها ومرجعها وخلقها القرآن ..الشامل .. الكامل .. الذي انزل علي حبيبنا ومربينا ورسولنا وقدوتنا وشفيعنا يوم القيامة (طه) عليه وعلي اهله وصحبه افضل الصلاة والسلام بعدد مخلوقات الله ما علمناه وما لم نعلمه ... من هذه المدرسة تدثرنا بثوب الاخلاق الحميدة الفاضلة .. الحلوة .. الرائعة .. تعلمنا منها كيفية ان تحب الآخرين وان تغفر لهم خطاياهم لان الحبيب محمد (صلي الله عليه وسلم) قال وهو اصدق من نطق (كلكم خطاؤون وخير الخطاؤون التوابون) ... تعلمنا منها ايضأ ان نبذر بذور المحبة في نفوس الآخرين لكي تنموا (شجرة الحب) شجرة اصلها ثابت في الارض لا تنخرها رياح (تقلبات الحياة) وفروعها تطال السماء شموخا وحبا .. اخبرنا ان ننمي (شجرة الحب) هذه ونغزيها بكثير من السلوكيات والمعاملات الحلوة الرائعة التي لا حصر لها عند احدي هذه المعاملات الايمانية الجميلة توقفت وانا اذكر حديث ابا القاسم (صلي الله عليه وسلم) عندما وصلتني هدية الاستاذ المربي والعلم مصطفي (ابو شرف) الذي طالما تجولت معه بعقلي داخل (صومعته) وانا (اغمس) نفسي في تلك الايام الحلوة التي عاشوها وهم يعملون علي تطوير ورقي الموسسه التعليمية النيرة

داخل ووطننا الغالي ...لم اره سوي (بام عقلي) فقط .. من خلال قلمة الرصين وهو ينقل لنا (بنات افكاره) التي تنقلك الي محطات تاريخية ربما عبرها البعض دون ان يتوقف فيها ليتذوق طعم (تاريخ بلاده) بما يحمله من عبق حلو او مر مزاق مر .. في تلك الحقب الزمنية المتفاوتة التي شكلت وكونت حاضرنا اليوم ويمر (قطار) التاريخ ولا يتوقف يحمل في دواخله صور متتعددة واكبوها هؤلاء الرجال وصاغوا احداثها وتركوا عليها بصمات مضيئة ستظل تومض في ذاكرته وداخل عقولنا .. عندما وقعت عيناي علي (عموده) ... مساجلات الذي اخذ عنوان من ضفاف الزكريات بعاصمة الحديد ...عنوانا له .. قفزت عيناي علي نقوش هديته التي نقشها علي وجدان علي وجداني فرحا وحبا (مهداه لام علي) هكذا برقت اوراق سلفانه التي غلف بها هديتة الرائعة وعندما فصصتها زاحمتني رائحة كلماتها العطرة وهي تتحدث عن (اتيره) عاصمة الحديد والنار بما تحمله من نار ونور .. نار هؤلاء الثوار وهم يوجهون ثورتهم في وجه الظلم ليحيطوا به ونور عقولهم وايمانهم الذي جعل من (اتبرة) مدينة للجمال والعلم .. ثم تتوارى الكلمات من خلف جدران عقلي لتطل بعدها احاديثه عن تلك الروابط الحلوة التي تربط بين هؤلاء الذين تجاوزا كل خطوط (الفوارق) بينهم وهم يرددون ادين بدين الحب الذي توجهت لكاتبه والحب ديني وايماني وزادت (جرعات حبي) لاستاذنا ومعلمنا ابو شرف الذي اضاء بعقله وفكره وقلمه عقول الكثيرين استاذنا الجليل لك التقدير مع انحناءة اعزاز وفخر وحب ولكل من رفع قلما ليزيل به ظلمات جهل ليكون الضوء والضياء.

وحتي نلتقي لكم الود .

اتكاءة اخيرة : - قم للمعلم وفه التبجيلا كاد الرسول ان يكون رسولا

***

شكرا لدرتك الفاخرة

الزميل عوض محمد الهدي ..بالوفاق اتاني وهو يتابط درته الفاخرة وضعها امامي وكان لي شرف الغوص في داخلها قبل ان تتناولها ايدي الآخرين وعقولهم بل قبل ان تلتهمها افواه المطابع لتخرجها لنا بالصورة التي نراها بها في المكتبات لقد بدأ الكلام البديع والايماني ينساب ويضئ من اول سطر في سفره (الدرة الفاخرة في اداب التلاوة افهم الصلاة) حيث يقول موجها حديثه للقارئ .. اتيح لي في شبابي ان عشت تجربة روحية رائدة وكانت بحق تجربة ثرة مضيئة كنت ابحث لنفسي عن منهجي في الحياهواؤكد فكرتي وهي ان اضع القارئ وجها لوجه امام منبع الشريعة في القرآن كما عشته ..فهذا النبع هو الذي يكشف له كما كشف لي ما خفي عني ...املا ان يثير هذا الكتاب في نفس القارئ ما اثارته تلك التجربة في نفسي حتي تتضح في ذهنه صورة مكتملة لروعة الدين الحنيف وشموله وجلاله فطلبت معرفة الفرائض والسنن عند العلماء بالله وامره ..الفقهاء عن الله – العاملين برضوانه .. الورعين عن محارمه المتأسين برسوله (ص) المؤثرين الاخرة علي الدنيا فالتمست من هذه الامة هذا الصنف العالم بأمر الاخرة لقاؤة عسير ووجوده عزيز في تلك الاعصار الي ان قبض لي الرؤوف الرحيم بعبادة قوما وجدت فيهم دلائل التقوي والاعلام الورع وإيثار الاخرة علي الاولي يحثون العباد علي الانابة الي الله تعالي علما بعظمة الله جل وعلا علما بكتابه وسننه فقهاء في دينه ..فأصبحت راغبا في مذهبهم مقتبسا من فوائدهم محبا لطاعتهم لا اعدل بهم سببا ولا اوتر عليهم احدا لقد تاثرت بصحبتهم بنا شهدتهم عليهم من معالم التقوى والورع .. لا يعملون الخير رياء ولا يتركونه حياء فأحببتهم وأثرتهم لاني وجدت عندهم لذة العقل والقلب وحلاوة الايمان فعرفت هذا الجانب الروحي المتعلق بتلاوة القرآن وفهمة ومعني العبادة والصلاة والمناجاة مما يسطرنه في هذه الرسالة ولم ابلغ في ذلك بعض ما تجده النفس ثم يتوالي حديثة الايماني ليطلعنا علي عدد من العلماء الذين نال شرف لقائهم فكان لهم

تاثير قوى فى تشكيله حياته الايمانية قائلا .. لقد تعرفت الى العلامة الشيح عبد الرحمن محمد صالح منذ اكثر من خمس وعشرين سنة وذلك بواسطة صديقى الشيخ حسون سليم منسى فقد كانا يتشابهان كثير فى سماحة الخلق ورجاحة العقل ونباله القصر وكانت تستمر مجالسنا معها الساعات الطوال فى الايام والليالى لانشعر بمرورها بسبب طرافة الحديث وجلالة المواضيع وكنت اذا سمعت محاضرة درس الشيخ عبد الرحمن محمد صالح او شيخ سليمان محمد عبد الرحمن نسيت نفسى ولايقتنى فى حياة غير الحياة التى اعهدها وكم حظيت مما سمعته منها من شوارد وفهمت من حقائق وتذوقت من رقائق وكان للشيخ عبد الرحمن رحمة الله عليه احاطته العلمية معارف لايساويه فيها احد من الناس وكان متورعا زاهدا مهابا ويتواصل سرده عن هؤلاء الرجال الصالحين الذين سعد برفقتهم ثم الى ان يقودنا بكلماته التى ملئت ايمانا ونورا مقد سا وتادبا وحبا للمصطفى (ص) واله وتابعيه وتابع تابعيه ليخدثنا عن اداب الصلاة والمناجة والتقرب الى المولى عز وجل واداب الدعاء ومن يقول الدعاء مستجابا والكتاب فى مجمله درة انتشر ضوئها وشمل مواضيع كثيرا فتفاعل سبل المثال الا الحصر حديثه عن الاسماء فقد ذكر ان النبى (ﷺ) يكره السى من الاسماء كمرة وخنظلة وحرب لقد كانت (الدرة الفاخرة) وبحق درة ايمانية تحمل بعدا روحيا جميلا .. انفعنا الله بها واناربها قلوبنا وقربنا زلفى .. الى الرسول (ص) واله ومن تبعه قولوا معي امين .

اتكاءة اخيرة: قال رسول الله ﷺ:(من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ..)

***

عفوا .. طه القرشى !!

موجة من السخط والغضب لفتتى (كغيرى) عند تغير المناهج التعليمة التى بغيابها رحلت (الدجاجات الصغيرة) التى كانت تلقط (الحب) ونحن نطلق لها الحناجر انشادا: دجاجي يلقط الحب

ويجري وهو فرحان

كان عيونه خرز

له في الشمس الوان

ولي ديك له صوت

جميل اللحن رنان ..

ثم يتقدم ذلك (الديك) النشط الذى يوقظنا ساعة الفجر مؤذنا لنا بالصلاة ..تزينه ريشات زاهية تتراقص مع قرص الشمس في لوحة رائعة تلتقط اذناه الصغيرتان اصواتنا (الرخوة) وهي تنطلق في صوت عزب ..

قبل طلوع الفجر..

يصيح ديكي بدر ..

يصيح كيكي كيكي

ولكي اقول له اسكت كفى يا ديكي ..

يصيح كيكي ..

نرددها حتي يتعالي صوت (الجرس) ان (تناولوا افطاركم) فنتسابق بعد ذلك الي الميدان الفسيح داخل فناء المدرسة لتناول وجبة الافطاؤ ونتناول معها ما تبقى من حلاوة حصة العربي علي السنتنا لتنطلق في عزوبة رائعة ..

لي قطة صغيرة

سميتها سميرة

تنام في الليل معي

وتلعب باصابعي

بشعرها الجميل

وزيلها الطويل

ودائما تغني

ولا تخاف مني

لانني احبها

ولا اريد ضربها

وفجاءة تلقي علينا احداهن سؤالا حائرا .. هل خرج طه الرشي من المستشفي ؟ ويفضحها السؤال عندما تعلم بان طه القرشي خرج من المستشفي وهو الآن بالمنزل ، وقد ارسل خطابا لمعلمه واخوانه التلاميذ وهذا كله تلقيناه في حصة العربي اليوم .. فتتعثر الكلمات في فمها خجلي قائلة لم احضر حصة (العربي) اليوم لانني لم احفظ قصيدة (القمر) وقبل ان تكمل حديثها ترسل معلمة العربي بطلبها فتذهب وهي ترتجف خوفا لانها وقعت في شر اعمالها بتغيبها عن الحصة .. في تلك الايام التي كان فيها التلميذ تلميذ والمعلم معلم والكتاب كتاب والزمان زمان .. تراءت كل هذه الصور الجميلة وتمثلت امامي داخل (حصة الاربعاء بخلاوي العركيين القادرية التي يوليها الشيخ محمد البدوي كزام عندما كان الاستاذ عباس جاد الله المحاضر بمعهد القرآن الكريم يلقي علينا درسا في الاسس والقواعد الصحيحة للصلاة فبدأ حديثة عن مواقيت الصلاة !! التي بداها بصلاة الظهر وعند سؤالنا له لماذا لم يبداها بصلاة الصبح كما كنا نتلقي دروسنا في المدارس الابتدائية ؟ ابتسم في صفاء العارفين والمتفقهين وشرد بزهنه الي تلك الايام حتي خلناها لن ترجع لولا تلك (التنهيدة) التي اطلقها قائلاً : في ذلك الزمان كنا نقع تحت وطأة الاستعمار الانجليزي اي كنا نتلقى دروسنا بتوجية من الماسونية الانجليزية الذين سعوا لتدمير الدين الاسلامي وهذا يتضح جليا لنا فقد كانت جداول الحصص توضع بتدبير يلقي حصة الدين تماما .. فالحصة الاولي مثلا كانت حصة الانجليزي .. يحضر استاذها الشاب النشط ويلقي

علينا دروسها ثم تتوالي الحصص حتي تكون الحصة الاخيرة (حصة الدين – التربية الاسلامية) ويبدا تزامنا عليها وان النعاس يكون قد اخذ من اجسامنا وعقولنا .. حتي ذهبنا لخلاوي القرآن في نيالا ، هنالك بني (الجدار) الديني الذي كاد ان ينهار وتعلمت كثيرا من اور ديننا ..اخبرونا ان النبي (صلي الله عليه وسلم) عندما اسري به ليله الاسراء والمعراج امر عبادة بالصلاة وكانت (الواقعة) المعروفة التي يعلمها الجميع حول الصلاة .. اوقاتها ،، عددها .. حتي تقلصت من خمسين الي خمس وعندما رجع الرسول (ص) الي عبادة المومنين زاخبرهم بذلك كان اول وقت اداه وقت (الظهر) وليس الصبح كما يتبادر الي اذهان الجميع ثم يتواصل حديثه قائلا : اتذكر ان قصة طه القرشي ؟ وقبل ان يتلقي اجابتنا استطرد قائلا ان طه القرشي مريض كان يقصد منه الرسول (صلي الله عليه وسلم) الذي اتي من قبيله قريش زمحمود الكذاب ايضا وكل هذه المسميات الصقوها اعداء الدين الاسلامي بحبيبنا الرسول (صلي الله عليه وسلم) و.. تدفقت كلماته الايمانية الصادقة التي اخترقت دواخلنا نورا وايمانا وهززت راسي وانا اعتب علي نفسي غضبها وسخطها علي نصيب طه القرشي من المنهج الجديد .لكن هذا ليعني ان المناهج الدراسية الجديدة مرضية لنا ولابنائنا فهي كما قال ابني الصغير مجتبي عندما حاورته صحيفة الاذكياء لتقديرة (الممتاز) عن رايه في المنهج الجديد انه كثير جدا جدا ولا يدع لنا فرصة للاستحمام .. مرة اخري عفوا طه القرشي ..وحتي نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة : قال تعالي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله علي مافي قلبه وهو اشد الخصام) صدق الله العظيم

نحن اذا جاء المطر !!

يا مطيرة صبي لينا في عينينا .. نرددها ونحن نستقبل (زفات) وهي تنزل علينا من رهام السحب التي قال فيها ذلك الشاعر العربي :-

رزقت مرابيع النجود وحسابها

ودق الرواعد جودها قد فرهامها

والرهام هي السحب التي تحمل الامطار الخفيفة مثل الرزاز وغيرها من خفيف الامطار ثم يتذايد تساقط مياه الامطار علينا حتي يتحول الي مياه هادرة من الودق الذي هو عبارة عن السحب الثقيلة المحملة بكثيف وغزيرة المياه ونحن نردد تلك الاناشيد الحلوة التي حفظناها من الحبوبات وتنبعث رائحة (الدعاش) الحلوة لتملا انوفنا برائحة حلوة هي مزيج من رائحة الامطار واختلاطها بالرمال ورائحة الزهور المبتلة وعندما التحقنا بالمرحلة الابتدائية حينذاك اخذنا نردد في القصيدة :-

نحن اذا جاء المطر .. المطر ..المطر ..المطر ..

نجري ونلعب بالزهر .. بالزهر .. بالزهر

ثم ننظف ثوبنا .. ثوبنا .. ثوبنا

ليكون ثوبا معتبر .. معتبر .. معتبر

نرددها كلما انهمرت المطر فوق رؤوسنا وهي تغسل شوارع (الزلط) السوداءاللون كانها جنوبية حسنا تغسل جسدها الابنوسى الناعم البعض فى نهر النيل الخالد وهى تردد احدى الاغنيات الجنوبية الرائعة .. ثم نهرول حتي نصل الي (حديقة عبود) في منطقة الخرطوم بحري .. نطارد الفراشات الجميلة الملونة وهي تحط علي الزهيرات اليانعة الخضراء .. تلتثمها لتأخذ منها رحيق الحياة ... ننحني لها عندما تحط علي بساط الارض الاخضر (لنحسب) عدد الالوان التي تتزين بها ثم سرعان ما تقفز عاليا عندما تشعر بوجودنا وتطير محلقة في السماء وفي اعلي الاشجار دون ان نمسها بأذي .. هكذا علمونا ان لا نقتل الفراشات الجميلة لانها تساعد الزهور علي

الحياة وعندما نعود الي ديارنا تنبعث تلك الروائح الحلوة من المنازل لان امهاتنا قد اوقدن نيران بخور (الصندل) داخل المنازل لتختلط برائحة (الدعاش) وتعطي رائحة رائعة .. مر هذا الشريط الحلو بمخيلتي وانا ارى ما فعلته الامطار بشوارع العاصمة التي تحولت الي برك مياة راكضة متعفنة تنبعث منها روائح كريهة وطنين الذباب والبعوض يصل الي الاسماع (علي عينك يا تاجر) وبعض الصغار يقذفون بالحجارة داخل هذه المياه المتعفنة لتفور وتصدر عنها تلك الروائح المقززة والمثيرة للغثيان و..يدور ذهني في سؤال ..تري ماذا سيكتب ذلك الشاعر الذي جاءت قريختة بقصيدة المطر حينها اذا ري المطرنا اليوم وتاتي الاجابة علي طرف لساني الذي يرد..

نحن اذا جاء المطر ..المطر..المطر..المطر..

نشعر نحن بالخطر ..بالخطر..بالخطر،،

ثم تتسخ ثيابنا ثيابنا ثيابنا

بالماء الراكد القذر ..القذر ..القذر..

والمحليات نائمة ..نائمة ..نائمة..

لا تعلم بما يجري ولم تدر ..تدر..تدر..

قصيدة طويلة ركيكة ..ركيكة ..(ركيكة) مشهد العاصمة (الحضارية) !! اهديها لكل المسؤولين الذين تقع علي عواتقهم مسؤولية ان تكون العاصمة نظيفة والمجاري مهيئة لاستقبال الامطار حتي تعود العافية لعاصمتنا المريضة وحتي نلتق لكم الود .
اتكاءة اخيرة : - قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم)النظافة من الايمان

الاستقلال ريحانة الشعب السوداني

الاستقلال مجد اكتمل تكوينة بدرا منيرا في صبيحة اول يانير عام ١٩٥٦م ولقد دفع رواد الاستقلال ثمنا باهظا وفادحا من اعصابهم في سبيل تحقيق الاستقلال وكان الاستقلال ريحانة الشعب السوداني ةقبل ايام مرت علينا الذكري الـ٤٥ للاستقلال الامر الذي يدفعنا للتساؤل أين نقف الآن في غياب الديمقراطية والتي كانت الوليد الشرعي للاستقلال إذ ان مخاض الاستقلال كانت الديموقراطية التي فقدناها منذ إحدي عشرة عاما خرجت في فجر يوم ٣٠ يونيو ١٩٨٩م من الجمعية التاسيسية البرلما بل اخرجوها عنوة واودعوها زنازين الشمولية ولا ندري حتي يومنا هذا عنها شيئا لذلك نحن اليوم نبكي علي الاستقلال ونندب علي الحرية والديموقراطية بعدما جعلت رياح الشمولية العمر رمادا بل حتي الطيور راحت تنوح حزنا علي ضياع الديموقراطية يا طير يا مروح علي بلدك ليه بتنوح بتمر علينا ذكري الاستقلال المجيد والكثير من رواد الاستقلال اصبحوا تحت الثري بعد ان سجل التاريخ اسماءهم بأحرف من نور وخلد ذكراهم العطرة في قائمة لوحة عظماء التاريخ واصبحوا نجوما لامعة ومصابيح ساطعة تتلألأ في كبد السماءكتلألؤ الجوزاء انهم الرجال الذين صنعوا التاريخ .. تاريخ هذا الوطن صنعوة بكفاحهم المرير وصاغوه بدمائهم الطاهرة عاشوا عصرهم فصنعوه صنعا بهيج الطلعة وسيظل التاريخ يذكر بكل فخر واعتزاز صناع الاستقلال وعلي راسهم الزعيم الخالد اسماعيل الازهري طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وهو الذي ارتبط اسمة الخالد بذلك اليوم الوطني الكبير في صبيحة فجر الاستقلال ١٩٥٦/١/١م والمشهد التاريخي مايزال ماثلا في ذهني والازهري وبرفقتة الاستاذ محمد احمد المحجوب زعيم المعارضة يقفان امام سارية القصر الجمهوري ويرفعان علم الاستقلال بينما جلس السيد عبد الرحمن المهدي والسيد علي الميرغني طيب الله ثراهما في مقدمة الحضور ولحظة رفع العلم عاليا خفاقا بالجو التفت

المحجوب وشاهد الامام عبد الرحمن المهدي يجهش بالبكاء فقال مخاطبا السيد عبد الرحمن: وانت تجهش بالدمع تزرفة

وما عهدتك قبل اليوم تنتحب

اجرت دموعك دون الناس قاطبة

سرا لغيرك ما بخت به الحقب

التحية لزعماء الاستقلال في ذكري يوم الاستقلال

بقلم : عبد المنعم عبد القادر

(شهيد شباب المتمة)

عدت للتو من مسقط راسى المتمة وقد تركت حاضرة الجعليين يغمرها الحزن والاسى بعد استشهاد احد ابنائها البررة الا وهو الشهيد الطالب عبد الله الشريقاوى والذى استشهد فجر الاربعاء ٩نوفمبر عند البوابة الشرقية بكسلا الصامدة ذهب إبن الـ٢٦ عاماً والذى تخرج حديثا من جامعة النيلين – كلية القانون ذهب شهيدا الى ربه ولدى سماع ابناء المتمة بمنبأ استشهاده تدافعوا صوب منزل اسرة الشهيد بالمتمة لتقديم العزاء لوالده المكلوم واسرته فى مصابهم الجلل لقد كان المشهد مؤثراً مشهدا لا يوصف بالاقلام لانه كان اكبر من ذلك لقد كان الشهيد احد شباب المتمة الاتقياء كان رحمه الله ورعا محبوبا لدى الجميع بارا بوالديه . ان مدينة المتمة لا تزال تقدم كوكبة من الشهداء منذ ان تمرد عام ١٩٥٥م بالجنوب وقدمت فى هذا التمرد فى ذلك الوقت الكثير من ابناء المتمة وعلى راسهم الشهيد محمد طيفور وكيل البوستة فى ..

(توريت) وكثير من التجار فى الجنوب وفى عام ٩٦٥م قدمت المتمة الشهيد الصاغ حسن حاج محمد ابراهيم فرح وهو من اسرة (آل البى ابراهيم فرح) وفى معركة فلسطين عام ١٩٤٨م اصيب ابن المتمة البار الصول محمد محمد كلى عثمان (البشيرى) امد الله فى أيامه اصيب فى قدمه بطلق نارى وكان سيادته احد اسطورة شجاعة الجعليين . ان الوطن قدم الكثير من الشهداء وحتى يقف نزيف الدم بالجنوب وعوده السلام لربوع

البلاد لابد للسياسيين الفرقاء الجلوس حول طاولة المفاوضات ونبذ الاحتراب والخلافات السياسية من اجل مصلحة الوطن ونتمنى ان تكون عودة السيد الصادق المهدي للبلاد يوم الخميس القادم مفتاحا لباب الوفاق . التحية لارواح الشهداء والتحية لقواتنا المسلحة الباسلة .

بقلم/ عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

بعيداً عن الاحتجاب

تلاحظ في الآونة الاخيرة كثيرة الاعتذار عن صدور بعض الاعمدة لكتاب معروفين في كثير من الاصدارات السياسية اليومية وكعادتنا نحن السودانيون دائما نسمى الاشياء بغير اسمائها فنطلق على المجاعة(الفجوة الغذائية) وعلى الدكتاتوريات الشمولية(الشرعية الثورية) وهلمجرا. وبرصد الاعمدة اليومية التى تحتجب نجد انها لكتاب تصنف كتاباتهم عادة بانها تجاوزت الخطوط الحمراء ولا داعى لذكر الاسماء لان اللبيب بالاشارة يفهم . كما نجد ان اعادة التى تنزل مكان مادة العامود الذى احتجب لاسباب فنية مادة مطبوخة صحفيا وهى مادة عادة تكون احتياطى للظروف الطارئة التى تحدث نتيجة تصنيف المقال بانه تخطى الخطوط الحمراء التى لا يسمح بتجاوزها حفاظا على الامن القومى والتعايش السلمى بين فئات المجتمع المخلفة مهنيا واثينا وعرقيا او حفاظا على المؤسسية العسكرية او الامنية او قدا سة الجهاز التنفيذى بسلطاته المختلفة . فهذا مبرر كافى لان يبتلع اى صحفى مهما علا شانه افكاره الهدامة وتلميحاته التى تنذر بانفجار الموقف . ياولاة أمورنا صبرنا علي قهركم لنا وظيفياً وصحياًواقتصادياً وبيئياً واسرياً نناشدكم باسم الدين والوطن والعرف والانسانية ان تسمحوالنا بحرية الكلام والتعبير فهي آخر ماتبقي لنا من ما يضعنا في مرتبة الانسان الذي كرمه الله بالعقل وحمل الأمانة دون سائر المخلوقات . وقديماً قيل ٠(ليس بالخبز وحده يحيا الانسان) وحتى اشعار آخر أرجو ان لايحتجب العمود

الذي سوف تنزل فيه هذه المادة وتحل محله العبارة اياها نأسف لاحتجاب العامود الفلاني لاسباب فنية . ودمتم .. يوسف نور الدين عبد الحميد ابوعشر.

وها نحن نفرد لك هذه المساحة بعيداً عن الاحتجاب ومرحباً بكتاباتك .

وحتي نلتقي لكم الود .

اتكاءة أخيرة : الحقيقة ان لم تظهر ليلاً تظهر نهارا .

ما بين الشيخ البرعي والاستاذ الكابلي

الاستاذة / ليلي حسن سلمان

تحية واحتراما .. لصاحبة الاتكاءة التي أفردت للابداع مساحات مضيئة بقيم الحق والجمال وأستاذنها لأتكى علي كلمات أرهقت فكري وأعيته زمناً فلم تجد الاهذه الاتكاءة لتحط الرحال وترتاح من عناء المسير وقد يستغرب القارىء لعنوان هذا المقال للوهلة الأولى ولايجد ما يربط العارف بالله الشيخ البرعي بالأستاذ عبد الكريم الكابلي .. ولكن الحقيقة ان كلا الرجلين يمثل عبقرية سودانية خالصة ومتفردة فالشيخ البرعي أرسى تراثاً ضخماً من الأدب الصوفي .. واللطائف النبوية واستطاع ان يترجم السيرة النبوية .. لأبيات يتداولها أهل السودان .. من شماله لجنوبه وساهم بأسلوبه السهل في نشر تعاليم الدين الاسلامى، ومفردات قصائده الرائعة التي نهل منها عشاق الأدب النبوي .. ازكت في النفوس معاني حب المصطفى .. وحب اصحابه الميامين رضوان الله عليهم .

أما عن الاستاذ الكابلي فهو قامة فتية سامقة .. ونادرة الوجود في زماننا هذا ويكفيه فخراً أنه واجهة السودان المشرقة فى المحافل الفنية والادبية واستطاع أن يبعث التراث السوداني من خلال أغانيه فهو غني للحماسة والفروسية والمرأة .. ولولم ينشد غير(ليلة المولد ياسر الليالي)لكفته .. رائعة المجذوب..التي فاضت عشقاً صوفياً.. رائعاً .. أطرب كل الظمأى لحب المصطفى (ﷺ) .

والأمر الذى يجمع بين الرجلين هو حب أرض الكنانة (مصر) والتغني بذلك الحب لدرجة الوله والهيام فالبرعي أنشد رائعة (مصر الؤمنة) وكذلك الكابلي صدح برائعة د. تاج السر الحسن (آسيا وافريقيا) التي ناجى فيها مصراً (مصر يا أخت بلادي .. يا شقيقة) وهذه رسالة من عباقرة وأعلام السودان) للاخوة في شمال الوادي امتداداً لحب كبير وعشق تاريخي ... (وغدا ألقاك) ما زالت في الذاكرة) آخر الكلام

جال ماد الشباب في خديكا وتلألأ البهاء في عارضيكا

ورمى طرفك المكحل بالسحر فؤادي فصار رهناً لديكا

ياكثير الجمال والحسن الدل حياتي رمتني في يديكا

محمد مصطفى محمد عبد الله

ابو سعد مربع ١٠

كل .. سنة .. تيبين .. تيبين

هذا يطل علينا (التلفزيون) كل عام عندحلول العيد السعيد – بهذه الاغنية المحبوبة التي يرددها اهلنا في اقصي الغرب بلهجتهم الحبيبة التي نذكرك بان اهل هذا البلد الطيب هم مزيج من العرب والزنوج وأشياء اخرى ... أشياء أخرى هذه نطقتها زميلتنا في الدراسة (ابان المرحلة الثانوية العامة)حينها بمدرسة الأ ميرية بحري ... (أبرهين استفانوس)وابرهين أستفانوس حبشية اتت الينا من بلاد(الأبرها)ممتطية (فيل)العلم نطقتها عندما كنا في فناء المدرسة في ذلك اليوم ودار حوار أشيقاوساخنا عن تركيبة المجتمع السوداني فاتفقنا بعد طول نقاش وجميع براهين وتحليل دراسات تاريجيةبان السودان هو بلد السود الذين تمازجوا مع العرب الوافدين اذن فالسودان هو مزيج من الافارقة والعرب .. فانطلق صوتها قائلا.. وأشياء أخربوعند سؤالنا عن هذه الاشياء ونحن نستهجن هذا الاسلوب فلا يعقل بان نصف البشر (بالأشياء)قالت وهي تضحك ملئ فمها لا تغضبن ياخواتي فنحن هذه (الأشياء الاخرى)طالما نحن على هامش تعريفاتكم الجغرافية والتاريخية هذه وانفجرنا ضحكا

و(البرهين)استفانوس تمطرنا بذكائها الحلو فقد كانت فتاة لماحة ..حلوة...حاضرة البديهة وأجمل تلك اللحظات التي كنا نقضيها سوياًفي يوم الجمعية الادبية ففي هذا اليوم كانت نحلق حولنا غمامان الشعر الجميلة من شعر قيفناه وآخر اخذناه من بطون الكتب العربية فهذا المتنبئ يحوم حولنا وهو يردد:

فزائرتي كان بها حياء فلست تزورالافي الظلام

فرشت لها المفارش والتحايا فعافتها وباتت في عظامي

التي كنا نرددها في وجه الزميلة سناء محمد صالح التي كانت تزورها (زائرة المتنبي)الملاريا كثيراوتغذو جسدها ولا تبارحه الاقليلاً وهي الان تعمل طبيبة في الولايات المتحدة الامريكية لكانها ارادت أن تحمل سيفها (العلاجي) لتقهربه وجه المرض الذي عانت منه كثيراً حيناتحط على لساننا ولوكانت الارزاق تجري على الحجاه لكنا اذا من جهلهن البهائم ونحن نشير الى الزميلة ريا السيدات كانت مملوءة شحماً ولحماً ونحن نسبح في موجة من الضحك وريا السيد تعمل هي الاخرى طبيبة في المملكة العربية السعودية امافيما يخص شخصي الضعيف فقد كنت رئيسا للجمعية الادبية حينها فتشاركني الأخت عفاف بخاري في تحرير الصحف الحائطية وغيرها من المهام التي توكل الينا من الأستاذ المسؤول عن الجمعية الأدبية وها نحن الأن قد اخترنا مهنة البحث عن المتاعب ولكن لسان حالي يقول :واسفاي ...ارد ادة الموالي اداني وبقيت (كتاب)وعذرا للفارس (سماعين ود حد الزين)اسماعيل حسن لاستبدالي الي كلمة (غناي)ب(كتاب)... دارت كل هذه الخواطر في ذاكرتي وأنا أقف أمام (الجناح الاثيوبي)بمعرض الخرطوم الدولي ... فتراصت كل هذه الصور الجميلة في مخيلتي وتبسمت في وجه الرائعة أبرهين استفانوس ان كانت تقف في ذلك اليوم في صالة المعرض وسط أهلها الحباش بعد ان تحسنت العلاقات السودانية – الاثيوبية ولم يصبحوا مجدداص (اشياء أخرى)في حياتها كما كانت تردد اللماحة (البرهيت)تيبين –تيبين – سعدت أردد كل سنة وحتي تلتقي لكم الود .

اتكاءة اخيرة : اذا أنت لم تزرع والقيت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر.

مسلسل اسمه العلاج المجاني !!

مجانية التعليم ..مجانية العلاج ..مجموعة من المسميات أطلقتها الدولة علي (حق مملوك) أو (ممتلك) لمواطنيها لتخفيف عبء الحياة المعيشية وغول الغلاء يكتسح حياتهم بصورة ملحوظة وهو يبتلع في طريقه كلما تقع عليه عيناه (اللتان لا تشبعان) .. لكن هل هنالك حقا مجانيا للتعليم والعلاج ؟ سؤال يطرح نفسه ولا يحتاج منا لكثير وقفه .. فأننا نعلم تماما ويقينا مؤكد انه لا توجد مجانية للتعليم ولا للعلاج ولا يحزنون أين هي المجانية وحقل التعليم قد أمتلات ساحاته بهؤلاء الذين لا هم لهم سوى حشو جيوبهم بأموال ولاة الامور دون ان يحشو عقول ابنائهم الفارغة فراغ قلب ام موسي لانعدام الكتب والمعلمين المؤهلين وغيرهم مما لا يخفى علي احد .. أما فيما حدث في الحقل الصحي والطبي فحدث ولا حرج فزيارة واحدة لأحدي المستشفيات العامة ستعطيك اجابة شافية ووافية وكفاية لما يحدث داخل هذا الوسط العلاجي (اللا علاجي) فمجانية العلاج صارت مجرد شعارات تطلقها الدولة و.. حتي المستشفيات الحكومية التي يمكن ان يكون فيها تخفيف للمواطن (المغلوب علي امره) من العلاج الباهظ الذي يكون داخل المستوصفات الخاصة صارت طاردة للاطباء لانهم استاثروا عليها تلك المستوصفات التي يكون فيها العلاج باهظ وتركت لصغار الاطباء يمرحون ويسرحون فيها لاجراء التجارب علي هؤلاء (الارانب البشرية) ولا يهم بعدها ماذا يحدث ...كانت آخر هذه الارانب البشرية الطفلة (س – ح) إذا كانت تعاني من آلام حادة في عينها اليمني وبعد ان صال وجال بها اهلها داخل المستشفيات العامة نصحهم أقاربها أن يذهبوا بها الي طبيب اختصاصي فذهبوا بها الي الطبيب الانسان الهادي الشيخ اختصاصي العيون وبعد التشخيص كانت النتيجة اجراء عملية (لازالة العين) لوجود (ورم سرطاني) داخلها وقام بتخفيض نفقة العلاج نسبة لظروفهم المالية ولكنهم كداب غيرهم ممن يجزع لإزالة جزء من جسمة أخذوها وهرعوا بها الي مستشفي السلاح الطبي وهنالك بدات مسرحية (العلاج المجاني) قام

الطبيب داخل مستشفي السلاح الطبي بأدخال الطفلة الي داخل غرفة العمليات (قام بفتح العين) ثم ارجعها مرة آخري وتركها هكذا ..دون ان يجري لها عملية الازالة وعندما سأل لماذا لم تجري لها العملية علموا بان الطبيب تخوف من اجراء العملية لان هنالك كمية من الماء قد تدفق اثناء العملية فقام بقفلها مرة آخري لحين اشعار آخر ..!! مكثت الطفلة داخل المستشفي لمدة (شهر) وهي تعاني من اهمال ملحوظ وتوالي مسلسل المعاناة وبعد ان يئس إهلها من حاله الاهمال التي وجدوها ذهبوا بها مرة اخري للطبيب الهادي الشيخ الذي امر بأجراء العملية الجراحية سريعا وقام بتحويلهم الي مستشفي العيون لاجراء العملية فورا وطلبوا من ذويهم (زجاجة دم) قاموا باحضارها من ذويهم وتحدد ميعاد اجراء العملية ولكنهم فوجئوا باختفاء (زجاجة الدم) ..الزجاجة سرقت ..هكذا قالها (الممرض) كأنة يلقي عليهم تحية الصباح و..اجلت العملية حتي تم اعداد الدم مرة اخري ثم آجريت العملية وخرجت الطفلة وهي تعاني من نزيف حاد من داخل العين (علموا لاحقا بان الطبيب ترك شريانا مفتوحا داخل العين) وتلفتوا يمنة ويسري وهم يبحثون عن الطبيب الذي ترك (الحالة) داخل غرفة العمليات ولم يكلف نفسة حضور لحظة خروجها من العملية وافاقتها .. بعدها ..بعد هذه الهرولة حضر طبيب آخر وعن معاينة الحالة امر بأجراء عملية اخري وعاجلة ولكنه اكتشف بانه لا يوجد (شاش طبي) معقم .. وهرعوا الي مستشفي الخرطوم لاحضاره و(هي داخ غرفة العمليات) وتعاني من نزيف داخل العين لم يتوقف !!

عند حضور سيارة (الشاش المعقم) كانت الطفلة (س – ح) قد فارقت الحياة وهكذا انتهي مسلسل آخر ضحاياة العلاج المجاني داخل المستشفيات الحكومية والسؤال الذي يخرج صارخا من دواخلنا هل سينتهي هذا المسلسل ام انه سينتهي بنهاية آخر (ارنب بشري) داخل هذا الوطن الجريح ..عفوا لا نحتاج منكم لاجابة الآن فقط اطرحوا هذا السؤال علي انفسكم يايها المسؤولين ثم بعدها اجتهدوا في ان تجتسوا هذا الخطر الداهم الذي يسمي (اهمال العلاج المجاني) وحتي نلتقي لكم الود .

اتكاءة اخيرة : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (كلكم راعي وكلكم مسؤول عن رعيتة) .

رجع البلد

عندما يأتي ثنائياً مرحاً مع الأخ الشاعر الأستاذ عبد العظيم أكول - نتبعه أينما حل تنطلق فكاهاته اللاذعة من حوله لتخلق جواً مرحاً حلواً فتحل بالمكان فوضى .. فوضى لها رائحة خاصة.. رائحة الأدب.. كنا نطلق عليه (برناردشو) السودان ذلك هو الأستاذ/ مختار دفع الله الشاعر والصحافي والأخ (فوق كل ذلك).. تألمت جداً عندما تعرض لذلك الحادث المشئوم حادث حركة الذي تسبب في كسر ساقه وان لم يكسر ذلك العطاء الذي لازمه طيلة حياته.. و.. لم يفلح الأطباء هنا في علاجه وبعد شهور من الألم والمعاناة ذهب في رحلة العلاج الطويلة (للمملكة) ...كنا (نشتم) لنعرف ماذا حل بذلك الشاب الأسمر أتلون الأبيض السريرة ولنعو الله في إبتهال ونتضرع أن يعود إلينا معافى لكي تتفجر ينابيع عطائه ولا تنضب ولأن الله يحبه (يحبه) ولأن من يحبه الله (يحبب خلقه فيه) كما تقول (أمي) أمد الله في عمرها فقد تماثل للشفاء تماماً و.. توجسنا خيفة حينما سمعنا انه لن يعود وسوف يبقى هنالك بعيداً عن هذه الأراضي التي أحبته واحتضنته ورجع البلد.. رجع وهو يحمل الوطن في حدقات عيونه ودواخله ووجدانه.. لانه قد احب النيل وتوسد جدائل الشمس المنسكبة على ضفتيه وخضرة ارض طالما افترشها وصاغها كلمات خضراء سندسية لتّجملنا وتحتوينا... رجع لانا نعلم انه كالسمكة التي إذا أخرجوها من (النيل) ماتت وهو لا يريد أن يفارق نيله وأرضه وأحبابه وانتماءه لبلده الذي قال فيه ..

أنا يا بلد
مرسوم على خاطر الزمان والاندهاش
وأنا شلت أحزان الفراش
لما الرشاش

حرم الخدار ريحة الدعاش

يا بلد ..

ساعة الشمس بي نورا

تفقع في الجروف

يتلاشى من عمق الكلام

وتتوه في دواخلى الحروف

شلت الضياع تيبان غتا

أحزاني كيفن اكتبا

وأنا يا بلد قلبي الولوف

لو جرحوا داك في يوم صحا

وعات سنينى المفرحة

وصبحت بعيدة مروحة

أيامي فاتت روحت

واقف على باب الحزن

وأشوف مسافر يا بلد وزاداه في سفره الطويل

انه وجع وأنا خاطري

لو في يوم رجع

وحمامنا بي لحن السنين

دندن سجع

طرف المسافر يا بلد في النوم هجع

بكتب على كل البيوت

أحرف غناي

وارسم على كل الدروب

لهفة خطاي

واضحك برأي

أنا زي ولد هام فوق ترابك

يا بلد

مليون حبابك يا بلد

اتكاء أخيرة:

و... مليون حبا بك في البلد

فلينصفنا .. عمر ..

هكذا تفوهت بها الأرملة (ت.ر.ك) بكل تجديد وعفوية مصحوبة بقهر داخلي سرعان ما طفا على سطح حديثها وطفا على بركان كلماتها التي فارت في وجهي ثائرة حائرة .. انتقلت بحرارتها على وريقاتي هذه (ويراع) حريص على تخفيف حدتها حتى لا تلفح الوجوه وهى تعانى من هجير هذا الصيف الساخن... فلينصفنا (عمر) ..كررتها مرة أخرى متجاوزة بها ما يسمى بأجهزة النظام العام والمحليات والولايات وكل هذه المسميات الوزارية التي زادت بصورة ملحوظة في الآونة الأخيرة .. (كبغاث الطير) عندما هدأت ثورة حديثها قليلاً إستطعت أن اخرج بشكواها التي أوصتني أن أرسلها إلى (عمر) تعنى الرئيس/ عمر حسن احمد البشير دون غيره ..أليس هو الراعي لهذه الأمة ؟ أجابتني بسؤال طرحته عليها ولماذا عمر ؟ و...

الأرملة(ت.ر.ك) حاصلة على الشهادة السودانية بنسبة مكنتها من العمل في المرافق الحكومية قبل إحدى عشر عاماً تقريباً تركته عندما تزوجت وأنجبت وكانت تعيش حياة هادئة.. سعيدة مع أسرتها الصغيرة المكونة منها هي وزوجها وأبنائها (دوام الحال من المحال) رددتها وهى تخبرني بوفاة زوجها وبالتغيير الذي طرأ عليهم بعدها من عدم استقرار أسرى (اجتماعي ومادي) مما دعاها للعمل كبائعة شاي بمنطقة الحاج يوسف حيث تقطن هي وأسرتها بعد أن تعذر وجود عمل لها لعدم المؤهل الجامعي وقد قامت باستخراج كل الشهادات التي تمكنها من ممارسة عملها التجاري دون أن تتعرض للمسائلة مثل بطاقة اللياقة البيئية للعاملين في مجال الأطعمة

والمشروبات إدارة المعامل بوزارة الصحة ومرفقة بمفكرة شخصية لعمال الأطعمة من محلية الحاج يوسف وأخيرا رخصة تجارية مستخرجة تحت قانون رخص التجارة ضرائب أرباح الأعمال لسنة ١٩٣٠ واللائحة المستخرجة تحت هذا القانون (مشروبات) !...

بعد كل هذا تعرضنا للضرب بالسوط والإهانة من العاملين بالنظام العام قالتها وهى تلوح بأوراقها في وجهي كأنها تلوح بسياط غضبها وترمي بها في ظهر هؤلاء الذين أذاقوها (سوط عذاب) سلطتهم.. أخبرتني أن هؤلاء كانوا يركلون حاجياتهن (بائعات الشاي والقهوة) بأرجلهم ارتمى آثار الحريق على رجلها اليمنى وهى تخبرني بان هذا من اثر اسكاب الماء الحار عليها انهم ينظرون إلى هذه الأوراق التي تحملها بكل (استفزاز) كأنها لا تعنى إليهم شئ بل أن أحدهم امسكها بيده واراد أن يلقى بها في (النار) ... بربك اخبرينا ماذا نفعل ؟ هل نسرق ؟ آم ... ؟ سؤالها الأخير لم استطع كتاباته لأنه احترق في دواخلى وتبخر دهشة!!! دهشة تولد منها مجموعة من الأسئلة ما ذنب هؤلاء اللائى يردن أن يعملن عمل شريف لإعاشة أبنائهن بالحلال بعد أن فقدن عائلهن ؟ لماذا صار القانون في بلدي مجرد شعارات لا تتطبق ؟ إذا كان هنالك ما يمنع هؤلاء النساء من الأعمال التجارية (الصغيرة) مثل الشاي والقهوة وغيره لماذا استخرجت لهن كل هذه الأوراق الثبوتية التي تمكنهن من البيع؟ دون التعرض للمسائلة القانونية ؟هل دعونا من بقية الأسئلة و لنتوجه بمسائلتها هذه إليك يا عمر (كما أرادف) وهذه أمانة في عنقي وسأكون مسؤولة بها أمام الله و حتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة: قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الشيطان يدعوكم بالفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وضلاً والله واسع عليم) صدق الله العظيم .

***

نريد إصلاحاً يا صلاح

بسم الله الرحمن الرحيم (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أؤتى خيراً كثير) صدق الله العظيم اخذ لساني يردد هذه الآية وعقلي يتأمل في معانيها التي إذا أفردنا لها صفحات مئات (القراطيس) لن طورها معاني وعبر ودروس و.. قلبي يتوجه بالدعاء إلى ربى أن ينزل علي وعلى خلقه المؤمنين (الحكمة) التي حتما ستكون خيرا كثيرا علينا فبالحكمة يمكن أن ندير مقاليد أمورنا دون (الانزلاق) أو السقوط في هاوية المهالك حمانا الله وإياكم شر الوقوع فيها أتعود بذاكرتي للوراء قليلا عندما التقيت بالشيخ/ محمد البدوي كزام إمام مسجد القادرية العركيين بالثورة مدينة الواحة في (درس الأربعاء) - داخل خلاويه - والذي كان بتوجيه من الشيخ/ عبد الله بن الشيخ احمد الريح ابن الشيخ عبد الباقي (ازرق طيبة) الذي يلتقي فيه أبناء (الطريقة) القادرية وغيرهم دروسهم في القرآن والسنة من فقه وتجويد غيه على يد الأستاذ/ عباس محمد جاد الله المحاضر بمعهد القران الكريم.. فبعد أن خرجنا من (الحصة) انتحى بي الشيخ كزام جانبا هوه يقول لي يا أستاذة لقد قرأت خبرا في الصحف مفادة أن صلاح إدريس سيتكفل بعلاج لاعب الهلال ود الجنيد بالسعودية ولقد قام قبله بعلاج لاعب الكرة/ عز الدين الدحيش وذلك قبل أربع سنوات ثم منحه عربة آخر موديل وقام أيضاً بدفع (غرامة مالية) لاحد الفنانين وساعده في الخروج من السجن و كانت آخر هذه (التدفقات المالية) ما صرحت به الفنانة/ سمية حسن في برنامج (إذاعي) من أن صلاح إدريس دفع أموالاً طائلة لمساعدة أهل الفن .. نحن لا ننكر أن الفن رسالة يمكن أن توجه في صالح كثير من القضايا التي تخدم كثير من المجتمع (يواصل حديثه) ولكن أليست هنالك كثير من الأعمال التي يمكن أن يكون لها الأولوية في هذا (التدفق المالي)؟ ويجرى حديثه متدفقاً في استدراك لقد علمت انه ساعد في تشييد مجمع/ الشيخ عبد الرحيم البري بالخرطوم.. نعم هذا عمل صالح ويعتبر صدقة جارية وليت أعماله الخيرية وامواله تكون على هذه الوتيرة مثل

مساعدة الأيتام والأرامل والفقراء والمساكين الذين اكتظت بهم العاصمة (الذين يقف في وجوههم سداً منيعاً يسمى سكرتارية صلاح إدريس) .. حتى يبارك الله في ماله ويزيده لان هذا المال أمانة الله يودعها لمن يشاء من عباده لكي يمتحنه بها في الدنيا ويسأله عندها في الدار الآخرة وفيما أنفقها ويتواصل حديثه الذي أجمله بالنصح عملاً بقول المصطفى (صلي الله عليه وسلم) القائل وهو اصدق من قال (أن الدين النصيحة) إني أخاف عليه من ضياع هذه النعمة إذا لم يتعامل معها (بحكمة العارفين والعاقلين (ومال الريح تأكله الزوابع) .... أرجوك يا أستاذة يواصل نصحه عيناه تنطقان بالموعظة الحسنة.. أرجوك أن تنقلي حديثي هذا عبر (اتكاءتك) التي نتمنى لها أن تكون اتكاءة خير وعلم وصلاح واصطلاح لهذا الوطن... بعد أن اكمل حديثه خرجت من عنده وأنا اردد هذه الآيه القرآنية (الحكيمة) التي تتحدث عن (الحكمة) والتي أرجو أن تحف بحكمتها الأخ/ صلاح إدريس و...هذه نصيحة ناصح وأمانة مؤتمن أرسلها له و .. حتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة: قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير) صدق الله العظيم .

حسبنا الله ونعم الوكيل وما أشبه الليلة بالبارحة

بكل الاعتبار وبالعدد رقم ٦٨٥٤ بتاريخ ١٣سبتمبر ٢٠٠٠م اطلعت في بابكم على ما كتبه الأخ/ عبد المنعم عبد القادر من بورتسودان عن طرد العاملين المتقاعدين من مباني هيئة السكة حديد وكنت أود أن يشرح الأخ أن كان هؤلاء الاخوة قد أجريت تسوية لمعاشاتهم أو تأمينهم الاجتماعي آم أن موقفهم كالذي يحدث في محليات ولاية سنار من عدم سداد جاري المعاش أو التامين الاجتماعي إلى الصناديق المعتبة مما يجعلهم مشردين عن العمل والمرتب حيث لا يجدون معاشاً بل وبعضهم يلهث للعمل بالمشاهرة رغم انه لا يرغب في العمل بعد هذا العمر الطويل والولاية تقفل آزانها كأن الأمر لا يهمها . ولقد حز في نفسي أن يتكرر عملية طرد العمال من منازل الحكومة ففي ١٩٦٤/٩/٥م أعلنت نقابة عمال الغابات بالسودان ومركزها الرئيسي بالسوكى الإضراب العام لعدم إجابة المطالب وعدم جلوس الإدارة مع النقابة وترشيد رئاسة النقابة وكانت صحيفة (الأيام) أول صحيفة تنقل خبر إعلان الإضراب حيث نشرت في آخر أغسطس ٦٤ بالبنط الكبير في الصفحة الأولى (آخر خبر :عمال الغابات ينذرون بالإضراب حتى يعاد رئيسهم) وكانت هذه محمدة في ما يزال عمال الغابات يذكرون بكل التقدير اهتمام صحيفة (الأيام) بمشاكل العاملين مما جعل العمال يعتبرون أن (الأيام) صحيفتهم وصحيفة الشعب السوداني .

وكان أن تم حشد عدد كبير من رجال الشرطة في كامب الغابات بالسوكى يدخل الشرطي إلى منازلهم ثم يؤمروا بإخراج عفشهم وأولادهم الصغار والرضع إلى العراء وليته كان صيفاً بل كان خريفاً يحمل الباعوض والناموس والملاريا والنزلات المعوية مع الطرد من الخدمة لمن عمل لأكثر من ثلاثين عاماً هكذا !! سوء تشريد من العمل ومن السكن في عهد الحكم العسكري وقد كان اتحاد العمال على علم تام بما حدث . آما مكتب العمل بالخرطوم فقد ظل يصدر البيانات بالإذاعة بعدم قانونية الإضراب وقد تم الإضراب في جميع الأنحاء بنسبة ٩٨% كما أوردتها وكالة الأنباء آنذاك

ودخل عمال الغابات التاريخ في مقاومة الحكم العسكري الشمولي وبعد خمسة وأربعين يوما قامت ثورة أكتوبر المجيدة وأول قرار أصدره الأستاذ/ احمد سليمان وزير الزراعة والغابات كما علمت منه هو اعادة جميع المفصولين من عمال الغابات ، فما أشبه بليلة بالبارحة ونواصل ..

عمر على دوله

الرئيس الأسبق للنقابة العامة لعمال الغابات - السوكي

شباب حائر

هذا الكم الهائل من الشباب هائم على وجهه ظل أكثرهم يحلم بالأماني الذهبية ولكنهم اصطدموا بالصخرة الواقع المرير حينما شعروا أن أحلامهم الوردية والنرجسية أصبحت سراب يحسبه الظمآن ماء وحينما أفاقوا من تلك الأحلام ارتضوا بأن يكون أقصى طموحاتهم هو العثور على (وظيفة) وحتى هذه الطموحات لم تتحقق لهم فراح بعضهم بطرق باب الهجرة خارج البلاد عبر السفارات الأجنبية ليبحثون عن (مخرج) لهم فمنهم من يعثر على هذا المخرج ومنهم من يظل في محطة الانتظار وحينما يطول بهم الانتظار يبدأ العد التنازلي ويزحف نحوهم بعيد أحياناً سريعاً يدخلون في مرحلة (اليأس) وهى مرحلة خطيرة ومريرة يصاب خلالها الشباب بالإحباط النفسي والتوتر والقلق حينما يشعر إن المستقبل اصبح أمامه مظلماً (ظلام) وقتامة بعد أن ضاع مسعاهم بعد أن اصبح الشاب منهم ضائع المسعى مبلبل البال مشوش الخاطر كيف لا وقد فقد أكثرهم آماله وأحلامه بعد دخولهم (مرحلة اليأس) خاصة عندما اجتاحت البلاد عواصف الخصخصة مؤخراً استسلم الكثير منهم للإحباط الذي اصبح يضرب حولهم كسياج يحاصرهم من كل جانب هذا هو حال شبابنا الذي فرقته حبال اليأس وأصبحت آمالهم حبلي بالمرارة والأسى واللوعة والإحباط والانقباض النفسي والمعنوي فهل من علاج ناجح لمشاكل كل الشباب ؟

بقلم/ عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

لا تجهضوا عطاء المواهب

قال شاعر الرومانسية احمد رامي حينما جاءه أحد الناشئين ليسلمه قصيدة وهو كله حرج وكأنما يشعرانه اثقل على الشاعر احمد رامي واخذ من وقته الكثير وباح له بأسباب حرجه فقال له أنت مخطئ لقد كنت في صباي افعل نفس الشيء وأجئ إلى ذات الحجرة حيث كان يجلس الشاعر الكبير حافظ إبراهيم وانه يا ابني (دين يسلمه جيل الراسخين لجيل الناشئين وعلى هذا وفى رأيي ينبغي أن تكون العلاقة بين الأجيال علاقة وطيدة فالأديب أو الفنان الحقيقي لا ينبغي أن يقلق على خبراته دائرة الأنانية بهذا (المنع) ويكون بهذا تاجر فن لا عاشق فن وفى بلادنا توصد الأبواب أبواب أجهزة الإعلام في وجه الكثيرين من المواهب الناشئة التي ساهمت في الساحة الفنية بعطائها المثمر وهناك مذيعون من المواهب الخالدة من أمثال المذيع التلفزيوني الشاب الواعد محمد حسن عطاء المنان الذي كان يعمل (مذيعاً) بتلفزيون ولاية البحر الأحمر ببورتسودان وهو صاحب الصوت الجهوري هذا (المذيع) اليوم يقف حائراً حاول عدة مرات أن يطرق أبواب التلفزيون القومي ليعمل مذيعاً به لكن للأسف الشديد أوصدوا الباب في وجهه فلماذا نحرم هذه المواهب الخالدة من العطاء لماذا نحطم آمالهم وأحلامهم على صخرة (الشلليات)؟ اتقوا الله في مواهب بلادنا وافسخوا لهم الطريق حتى يستمروا في العطاء بدلاً من إجهاض هذا العطاء في عملية قيصرية (متعمدة).

بقلم/ عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

مهزلة صحافية

اجمل وأروع ما في الصحافة حينما تكون الصحافة حرة بل أن أحد مزايا حرية الصحافة ان الصحيفة لا تمر على الرقابة فهي رأسا من المحرر إلي القارئ طازجة ساخنة يلتهم كلماتها القارئ عند الصباح الباكر فيشعر بعظمة الصحافة وه حرة غير مكبلة بالقيود الصحافية . تستهويه انطلاقة الكاتب وهو يطلق العنان لقلمه حتى يرتوي القارئ من واحة الكاتب والكاتب نفسه لا يجد متعة للكتابة آلا حينما تكون الصحافة حرة وبالتالي يكون قلمه حراً غير مقيد من قبل قلم الرقيب ويروى أن خصوم الأستاذ عباس محمود العقاد السياسيين اتهموه بأنه كان يعمل بالرقابة على الصحف في عهد الملكية بمصر لكن العقاد دافع عن نفسه بأنه عمل فقط لمدة أسبوع وقام الإنجليز بطرده لأنه كان يحابى الصحف المصرية . والصحافة مثلما لديها همومها كذلك لديها المواقف المدهشة ففي مصر في عهد الملك فاروق جاء أحد كبار الصحافيين لمقابلة مدير الصحافة والمطبوعات لامر هام يختص بالصحافة والصحافيين وأخطرته السكرتيرة أن السيد المدير في اجتماع هام وظل الصحافي في الانتظار الطويل وأخيراً قال للسكرتيرة أن انتظاره طال وان الأمر لابد من الدخول ودفع بالباب ودخل المكتب فوجد أحد كبار العرافين المشهورين بمصر يجلس مع السيد مدير الصحافة والمطبوعات يقرا له الطالع ويخطره أن هناك ترقية استثنائية في طريقها للسيد مدير المطبوعات وان وزير الداخلية الجديد القادم سيمنحه مزيدا من السلطات البوليسية للبطش بالبطش بالصحافيين والزج بهم في السجون ومنحه سلطات بوليسية أوسع لمصادرة الصحف بمساعدة البوليس السياسي دوما أن شاهد الصحافي الكبير هذه المهزلة حتى خرج من مكتب المدير إلى صحيفته وهناك حرر إستقالتة وقدمها للسيد رئيس التحرير معلنا اعتزاله العمل الصحافي وهاجر إلى خارج مصر .

عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

عفوا سيادة ..انهم يكذبون

سـرت موجـة مـن الفـرح والتفـاؤل والاطمئنـان النفسـي والسـكينة الوجدانيـة داخـل (البيوت) بعد أن اصدر السيد/ محمد الشيخ مدني وزير التربية والتوجيه قرارا بإعفاء (التلاميذ) من كافة الرسوم الدراسية تمشيا مع سياسة مجانية التعليم . ورحم الله الأستاذ الأديب المصري الدكتور طه حسين الذي قال يوما أن التعليم يجب أن يكون كالهواء يتنفسه الكل ولكي تتم عملية التنفس هذه يجب أن يسرى عروقنا ودمائنا دون دفع رسوم كاالاكسجين لأنه هو أكسجين الحياة الذي من غيره لاتكون حياة سوية .. سـليمة.. معافـاة الأمـراض الاجتماعيـة الخطيـرة التـي مـن شـانها أن تهـد الجسـد الاجتماعي وترمى به في هاوية الضياع الفكري والثقافي .

كانت الفرحة الكبرى عندما تبع هذا القرار قرار آخر هو المنهجية في جميع المدارس دون دفع رسوم أيضاً للكتب مرتفعة الدعوات الصالحات من داخل البيوت ومن أولياء أمور الطلبة وصد الجميع عندما ذهب الطلبة إلى مدارسهم وفوجئوا بإدارات المدارس تطالبهم بتسديد الرسوم كاملة بل ودفع قروش الكتب ، هذا ما تفوهت إحدى الطالبات بمدرسة (أم المؤمنين) بالحاج يوسف غرب عندما حضرت إلى أمها قائلة : يا أُمى المدرسة قالت جيبو قروش الكتب وقروش بداية السنة الدراسية وقبل أن تتفوه الأم بكلمة أردفت الطفلة الصغيرة لكن ياامى الوزير مش قال ما تدفعوا قروش ، الوزير كذاب ولا شنو ؟؟ ولا يمكن المدرسات هم الكذابات ..؟ لم يستوعب عقل الطفلة الصغير ما يجرى حولها ومن الذي يكذب عليها اهو الوزير آم هو الأستاذ ؟ علما بان جميع المدارس في منطقة الحاج يوسف شرقا وغربا فتحت أفواهها لابتلاع جيوب أولياء الأمور _ حق الطباشير وحق السبت وحق السنة الجديدة وحق الكتب وحق الحق ، ونخشى يطالبوهم بحق اللبن . سيدي الرئيس هؤلاء الطلبة هم البنية التحتية التي تقوم عليها دعائم المجتمع ولكي يكون المجتمع معافى يجب أن نغرس في نفوس أفراده عدم الثقة في الآخرين .. وأي آخرين؟ رؤسائهم سوى كان الوزير أم المدير .

نرجوكم نحن مجتمعا صادقا أن الرسول (ﷺ) قد حذرنا من الكذب بقوله(ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عنده كذاب) صدق حبيب الله (ﷺ) فاتقوا الله في أبنائكم ورعيتكم حتى يأتي يوم تقفون فيه أمام الله خاسرين..نادمين.. وحتى يلتقي لكم الود

اتكاءة أخيرة:إذا كان رب البيت للدف ضاربا فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

(الوعي السياسي سيد الموقف)

بقلم : عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

لازال الوفاق يمر بمرحلة مخاض عسيرة ورغم لقاء الرئيس البشير ومولانا الميرغني بأسمرا مؤخراً ثم ما تلي ذلك من زيارة الرئيس الإريتري للسودان والتي تعتبر هي جزء من أحد مفاتيح الحلول للازمة السودانية التي طال أمدها وعجز الفرقاء للوصول إلى حل يرضى جميع الأطراف وحتى الوسطاء أعياهم الإرهاق ولكن رغم كل ذلك فبوادر الأمل أمل الوفاق بدأت تلوح بشائرها في الأفق السياسي خاصة بعد حديث الرئيس البشير بدار حزب الأمة وقد تحدث سيادته عن الحرية والديمقراطية وكيف أن الشعب السوداني يعشق الحرية والديمقراطية وضرب مثلاً لثورة اكتوبر ١٩٦٤م وأبريل ١٩٨٥م ونحن الآن في شهر الثورات الانتفاضات شهر أكتوبر الخالد ذلك اليوم الذكري ٣٦لثورة ٢١اكتوبر ١٩٦٤م يوم الأربعاء اليوم التاريخي المشهود ذلك اليوم البعيد المتواري حالياً في أعماق التاريخ يجب على أهل الإنقاذ طالما انهم تحدثوا عن عشق الشعب السوداني للحرية والديمقراطية يجب عليهم أن يخطوا خطوة صادقة وإيجابية و ديمقراطية واحدة نحو التعددية الديمقراطية وهذه الخطوة تتمثل في الدعوة للاحتفال رسميا وشعبيا بالذكرى السنوية لثورة ٢١اكتوبر ١٩٦٤م وان يكون ذلك اليوم عطلة رسمية مثلما كان يجري في العهد الديمقراطي وحتى يثبت أهل الإنقاذ حسن النوايا وتجديد الثقة لقد ظل أهل المعارضة طيلة الـ١١ عاماً يحتفلون بذكرى ثورة أكتوبر الخالدة داخل السجون سجن كوبر وآن

الأوان لينطلقوا فـي الهـواء الطلـق وفـى ميـدان المدرسـة الأهليـة جنـوب منـزل الـزعيم الراحل إسماعيل الأزهري ويحتفل الجميع بهذه الذكري الخالدة لقد وصلت الحكومة إلـى قناعـة تامـة هـي أن مخـرج الـبلاد مـن النفـق المظلـم هـو الديمقراطيـة ومـا عـادت شعارات الشمولية تأسر صدور الجماهير العريضة وتسلب عقولهم وما عادت الأجيال تنطلـي عليهـا حيـل السياسـيين والـوعى السياسـي للجمـاهير اصـبح هـو سـيد الموقـف وستعود بـأذن الله للبيوت السودانية حـلاوة التـاريخ وعذوبـة الـزمن وحكـاوي الحبوبـات مثلما كان يحدث في الماضي التليد .

الحب الكبير

الأخت أم على تحية طيبة ،،،

ابعـث إليـك بهـذه الخـاطرة آملـة ان تجـد عنـدكم القبـول وان تـرى النـور علـى عمودكم المضيء دوماً اتكاءة على كلمة و شكراً . بالأمس وأنا متكئة أشاهد واستمع إلـى التلفزيـون شـاهدت الفنـان الكبيـر سيد خليفة يتغنـى بأغنيـة وطنيـة خالـدة ، هزتنـي تلك الأغنيـة وأرجعتنـي عدة سنوات إلـى الـوراء ، فقد كنـت إليهـا يوميـاً مـن سينما ود مدني الوطنية فقد كانت تقدم قبل بداية العرض وكنت وقتها طالبة بالمرحلة المتوسطة ونسكن حـي الموظفين بمدينـة ود مـدني . فـي تلـك اللحظـة طـاف بـذهني شـريط مـن الـذكريات تـذكرت مدينـة ود مـدني الجميلـة التـي أنجبـت وتغنـى بهـا كثيـر مـن الشـعراء والأدبـاء الفنـانين وتذكرت مدرسـة مـدني الثانويـة وبص عم محمد (رحمه الله) الذي يقلنا يومياً من منازلنا إلي المدرسة فقد كان للزي المدرسي هيبته فلا تكاد ترى طالبة تستقل بصـا عامـا فالكل يترحل ببصـات خاصـة بوزارة التربيـة والتعليم آنذاك فقد كـان البص يجوب بنا كل أنحاء المدينـة بداية بحـي الموظفين وقبـة أبوي ود مـدني السـني الـذي تمنيت لو أتحت له بزيارة له وكنت أحكي له عما مر لبلادنا الحبيبة إلى أن انتهى بنا المطاف إلي ثورة الإنقاذ التـي نحن علـى أعتاب ولايـة ثانيـة لها أتمنـى أن تكون خيرا وبركة على السودان ، الحب الكبير الذي تغنى له الفنان سيد خليفة في وجودي أريدك

وفى غيابي يا وطنى يا بلد أحبابي انه الوطن الحب الكبير الذي لا يستطيع أحد أن يقاومه ولا يستطيع أحد أن يحس بالراحة والأمن آلا في وطنه بلد أهله وأحبابه وهو ما حدث لكثير من الاخوة الذين ابتعدوا عن وطنهم لظروف ما ، فقد ارقهم حب الوطن إلى أن عادوا فمرحباً بهم وعلى رأس هؤلاء العائدين السيد الصادق والسيد عمر محمد الطيب اللذين نتمنى أن يمدوا أيديهم لقيادة البلاد الرشيدة وان لا يبخلوا بخبرتهم وتجربتهم النيرة على وطنهم وان يعملوا سوياً من اجل أمن واستقرار الوطن الذي إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الوطن بالسهر والحمي فنحن جميعاً نحزن إذا اغتصب العدو مدينة من مدن السودان ونفرح سوياً إذا عادت تلك المدينة بحمي الوطن فالهم واحد والفرح واحد والحزن واحد والوطن واحد فلماذا إذن الفرقة والانقسام والخصام ؟ فقد حزنا بانقسام التوجه الواحد والقضية الواحدة نسأل الله أن يلم الشمل وتتعافى النفوس وان ينسى كل فرد حبه لنفسه ويبقى الحب الكبير للوطن الذي يجمعنا جميعاً ولنتذكر دائماً ما كنا نردده بان: هي لله لا للسلطة ولا للجاه . وفى الختام اردد قول الشاعر:

أنا بفخر بيك يا وطني   بالروح أفديك يا وطني

في وجودي أريدك وفى غيابي   يا وطني يا بلد أحبابي

بدرية عبد الله (أم أسامة) الحاج يوسف

من المحررة:

الأخت (أم أسامة) تلقيت كلماتك بالحب كله لأنها كلمات طالما نقشناه كع إباؤنا من قبلنا على تراب هذا الوطن الغالي الحبيب الذي ظل يدافعون ويذودون عنه حتى استقلاله وذلك اليوم الذي رفرف فيه (علمه) عاليا خفاقاً ورفرف فيه (الفرح) داخل القلوب وانطلقت الحناجر تغرد وتغني باستقلال بلدها وهى تردد: اليوم نرفع راية استقلالنا..

تلك الراية التي نتمنى أن ترفع هامتها وان تنتهي من هذه الصراعات التي (غزت) وجه الوطن بل تسللت إلى (قلبه) فتحول إلى وطن جريح ممزق.. كل أمنياتي

أن يلتئم جرحه ويجتمع شمله بعد هذا التشتت والتمزق ونصير دولة واحدة موحدة ..
قولي معي آمين و.. حتى نلتقي لكم الود
اتكاءة أخيرة: وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق .

الجمعية السودانية لمحاربة العادات الضارة بعطبرة

١/ تعمل في ولاية نهر النيل العديد من المنظمات والجمعيات التي تمولها منظمات ودول أجنبية، وقد أدهشني وأعجبني الجمعية الخاصة بمحاربة العادات الضارة، لعدة أسباب منها دور هذه الجمعية في محاربة عادة الختان للبنات والطريقة العلمية التي اتبعتها هذه الجمعية في هذا الخصوص وخاصة وانها بجانب الحديث النظري من أطباء اختصاصين وعلماء دين فإنها تقدم أفلام علمية لهذا الختان ومضاره .

٢/ دور هذه الجمعية في توعية المجتمع المحلي في عطبرة والدامر والأرياف بأخطار الزواج المبكر والحمل المتتابع، وخاصة وان هذه التوعية شملت مدارس البنات عن نطاق محافظة الدامر ووجدت الاستحسان .

ورغم حداثة نشأة هذه الجمعية، فقد استطاعت أن تخلق رأياً عاما مساندا لمحاربة هذه العادات، وقد تقلصت إلى حد ما ظاهرة ختان البنات في مدينة عطبرة والدامر واحمد لهذه الجمعية ما قامت به من ندوات ومحاضرات ومعارض في كثير من المدارس الثانوية بمحافظة الدامر بمباركة وموافقة العاملين بإدارة التعليم في المرحلة الثانوية .

وقد شاركت الطالبات بحماس في هذه الندوات بطرح الأسئلة بل إن بعض الطالبات قمن بإنشاء جمعية لمحاربة العادات الضارة وأنني اقترح لهذه الجمعية بعض الاقتراحات التي تلعب دورا اكبر في المجتمع.

١- الاستفادة من طالبات الجامعات وجمعياتها في أثناء العطلة الدراسية القادمة ويعقد ورشة عمل لهن على أن تخرج الورشة بخطة علمية عملية لتنفيذها، تشارك هذه الورشة كل الفعاليات التي تعمل في مجال اعمل الإنساني بعطبرة والدامر .

٢- متابعة العمل في بعض الأرياف وإخضاعه للتقويم لمعرفة النتائج التي يحدثها هذا العمل .

٣- أهمية برنامج تلفزيوني وإذاعي ينقل أخبار الجمعية ونشاطها ويقدم التوعية المطلوبة للجميع .

٤- إصدار نشرة دورية بالأعمال والأنشطة التي تقوم بها الجمعية والسلبيات التي طرأت والإيجابيات حتى يستفيد الجمعية من عملها للقائمين على أمر هذه الجمعية بعطبرة الشكر على كل ما تعلمته من خلال ندواتهم وبرامجهم، أتمنى لهم التوفيق في أداء عملها الإنساني العظيم .

ملاذ عبد الكريم - عطبرة

من المحررة:

الأخت ملاذ عبد الكريم.. بكل الود تلقيت رسالتك القادمة من عطبرة أو (اتبرة) بلد الحديد والنار وأهل الثورة والثوار وها أنت تبدين ثورتك على (العادات الضارة) القبيحة التي تكسو وجه المجتمع السوداني مثل خفاض البنات وليس (ختان البنات) كما ورد في رسالتك.. ولقد أطلقوا عليه (خفاض البنات) لذلك الحديث الذي جاء على لسان (أم عطية) الأنصارية(القابلة) التي قالت فيما معناه إنها سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخاطبها قائلاً: اخفض ولا نتهش ويقال انه حديث ضعيف والله اعلم. ومن هنا يجب ان ننوه إلى كلمة ختان تطلق على الذكور قد قال (ختان الأولاد)- كما أن الزواج المبكر له خطورته الجسمانية والنفسية التي تحدث عنها علماء مختصون في هذا المجال.. خاصة (الولادات المتتابعة) وغيها أخي فيك شجاعتك في طرح هذه القضايا التي تمس قلب المجتمع والتحية مقرونة بالأمنيات وبالتوفيق للجمعية السودانية لمحاربة العادات الضارة بعطبرة وحتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة: قال الله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وإذا المؤودة سئلت باى ذنب قتلت) صدق الله العظيم

***

وللصمت هدير!!

ترى الرجل الهزيل فتزدريه وفى أثوابه أسد هصور

ويعجبك الطرير فتشتهيه يخيب ظنك الرجل الطرير

رنت هذه الكلمات في مخيلتي عندما ناولني الأستاذ/ الزميل عادل سيد احمد (هدير الصمت) ديوان الشاب نصر الدين هاشم ذلك اليافع الذي تكاد بأرجحه (النسمات) لهزال جسمه.. لقد أشفقت عليه في ذلك اليوم الذي تكبد فيه رحلة البحث عن (منزلي) حتى وقف أمامي وعلامات التعب بادية على محياه لكي ادله على المصمم (خليل الفادني) لكي (يصمم) له ديوانه وذهبت معه حينها وتركته ولم التقيه بعدها آلا من خلال كلماته التى كانت بالفل هدير صارخ (للصمت) و.. عفواً لأني تغولت على فض غلاف هذه (الهدية) الجميل الذي أحاط به ديوانه وهو يقدمه لأستاذه قائلا: أستاذي الجليل وأخي الرائع عادل سيد احمد.. ليس من الحكمة في شئ أن نحني هاماتنا لرياح (الانهزام) لكننا كثيراً ما نجد أنفسنا مرغمين على ذلك في ظل معطيات واقعنا.. هذا المعفر بغبار الأسى والبؤس انه قدرنا يا عزيزي قدرنا إننا نعيش زمان الأحلام المؤودة نلتحق ثرى العذاب وننام في عراء الشجن و.. .. .. فقط يبقى الأمل معقوداً بنواصي أقلامنا وفقك الله وسدد خطاك .. وتقبل عميق محبتي والود..

أي زمن هذا الزمن يعيش فيه هذا الجيل ؟ زمن تصطدم فيه أحلامهم وآمالهم بصخرة الواقع المر الذي يعيشونه زمن تواد فيه الأقلام وتقتل فيه الأماني في ظل معطيات عقيمة وضعت لهم في طبق (علقم) يتناولونه ويزدردونه شاءوا أم أبوا ولكن أن هاشم نصر الدين كان يمر بمرحلة (الفراشة) التي يتألم ويتقلص جسدها داخل الشرنقة حتى تصل إلى مرحلة الفراشة وهى لا تعلم أن هذه التقلصات والآلام التي تعانيها سببا في إفراز السموم من جسدها لتخرج لنا فراشة رائعة تحلق معنا في عوالم (حلوة) ها هو آتي إلينا كما يقول .. هكذا جئنا .. جيلا قد أدمن الانهزام لا لضعف فيه ولكن ثمة

محاذير أخرى كثيرة تعيق صموده ؟!! هكذا جئنا وهكذا أرادوا لنا أن نجئ (جيلاً) دائم البدايات الهزيلة !! والخواتيم المظلمة السوداء .. (جيلاً) قد صادروا أقلامه ومنعوها أن تكتب وان فعلت ففي الأدراج والدواليب تندس أوراقها هكذا جئنا وهكذا مسارنا (درباً) تحفه الأشواك من كل حدب وصوب وغدا يغرق في الظلمة والسواد !! وحاضراً تطوقه جيوش الحسرة والأسف،، وها أنذا اخرج عن النص وأمزق وريقات دوري في سيناريو الضياع ارفض أن انهزم اركب موج التمرد والعصيان ويقينى أن الأشرعة ستمزق ولا محالة و.. أليس هذا هدير الصمت .. أنى اسمعه يموج الآن في أذني معلنا بانطلاق جميل يحمل سيفا يشهره في وجه القبح ليصير العالم اجمل .

وحتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة: آلا يا ساقية الفرح دوري ومن كؤوسك أسكرينا

قومي وفى الأقداح صبي لنا من خمرك أنعشينا

سوف يأتي

الثرثرة عونكليب الحديث لكلمات (تداولناها) كثيراً.. بل كثيراً ما نجد أنفسنا نقف عندها ونتعامل بها . لذلك أجد نفسي أحيانا أتعامل مع هذا (الفن) فن الثرثرة مع الآخرين لن لم أجد (كتاباً) ادفن نفسي في صفحاته وقد حدث هذا عندما كنت في زيارة لمدينة أم درمان (العريقة) وطالت الرحلة لاكتظاظ الشارع (بالعربات) بصورة ملحوظة مما دفع الكثيرون لان يثرثروا قتلاً (للوقت) وكان بجواري ذلك الشاب الذى عرفت فيما بعد ان أسمه موسى سلمان يعمل سائق (دفار) خط السوق الشعبي آم درمان- وانطلق صوت الأستاذ محمد الآمين بأغنيته الرائعة (سوف يأتى حينها قفز من مكانه قائلاً يالله يا أستاذ وانقطع الحديث بيننا في توقف انسياب الأغنية عبر الراديو و.. التفت ناحيتي قائلاً: تعرفي إنني املك للأستاذ ثمان وعشرون (شريطاً) غنائياً منذ ان كان يغنى (بالرق) واحفظ كل أغنياته عن ظهر قلب و.. على فكرة لقد احتلت

كلمة (سوف يأتى) اكثر من مكان حولي فأنا قد كتبتها على (الدفار) وأواني المنزل من (صواني) وأوعية للشرب ودواليب والكل يعلم بأنني عاشق لهذا الفنان وسوف اسرد لك قصة حدثت إلى مع (ناس النظام العام) .. هل تذكري عندما شرعوا في (مسح) (العبارات) التي خطها سائقوا السيارات على (عرباتهم) لقد حضر إلي (شرطي النظام العام) وأمر بإزالة (سوف يأتي) من على عربتي فما كان منى آلا ان ذهبت ألي مكاتبهم وقابلت (الضابط) المسؤول واخبرته بأنهم لو أزالوا (سوف يأتى) من عربتي فلن اعمل مرة أخرى وبعد طول حديث معهم تفهم (الضابط) قضيتي واخرج لي تصديق بمبلغ خمس وعشرون ألف جنيه حملته وأنا أطير فرحاً وكان هذه سبباً في تندر الكثيرين على.. انطلقت عباراته مملؤة بالحب كله لهذه الرائعة (سوف يأتى) إبنة الأستاذ (محمد الأمين) التي أسعدت الكثيرين الذين يحملون أملا ساكناً بدواخلهم بعودة فرح مرتقب متمثلاً في عدة صور جمالية تقطن في تلك الزوايا من دواخلهم وتذكرت حينها سيدة الغناء العبري (أم كلثوم) عند زيارتها الأولى للسودان فقد التقت بالشاعر الفنان (نزار قباني) وقالت له بالحرف الواحد وهو يهم بزيارة الشعب السوداني: خد بالك كويس الشعب السوداني شعب ذواق .. يعنى لازم يكون اختيارك جيد .. أتى نزار وكان في ضيافة عبد الله خليل رئيس الوزراء الأسبق في حديقة منزلهم و.. عندما سئل في أوبته رد قائلاً يا لجمال هذا الشعب وتذوقه للشعر وللفن كافة .. لقد امتلأت بهم حديقة المنزل حتى تسلقوا الأشجار .. لقد كانوا تدلون منها كعناقيد العنب - لله درك يا سودان احتشدوا بكل هذا الجمال و.. وكفى .

حتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة: ليت لي يا مريا أزميل فدياس وروح عبقرية.

رسالة من حاجة طيبة

حاجة طيبة(الضو) تنتمي الى احدى قبائل سهول البطانة (بطحانية) .. امرأة قوية الشكيمة كريمة.. تمتاز بتلك الصفات التي تميز نساء سهل البطانة من شجاعة وقوة وعزيمة وكرم.. يحكى عنها ان ضيوفاً حلوا بمنزلهم يوماً - في غياب زوجها - فاستضافتهم وامرت ابنائها بذبح (حروف سمين) من (الزريبة) وقامت بضيافتهم على خير وجه وهيأت لهم مكانا مريحا لكى يقضوا فيه ليلتهم هذه دون ان تسالهم عن هويتهم وعند حضور زوجها في اليوم التالى علمت بانهم كانوا على خلاف مع زوجها وقد اتوا لتصفيته معه لكى يتم الصلح بين القبيلتين (متفرقتين عن القبيلة الام) فكانت حاجة طيبة هى (جهيزة) التى قطعت قول كل خطيب وتم (الصلح) دون وضع حوارات وقرارات وخروج بتوصيات ... مرت كل هذه الصور بمخيلتي وأنا أرى حفيدتها واقفة بجواري بعد أن أرسلتها إليَّ لامر هام .. توجهت صوب منزلهم.. وجدتها وقد التف حولها عدد من الأبناء والأحفاد وبعد الترحيب بي أجلستني بجوارها ورفعت نحوي وجها يحمل اكثر من صورة للجمال ..كرم..شجاعة..فراسة وغيره قائلة سمعت من (هدى) إحدى حفيداتها اللائى يتابعن اتكاءتى .. انك تألمت لتلك الرسالة التي بعثتها لك تلك المعلمة (تقصد الأستاذة آمال محيى الدين -أم زياد) التي أرسلت لي رسالة طويلة تعقيبا على حديثي حول الدروس الخصوصية .. وعندما أومأت بنصحي وجهت نحوي ابتسامة غامضة قائلة (شوفي يا بت اكتبوا الكلام الفيهو فائدة شنو يعنى يعنى تاثرتى للأستاذة ؟ وليه ما تاثرتى للطلبة المساكين وأولياء الأمور التعبانين وأخبرتني بان المعلمات صرن يقمن بعملية ابتزاز للتلاميذ المغلوب على أمرهم فهم يأمرون بان يدفعوا مبلغ ٢٥٠جنيه(حق الطباشير) و١٠٠٠جنيه حق السبت وغيره وغيره وأشارت إلى إحدى حفيداتها وهى تقول هذه حضرت يوما دون لان تتناول (فطورها) لأنها لم تتذكر أن تأخذ (حق السبت) معها فاضطررت إلى دفع (مصروف الإفطار) للمعلمة حتى لا تعاقبها واتت إلينا وهى فاترة القوى من عدم

الأكل في الساعة الثانية ظهراً.. أين هي الرحمة. أخبري وزير التربية والتوجيه وكل القائمين بهذا الأمر بان خالتهم طيبة تقول لهم اتقوا الله في أبنائنا التلاميذ حتى لايأتى يوما يسألكم فيه الله ولا تدروا ما تفعلون حينها ومن خلال شلال الغضب المتدفق منها تراءت لي صور كثيرة لما يحدث داخل المدارس على اختلاف مراحلها من الضغوط الاقتصادية التي تواجه المعلم والقصور في إبقائه لاحتياجاته المادية والتي يكون انعكاسها عليه وعلى أبنائه التلاميذ ...

إنها ضغوط من شأنها أن تمسح معالم العلم من (الخارطة) السودانية إذا لم يتدخل من تقع عليهم هذه المسؤولية الصعبة وحتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة:

إذا كان النساء كمن فقدن

لفضلت النساء على الرجال

في التأنيث لاسم الشمس عيب

ولا التذكير فخر للهلال

الأميرة ... يحفظك الله !!!!

مدرسة العلاقات الإنسانية مدرسة أسسها ووضع أسسها وقوانينها علماء الإدارة أمثال (النون مايو) و(هنري فيول) وغيهم من علماء الإدارة الذين اهتموا بهذا النهج الإنساني بما له من أهمية بالغة في تشكيل حياة سليمة.. معافاة.. حلوة.. رائعة.. مترابطة.... في هذه المدرسة انخرط الكثيرون الذين يتعاملون مع الآخرين معاملة لا تخلو من الحب والرحمة والود ... انك تحسس كل ذلك من خلال تعاملهم مع المحيطين بهم وكأنهم يملكون أصابع ذهبية سحرية يتحسسون ويلتمسون بها أوتار قلوبهم لتتحول الحياة إلى معزوفة حب حلوة يتسلل دفئها إلى القلوب لتصير (عامرة) بالحياة الدافئة المستقرة الساحرة.. عندها فقط نشعر بان للحياة طعم الشهد وافتنان السحر و.. ما اكثر الذين وقفت عندهم للحظات وأنا اشتم عبق أريج هذه الزهرة الحلوة تنبعث منهم (زهرة العلاقات الرائعة) بين الأفراد والمجموعات داخل المجتمع الواحد ... انهم يجتهدون في أن يجعلوا (الكل من حولهم) مترابط.. متضامن متحاب .. متآخى متآزر .. يحب بعضه بعضاً وهذه خصال الرسول الكريم محمد (ﷺ) التي أراد لنا أن نسير عليها حينما ذكر بان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً و.. حقيقة لم اشعر بهذا المعنى مجسدا أمامي بصورة (كاملة) آلا عندما توفى والدي (عليه ألف رحمة) لقد أحسست حينها بان بنيان (ذاتي) وحياتي كاد أن ينهار لولا أن الكثيرين وقفوا يشدوا ويقوا من بنيان (نفسي) حتى وقفت على إقدامي مرة أخرى.. من هؤلاء الذين كان لهم نصيب الأسد في تماسك (بنيان) حياتي الأخت العزيزة الكريمة الزميلة / أميرة محمد خير/ مدير مكتب الأستاذ / محجوب محمد صالح التي هبت إلى في نفسي ليلة الوفاء ودموعها تسبقها وهى تحاول مداراتها حتى لا اضعف وانهار كانت تشجعني بكلمات قوية .. صادقة احسها خارجة من أعماق أخت تحمل الود للكثيرين وهذا دينها مع كل من تتعامل معه داخل (الصحيفة) فيلتف حولها الكل في حب وتآخى وهى سعيدة بكل هذا الترابط الأبدي الذي خلقته داخل مجتمع (الأيام) لم

تنقطع عنى طيلة أيام (الوفاة) تقريباً وان غابت فان صوتها يطالعني من خلال سماعة (الهاتف) تطمئن على وترسل لي (تعازي) وتحيا الذين لم يستطيعوا الوصول اليَّ .. كثيرة هى الكلمات التى بدأت تنهمر من داخلى في حقها والتى لا تسعها هذه الصفحات (البيضاء) بياض سريرتها ولكن اختم قولى لها قائلة .. يا أختاه فليحفظك الله.. لانك تحاولين وتجتهدين في حفظ كيان مجتمع علاقاتنا الانسانية وترابطه.. قولوا معى .. آمين حتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة: قال رسول الله (ﷺ) (الدين المعاملة) صدق حبيب الله.

أسماء في بحري

الأستاذة ليلى حسن سلمان

تحية طيبة:

اسمحى لي ان استريح قليلاً في اتكاءتك الرائعة والتى اصبحت بالنسبة لى نحن الذين ننتظر صحيفة الايام يوميا بانها زادنا اليومى وبها نبدأ يومنا ارجو شاكراً ويجب موضوعى هذا حيز للنشر. هنالك اسماء لها صدى طيب في نفوس مواطن بحرى اولهم المرحوم نصر الدين السيد هذا العملاق طيب الله ثراه الذى ضحى بالغالى والنفيس وكان اخلص الخلصاء لمدينته العملاقة . بدأ حياته النظيفة العفيفة منذ ان كان ضابطا في مجلس بلدية بحرى ووضع اساسا سليما للعمل المخلص لانسان شرق منطقه وكتب اسمه لمداد من نور ومن انجازاته التى يتفاخر بها مواطنى بحرى ذلك الخور العظيم هو والذى حمى المدينة طيلة هذه الاعوام من خطورة الفيضان وانجز بطريقة جديدة تجعل المياه تنساب من الشرق قرب المنطقة الصناعية بحرى والى الغرب حتى نهر النيل العظيم وحافظ هذا الخور على هذا العمل الجليل طيلة هذه السنين لكى نحافظ على هذا الانجاز وارجو من محافظ بحرى جهة الاختصاص التى عودتنا دائما وابداً على العمل بنكران وتجرد مع شح الامكانيات ولهذا ارجو عمل صيانة لهذا الخور خاصة الكبرى في شارع (الضابطية) القديم اى شارع المحكمة

الشرعية ببحرى الذى يمر بسوق الخضار من حى الانقاذ ببحرى . هذا الكبرى انهارت جوانبه بفعل الزمن والحوادث واصبح يعرض حياة الناس الى الخطر واصبح تقع منه العربات داخل الخور لعدم وجود جوانب للكبرى ونرجو الاهتمام بذلك وجزاكم الله خيراً وبذلك نحافظ على حياة الناس من المخاطر والكوارث .

الشخصية الثانية: المحافظ السيد عبد القادر محمد زين عاد مرة اخرى لمحافظة بحرى والعود احمد مواطنو بحرى يكنون لك كل الحب والتقدير ايها الرجل المخلص والرياضى المطبوع فرحنا بعودتك وبحرى تنتظر منك الكثير وانت اهل لكل عمل عظيم ونرجو أن يقف معك الجميع حتى تعود مدينتنا لسابق عهدها من نظافة وتخطيط سليم صحة وبئة وتعود لعهودها القديمة في كرة القدم إذ كانت كل الاتيام التي تصعد الأولى من بحري ولسنين طويلة .

الشخصية الثالثة: العميد يوسف عبد الفتاح رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة نحن في بحر لا ننساك أبداً أيها الوزير السائر وما قدمته لحى الإنقاذ وبصفتك المسؤول عن الرياضة ننتظر منك التعاون مع السيد المحافظ لعمل شئ ملموس وعاجل بالنسبة لميدان عقرب وبناء نادر للرياضيين من الجزء للغربي للميدان وهناك تصور موضوع للاتحاد المحلى لمنطقة بحري وأخص الرجل المخلص الأستاذ عطاء السيد ولكم فائق تقديري .

عوض عثمان الفنجرى

مدرب كرة ببحري

ما بين رمضان الجرافة وعيد الخرافة !!

مضـى رمضـان شـهر (شـهر الخير والغفران) كما تتفوه (حبوباتنا) الحبيبات مضى وتلك الصور المحزنة بل المخيفة والبشعة عالقة بالأذهان عن مجزرة الجرافة تلك المجزرة التي راح ضحيتها المؤمنون وهم يؤدون (صلاة التراويح) ..بيوت (ثكلت) وأخرى (يتمت) وثالثة سكنتها الوحشة بعد أن ذهب أطفالها الذين كانوا يملأونها حركة و(شقاوة) و (فرحة) والقلوب تتجه للمولى عز وجل أن يضمد الجراح ويزيل (البلاء والغلاء) ويأتي العيد بالفرحة التي من شأنها أن تزيل بعضا من آلم خلفته تلك المجزرة البشعة التي ارتكبها بعض المتطرفين والمهوسين (ديننا) والدين برئ منهم براءة الذئب من دم سيدنا يوسف عليه السلام و أتي العيد تظلله بعض (قتامة) ما خلفته آثار (الجرافة) وما يزال الحزن يعشعش داخل (الأفئدة) وفجأة اطل علينا هؤلاء الصغار وهم يحملون (فرح) الدنيا كله داخل حدقات عيونهم يطلون علينا من (خلال التلفاز) يجسدون لنا تراثاً جميلا عن (أحاجى الحبوبة) هكذا اطلق على تلك الهدية الرائعة التى قدمتها لنا فرقة (عناقيد) وهم يروحون ويجيئون في نشاط وهمة ... فهذه (دهيبة) السمحة المطيعة التى تقطن مع زوجة ابيها وابنتها (قرادة) الشريرة الشرسة التى تدبر المكايد والدسائس بمعاونة والدتها لها وتصمد دهيبة الرائعة و يساعدها (حب الجميع) لها ذلك الحب الذى يقويها ويجعلها صامدة آما مكايد قرادة وامها حتى عندما ارسلناها الى الغول لكى يلتهمها ليبعدنها عن الامير الذى كان يحبها في (صمت) فانها و (بمخزون الحب) الذى تمتلكه استطاعت ان تكتسب حب (الغول) وتأتى الى أهلها وهى مكسوة ذهب وتتلألأ جمالاً يفوق الوصف وعندما تذهب قرادة إلى الغول فأنها بشراستها وحقدها وحسدها ترجع الى والدتها وقد سكن (القراد) في أجزاء جسدها مما جعل الجميع ينفرون منها وتتوالى أحداث الدراما السودانية الحلوة (أحاجى الحبوبة) التى وقف وراء نجاحها مجموعة من المبدعين على رأسهم المخرج سيف الدولة الملثم

الذي قاد هذه (المعزوفة الرائعة) التي توالت أجزاؤها حتى (انتصر الحب) وتزوج الأمير (دهيبة) والجميع يرددون : -

ابقوا زي دهيبة

ما تبقوا زي قرادة

طول اليوم قرادة تشخر

لا بتصل ولا بتشبع

يرددونها وهم يرقصون في فرح ويرقص الفرح في دواخلنا ويزغرد ونلتقط انفاسنا التى ذهبت منا (دهشة واعجاب) بهؤلاء الصغار (الاطفال) الذين استطاعوا ان يرسموا لنا صورة حية .. متحركة حلوة.. عن تلك الاحاجى التى كنا نستمع إليها ونحن صغاراً من أفواه حبوباتنا عن فاطمة السمحة ودهيبة وغيرهن ولاتجلة لكل من وقف وراع هذه (الخرافة الرائعة) واقول الخرافة لان العمل للاطفال سوئ كان كتابة او غيره يعتبر من اصعب .. من صعوبة التعامل مع هذه الشريحة الحساسة مع المجتمع أرجو أن يزداد العطاء ونحن نملك كل هذه الثروة من المخزون الثقافي ونقدم للأطفال أعمالا تشكل جزءا من تاريخ وثقافة هذا البلد وحجيتكم ما بجيتكم .... خيرا جانا وجاكم .. أكل عشانا وخلى عشاكم ... أتمنى أن يرفرف الخير في سماء هذا البلد الحبيب قولوا معي آمين.حتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة: لكل من بذر بذرة (فرح في نفوس هؤلاء الصغار) نقول له شكراً

أو القوا بهم في اليم!!!

كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان كان هنالك (بلد) يدعى السودان و...يتطلع (الصبية) إلى جدتهم يحثونها علي مواصلة الحدوتة عندما ينفلت سؤال من طفلة صغيرة ...وأين السودان هذا يا جدتي ؟ وتصوب الجدة نظراتها الحانية ناحيتها وترد عليها بابتسامة حلوة ، السودان هذا يا بنتي قريب من مصر ومن ليبيا ومننا كمان ويقاطعها طفل آخر يعبث بدميته التي تكومت بجانبه يلا يا جدة قولي ايش حصل في السودان وتواصل الجدة.. في السودان هذا ياولادى يجرى نهر النيل وفيه ارض واسعة وشمس مشرقة .. يعنى السودان ارض زراعية وبه ست وعشرين وزير زراعى بقدر الولايات الموجودة يعنى وزير زراعة ما شاء الله .. تهز طفلة صغيرة راسها فرحاً قائلة يا سلام يعنى السودان ده كله اخضر وكل وزير ينافس الوزير الثانى عشان ولايته تكون جميلة.. مش كده يا جدتي وتهز الجدة راسها اسفاً قائلة يا ريت يا بنيتى للاسف السودان كله مشاكل زراعية يعنى مثلا هناك (شجرة المسكيت) وشجرة المسكيت هذه تضر بالارض لانها تقتل الخصوبة فيها وتضر التربة وشجرة المسكيت هذه احتلت جزء كبير من السودان وضرت اراضيه الزراعية .. ويقاطعها طفل اخر وين الوزراء الزراعيين ديل يا جدتي ؟ يعنى بيعملوا والمسكيت مالي البلد ويتواصل السرد و.. عفواً عزيزي القارئ سوف تحدث لا محالة في إحدى الدول العربية المجاورة في يوم ما ... لا ندرى متى يكون لكني أتصور أن سوداننا سوف يدخل (تاريخ الأحاجي) داخل الدول الشقيقة وكل يوم تظهر حكاية جديدة مثل حكاية (شجرة المسكيت) هذا يقيني أن كل زراعي بالفطرة الموروثة أو الدراسة المكتسبة يعلم علما تاما أن هذه الشجرة قاتلة تحمل في جذورها الموت الذى يجتس جذور الخصوبة وقد انتشرت هذه الشجرة في اماكن متفرقة من السودان .. فهنالك أعداد هائلة تربط داخل اماكن متفرقة في كل من بورتسودان طوكر ، كسلا مهددة سلامة (الجنائن) القابعة هنالك في شرقنا الحبيب وتمتد لتطال كل من الجيلي

والسروراب والعيلفون وهذه (انموذج) مصغر لاماكن هذه (الشجرة السرطانية) القاتلة فهنالك اكثر من منطقة واكثر من بقعة داخل الوطن الكبير على امتداد مواقعه الجغرافية التى يشير اليها (السهم الجغرافي) كما يقول علماء الجغرافيا. ما يحيرني الان ماذا يفعل هؤلاء الوزراء الزراعيون؟ ماذا ينظرون؟ لماذا لا يقوموا بحملة لازالة هذا (السرطان النباتي) الفاتك الذي يهدد سلامة هذه الاراضى البكر؟ آم انهم يريدون ان يعقدوا مؤتمراً جامعاً يسمونه (المؤتمر القومي لازالة شجرة المسكيت) وتكون مدته ثلاثة اسابيع على اقل تقدير ويجلبوا له خبراء الزراعة العرب ويستضيفونهم في ارقى الفنادق (خمسة نجوم) وكل خبير زراعى تصحبه عربة فاخرة يقودها سائق خاص يطوفون نها داخل مدن السودان المتفرقة ثم يطلوا علينا من التلفاز وقد توردت خدوده من جراء ما تناولوه من طعام فاخر في هذه الثلاثة اسابيع ويطل علينا (كبيرهم) الذي علمهم الزراعة وهو يتنحنح (ويتزحزح) في كرسيه وفى يديه (ورقة عمل) ضخمة ثم يبتسم ابتسامة (لزجة) قائلاً واخيرا سوف نخلصكم من شجرة المسكيت علما باننا بذلنا مجهودا جبارا وعملنا دراسة جدوى وجلبنا كل هؤلاء الخبراء واخيرا توصلنا الى انه سوف تكون هناك خطة شاملة لازالة كل شجر المسكيت الموجود داخل السودان اعشر سنوات القادمة ويصفق الجميع يهللون ويكبرون ويضحك شجر (المسكيت) ساخرا وهو يتربع على (رئة) ارضنا مانعا اياها التنفس..

ياسادتى اذا لم يتوصل العاملون بالحقل الزراعى (لحل ناجح) لهذا الداء فارجو ان تفعلوا بهم ما فعلوا السلطان بتنابلة الصبيان والقوا بهم في اليم وخلصونا منهم قبل ان تخلصونا من شجر المسكيت وحتى نلتقى لكم الود.

اتكاءة اخيرة: قال رسول الله (ﷺ) (من اخذ اجرا حاسبه الله على العمل) .

بهاء المنصب ورونق المركز

هناك عبودية (الكرسي) وبهاء المنصب ورونق المركز وسحره الخاص الذي يحدث لبعض رجال السياسة في بلادنا الذى يدخلون الوزارة كوزراء وظاهرة الحرص على البقاء اطول فترة ممكنة في المنصب الوزارى او حتى المنصب الادارى وهذه الظاهرة تفشت بين الساسة والاداريين فالسياسي المحنك له وطنان موطنه الاصلي وموطنه السياسي حيث يظل مرابطا في موطنه السياسي الذى يعتبره قلعته السياسية يدافع عنها بالغالى والنفيس في سبيل البقاء على الساحة السياسية كاحد اعلام السياسيين الذين يشار اليهم بالبنان ورغم ان الكثير من الساسة ثبت فشلهم السياسي آلا انهم لا يعترفون بهذا الفشل ويظلوا في مقاعدهم الوزارية (الوثيرة) وهناك اخطاء فادحة قد تقع اثناء توليهم المنصب الوزارى ورغم ذلك لا يقدمون استقالاتهم ويظلون في موقعهم الوزارى او الادارى ودن اى مسائلة .

هذا هو حال الانظمة الشمولية التى تعالج الخطأ بخطأ اخر آما فى الأنظمة الديمقراطية حينما يشعر الوزير بوقوع احداث اجتماعية هو المسؤول عنها معنوياً يقدم استقالته فوراً فمثلاُ في هذا العام وقع حادث تصادم قطارين في الهند وراح ضحية الحادث المئات من المواطنين فقدم وزير المواصلات استقلته فورا متحملا المسؤولية المعنوية .

بقلم/ عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

وزراء الزراعة المغلوبين على أمرهم

الأخت الفاضلة ليلي حسن سلمان تحية طيبة وبعد تابعت بأسى وحيرة معركتك مع وزراء الزراعة الموقرين يوم الخميس والتي طالبتي بإلقائهم في البحر لفشهلم في اقتلاع شجرة المسكيت والشيء بالشيء يذكر أود أن أحيطك علماً بأنني من المدمنين لقراءة عمدك الهادف والسبب في ذلك لأن العمود يعرض لابرز قضايانا الوطنية والحزبية والثقافية من خلال قرارات المسؤولين والوزراء والسياسة التى اتبعتها تلك المجالس حتى تحس بشخوص بعض الوزراء حيه تتحرك أمامك وتصدر التصريحات الرسمية وغير الرسمية وقيمة عمودك ترجع ايضاً الى انه في زماننا الحالى كثير من كتاب الاعمدة غالبا (ما يسلقون) كتاباتهم ويكلفتون تقديم الافكار والحقائق لذلك ضحكت كثيرا من بعض المفارقات والمواقف الطريفة التى صدرت في عمودك فأين عزب عنك حلمك أنت تطلبين من وزراء الزراعة اقتلاع شجرة المسكيت من جذورها الأصلية آلم تعلمي ان هذه بالنسبة لهم داهية الدواهى وقاصمة الظهر فلو طلبتي منهم اقتلاع ابى الهول او هرم خوفو في الجيزة لكان الخطب ايسر (ان طلبك هذا طلب دساتير) دستور الزار، وليس دستور التوالى السياسي، فشجرة المسكيت يا مدام ليلي شجرة تنبت على ظهر البسيطة وهي ليس كنهر النيل الذى قال عنه امير الشعراء احمد شوقى بك (امن السماء نزلت آم فجرت من علياء الجنان جداولاً تترقرق)

وهى شجرة منتهى الرقة (مم) عندما تنمو شجيراتها في الأرض صغيرة بإمكان اى طفل في الرابعة من عمره ان يقلعها كانها ربطة جرجير او شبت او عين بصل- وبإمكان اى مدير تنفيذي فيه المحلية ان يتناول صافرته ويعلن لتلاميذ الكتاتيب فى المدارس عطلة نصف يوم نفرة لا تغيرهم لان المدارس اصلها مغلقة بسبب مرتبات المعلمين ويا حبذا لو أعلنت المحلية جائزة لكل المعلمين ويا حبذا لو اعلنت المحلية جائزة لكل طالب يقتلع شجرة المسكيت بمبلغ خمسة الاف جنيه. وستدهشين كثيراً عندما تعرفى قيمة الاعتمادات التى كانت المحلية ايام زمان تعتمدها في المواكب

والاحتفالات . آما اذا كبرت هذه الشجرة الملعونة ونمت فلو ارسلت الرياح التى اهلكت الامم الماضية لما حركتها من مواضعها فكيف بوزراء الزراعة الموقرين ! الذين لا يرضون مبارحة مكاتبهم المكيفة ليواجهوا حر السموم واليحموم . وقد حاول أهل مورة في الشمالية محاربة التصحر وزحف الرمال فأقاموا حزام من (المسكيت) اخضر ولانهم لم تسمع بهم الهيئة الحكومية لمحاربة الجفاف والتصحر (إيقاد) فديارهم اليوم نازحة وطيرهم بارحة وكأنهم كالمستجير من الرمضاء بالنار - لماذا نذهب بعيدا للشمال فبإمكانك الذهاب لسوبا غرب لتجدي ان المسكيت داخل البيوت وعلى مرمي حجر كلية الزراعة والغابات يمد لسانه للمسؤولين فقد غزاهم في عقر دارهم وما غزي قوم قط في عقر دارهم آلا ذلوا .

عوض محمد المهدي

هكذا كانوا !!

في حوار أجرته الزميلة سعاد عبد الله بمجلة الدستور مع العقيد معاش التوم عبد الله الياور الخاص للرئيس الزعيم الراحل المقيم السيد أسماعيل الأزهري متحدثا فيه عن كثير من الجوانب الإنسانية المحيطة بهذا الرجل الإنسان الذي ناضل هو ومن معه حتى رفرف علم السودان يعانق قلوب اهله قبل ان يعانق عنان السماء لقد قرات هذا الحوار اكثر من مرة وانا اتذوق طعم حلاوته على شفاف قلبى قبل ان يحط على لساني وكم توقفت لحظات في تلك الحقبة التى ناضل فيها كل سوداني حر يعشق الحرية حتى نالها ولسان حالى يقول :

وللاوطان في دم كل حريد سلفت ودين مستحق

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

كان الزعيم الرئيس اسماعيل الازهرى طيب الله ثراه يتمتع بشخصية متفردة .. كان رجلا بسيطا متواضعا ودودا طيب المعشر .. كان يلاطف الصغار ويوقر الكبار ويؤانسهم مستفسرا عن احوالهم وكان لا يرد مظلوما بل يستمع اليه بكل صبر وكان كثير الثقة بنفسه كما كان عفيفاً في قوله وفى خلقه وزاهدا في المال وتحضرنى خاطرة في هذا الجانب عن زهده وكان ذلك في صباح احد الايام حين طلب من شخص الاتصال هاتفياً بالسيد مدير بنك مصر آم درمان آنذاك وتحدث معه سيادة الرئيس طالبا معرفة رصيده المالى في البنك لانه يريد كتابة شيك بمبلغ مائتا جنيه فقط ويخشى ان يكتب الشيك ويكون رصيده اقل من مبلغ الـ(٢٠٠) جنيه وسكننى الف سؤال حائر ظل يموج داخل اروقة جدرانى دون ان يحط على طرف لسانى ثم ينطلق لانى على يقين تام باننى لن اجد اجابة صادقة وربما قادتنى لقليل حرج وكثير مشاكل لا قبل لى بهاتري كم رصيد (هؤلاء) المسؤولين اليوم داخل البنوك هناك في السودان وخارجه؟ ومن اين اتوا بها هل ورثوها عن اجدادهم آم حلبوها من دم هذا الشعب الذى تآكل لحمه وتهالك عظمه وتبدد نخاعه طيلة هذه (الحكومات المتعاقبة) بعد

الاستقلال لان كل منها تحمل مساوئ لا قبل لنا بها مساوئ تفوق الوصف منتحول غلاء جبار يبتلع كل شئ في جوفه وما يزال فاغرا فاه وهو ينادى هل من مزيد وتدهور اقتصاد وطالح عام عفوا صالح عام (هكذا اطلقوا عليه) دمر كثير من البيوتات لان عائلها صار عائلا وذبح مبادئ وقيم في سبيل الوصول (للقمة العيش) لان الجوع كافر و.. قتل تعليم و.. وتصعدت نفسى وثقل رأسي (ليس نعاساً) لا المهموم لا ينوم كما تقول حبوبة يرحمها الله ويلف برحمتها هؤلاء الرجال الذين بذلوا الغالى والنفيس في سبيل هذا الوطن الغالى الحبيب وما نزال في انتظار صلاح الدين الايوبي الذي سيحمل سيفه مقاتلاً ليسود .. السلام والامن.. والرخاء .. والعافية بجسده المريض لننعم بحياة معافية .. قولوا امين معى .. آمين ..

اتكاءة اخيرة: قال رسول الله (ﷺ) : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته . صدق حبيب الله .

عيد سعيد

العيد مبارك عليكم...

علينا وعليكم مبارك..

العفو...لله والرسول (ﷺ).

هكذا كانت تتفوه النساء وهن يخاطبن بعضهن البعض وأنا بصحبة والدتي عندما كنت صغيرة ممسكة بطرف ثوبها ألحقها كظلها وهى تنتقل بين منازل جاراتها بعد (صلاة العيد) مباشرة.... تتدلى ضفائري (كشأن معظم الصغيرات في ذلك الوقت) تنتهي كل واحدة منها بشريط ابيض او ملون من الحرير يناسب لون الفستان الذى ارتديه (فستان العيد) وملحقاته من (شراب وحذاء) ومنديل ملون جميل وشنطة صغيرة أتشبث بها بيدي الأخرى وأنا أتابع والدتي في فرح لا يضاهيه فرح و.. هكذا ينتقل المهرجان (النسائي- أطفالي) فكل امرأة تقود معها طفل او طفلان من أبنائها وهن يتناوبن الزيارة داخل منازلهن يجمعن فرح العيد فاردا عليهن أجنحة الحب والوئام والسلام و... عند اخر منزل داخل الحي يستقر هذا المهرجان فيجتمع الجميع .. رجال ونساء وأطفال يتناولوا ذي يتكون في الغالب من العصيدة وملاح (الروب) وملاح (النعيمية) و (السكسكانية) و (الفطائر المعسلة) والفول المصري .. (المطبوخ) .. الذى اعد يوم الوقفة وما تعده النساء من (شواء) و (مرارة) وغيره من (لحم خروف) لان المنزل الذى يجتمع فيه أهل الحي في هذا اليوم يقوم صاحبه بشراء (خروف سمين) .. يذبحونه في صبيحة عيد الفطر المبارك وهكذا و... بعد الإفطار وشرب الشاي والقهوة يتفرق الجميع كل إلى منزله لاستقبال ضيوفه من الأهل والأصحاب آما نحن الصغار فكلنا نذهب إلي المراجيح والحدائق (حديقة عبود) حينها وغيرها من الأماكن الجميلة الخلابة التي ما زالت لوحاتها الجميلة عالقة بأذهاننا نحن الصغار ونلهو ونفرح وشنطتنا شنطة العيد قد ملئت بالنقود (العيدية) وكل منا تعرض أشيائها الجديدة على الأخريات فهذه تريهم (حلقها الذهب) الجديد وتلك تعرض سلسلها وأخرى تهز يدها في

فرح وهى تنظر إلي (غويشاتها) .. من الذهب الخالص ونحن نرقص فرحاً وطرباً وفى ألسنتنا نحط (حلاوتنا) حلاوة (العيد) و.. الان نقرأ سؤال حائر قد سكن في اعين الصغار عندما نسرد لهم كل هذه الاشياء التى حدثت في زماننا.. سؤال يبحث عن اجابة.. واين ذهبت كل هذه المظاهر الجميلة التى كانت تزين العيد... لقد اختفت تماما ولم يبق منها آلا اثارها التى نتحسسها في احاديثكم و لكى نجد اجابة على اسئلتهم الحائرة هذه نتوجه بالدعاء للخالق عز وجل ان يعم الرخاء والسلام والامن والحب لهذا الوطن الحبيب وتعود تلك الايام التى اندثرت ... حينها فقط سيجد ابنائنا الصغار تلك (الاجوبة) الضائعة و.. كل سنة والجميع بخير .

اتكاءة اخيرة:

عيد بأى حال عدت يا عيد

بما مضى آم لامر فيك تجديد

***

الاحتفال بيوم المرأة العالمي

احتفل العالم بيوم المرأة العالمى وبهذه المناسبة العظيمة اقف بقلمى لأحيى المراة في كل مكان وهى تنتزع حقوقها المهضومة في كل شئ واقف بقلمى عند الدوحة النبوية قليلاً لاقتطف من ثمارها اليانعة موقف إنساني وعادل للرسول عليه الصلاة والسلام حينما عرض على السيدة عائشة الخيرة من سائر نسائه في أمرهن بشأن النفقة عليهن فقال لها الرسول الكريم انى أريد ان اعرض عليك امرا احب آلا تعجلي فيه حتى تستشيري ابويك فسالته ما هو يا رسول الله؟ فعرض عليها الخيرة مع سائر نسائه في امرهن فقالت السيد عائشة افيك يا رسول الله استشير قومى؟ انها عظمة النبوة فأين المرأة الان من العدل والشورى للمراة في هذا الزمان الغابر الملوث بالاحاييل والألاعيب السياسية وحقوق المراة تهضم نهارا جهارا ؟ بينما الاسلام انصف المرأة ومنحها حقوقها والانظمة الشمولية في كل مكان بالعالم تهضم حق المراة والشئ العجيب في الامر ان بعض الانظمة الشمولية تستخدم المراة عند بداية معركة الانتخابات يخرس صوتها ولا يسمع لها صوتاً في ردهات السياسة آلا نادرا أن الاضطهاد للمرأة أسلوب عقيم النساء ما عدن لقبلهن هذه السياسة سياسة الاضطهاد والعنف ضدهن ان الممارسات الخاطئة التى تمارس في حق المرأة وضد المرأة شئ يؤسف له ونحن نعيش في زمن العولمة ان صوت المراة يجب ان يكون في كل مكان داويا في كل المنابر العامة لقد انتهى زمان الحريم والجوارى او ما عدن النساء لم يصبحن جوارى للرجال فأفيقوا ايها الرجال من اضغاث احلامكم.

الموبايل ....فيروس العلم القادم !!!

العولمة .. الالفية الثانية ..... الكمبيوتر .... الانترنت مجموعة مسميات غزت عالم اليوم وكل منها له مدلولاته و عالمه العريض بما يحويه من سلبيات وايجابيات ومشاكل فيروسية حطمت تلك (الاجهزة) وحطمت معها (اعصاب) العاملين بها وتتوالى المسميات العجيبة الدش ..الاتارى..الموبايل او الجوال وحول الاخير جالت كل المخاطر والمخاوف بان يتحطم مستقبل التعليم بهذا الفيروس (الموبايلى) العجيب مثلما حطم ذلك الفيروس الالكتروني اجهزة الكمبيوتر وحتىلا ترتفع درجة حرارة تفكيركم يشرع العلماء منكم في روح التساؤلات المحيرة المريبة ووضع المسميات العلمية لهذا (الموبايل الفيروس) وإخضاعه للتجارب العلمية التى من شانها ان تقود الى اكتشافات جديدة وخطيرة قد يكون له اثره في المستقبل العلمى ساسوق كم ما جرى في ذلك اليوم بداخل صحيفة (ألوان) فقد قمت بزيارة زميلى واخى الاستاذ / عوض التوم بقسم الأخبار (لزوم التهنئة) بحلول عيد الاضحي المبارك لانه كان في زيارة اهله بمدينة الثغر (بورتسودان) ولم نلتقى ايام العيد (الخرطومية) وكل سنة وانتم طيبون.. اقتحمت الأستاذة/ رقية ابو شوك المكتب وصوتها الجهورى يسبقها وهذا دابها عندما تحمل خبرا مثيرا يا أخوانا سمعتوا بآخر صيحات الموبايل هكذا ابتدرت حديثها ولم تتلقى منا اجابة سوى علامات التساؤل التى ارتسمت على محيانا وتابعت حديثها وقد سكنتنا الدهشة واخذت منا كل مأخذ ..... ومريم الاخرى عفواً شقيقتها الاخرى ... مريم ابو شوك تعمل معلمة بمرحلة الاساس بمنطقة آم درمان وقد كانت ضمن المجموعة المراد بها مراقبة (الطلبة) اثناء فترة امتحان الشهادة صورة .... وقطعا كل من عمل في هذا الحقل التعليمى يعلم بسهولة ويسر عملية المراقبة في مرحلة الاساس (الابتدائى سابقاً) لان هؤلاء التلاميذ يكونون في سن صغيرة لا تمكنهم من اكتساب مهارات (الغش) و(التبختر) او (البرشام) كما يقول اخوتنا في الجزء الشمالى من القطر (مصر المؤمنة) و.... لكن يبدو ان كل المعاير قد انقلبت راسا

على عقب مع الانقلابات والتحولات التى طرات على وطننا في السنوات الاخيرة (العجاف) التى طالت السنة نيرانها المحرقة ابواب الحقل التعليمى وقضت على اخضره ويابسه من موجة التعليم الخاص ومجموعة مسميات تعليمية اخرى كان القصد منها الابتزاز المالى لاسر الطلبة مثل قروش الدروس الخصوصية وقروش طباعة الامتحانات وقروش الكتاب المدرسي (ولا لمجانية التعليم) وقروش النتيجة المباعة عبر المحليات و... كانت اخر هذه النكات التعليمية (الغش بالموبايل) فقد وقع في يد الاستاذة مريم ابو شوك احد التلاميذ وهو (يغش بالمبايل) هكذا !!...... نعم هكذا !!...... اجل هكذا !! ...... وعندما امسك فريق المراقبة بالموبايل الذى وضع (التلميذ الصغير) سماعته على اذنيه وتوسد هو صدره مختفيا تحت ملابسه ووجدوه مفتوحاً ومتصلاً مع اسرته التى كانت تنقل له (الاجابات) عبره .... فما كان منهم آلا وسلموه لرئيس لجنة المراقبة الذي كتب تقريرا والصقه على ورقة الاجابة تحت دهشة الجميع .... الزميل الساخر زكريا حامد قطع علينا حبل الدهشة قائلاً والموبايل ما لصقوه في ورقة الاجابة ؟ حاجة غريبة وهنالك سؤال ينفلت منا .... اذا قدر لهذا الطالب ان ينجح بهذه الوسيلة حتى يصير معلما او طبيبا او مهندسا او كم سيكون عدد ضحايا فيروس الموبايل حينها؟ ارجو ان ينال مجرمين (حرب) الموبايل حتى يسلم هذا الوطن من ويلات حروب تدميرية هالكة.وكفى الله الوطن شر القتال .

وحتى نلتقى لكم الود

اتكاءة اخيرة: قال رسول الله(ﷺ) (من غشنا ليس منا) صدق حبيب الله .

وغداً تشرق .. حياة أجمل

لم أتعرف عليه بادئ ذي بدء عندما التقانى ليلة البارحة وأنا أغادر مكاتب (الصحيفة) لولا نبرات صوته المميزة التي انطلقت لتحييني حينها فقط تعرفت عليه لقد اعتراه تغيير كبير فقد أصابه نحول غير طبيعي وقد نبتت (لحيته) بصورة غير منظمة وهو الذي كان يوما وسيما .. حليق .. مرتبا .. منظما وعندما انطلقت الأسئلة من عيني تلقاها بابتسامة باهتة وخاطبني قائلاً أتيت إليك (يا أم علي) اكثر من مرة وأخبروني بأنك تأتين بعد الثانية عشر ظهرا ثم استرسل في حديثه أريدك يا آم على بل احتاجك بشدة فهلا استمعت اليّ كما عوديتنا الاستماع اليك في تلك الايام يقصد بذلك الأيام بأيامنا التى أمضيناها معا ابان الدراسة الجامعية فقد كانوا يلتفون في حب وصفاء وكل منهم يسرد ما آلم به من عثرات صغيرة كنت ازللها له بقدر استطاعتي لننطلق بعدها لقاعة المحاضرات وقد امتلأت نفوسهم تفاؤلا واملا عندما أومات له برأسي ان نعم توجه بى وهو يقود سيارته إلي إحدي (الكافتيريات) وبدأ لى ما حدث من حكاية كنت ملمة بأول احداثها .. فقد تعلق باحدى الطالبات وكانت (أرملة) لها (ابنان) صغيران وعندما اخبر اهله بذلك رفضوا بحجة انها (أرملة) وهو لم يسبق له الزواج وكنا جميعا نعلم بهذه السالفة التى صارت حديثنا وسامرنا في ايامنا تلك وقد وقف وقفة لن ننساها له ما حيينا وتمسك بها وهجر منزل اهله وهددهم بعدم الرجوع مرة اخرى حتى أذعنوا له ووافقوا أخيراً وعلى مضض والحق يقال فقد كانت هى حلوة دمسة الأخلاق يحبها كل من يراها وعندما اقتربوا منها في محاولة التعرف بها احبوها وصاروا يتعجلون زواجه .. كان هذا بنهاية العام الدراسى بالجامعة الاهلية ولم اعرف بعدها ماذا حدث وان عتبت نفسي عليهما لاعتقادى بانهما تزوجا ولم يقدما لي (دعوة حضور) هكذا تمثلت الاحداث في شاشة عقلي وهو يتطلع الى بنظرة ساهمة وقبل ان اتفوه بكلمة خرجت الكلمات من فيه قاسية مرة وهي تحترقنى ولكانى تزوقتها في ذلك العصير الذى قدم لى والذى لم استطع ان ارتشف منه اكثر من رشفتين لقد تركتنى يا

(أم علي) هل تصدقين؟ لقد حدث ذلك قبل اكثر من ستة اشهر عندما حضر إبن عم زوجها المتوفى والذى يعمل طبيبا في احدى دول الخليج لقد قام بوزنها (بعبوات ذهب) احضرها معه فوافقت على الفور وكانت حجتها ان الصغيرين تعلقا به للتشابه الكبير بينه وبين والدهم اتصدقون هذا ؟ لقد تزوجته وذهبت بعيداً تاركة لي (كوم عذاب) واحباطات لا حد لها بعد أن افرق ما بداخله توجهت له بسؤال قائلة :- ألست مؤمنا بالله وبقول الله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرا لكم) أومأ مجيبا ببلى قلت له آلم يقل الرسول (ﷺ) أن المؤمن أمره كله خير ؟ وعندما هز رأسه مؤمنا على كلامي وحديث الرسول (ﷺ) انهمرت كلماتي عليه التي خلتها كقطع الثلج الباردة قامت بغسل (حرارة) دواخله ورفع راسه نحوى ورأيت الدمع يتساقط عليه المحبتين ولم اسمع منه بعد سوى كلمة واحدة .. شكرا (يا أم على) وذهب، تركته وأنا اشعر بان تغييرا كثيرا قد طرأ عليه وقد بدأ ذلك جلياً في نظرات عينيه التى بدأت تومض بالحياة .. ودعوتي الصادقة له بان يعوضه الله خيرا وبشرى حياة افضل و.. حتى نلتقي لكم الود

اتكاءة أخيرة:

لا تأمنن في أنثى ودها   فان النساء ودهن مقسم

اليوم لك دلها وحديثها   وغداً لغيرك يدها والمعصم

فنون الاحتيال

في أحد أحياء العاصمة المثلثة دخل أحد الشباب دخل أحد الشباب إلى أحد الأسر الكريمة قبل شهر أو اكثر وقام بتقديم العزاء للأسرة الكريمة وقال لابنته خاطبها باسمها بان الفقيد كان عزيزا عليه وانه أي الشاب شاهده في المنام في البحر وأنت يا أختاه تمدي له كوب من الماء وهو يشب من يدك وان هذا الشاب بعد رؤيته المنامية تلك ذهب إلى أحد الشيوخ المشاهير بالعاصمة المثلثة وحكى له هذه الرؤية وقال الشاب لكريمة الفقيد أن الشيخ أمره أن يذهب لهذه الأسرة ويأخذ منهم نقودا لاقامة (سبيل ماء) للفقيد وطلب من كريمة الفقيد أن تسلمه المال لكنها قالت له حاليا لا املك نقودا فقال لها إذن أعطيني (غوائش ذهبية) بدلا من النقود وسلمته على الفور عدد اثنين غويشة ودخلت إلى المطبخ لتعمل له كوب عصير واجب الضيافة وعندما جاءت بكوب العصير لم تجد الشاب وخرجت على الشارع لتبحث على المحتال ولم تعثر عليه وهكذا وصل الاحتيال بالمحتالين درجة قصوى من فنون الاحتيال على الناس في ابشع صورة هذه صورة احتيالية من الواقع تهديها لكل أسرة حتى تأخذ حذرها من كل طارق للباب يحاول الاحتيال على الأسرة الكريمة لا حول ولا قوة آلا بالله .

عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

من المحررة:

حقا لقد أفرزت الضائقة التي اجتاحت البلاد إفرازات سيئة كان لها أثرها في المجتمع السوداني ... لكن نتضرع لله عز وجل أن لا نفقد ثقتنا في الله والآخرين .

وحتى نلتقي لكم الود.

إشراقة حاكم النور!!!

كلنا يقرأ للاشراقتين.. إشراقة حاكم وإشراقة النور فالأخيرة لديها قلم (بتاع مشاكل) كما يقال عنها فهي تزج به في كوم المشاكل التي تحيط بمجتمعنا السوداني وتخرج كلماتها جريئة مصادمة لا تأبه لما يدور بعدها و...الأخرى إشراقة حاكم صديقتي الحبيبة وصديقة للجميع لأنها مدرسة للعلاقة الإنسانية تمثل حس مرهف في التعامل مع الآخرين حتى إنها تشفق أحياناً على من تحاوره وتأتى أسئلتها هينة و (حنينة سكرة) لكانها يخشى على صاحبها الهجوم الذي سيلاقيه بعدها من أقلام الصحفيين أصحاب (الأعمدة) التي لا تترك كبيرة ولا صغيرة آلا ويضعونها تحت مجهر (أعمدتهم) يقومون بفحصها وكشفها وتحليلها وإخراجها للقارئ ويا ويل من يقع تحت طائلة أقلامهم وأعمدتهم هو (مخطئ) و (مقصر).. كنت أتابعها (إشراقة حاكم) وأقرأ تحقيقاتها على صفحات صحيفة الرأي العام وعندما نلتقي لا يخرج حديثنا في الغالب الأعم عما كتبته هي وما كتبته أنا والآخرين ثم بعدها نغوص في أمورنا الشخصية ونفترق وبقايا حديث على شفاهنا لم ينته و... فوجئت بذلك الحوار الذي أجرته مع المهندس عبد العزيز محمد سعيد مدير أول كهرباء الخرطوم الذي ذكر فيه أن معظم الأجهزة الكهربائية في أسواقنا المحلية غير مطابقة للمواصفات وقد دخلت السودان وهى أصلاً معدة لكي تعمل بالجهد الكهربي المعمول به في السودان مما يعرضها للتلف السريع..!!! قامت بعدها الزميلة إشراقة حاكم بالاتصال بالمسؤولين في الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس باعتبارهم الجهة المسؤولة عما حدث فما كان من أحد المسؤولين داخل (الهيئة) آلا أن قال لها وبالحرف الواحد (أن هذا كلام عشوائي لا يستند إلى أدلة أو براهين محددة) !! هززت رأسي حينها وقلت لقد تحولت إشراقة حاكم إلى إشراقة النور في تحقيقها هذا الذي (نبشت فيه حال) المسؤولين داخل القطاعين ولم يمضى على ذلك كثيرا وقبل أن أرقع يراعى لأتكى به داخل هذه (الاتكاءة) حتى وجدت كل ذلك داخل (مجهر) عمود زميلنا د. زهير السراج (مناظير)

تحت عنوان (الحكومة ضد الحكومة) ولم أجد ما أقوله غير أن الحكومة تصارع الحكومة ونحن نضيع تحت أقدامهم ويا عزيزتي إشراقة إلى الإمام .

حتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة: قال رسول الله (ﷺ) كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته.

الحب في القرآن

عند أوبتي في الأسابيع المنصرمة من طيبة الشيخ عبد الباقي بعد زيارة إلى أبونا الشيخ عبد الله ابن الشيخ احمد الريح بن الشيخ عبد الباقي ازرق طيبة (الفيهو الهيبة) ابن الشيخ حمد النيل (الحفيان - ساكن أم درمان) .. عند أوبتي كان سامري ومؤنس داخل الحافلة التي أقلتني من مدني إلى الخرطوم كتاب الحب في القرآن لمؤلفه محمود بن الشريف وبحق فقد كان خير مؤنس وخير سمير ولان هنالك أواصر من المحبة تربط بيني وبينكم أعزائي القراء فقد عمدت على نقل مقتطفات من كتاب الحب في القرآن علها تجعل الحب يسكن في نفوسكم ويجئ بكم إلى عالم مسكون بالحب الذي إذا سكن الدواخل لجعل العالم كله لوحة مشرقة ولصارت الدنيا اجمل وأبهي وأسمي .. انه يبدأ بالرسم لا لكلمات المضيئة داخل هذه اللوحة المليئة بالحب قائلاً: ... قد يقطب إنسان ما بين عينيه حينما يسمع عن الحب في القران وقد يشيح بوجهه وينأى بجانبه ويحوقل ويستعيذ من الموضوع وصاحبه وهؤلاء قليل ما هم بل هم من الندرة بمكان.. لان الذي واتاه حظا من المعرفة والعلم ونصيبا من الفهم والتذوق لنصوص الإسلام من آيات قرآنية وأحاديث محمدية تتضح أمامه الرؤية ويعلم فريقين إن الإسلام دين الحب وان المؤمن لا يجد حلاوة الإيمان آلا إذا أحس حرارة الحب وعن ذلك يقول رسول المحبة والسلام .. رسول الإسلام عليه افضل الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله احب إليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه آلا إلى الله ويكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار (رواه الشيخان) وديننا الإسلامي امرنا بالحب ودعانا إليه واعترانا به وحضنا عليه يقول رسول الإسلام عليه أذكى صلاة وسلام احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني بحب الله واحبوا آل بيتي لحبى (رواه الترمذى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما) وبهذا يدعو الإسلام إلى المحبة .. محبة الله ومحبة رسول الله ومحبة الدين والعقيدة ومحبة الخلق كما جعل الله سبحانه المحبة بين الزوجين من

آياته سبحانه من دلائل قدرته يقول تباركت أسماؤه (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة أن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) .. فالحب سمة من سمات الحياة الروحية في عقيدة المؤمن لها وزنها في الجو الإسلامي والمحيط الديني والمجتمع العقائدي وما فرح المسلمون بشيء بعد فرحهم بكلمة التوحيد كما فرحوا بكلمة الحب.. جاء إعرابي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله متى الساعة فقال عليه الصلاة والسلام .. وماذا أعددتم لها وما أعددت لها قال ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة آلا أني احب الله ورسوله فقال عليه الصلاة والسلام (المرء مع من أحبب) .

قال انس بن مالك - وهو راوي الحديث الشريف :ما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام كغيرهم بذلك .. فرح المسلمون بأمر الحب وبالأمر بالحب وشغلهم ما فرحوا به وشغلهم الحب ولا غرو فقد سمعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم عندما يناجي ربه يدعوه ويسأله الحب ويتوجه إليه متوسلا قائلا اللهم أني أسألك حبك وحب من احبك وحب ما يقربني إلى حبك والأيمان في الإسلام قائم علي المحبة ومؤسس على المودة قال رسول الله (ﷺ) والذي نفسي بيدي لم تدخل الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا آلا أدلكم على شئ أن فعلتموه تحاببتم : أفشوا السلام بينكم وجعل دخول الجنة متوقفا على الأيمان وجعل الأيمان متوقفا على المحبة فالمحبة شرط في الإيمان ولكن العقيدة وأساس الدين و.... حتى نلتقي لكم الود

اتكاءة أخيرة: اصل العبادة محبة الله.

الحب في القرآن ...(٢)

مازالت كلمات الكاتب محمود إبن الشريف عن الحب في القران تنهمر على كالماء اللجين وهاأنذا أقدمها لك أقدمها لك عزيزي القارئ انه يسترسل في حديث عن الحب بحب رائع حيث يقول المحبة الشرط في استكمال الإيمان وتمامه (من احب وابغض لله فقد استكمل الإيمان) فالأيمان أساسه الحب وكماله بالحب وأوثق عراه الحب قال عليه الصلاة والسلام لأبى ذر يا أبا ذر أي عرى الإيمان أوثق ؟ قال الله ورسوله اعلم قال عليه الصلاة والسلام الموالاة في الله والحب في الله وروى الطبرانى ان رسول الله (ﷺ) قال من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في اله هذا هو الايمان : قاعدته وركيزته حب وسنامه وزروته حب وبناؤه حب في تمامه وكماله وجلاله بالحب حب الله وحب الرسول الذى يقول ان يؤمن احدكم حتى اكون احب الناس اليه من والده وولده ومن نفسه التى بين جنبيه ومن الناس اجمعين . وقال بن الخطاب لرسول الله (ﷺ) يا رسول الله احب الى من كل شئ آلا من نفسى فقال عليه الصلاة والسلام لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر والله يا رسول الله لانت احب الي من كل شئ حتى من نفسي فقال عليه الصلاة والسلام الآن يا عمر وحب والحب الخير للغير من كمال الايمان قال رسول الانسانية عليه افضل صلاة واتم سلام لن يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال: من سره ان يجد حلاوة الايمان فليجب المرء لايحب آلا الله ومن محبة المشرع الحكيم محبة شرعه وشريعته ومحبة من نزلت عليه شريعته ومحبة كلامه سبحانه ومحبة من نزل عليه كلامه .. (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) اجل يحببكم الله ..فالله سبحانه وتعالى يحب بحب من احب دينه وكلامه ورسوله واتبع شريعته ..يحب من اقبل عليه واناب اليه واخلص له وأطاع أمره وطرق بابه ولاذ الى رحابه ..يجب الذين يتسامرون في حبهم إلى الذروة بالتضحية والاستشهاد والجهاد في سبيل الله وفى إعلاء علمته ونصرة دينه (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) وقد

صرح القران الكريم في عديد من آياته بهذا الحب فالمولى جلت قدرته يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المحسنين ويحب الصابرين والمثقفين وهو سبحانه يلقى محبته على من يحبه والمؤمنين يحبون ومحبتهم الأقوى لله مصداقا لقوله تعالى (والذين آمنوا اشد حبا لله) انهم يحبون ويتقربون إلى مولاهم ومحبوهم .. والحب تقرب وعطاء .. تقرب من المحب وعطاء من المحبوب عن هذا يقول الحديث القدسي (ما تقرب إلى عبدي بشيء احب إلى مما افترضته عليه .. وما زال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى احبه فإذا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها ولئن سألني لاعطيته ولئن استعاذنى لاعذته ولئن استنصرني لانصرته وما ترددت في شئ أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأنا اكره إساءته ولا بد منه) و... حتى نلتقي لكم الود اتكاءة أخيرة :

تعصى الإله وأنت تظهر حبه   هذا لعمري في القياس شنيع

لو كان حبك صادقا لأطعته   إن المحب لمن يحب مطيع

الحب في القرآن .. (٣)

ويتواصل تدفق فيض الحب الإلهي للدكتور محمود ابن الشريف عن الحب في القران حتى يصل إلى أولئك المتصوفة الذين افنوا عمرهم في حب الذات الإلهية واتخذ عدد منهم مثلا لذلك الحب الجميل وكانت أكثرهم حبا لله المتصوفة رابعة العدوية التي ذودت ذات مرة وهى الرائدة من رواد المحبة الإلهية .. سئلت كيف رأيت المحبة؟ قالت.. ليس للمحب وحبيبه بين وانما هو نطق عن شوق ووصف عن ذوق فمن ذاق عرف ومن وصف فما اتصف وكيف تصف شيئا أنت في حضرته غائب وبوجوده دائب وبشهوده ذائب وبصحون منه سكران وبفراغك له ملئان وبسرورك له ولهان فالهيبة تخرس الألسنة عند الإخبار والدهشة تصقل العقول عن الأقدار والحيرة توقف الجنان عن الإظهار فما ثم آلا دهشة دائمة وقلوب هائمة وأسرار كاتمة .. والمحبة بدولتها الصارمة في القلوب حاكمة ثم تقول ..

كأس وخمر والنديم ثلاثة وأنا المشوقة في المحبة رابعة

كأس الحسرة النعيم يديرها وإذا أعلام على أعلام على المدى متتابعة

فإذا نظرت فلا أرى إلا به وإذا به وإذا حضرت فلا أرى آلا معه

يا عاذلى انى احب جمالها تالله ما اذانى لعذلك سامعه

كم بت من حرقي وفرض تعلقي اجري عيونا من عيوني الدامعة

لا عبرتي ترقا ولا وصلي له يبقي ولا عيني القريحة هاجعة

ثن بع ذلك يتطرق الكاتب إلى مفهوم الحب عند بعض الشخصيات ذات الأثر الاجتماعي علي الآخرين مثل الأديب الكاتب الصحفي / علي أمين الذي تحدث في هذا المضمون قائلا : جاء شاب ناجح يستشيرني : أي النساء يتزوج ؟ هل يتزوج الفتاة المثقفة التي تجيد اللغات الأجنبية ليصحبها في رحلاته المتعددة إلى أوروبا وأمريكا ؟ آم يتزوج الفتاة الأنيقة الجميلة ذات الشخصية الجذابة التي تقف بجواره في الحفلات والاستقبالات وتسرق الأضواء له ؟ آم يتزوج امرأة تعمل فتعرف قيمة العمل

وتقدر عذابه ومشاقه ومتاعبه فلا تثقل عليه بمشاكلها التافهة وهو غارق في الصفقات الكثيرة والاعمال والضخمة؟ آم يتزوج ست بيت تجعل بيته الجنة يسترسح فيها من جحيم العمل المتواصل ؟ .. قلت له انت تحتاج الى امراة فيها صفات متعددة هى مزيج من العصا التى تتوكأ عليها وانت تصعد الجبل والمظلة التى ترفعها فوق راسك وانت تسير في امطار الحياة ومانعة الصواعق التى تصمد للاعاصير .. انت محتاج الى مصباح تحمله وانت تمشى في الظلام والى (بوصلة) تهديك في التيه والى خزانة تودع فيها اسرارك والى (فرامل) توقفك عندما تندفع والي روح قوية تمنعك من ان تتخاذل وانت تواجه ضربات الاعداء والي علبه اسبرين عندما تشعر بالصداع والي صوت جميل يغني لك وانت تغمض عينيك علي انغامه والي منديل يمسح دموعك ويجفف عرقك والي مرهم يبرد جروحك والي حاجز للصوت يمنع وصول الضوضاء اليك والي مستشار ترجع اليه من مشاكلك فاذا بحثت عن حكيم وجتها بين يديك واذا بحثت عن صديق وجدتها امامك واذا افتقدت الام وجدت فيها ملاذها وحنانها وتضحيتها .. الرجل العادي يحتاج الي امراة عادية تحتمل اضعاف ما تحتمل أي امراءة اخري تصبر اكثر مما صبر ايوب تصمد كانها جبل تستطيع ان تكون الرجل الفقري وقلبة وعقلة في وقت واحد تصير له الامل عندما يياس وتحبب لها الكفاح والثبات عندما يتراجع وتبتسم في الوقت الذي تغيب فيه البسمات وتحلم في وقت يهجم فيه الكابوس وتعامل الناس وهي في قمة السلطان خيرا مما كانت وهي جالسة عند سفح كلما ارتفعت تواضعت كلما علت مدت يدها الي الواقعين علي الارض فاذا تعالي زوجها جذبته الي تحت واذا افلس عاملته كاغني من في الارض .. قال لي الشاب الناجح :-

مستحيل ان اجد هذه الزوجة

قلت له : كل امراة تحب ممكن ان تكون هذه الزوجة و... حتي نلتقي لكم الود

اتكاءة أخيرة :

احبك حبيني حب الهوى وحب رانك اهل لذاكا

فاما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن اراكا
واما الذي انت اهل له فكشفك لى الحجب حتي اركا
فلا الخمد في ذا ولا ذاك لي ولكن الحمد لك في ذا وذاكا

(رابعة العدوية) س

الحب في القرآن (٥)

ثم يسهب الدكتور محمود بن الشريف في الحديث عن الحب عند المتصوفة عن رايدة التصوف والحب الصوفي رابعة العدوية حيث يقول :ان رابعة العدوية تعجبت من الذين يعبدون الله لقاء الاجرفتمنت لو قدرت ان تشعل النار في الجنة حتي تذول وان تسكب الماء علي جهنم حتي تنطفي وبذلك تتنوع الحجب ويذول الغشاء عن طريق السالكين الي الله لا يحدوهم امل ولا يجزعهم خوف ل يرهبون النار ذات القيود ولا يحبون الله لاجل نعيم الجنة انها تقول بعد ان وضعت النار في يد والماء في يدها الآخري انشدت تقول في ذلك القول الرمزي : ساشعل النار في الجنة واسكب الماء علي النار .. الي اخر حديثها وقد يعجب اليعض لهذا القول من رابعة العدوية ولا عجب فالصوفية يحبون وهدفهم في الحب خالق الجنة لا الجنة وهم لا يتطلعون الي اجر ولا يتطلعون جعلا في نظير عبادتهم انهم يحبون الله من اجل محبة الله فرابعة لا تدري في الوجود الي خالق الوجود ولا تحب في الكون آلا المكون وحدة سبحانة وتعالي فالصوفي حبة لله والعابد حبه للاجر والثواب وللجنة وفرق بين من يحب الجنة ومن يحب صاحب الجنة هم يقدمون من النعمة الي المنعم ومن الخلق الي الخالق ومن النفس الي خالق النفس (ففروا الي الله) الهدف الله الغاية الله والله وحدة لا الثواب ولا العقاب .. وتتجلي لنا اسمي درجات الحب لدي الحبيب المصطفي صلي الله عليه وسلم في كلماته التي يقول فيها :(اللهم اني اسالك حبك وحب وحب من يحبك والعمل الذي يقربني الي حبك وأسالك لذه النظر الي وجهك

والشوق الي لقائك) ورابعة كانت تناجي ربها قائله : إذا كنت اعبدك خوفا من نارك فاحرقني بنار جهنم وان كنت اعبدك طمعا في جنتك فاحرمنيها آما اذا كنت اعبدك من اجل محبتك فلا تحرمني من مشاهدة وجهك وعن شراب الحب وخمر الحب) يقول الكاتب ان الذائق هو الذي كشف الله له عن هذا الجمال او عن بعضه فمن حظى بلحظات تمتع وحب فهو الشارب كالذى يشرب جرعات ورشفاتفقط آما الذى توالت عليه الانوار فهو الذى بلغ مدينة الراى آما الذى ارتوى وظل يشرب حتى غاب عما حوله من محسوس ومعقول ولم يرى آلا فيوضات ربه فهو السكران الذى غاب عن الوجود ولم يرى آلا الله الواحد الموجود واوقات الصحو هى التى يرتد فيها السكارى الى صحوهم وادراكهم وادراك ما حولهم وما يحيط بهم وقد يتافف البعض من هذه الرموز او من بعضها ولكن الرمزية لها مجال في بعض امورناالتعبدية ان هذه اللغة لغة الرمزية هى لغة عقلانية عالمية واسعة ان صح اطلاق هذا القول عليها صبوات وصلوات وخفقات وابتهالات ومواجيد واشواق وحنين وزفرات وشؤون وعبرات وقلوب خافقة وافئدة نابضة بالحب كل الحب ..اصحاب هذه الحالات هى احب الله في محراب الحب يهيمون يتعبدون بالمحبة ويتنفسون بالعشق ويذكرون ويتفكرون ويجالسون الله ويبعدون عن الخلق مشغولون بالخالق تعلق ارواحهم في سماوات ومجالات تطوف فيها وتحوم وتشهد وتسبح في عوالم واجواء عزيزة منبعثة آلا عليهم وهذا عابد وهذا محراب الحب عرف واحب وشاهد وهام عرف ربه وانس في سره وعلنه وهام في مشهد قدسه هو شاعر الاولياء الشيخ علي عقل الذي يقول :

وعشت زماني لست احفل بالوري وكيف وقلبي هام في مشهد القدس

وام اخش من باس ولم اخش طاغيا ومن يخشي ذات الله لم ير من ياس

وهل غير ذات الله للنفس مطلب حرام سوي الرحمن يدخل في نفسي

هكذا قدم لنا الدكتور محمود ابن الشريف كاس حبه في القرآن فشربنا وما ارتوينا وما أجمله من شراب .

إتكاءة أخيرة : -

أحباب طه وآل البت واطربا فالنور من طلعة المختار ما غربا
عشنا علي الشوق عشقا مدامعنا تهمي حنينا إلى من شرب الأدباء

حتى لا تغرق السفينة

لقد تحدثت في اتكاءة سابقة عن ذلك الخطر الدائم الذى غزا عقزل ابنائنا (التلاميذ) والمتمثل في ما اطلقوا عليه مسميات كثيرة مثل (مدينة الالعاب) (محطة الالعاب) (المدينة السحرية) وهى تلك القوة الاخطبوطية (الاتارى) التى احاطت بايديها العنكبوتية بعقول ابنائنا... اطلقت (صفارات الانذار) قبل ان تقع (الحرب القاتلة) وتنقض عليها و... الان ذاد هذا الند الشيطانى بصورة مخيفة فقد تسلل الى كل مناطق العاصمة المثلثة وأطرافها .. انه سرطان استشرى في جسد العلم وسوف يقضى عليها ان لم نعمل على محاربته . مازادنى ألماً ... هؤلاء الصغار وهم بزيهم المدرسى داخل امكنة (الاثارة) المتفرقة وقد انصب كل تفكيرهم في (كيفية اللعب) في مباراة سيكون الخاسر فيها هو هذا الوطن . صاحب احد الاماكن التجارية عندما رآنى اتوجه باسئلتى لاحد الطلبة لماذا ترك مدرسته واتنى الى هذا المكان وماذا سيقول لأهله عندما يكتشفون تغيبهم عن الدراسة ولماذا يدمر مستقبله بالجري وراء هذه الالعاب انتحى بى جانباً قائلاً لا توجهى هذه الاسئلة لهؤلاء الصغار لانهم واقعون وراء سحر هذه الالعاب التى باتت تشدهم بصورة غريبة .. بل وجهى انتى ومن معك من اصحاب الاقلام لرسائلهم الى هؤلاء الذين سمحوا لهذه الاماكن (ان تفتح ابوابها) وهم موقنون بنها ستكون طامة مصيبة في وجه هؤلاء الصغار هل تصدقى بان طلبة هذه المدرسة (مشيراً بيده الى احد المدارس القريبة) يخرجون من (فسحة الفطور) ويدخلوا في هذا المكان ولا يخرجوا منه آلا مع نهاية اليوم الدراسي وبعضهم (يدفع مصروف فطوره) ويحرم نفسه من هذه الوجبة..) والبعض الاخر ياتى في المساء حاملا كتبه لحضور (الحصص المسائية) ويدلف الى هذا المكان وهو يحمل (شنطة

كتبه) ثم يغادر المكان بعد ان يخرج رفاقه ويعود الى منزله واخذ يروى لى حكايات اقرب إلى الخيال في ان بعضهم كان (يؤجر كتبه) لزملائه والاخر قد باعها عند باعة الكتب (المتفرقين) امام الجامع الكبيركل هذا كان يسشتمع اليه وهو قابع في مكانه هذا من خلال ثرثرتهم وهو يغادره من هذا المكان وهم يتساءلون عن ماذا سيفعلون غداً ومن أين سيأتون بالنقود ليتواصل اللعب؟إن (اللعبة) يا سيادة المسؤولين هى لعبة اكبر من ان تستوعبها الان (لعبة) قصد منها ان تتحصلوا على كثير (مال) تدره عليكم هذه الاماكن التجارية (الهدامة) وعند نهايتها يكون الخاسر الأول هذا الوطن بعد ان يتحول رجاله الى جهله و(مجرمي حرب) تلك الألعاب القاتلة . ارجوا أن تفيقوا قبل أن تغرق سفينة العلم بمن فيها ولا نجى سوى الحسرة والندم وإذا كنتم تريدون خلق نوع من الترفيه كما ذكر لي أحدهم فأرجو أن يكون ذلك بعد انقضاء العام الدراسي في (الإجازة المدرسية) فقط . ثم تغلق أبوابها بعد ذلك . حتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة: إذا كان رب البيت للدف ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

الإنصاف لمدح كامل الأوصاف

ووجدت فيه عبق المصطفي (ﷺ) يا أخي السمؤل.. أخذت اردد هذه الكلمات التي لا تخلو من حلاوة الإيمان وحب الرسول (ﷺ) منذ أن قصت وبعمق في كتاب أخي السمؤل خلف الله القديس الآمين العالم للمجلس القومي لرعاية الثقافة والفنون (الإنصاف في مدح كامل الأوصاف) الذي أضاءه بهذا الإهداء الشخصي الضعيف قائلا : الأخت آم على .. أهدى إليك سفري هذا عساك أن تجدي فيه عبق الحبيب المصطفى (ﷺ) مع تقديري والأخ السمؤل لمن لا يعرفه عن قرب إنسان امتلأت نفسه بحب المصطفى (ﷺ) وكفى و..... لانه غاص في محيط هذا (الحب) حب الرسول (ﷺ) فقد تادب بادب المتصوفة وشفافيتهم .. انظروا معى لاهدائه الذى ذيل به (كتابه) ووجهه الى حبيبنا احمد (ﷺ) ..عذراً .. سيد الانبياء.. عفواً حبيب الله ان عبرت عن احشائى ولانه تادب بادب الحبيب محمد (ﷺ)وقرانه الذى انزله عليه

الله ﷺ فانه لم ينس ان يشير لى اخوانه الذين وقفوا معه وآزروه بل انه غفل عن ذكر نفسه تواضعا وتادباً فقد بدأ يتدفق حديثه العذب الى د. مجيد حميد محمد قائلاً:

تحسون انفاسه وتستنشقون اريج روحه بين سطور هذا الكتاب وتجدونه بكلياته وراء كل حرف ندي وكلمة جزلة واسلوب اخاذ وتعبير صحيح لا يعتريه لحن ولغة سليمة لا تغاشاها علة فله الشكر مستشاراً ومصححاً ثم يعرج الى الاستاذة رواء يوسف حسين حيث يقول: هذه الروح المثابرة التى احالت الحروف الى كلمات والكلمات سطوراً والسطور كتاباً .. نسأل الله ان يبدلها بكل حرف خطته حسنة ويمحو عنها بكل كلمة كتبتها سيئة ويرفعها بكل سطر درجة .. ثم يختم حديثه موجها اياه الى د. زهير حسن بابكر الذى اغفل بالروعة حيث يقول فيه .. هذا الرائع الذى يحيل الحلم ممكناً ... يبدؤك برغبتك قبل ان تعر عنها ويهديك اكثر مما ترغب و...... وحينها علمت اى حب يحمله هؤلاء الذين اجتمعوا في حب رسولنا وحبيبنا ابا القاسم (صلى الله عليه وسلم) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجداً يتغون فضلاً من الله رضوانا وسيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ به الكفار وعد الله الذين امنوا وعملروا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما) صدق الله العظيم ......

ثم يدلف الى عالم (المديح) ذلك العالم الذى كان وما يزال مثار نقاش وجدل بين مؤيد ومعارض بعد ان يحمد الله ويثنى عليه ويصلى على نبيه (ﷺ) وصحبه حيث يقول فقد عشت في ظلال المديح النبوى لسنوات مضت وتعرفت عن قرب على خصائصه وأغراضه ومميزاته وآثاره لا على سبيل العلم والدراسة بل من باب التذوق والوجد والصلة الروحية ورايت بام عينى بعض من اهتدى وأفاق من غفلته ووهدته متأثرا بالعبر والإرشاد والتوجيه الذى حواه المدح النبوى ورايت من يزرف الدمع توبة وربه المجيد يحفظها عن قلب وهو لم يقرا منها حرفا واحدا بل كان مصدره ومرجعه قصائد نبوية ليتذوقها ويفهمها ويرويها وشهدت من يسمو بروحه يزكى النفس ويجلو الران

ويرتقى وينقص سلم الحب لله ولسوله (ﷺ) كل ذلك لفت انتباهي ان لهذا الحديث أسرارا وأسرارا احسبه يندرج تحت قوله تعالى (أدعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) نحسو حسوات من هذا الشراب (حلو مذاقه) يتوقف عند هذا التفق الإيماني لحين اتكاءة أخرى و حتى نلتقي لكم الود
اتكاءة أخيرة:

إن من معجزاتك العجز عن وصفك إذ لا يحده الإحصاء
كيف يستوعب الكلام سجاياك وقد تنزح البحار الركاء

تحت أشجار التبلدي (٢)

ما زال تدفق صداح حاضرة كردفان (محمد عوض الكريم القرشي) بحري سلسلاً وهو يحمل لي تلك اللوحات الرائعة التي ضمخت بعبق الوطنية في كثير من الاحايين .. لوحات حمل ريشتها الاستاذ/ جعفر محمد حامد فكان هذا الرسم بكلمات غلبت عليها ألوان التصوف الاخضر والثورة الحمراء والعطاء الابيض و.. تمضي بى الرحلة داخل دهاليز وأروقة تلك الامكنة وانا امتطي (صهوة) الزمن واعبر بها تلك المسافات الزمنية لا تجول داخلها يرافقني (التاريخ) ويفتح لي ابواب لم اطرقها من قبل رائحتها (تسكرنى) ويتواصل السرد تمثل الابيض السودان في نهضته الحديثة وبداية اطلاله على العالم فهي في حقيقة الامر تعتبر المركز الثاني الذى بدأت فيه القومية السودانية تاخذ شكلها الذى تمخض عن تفاعلات القوميات بالقبائل نتيجة للاحتكاك السلمي في عمليات الاقتصاد وما ينعكس على ذلك من تطور فكري وثقافي والمركز الأول هو أم درمان التي خلقت منها المهدية نموذجاً لما سيكون عليه السودان من تجمع للقبائل من كل أنحائه وحدث من هذه المصاهرة المشتركة التقارب الفكري واللغوي الذي أهلها لان تكون المنطلق في الإشعاع الثقافي في السودان كله وصارت عاصمة تجارية ووطنية السودان كله والأبيض تشابهها في ذلك اختلط أبناء القبائل من أقصى الشمال أقصى الجنوب فكونوا مركزا تجاريا ارتبط آبا درمان وصار يوزع

على كردفان الكبرى حتى أقصى قراها وعلى دار فور الكبرى وتمدد حتى وصل الجنوب حاملا البضائع ومستلزمات الحياة اليومية ومعها الأفكار الوطنية والوعى القومي الذي كان يحمله التجار من موزعي هذه البضائع ولما بدات سبل المواصلات الحديثة تدخل السودان كان خط السكة حديد ينتهى عندها ولما ظهرت الناقلات اللوارى بدأت تشق مناطق الغرب حتى حدودنا مع افريقيا الوسطي وتشاد حاملة كذلك التواصل بين سكان هذه المناطق وبين المركز القومي منطلقاً من الابيض حتى آم درمان وكان لابد لهذا المجتمع الاقتصادى النشط ان يخلق ثقافته التي لم تكن معزولة عن الوطن متمثلا في العاصمة القومية آم درمان ولم يكن معزولا عن العالم ومجرياته عبر النشاط الاقتصادي الذي بدأ أبناء هذه المدينة يمددونه مخترقين حدود الوطن الشمالية فاتصلوا بمصر مباشرة عن طريق تجار المواشي ومن خلال التعارف بين التجار السودانيين من أهل الغرب عامة والتجار المصريين في صعيد مصر تطور هذا التلاقي في مجالات أخري مثل تصدير العطرون إلي مصر فلذلك بدأت تجارة الأقمشة اللازمة للاستعمال المحلي وهكذا أخذت الأبيض حظاً وافراً من الازدهار الاقتصادي والذي أدى إلي دخول المزيد من الأيدي العاملة مما انعكس على المدينة ومواطنيها حتى ابسط المواطنتين رفاهية تنتج دائماً عن معدلات النمو الذي يتطلب أن تصاحبه نهضة فكرية وثقافية تغطي حاجة المواطنين أو بالأحرى هذا المجتمع الصغير الذي يمثل السودان تمثيلاً قوياً والذي كان اكبر معبر عنه ممثلاً له شاعرنا محمد عوض الكريم القرشي و... تتدافع عجلات التاريخ تباعً حتى تقف بنا في محطة (الثلاثينيات) حيث يقول .. والزائر للأبيض يقرأ تاريخها التليد .. الأبيض أواخر الثلاثينيات زارها المرحوم احمد يوسف هاشم (أبو الصحف) أطلق عليها اسم عروس الرمال فاشتهرت به حتى الآن والزائر لعروس الرمال يرجع تاريخها كحاضرة لكردفان قبل التركية ففي (فولة) الجنزارة التي تقع جنوب حي الناظر (والفولة هي عبارة عن حفير يحفظ المياه من موسم الخريف حتى يلاقي الخريف التالي) حيث عسكر المهدي بجيشه وفي خور كايا الذي يمتد حتى يحتضن حي القبة كان جيش المهدى

وقفة لها ذكر في التاريخ .. قباب الأولياء والصالحين منارات هدى وسماحة الشيخ حمد ود أبو صفية والشيخ إسماعيل الولي منشئ الطريقة الإسماعيلية والخليفة محمد صالح سوار الذهب الذي استقر بها قبل المهدية يدرس القران الكريم وعلوم الدين في خلوته التي كانت تتوسط المدينة والشيخ أبو شره- الشيخ القاضي عربي - الشيخ عبد الباقي أبو علية الرحمة ما زرته يوماً آلا وأشعرني بحكمة الحياة ومدينة الأبيض تمتاز عن المدن الأخرى بعدة ميزات جعلت منها مصدراً للإلهام والإبداع وهذه الميزات وضعها الجغرافي المميز بتضاريسه التي هي عبارة عن تلال رملية تتوجها الخضرة في الخريف من شهر (مايو إلى أكتوبر) وتنحدر بساطاً من الخضرة الناعمة إلي أودية تجرى بالمياه العذبة التي تصب في ما عرف (بالفولة) وهذه التلال والأودية تصلح مرعي غنياً للأنعام وتزرع فيها المحاصيل المتنوعة ذات الإنتاجية الكبيرة والتي تدخل في الاقتصاد القومي سواء استهلاكاً محلياً أو تصديرا مثل الصمغ العربي والفول السوداني والكركدى وهذا المناخ المعتدل والغني جعل أفئدة من القبائل تهفو إليها وتسكن فيها أو حولها وأدي ذلك إلى الامتزاج والاختلاط بين السكان مع تعدد الطرق الصوفية من أنصار وإسماعيلية وتجانية وختمية وقادرية وسمانية وعلى الرغم من هذا التعدد فان الجميع يعيشون كأسرة واحدة لا شقاق و نزاع بينهم بل تربطهم محبة ووحدة تميزت بها الأبيض .. نظراً لما سقناه من أهمية هذه المدينة وسمعتها التي توسعت بين المثقفين تأسس بها نادي الخريجين عام ١٩٣٦م تحت اسم نادي الضباط والموظفين وكان يضم ضباط فرقة الهجانة وهى ابنة كردفان وصاحبة الاسم المشهور والصيت الذائع والتقاليد العسكرية (الجمال) وكان بشعارها المتمثل في ريشة زرقاء تتلألأ فوق اكمام جنودها وقبضات ضباطها والتى كانت في الحرب العالمية الثانية التى شاركت فيها مصدراً للرعب والخوف من الاعداء الذين اوقعهم حظهم العاثر معها ثم بعد ذلك تحول النادي لنادي الخريجين فضم الى عضويته المثقفين والمتعلمين والمستنيرين من غير الموظفين و حتى تستنير عقولنا باضاءات هذه

المجموعة التى كان لها اثرها في الخارطة السودانية ستكون اتكاءتنا القادمة داخلها و حتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة:

الذكريات صادقة وجميلة　　مهما تجافينا بنقول حليلها

الذكريات في كل ليلة　　توحي للحبايب أشياء جميلة

الإنصاف في مدح كامل الأوصاف (٣)

وما يزال عبق المصطفي (ﷺ) يملأ الكون ورحيقه (حلو مذاقه) يحط على شفاف قلبي ووجداني وان اسبح في بحر حب أبا القاسم (ﷺ) والأستاذ السمؤل خلف الله القريش يمدنا بالمزيد من سفره (الإنصاف في مدح كامل الأوصاف) ويتدفق العطاء قولاً:

أشار الدكتور ذكى مبارك في كتابه المدائح النبوية في الأدب العربي الى ان الفرزدق اتفق له ان يقف موقفا يمدح فيه الرسول (ﷺ) فقد حدثوا انه حج بعدما كبر وقد اتت عليه سبعون سنة وكان هشام بن عبد الله قد حج في ذلك العام فرأى على بن الحسين رضى الله عنهما في غمار الناس في الطواف فقال من هذا الشاب الذى تبرق اسرة وجهه كانه امراة صينية تترابى فيها عذارى وجهها ؟ فقالوا هذا على بن الحسين فقال الفرزدق:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته　　والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم　　هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهلة　　بجدة أنبياء الله ختموا

ومضى في ميميته إلى أن قال:

من جده دان فضل الأنبياء له　　وفضل آمنة دانت له الأمم

مشتقة من رسول الله نبعثه　　طابت مغارسه والخيم والشيم

والقصيدة طويلة تثبت ما قلناه في أن مدح أهل البيت جزء لا يتجزأ من المديح النبوي ولا ينفك عنه لارتباطه بالرسول الكريم عليه الصلاة والتسليم وكذلك مدح الأصحاب الذين صدقوه ونصروه كما قال تعالى مادحا لهم (والذين آمنوا هاجروا أو جاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم) صدق الله العظيم ... والشواهد تدل على أن مدح أصحابه كان لمكانتهم منه(ﷺ) كثيرة جدا منها قول حسان وهو يرثى جعفر بن أبى طالب وقد كان (رضى الله عنه) صحابياً جليلاً عليه الصلاة والسلام:

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر حب النبي على البرية كلها

ولد جزعت وقلت حين نعيت لي من الجلاد لدى العقاب وظلها

بالبيض حين تسل أغمادها يوما وانهال الرماح وعلها

بعد ابن فاطمة المبارك جعفر خير البرية كلها واجلها

ويقصد بحب النبي هنا محبوبة - والجلاد المجالدة والمضاربة في القتال والعقاب (بالضم) اسم دابة سيدنا رسول الله ﷺ بالبيض متعلق بالجلاد والبيض السيوف والانهال في الأصل الشرب الأول والعسل الشرب الثاني أي فعل الرماح مرة بعد مرة) و...... ويقول وهو يمدح الأنصار:

قوم هم شهدوا بدرا بأجمعهم مع الرسول فما الو وما خذلوا

وبايعوه فلم ينكث به أحد منهم ولم يك في أيمانهم دخل

ويستمر في عرض المدائح التي ذكرت في الرسول ﷺ وفى آل بيته: إلى أن يقول وان كان المديح النبوي في اغلبه نتاجا لبئة صوفية آلا أن الفرق كبير جداً بينه وبين الشعر الصوفي الذي تنضح جنباته بالعشق الإلهي والحديث عن مواجيد الصوفية في لغة ملؤها الشوق والذوق ومضعها الفتوحات الإلهية التي يمازجها مذهبهم في الغناء والاستعراض وغيره كما تدثر بالرمز والإشارة ومما ينسب للحلاج قوله:

وسكر ثم صحو ثم شوق وقرب ثم وصل ثم انس

وقبض بسط ثم محو وفرق ثم جمع ثم طمس

كما يعبر عن ذلك ما قاله العباس احمد بن عطاء إذا أهل العبارة سألونا أجبناهم بأعلام الإشارة

نشيد بها فنجعلها غموضا تقعد عنه ترجمة العبارة
ونشهدها وتشهدنا سرورا له في كل جارحة إثارة
تري الأقوال في الأحوال أسرى كأسرى العارفين ذوى الخسارة

وذكر عن ابن الحسين النورى انه اجتمع مع جماعة من المشايخ في دعوة فجرى في مسالة في العلم والنورى ساكت ثم رفع رأسه فانشد هذه الأبيات:

رب ورقاء هتوف في الضحى ذات شجو وصدحت في فنن
ذكرت القاو دهرا صالحا فبكت حزنا وهاجت حزنا
وقد تشكو فما افهمها وقد أشكو فما تفهمني
غير أني بالجوى اعرفها وهى أيضا بالجوى تعرفني

فما بقى في القوم أحد إلا وقام وتواجد لما انشد النورى هذه الأبيات يجرى تدفق الحديث حلوا عذب من عن المصطفى واصحابه داخل هذا العلم علم(المديح) وحتى ننهل من هذا البحر نتوقف للحظات تستنشق فيها استرداد العطرة بهم .
حتى نلتقي لكم الود.
اتكاءة أخيرة:

آم الصلاة على الرسول مسلماً ومباركاً بعد السلام معظماً

ولان حبيبنا أبا القاسم (ﷺ) قد ذكر وهو اصدق من قال انا جليس من يصلي على فنحن تقول الهم صلى صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم حتى يستسقى الغمام بنور وجه الكريم وعلى اله واصحابه في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك يا الله وحينها يجالسنا رسول الله (ﷺ) وينطلق عبقه الإيماني (الحلو) يلفنا به ويسترسل الأستاذ/ السمؤل خلف الله القريش في حديثه عن مدح الرسول فيما اسماه (الأنصاف في مدح كامل الأوصاف) قائلاً: والشواهد كثيرة في شعر الصوفية من أمثال الحلاج ومحى الدين بن عربي (٦٤٣٥هـ) ورابعة العدوية والجنيد والسدى السقطى وأبو بكر الشبلى (ت ٣٣٤هـ) وغيرهم من أئمة التصوف الذين يمتازون بلغتهم الخاصة .. آما الأشعار التي تتحدث عن محاسن ومناقب أئمة التصوف أو أقطابه فإنها تسمى كما عندنا في السودان (مديح القوم) ودائما ما يكون موضوع الشيخ ومناقبه والمريد وآدابه والطريق واخلاقه والصلة الروحية التي تجمع بين أهل التصوف كما في قول الشيخ عبد الرحيم محمد وقيع الله (هو الشيخ عبد الرحيم محمد وقيع الله المعروف بـ(البرعي) تيمنا بالبرعى اليماني ولد بالزريبة (١٩٢٢م) بغرب السودان شاعر معاصر كتب مئات القصائد في المدح النبوي ويعد من أقطاب الصوفية في العصر الحديث):

زيارة أهل البيت كالغيث النوى

لقد فاز من يسعى إلي القوم أو نوى

هي الماء للظمآن والعيش للذي

يجوع وللأسقام حقا هي الدواء

ويقول مادحا الشيخ عبد القادر الجيلانى:

هو القطب والغوث الكبير هو الذي

افاض على الأكوان كالبحر والسيل

شريف ولى كامل ومحدث عليم

فقيه عليم بالفرائض والنقل

هو الفارس المغوار في حومة الوغى

إذا التقت الفرسان والخيل بالخيل

وهذا الضرب من الشعر لا يعد مدحا نبوياً لاختلاف موضوعه وخصوصيته وتعبيره عن أهل الطريق كما يحلو للصوفية تسمية أنفسهم وكذلك هناك فرق بين المديح النبوي وبين الرثاء كما قال الدكتور زكى مبارك واكثر المدائح النبوية قبل وبعد وفاة الرسول (ﷺ) وما يقال بعد الوفاة يسمى رثاء ولكنه في الرسول (ﷺ) يسمى مدحا كأنهم لحظوا أن الرسول (ﷺ موصول الحياة وانهم يخاطبونه كما يخاطبون الأحياء .. وقد يمكن القول بان الثناء على الميت لا يسمى رثاء آلا إذا قيل في الخطاب الموت ولذلك تراهم يقولون: قال حسان يرثى النبي (ﷺ) ليفرقوا بين حالين من الثناء ما كن في حياة الرسول (ﷺ) وما كان بعد موت الرسول (ﷺ) فان ثنائه كليا مديح لا رثاء لانه لا موجب للتفرقة بين حال وحال ولان الرثاء يفصل بين إعلان التفزع والتفجع على من يراد بالمدائح النبوية آلا التقرب إلى الله ينشر محاسن الدين والثناء على شمائل الرسول (ﷺ) ... ثم يشرح بن أبى المديح النبوي التأصيل والمشروعية موضحا لنا أن الله سبحانه وتعالى يمدح رسوله (ﷺ) قائلاً: نزل القران يحمل بين دفتيه مدح رسولنا الكريم مزكيا له جملة وتفصيلاً قال تعالى مقسماً بالنجم (والنجم وما هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) أي ما ضل عن طريق الهداية ولا حاد عن الاستقامة ولا اعتقد بباطلاً ثم زكى قوله (وما ينطق عن الهوى) أي لا يتكلم (ﷺ)عن هوى نفس ورأى شخصي ورغبة خاصة و...غرض ذاتي (إن هو آلا وحي يوحي) أي لا يتكلم آلا بأمر الله وروحه...... إنني على قلبه (ما كذب الفؤاد ما رأى) وذكر بصره (ما زاغ البصر وما طغى) ومدح خلقه (وإنك لعلى خلق عظيم) والآية شاملة تحمل في طياتها الأدب الرفيع الجم والخلق الفاضل الكريم والروح السمحة والحلم وشدة الحياة والتواضع

والزهد والتجرد والرحمة والشفقة وحسن المعاشرة والصبر والشكر والكرم والسخاء ولقد احسن من قال:

إذا الله أتى بالذي هو أهله

عليك فما مقدار ما تمدح الورى

ثم أن الله جل وعلى شرح له صدره ووضع عنه وزره (ألم نشرح لك صدرك) وتحدث عن لطف معاملته ومعاشرته ومباشرته للناس (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظ غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعفوا عنهم واستغفر لهم وشاورهم فإذا عزمت فتوكل على الله أن الله يحب المتوكلين) وقد جعل الله سبحانه وتعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) غدوة حسنة ومناراً يعتذى بما يحمل من صفات حميدة ومناقب نادرة (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) وعند هذه الكلمات القرآنية الإيمانية نتوقف ونحن نذكر الله كثيرا لان بذكره تطمئن القلوب و....... حتى نلتقي لكم الود

اتكاءة أخيرة: قال تعالى: (أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) صدق الله العظيم .

ولان الحديث عن الرسول (ﷺ) لا ينضب معينه فقد امسك الأستاذ السمؤل خلف الله القريش بذمامه محدثا :-

وعندما صرح الرسول الكريم (ﷺ) بأمر ربه كذبه أكابر قريش وساداته ومن تبعه ولف لفهم فاتهموه بالكذب والسحر والجنون والشعر والكهانة وسلقوه بألسنة حداد اشحة على الخير فتصدى لهم القران مدافعا ومنافحا ومادحا:

قالوا شاعر.. (بل قالوا اطقاس أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) (ويقولون ائنا لتاركون آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين) .. (أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون) فجاءهم الرد صريحا واضحا (وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو آلا ذكر وقرآن مبين) (وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون) ...... وقالوا مجنون .. (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون) ...... (ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون) .... (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون) فيأتي النفي القاطع .....

(قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثني وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة أن هو آلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) .... (فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن أو مجنون)...... ثم يتهمونه بالسحر ...ولو أنزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا أن هذا آلا سحر مبين).... (وقال الكافرين هذا ساحر كذاب) ولكن الله يبرئه من تهمة السحر.. (أكان للناس عجبا أوحينا إلى رجل منهم آن انذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم* قال الكافرون أن هذا لسحر مبين) و.... يصفونه تارة بالكهانة ويظل القرآن منافحا .... (انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون* تنزيل من رب العالمين) و...أدعو تعليم اليهود له: (وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون) فرد عليهم القرآن. (ولقد نعلم انهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي

يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عرى مبين) ... ونجد الله سبحانه وتعالى يهجو ويذم ويشين أولئك الذين يستاءون رسوله ويبغضونه ويتوعدونه بالعذاب الأليم: (أن شأنك هو الابتر) (زرني ومن خلقت وحيداً* وجعلت له مالا ممدودا * وبنينا شهودا * ومهدت له تمهيدا * ثم يطمع أن ازيدا * كلا انه كان لآياتنا عنيدا * سأرهقه صعوداً* انه فكر وقدر * فقتل كيف قدر* ثم قتل كيف قدر* ثم نظر * ثم عبس وبسر* ثم أدبر واستكبر * فقال أن هذا آلا سحر يؤثر * أن هذا آلا قول البشر* سأصليه سقر * وما أدراك ما سقر * لا تبقى ولا تذر*) .

(تبت يدي أبى لهب......) إلى آخر السورة ولم يسلم الرسول الكريم (ﷺ) من أذى المنافقين بعد هجرته للمدينة بل اشتد العذاب ضراوة وكذلك كان حقد اليهود يستحل نارا لا تبغي ولا تزر طعنا في الدين وبذرا للفتنة وتفريقا بين المؤمنين فصوبوا سهامهم إلي رسول الله (ﷺ) وأهل بيته وأصحابه بأكاذيب وافتراءات كادت تعصف بمجتمع المسلمين لولا فضل الله ورحمته وذوده عن رسوله (ﷺ) واصحابه: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع اخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجر عظيما) .... وما قصة الإفك آلا واحدة من تلك الافتراءات على عرض الرسول (ﷺ) وصاحبه أبى بكر الصديق وذلك باتهام العفيفة البريئة الطاهرة آم المؤمنين عائشة رضى الله عنها بالكذب والبهتان ولكن المولى جل وعلا يبرأها من فوق سبع سموات ويجزل لها السموات ويزيل غم زجها عليه الصلاة والسلام وحزن أبيها رضى الله عنه ويحل الغشاوة التي أصابت قلوب المؤمنين.. (أن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منه له عذاب عظيم * لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنين والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا

هذا أفك مبين) الخ سورة النور التي تتحدث عن الإفك وسيتحدث الأستاذ السمؤل في اتكاءة لاحقة عن المديح النبوي بين البدعة والسنة و.... حتى نلتقي لكم الود
اتكاءة أخيرة: قال تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)

الإنصاف لمدح كامل الأوصاف (٦)

ومديح المصطفى يعانق عنان السماء يسبقه (لا إله آلا الله) تغرد في دواخلنا تسبح معها في سموات العشق الإلهي وعن المديح النبوي بين البدعة والسنة يحدثنا الأستاذ - خلف الله القريش في سفره الإنصاف لمدح كامل الأوصاف قائلا كان الشعر سلاحا من أسلحة الإسلام وكان شعراء المسلمين يسوقون في قصائدهم عن رسول الله (ﷺ) وينشرون محاسنه وفضائله ومزاياه وقد جاءت الأحاديث الصحيحة والآثار وكثير من الأشعار لأصحاب رسول الله(ﷺ) يستحسن ذلك منه ويستنشده ويثيبه ويكافئه ويدعو له وحينما أشتد شعراء الكفر والشرك فجروا في الخصام دعا رسول الله (ﷺ) أصحابه وقال: (ما يمنع أقواما نصروني بسيافهم أن ينصروني بألسنتهم) فقال حسان بن ثابت: أنا لها يا رسول الله (ﷺ) واخذ يطرق لسانه وقال: والله ما يسرني به مقول بيت بصري وصنعاء فقال رسول الله (ﷺ) كيف تهجوهم وأنا منهم ؟ قال حسان أنا اسلك كما تسل الشعرة من العجين وعن يزيد بن عمر وابن تميم الخزاعى عن أبيه عن جده أن رجلا أتى للنبي (ﷺ) فقال يا رسول الله أن أبا سفيان (بن الحارث) يهجو فقال الرسول عليه الصلاة والسلام اللهم انه هجاني وأنى لا أقول الشعر فاهجه عنى فقام إلى عبد الله بن رواحه فقال يا رسول الله ائذن لي فيه.. فقال الرسول (ﷺ) يا عبد الله أنت القائل: (فتبت الله ما أتاك من حسن) ؟ فقال نعم يا رسول الله: (ﷺ) ..قال وإياك فتبت الله ثم قام إليه كعب ابن مالك فقال يا رسول الله ائذن لي فيه فقال عليه الصلاة والسلام يا كعب أنت القائل (همت) ؟ قال نعم يا رسول الله فقال: لست له.. ثم قام حسان بن ثابت فقال يا رسول الله ائذن لي فيه واخرج لسانه فضرب به أرنبة انفه وقال: والله يا رسول الله (ﷺ) انه ليخيل لي أنى لو

وضعته على حجر لفلقه أو على شعر لحلقه فقال عليه الصلاة والسلام اذهب إلي أبى بكر ليخبرك بمثالب القوم ثم اهجه وجبريل معك.. والحديث فيه تحريض وتشجيع للشعراء للذود عن حياض الإسلام ومجاهدة الكفر باللسان كما جاهدوه بالسنان وفيه دعاء ونصرة (وجبريل معك) وقد أورد الأستاذ وليد الاعظمي (هو مفكر وكاتب وخطاط وشاعر عراقي معاصر) في كتابه شعراء الرسول (ﷺ) اكثر من مائة اسم من أصحابه الذين ناصروا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ومدحوه ونشروا محاسنه بين الناس وكان على رأسهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحه الأنصاري وكعب بن زهير ومن بينهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين وكوكبة من النساء المؤمنات في مقدمتهن الخنساء تماضر بنت عمر والتي كان يستمع لها الرسول (ﷺ) ويستطيب شعرها ويستحسنه ويقول لها هيه يا خناس ومنهم عمتاه أروى وصفية بنت عبد المطلب وام ايمن بركة بنت ثعلبة وكان (صلى الله عليه وسلم) يجمع أصحابه لاسماع الشعراء الذين يمدحونه وذات يوم جاءوه عمه العباس بن عبد المطلب فقال يا رسول الله أنى قلت شعرا أمدحك فيه فطلب رسول الله عليه الصلاة والسلام من أصحابه أن يجلسوا لاستماع قصيدة عمه العباس وكان أبو سفيان الحارث (وهو عبد أبى سفيان صخر بن حرب الأموي الذي خلط فيه كثير من الكتاب المعاصرين فظنوا أن القصيدة فيه وهذا مبلغهم من العلم) وهو ابن عم رسول الله ﷺ واخوه من الرضاعة – يؤذى رسول الله ﷺ قبل إسلامه وكان يهاجم المسلمين ويهجوهم فيرد عليه حسان بن ثابت ومن ذلك قوله :

آلا ابلغ أبا سفيان عنى

مقلقلة فقد برح الخفاء

بان سيوفنا تركنك عبدا

وعبد الدار سادتها الإماء

هجوت محمدا فأجبت عنه

وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست بكفء

فشركما لخيركما الفداء

فمن يهجو رسول الله منكم

ويمدحه وينصره سواء

فان أبى ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وفاء

لساني صارم لاعيب فيه

ويجدى لاتكدره الدلاء

وكما قال حسان :

هجوت محمد فأجبت عنه

وعند الله في ذاك الجزاء

قال رسول الله ﷺ (جزاؤك عند الله الجنة يا حسان) ولما بلغ حسان قوله :

فان أبى ووالده وعرضي

اعرض محمد منكم وفاء

قال رسول الله ﷺ (وقاك الله حر النار يا حسان)

وكان رسول الله ﷺ يستنشد حسان في مدحه ومدح أصحابه قال عبد الله بن مسعود : بلغ النبي ﷺ أن قوما نالوا من أبى بكر رضى الله تعالى عنه بألسنتهم فصعد النبي (ﷺ) فحمد الله واثنا عليه ثم قال : أيها الناس ليس أحد منكم أمن عليه في ذات يده ونفسه من أبى بكر كلكم قال لي كذبت وقال لي أبو بكر صدقت فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ثم التفت إلى حسان بن ثابت فقال هات ما قلت في وفي أبى بكر يا حسان ..

فقال حسان :

قلت يا رسول الله

إذ تذكرت شجوا من أخي ثقة

فاذكر أبا بكر بما فعلا

الثاني المحمود شيمته

وأول الناس طرا صدق الرسلا

والثاني اثنين في الغار المنيف وقد

طاف العدو به إذا صعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا

من البرية ثم يعدل به رجلا

خير البرية اتقاها وأرقاها

بعد النبي وأوفاها بما حملا

ولما فرغ حسان من إنشاده قال رسول الله (ﷺ) صدقت يا حسان دعوا لي صاحب (قالها ثلاثا) ويظل نور المصطفي (ﷺ)

واصحابه مضيئا من خلال مدحهم ويتسلل الضوء إلى دواخلنا (نور) أيماني تشرق به نفوسنا وفي اتكاءتنا القادمة يستمر العطاء تدفقا عن مدح الرسول (ﷺ) واصحابه وحتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة :

آلا يا رسول الله أنت مصدقا

فبوركت مهديا وبوركت هاديا

شرحت لنا دين الحنيفة بعدما

عبدنا كأمثال الحمير طواغيا

الإنصاف لمدح كامل الوصاف (٧)

وما يزال الحديث عن مدح المصطفي (ﷺ) يتدفق حلوا يحدثنا عنه الأستاذ السمؤل خلف الله القرشي في سفره (الإنصاف لمدح كامل الأوصاف) حيث يقول فيه :وها هو عبد الله بن رواحه يقول : مررت في مسجد رسول (صلي الله عليه وسلم) جالس وعنده أناس من اصحابة في ناحية منه فلما رأوني صاحوا : يا عبد الله بن رواحه يا عبد الله بن رواحه .. فعلمت إن رسول الله (صلي الله عليه وسلم) (دعاني) فانطلقت نحوه وسلمت عليه فقال اجلس ها هنا فجلست بين يديه فقال كيف تقول الشعر إذا ارت أن تقول !؟ كأنه يتعجب قلت انظر لذلك ثم أقول .. قال: فعليك بالمشركين.. ولم اك قد هيأت شيئا فنظرت في ذلك ثم قلت وأنشدته :

تجالد الناس عن عرض وتأمرهم

فينا النبي وفينا تنزل السور

وقد علمتم بانا ليس يخلينا

حي من الناس وان غزو وان كثروا

تتوالى كلمات قصيده رواحه ويختمها بقوله

أنت الرسول فمن يحرم نوافله

والوجه منه فقد أزري به القدر

ولما انتهى بن رواحه من إنشاده عقب رسول (صلي الله عليه وسلم) قائلا : وأنت فتتك الله يابن رواحه وبقي بن رواحه وسمع رسول الله (صلي الله عليه وسلم) (غرر شعره) والرسول عليه الصلاة والسلام يستحسن ذلك وها هو كعب بن مالك ينشد يوم الخندق قصيدته التي مطلعها:

أبقي لنا حدث الحروب بقيه

من نحله ربنا الوهاب

وينتهي من قصيده التي عبر فيها عبد الله بحرس الذي كان مع المشركين آنذاك فيقول رسول الله (صلي الله عليه وسلم): لقد شكرك الله يا كعب علي فعلك هذا وفي السنة الثامنة من الهجرة أمر الرسول (صلي الله عليه وسلم) قبائل اسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة وبني سليم أن يحضروا المدينة المنورة في شهر رمضان ثم توجه رسول الله (صلي الله عليه وسلم) إلى مكة المكرمة عازما علي فتحها ومعه عشرة آلاف مقاتل من أصحابه وقال: اللهم خذ العيون عن قريش حتى نبغتما في ديارها. وكان رسول الله (صلي الله عليه وسلم) وهو علي ناقته العصباء ممسكا بخطامها ويحيط به أصحابه الأبطال ولما فرغ من فتح مكة توجه إلى فتح الطائف فقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم) : يا كعب بن مالك احدينا فاخذ كعب يحدو بناقته النبي (صلي الله عليه وسلم) وهو يقول:

قضينا من تهامة كل حق

وخير ثم اجمعنا السيوفا

وظل ينشد ويحدو حتى ما قال لسيدنا الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم رئيسهم النبي وكان صلبا نقي القلب مصطبرا رؤفا حينما توفي رسول الله (صلي الله عليه وسلم) نزل ذلك الأمر علي عمر بن الخطاب كالصاعقة واشتد عليه حتى انه توعد بالقتل من يقول هذا وقد خاطبه حافظ إبراهيم في قصيدته العمرية التي يقول فيها:

أنساك حبك طه انه بشر يجرى عليه شؤون الكون مجريها ابن الخطاب الذي كان يردد أن ذلك من شائعات المنافقين واليهود ويهدد بقطع ألسنتهم تنزل عليه كلمات أبى بكر رضى الله عنه منزلا: يا أيها الناس من كان يعبد محمداً فان محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ويقرأ لهم قوله تعالى (وما محمد إلا رسول الله قد خلت من قبله الرسل افان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين) وها هنا يذعن عمر رضى الله عنه إلى الحق ويسكن ويبكى على فراق الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم وينشد في وفاته:

لعمري لقد أيقنت انك ميت

ولكنما أبدى الذيس قلته الجزع

وقلت يغيب الوحي عنا لفقده

كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع

وكان هواي أن تطول حياته

وليس لحى من بقاء ميت طمع ....الخ القصيدة

ويزين موكب المادحين أبو الحسن على بن أبي طالب كرم الله وجهه ومن بعض رجز يوم انتصر المسلمون في غزوة بدر الكبرى قوله:

ألم نر أن الله أبلى ورسوله

بلا عزيز ذي اقتدار وذي فضل

بما انزل الكفار دار مذلة

فلاقوا اهوانا من إسارا ومقتل

فأمس رسول الله قد عز نصره

وكان رسول الله أرسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل

هيبته آياته لذوى العقل

ونأخذ قليلاً من نظرات مادحيه (صلي الله عليه وسلم) فالأسعد بن مسعود الثقفي قد مال !

أمسيت أعيد ربى لا شريك له

رب العباد إذا ما حصل اليسر

أنت الرسول الذي ترجى فواصله

عند القنوط إذا ما اخطأ المطر

ويقول انس بن نديم الدؤلي :

وأنت الفتي تهدي مهد بأمره

بل الله يهديها وقال لك أشهد

فما حملت من ناقة فوق كورها

ابر وأوفى ذمة من محمد

ونستخلص من هذه الشواهد القريبة من مدح الرسول (صلي الله عليه وسلم) إن المدح للنبي سنة سمها فعلية إن شئت أو اقرارية الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بل بلغ المادحون من صحابته رجالا ونساء شانا عظيما ومكانة رفيعة فكان يجلهم اقرها ويكرمهم وهذا كعب بن زهير بن أبى سلمى المزني ينشد رسول الله (ﷺ) قصيدته المشهورة :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

متيم أثرها لم يفد مكبول

ولما انتهى من إنشاده كساه رسول الله ﷺ (بردته) إعجابا وتقديرا لذلك سميت هذه القصيدة بالبردة وعن العلماء المادحون يجدنا قائلا أن نظم قصائد في المدح ليس بالأمر السهل لان الذي يتأدب لابد أن يقف على سيده المصطفى (ﷺ) وأخباره وشمائله وفضائله ومعجزاته الواردة في الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة .. كما أن الذي ينظم شعرا في مدحه ﷺ لابد له من معرفة بالضوابط وعلوم الفقه وأصوله لذلك كان في مقدمة المادحين على مر العهود والأيام٠٠ أعلام إجلاء ملأت شهرتهم الآفاق وشنقوا سمع الزمان بقصائد خالدات في مدح الحبيب عليه صلوات ربه المجيب منهم:

الإمام أبو حنيفة النعام قال في قصيدته (الدر المكنون) وهى مخطوطة في المكتبة الظاهرية في دمشق تحت رقم ١٠٢٣٨ (المدائح النبوية بين السرمدي والبوصيرى ص ٢٤) .

لك معجزات أعجزت كل الورى

وفضائل جلت فليس تحكاكا

نطق الذراع بسمة لك معلنا

واضب قد لباك حين اتاكا

وكذا الوحوش أتت إليك وسلمت

وشكا البعير إليك حين اتاكا

ودعوت أشجارا إليك مطيعة

وسعت إليك مجيبة لدعاك

والماء فاض براحتك وسبحت

صم الحصى بالفضل في يمناك

وشفيت ذا العاهات من أمراضه

وملأت كل الأرض من جدواكا

ورددت عين قتاده من العمى

وابن الحصين شفيته بتفاكا

ويتوالى الحديث عن مدح المصطفى (صلي الله عليه وسلم) الذي مدحه الله جل شانه بقوله(وانك لعلى خلق عظيم) وحتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة :

قد تساوى بمدحه الغاية القصوى

قصورا والبدء والإثناء

أي لفظ يكون كفا لمعناه

وفى الخلق ماله أكفاء

الإنصاف لمدح كامل الأوصاف (٨)

ما يزال الأستاذ السمؤل خلف الله القريش ممسكا بدفة الحديث وهو يواصل حديثه في مدح الرسول (صلي الله عليه وسلم) في سفره (الإنصاف في مدح كامل الأوصاف) قائلا :

ومن العلماء الماهرين ابن حجر العسقلانى وهو احمد بن على بن حجر العسقلانى مصري المولد والنشأة والوفاء (٧٧٣-٨٥٢) هجرية ١٣٧٢-١٤٤٩) حافظ ومحدث ومؤرخ وأديب وشاعر وله اكثر من (١٥) مصنفا في الحديث والادب والفقه والاصول بالاضافة الى ديوان شعر.. من مصنفاته - فتح البارى – أسباب النزول – الإصابة في تمييز الصحابة - الإعلام لمن ولى مصر في الإسلام - تخريج الأربعين النبوية....

في ديوانه عدة قصائد نبوية جاء في أحدها:

وذممت من يهوى جفاء محبه

وسلكت مدحا في النبي جميعا

أصرح بمدح المصطفى واصدح به

تعب الحسود ولا تخف تفنيداً

واقصد له وأسال به تعطى المنى

وتعيش مهما عشت فيه سعيداً

خير الأنام فمن أوى لجنابه

لا يدع أضحى به مسعوداً

المجتبى الهادي الذي منهاجه

حاز الكمال ومهد التمهيدا

وبعد ان يستعرض عدة قصائد مدحه فيها مجموعة من العلماء تحدث لنا عن الدواعى والفنون والثمرات لهذا العلم حيث قال: كانت شخصية الرسول (ﷺ) وما تدثرت به من

الشمائل المقصوصة الموهوبة من لدن ربه سبحانه وتعالى (ألم نشرح لك صدرك✥ووضعنا عنك وزرك✥الذي انقض ظهرك✥ ورفعنا لك ذكرك) (وانك لعلى خلق عظيم) (وما أرسلناك آلا رحمة للعالمين) (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (فاعفوا عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) فهذه الشخصية الفذة المرتكزة على الكرم والجبن والسخاء..القائمة على الإخلاص والصدق والوفاء الجبولة على الشجاعة والبر والتواضع والرحمة... كانت ولا تزال وستظل محضضاً ومحرضاً قويا نحبه ومدحه عليه افضل الصلاة والسلام .

ان الأصحاب الذين عاشوا في كنفهم ورأوا من أخلاهم ومعاملته لهم ما رأوا كاتب ألسنتهم تفيض ثناء وقلوبهم تتدفق حبا وولاء بلغ بهم شأواً لا تدركه العقول ولا تستوعبه العقول ولنضف على بعض شهادات أصحابه أفاد اتهم:

عن انس بن مالك رضى الله عنه قال لما قدم رسول الله (ﷺ) المدينة اخذ أبو طلحة بيده فانطلق به إلى رسول الله (ﷺ) فقال يا رسول ان أنسا غلاما كيس فليخدمك فخدمته في السفر والحضر والله ما قال لي شيئاً صعنه :لم صنعته ؟ ولا شئ لم اصنعه:

صنعت هذا ؟ وعنه أيضا قال:كان إذا رسول الله (ﷺ) واحدا من اصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذى ينزع عنه وعنه رضى الله عنه قال كنت امشى مع رسول الله (ﷺ) وعليه برد

نجرانى غليظ الحاشية فادركه اعرابى فجذبه جذبة شديدة ثم نظرت الى صفحة عاتق رسول الله (ﷺ) قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جذبته ثم قال يا محمد مر من مال الله الذى عندك فالتفت اليه رسول الله (ﷺ) ثم ضحك ثم أمر له بغطاء وعنه قال خدمت رسول الله (ﷺ) عشر سنين فما سبي سنة قط ولا ضربني ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني أحد من أهله قال (دعوه فلو قدر بشيء كان) عن عبد الله الحلي قال: قلت لعائشة كيف كان خلق الرسول (ﷺ) في أهله قالت: كان احسن الناس خلقا لم يكن فاحشا ولا متفحشاً ولا ضحابا في

الأسواق ولا يحزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح وعنها رضى الله عنها قالت: قلت للنبي (ﷺ) هل اتي عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومي وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على بنى عبد كلال فلم تجدني الى ما أردت فانطلقت وانا مهموما على وجهى، فلم استفق آلا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسى فاذ بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذ بجبريل فنادانى ان الله قد سمع قول قومك لك وردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيه .. فناداني ملك الجبال فسلم عهلي ثم قال ان الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وان ملك الجبال وقد بعثنى ربك لتامرى بأمرك...

يا محمد ان شئت أطبقت عليهم ان اقسيت قال النبي (ﷺ) بل أرجو ان يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً ..وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال: جاء الطفيلي بن عمر الدوس إلي رسول الله(ﷺ) فقال ان دوسا قد عصت وابن فادعو الله عليهم فاستقبل رسول الله (ﷺ) القبلة ورفع يديه.. فقال الناس: هلكوا فقال: اللهم اهدى دوسا وأئت بهم.. وعنه ايضا ان أعرابيا جاء الى النبي (ﷺ) يستحسنه في شئ فاعطاه شيئاً ثم قال: أحسنت اليك؟ قال لا ولا أجملت قال: فغضب المسلمون وقاموا اليهم فأشار اليهم ان كفوا.. ثم قام فدخل منزله ثم ارسل الى الاعرابى فدعاه الى البيت فاعطاه شيئاً فرضى.. فقال انك جئتنا فسالتنا فاعطيناك وقلنا ما قلت وفى انفس المسلمون شئ من ذلك فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي ..حتى يذهب من صدوره ما فيها عليه ..قال نعم فلما كان الغداء او العشى جاء فقال رسول الله (ﷺ) ان صاحبكم هذا كان جائعا فسالنا فاعطيناه فقال ما قال وانادعوناه الى البيت فاعطيناه .. فزعم انه قد رضى انذاك قال الاعرابى: نعم فجزاك الله من اهل وعشضيرة خيرا فقال النبى (ﷺ) آلا ان مثلى ومثل هذا الاعرابى ومثل رجل كانت له ناقة فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفوراً فناداهم صاحب الناقة: خلوا بينى وبين ناقتى فانا ارفق بها .. فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فجاءت فاستناخت فشد عليها رحلها واستوى عليها وانى لو تركتم خين قال

الرجل فقتلتوه دخل النار هذه شهادة بخق ازواجه واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين... والتى تحكى عن قمة في الاخلاق لا تدانيها قمة ومدرسة في المثل العليا الرفيعة بل هذا فيض من فيض خلقه الكريم لذلك لم يتخلف عن مدحه والانشاد عليه واحد من اصحابه رضى الله عنه فمن كان شاعرا نظام الغوافى ومن كان واصفا اتخذ مركبه في بحر جوده الواثب ومن كان سائرا امتطى صهوة جواد كنزه وامتطى قومه مكافحا، ومنافحا، ومن عجز منه اللسان اثنى عليه بالجنان ومن فاته كل ذلك دافع عنه بالسنان حتى الصحابيات الفضليات لم يتخلف منهن الوجدان تجاه هذا الرسول الانسان عله صلوات ربه الحنان المنان... ومن اصحابه (ﷺ) من جاء مدحه بعد عفو كريم او عطاء عظيم او بشرى بنعيم مقيم فكان (ﷺ) يعرف كيف يغزو القلوب وكيف يحتلها فيسكنها ضيفا عزيزا مكرما وبعدها تفيض هذه الكوكب على الالسنة ثنائه ومدحاً وشكرا .. وهذا هو الصحابى انس بن نعيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر الدؤلى اخ للصحابى الجليل سارية بن ذنيم الذى ناداه عمر بن الخطاب وهو على المنبر عند فتح العراق وصاح يا سارية.. الجبل..!!الجبل!! وفى اتكاءة لاحقة سنعرف ماحدث بينه وبين هذا الصحابى حتى نلتقى لكم الود.

اتكاءة اخيرة:

ان القناعة كنز لافناء له

عليك بالكنز بعد الفقر يغنيك

لاتغضبن ولاتجهل

وأرع المودة في خل يواليك

لاتشاح ولاتغضب اخاك ودع

نميمة افسدت اصلاح اهليك

وتدور الكاس بيننا مترعة بحب المصطفي (ﷺ) نتناولها في حب ووله وشوق الي سيرة الحبيب (طه) عليه وعلي اصحابه افضل الصلاة والسلام والاستاذ / السمؤل خلف الله القريش يمدنا بالمزيد منها من سفرة المعطر بعتق الرسول ابا القاسم (ﷺ) :

الانصاف في مدح كامل الاوصاف :

كان انس يخاصم رسول الله (ﷺ) ويؤذية بشعرة ولما قدم عمرو بن سالم الخزاعي علي رسول الله (ﷺ) بعد صلح الحديبية يستنجدة علي قريش واخبرة ان انس بن رنين قد هجاه وانه يجد في العرب علي محاربه المسلمين ... فاهدر رسول الله (ﷺ) دم انس ولما سمع هذا بامر رسول الله (ﷺ) خاف وانذوا وحينما فتح المصطفي (ﷺ) مكة ارتعب انس وهرب الي الطائف وخاطب اخاه سارية ان يحميه ويدافع عنه فقال له ساريه اني اري ان تقدم علي رسول الله (ﷺ) تائبا وتعتذر اليه فانه يقبل العذر ويعفو عن من اساء اليه اذا جاءة معتذرا فاخرج الي رسول الله (ﷺ) فانه لايرد من اتاه ثم التجأ انس الي اخيه فجاء به الي رسول الله فجلس بين يديه واسلم فامنه رسول الله (ﷺ) ومسح وجهه وصدره فقام انس وانشد :

وانت الفتي تهدا معه بامره

بل الله يهدينا وقال لك اشهد

فما حملت من ناقه فوق كورها

ابر واوفى من ذمة محمد

أحث علي خيرا واوسع نايله

اذا راح يهتز اهتزاز المهند

واكسي لبرد الخال قبل ابتزازه

واعطي لراس السابق المتجرد

ولما انتهي انس من انشادة تقدم نوفل بن معاوية الدؤلي إلى رسول الله (ﷺ) وكلمه في شأن انس قال أنت أولى بالعفو ومن يؤذك ولم يعاد وكنا في الجاهلين لم ندري ما نأخذ وما ندع حتى هدانا الله بك وأنقذنا من التهلكة .

فقال (ﷺ) لقد عفوت عنه فقال فداك أبى وامي آما الصحابي زمل بن عمرو بن عنز بن خساف بن خديج الخدري فقد قدم علي رسول الله (ﷺ) مع اثني عشر رجلا من قومه بني عذرة في صفر من السنة التاسعة للهجرة واسلموا أكرمهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لواء علي قومه وكتب له بذلك كتابا فانشد يقول :

إليك رسول اله أعملت نصها

أكلفها حزنا وقورا من الرملي

لا نصر خير الناس مؤزرا

واعقد حبلا من حبالك في حبلي

واشهد ان الله لا رب غيرة

ادين به ما اثقلت قدمي نعلي

قال الامام البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد بن أبى سعيد انه سمع ابا هريرة قال بعث الرسول (ﷺ) خيلاً فجاءت برجل من بني حذيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له ما عندك ياثمامة ؟ هل امكن الله منك ؟ فقال: عندي خير يا محمد ان تقتلني ذا دم وان تنعم علي شاكر وان تسأل مالا تعطه، فمضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتركه حتى اذا كان من الغد مر به فقال: مالك يا ثمامة قال خيرا يا محمد ان تقتلنى تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكرا وان تسال مالا تعطى فقال رسول الله (ﷺ) (اطلقوه فلقد عفوت منك يا ثمام) فخرج ثمامة حتى اتى حائطا من حيطان المدينة فاغتسل وتطهر وطهر ثيابه ثم جاء الى رسول الله (ﷺ) وهو جالس في المسجد فقال يا محمد لقد رايتك وما ابغض الى من وجهك ولا دين ابغض الى من دينك ولا بلد ابغض الى من بلدك ثم لقد أصبحت وما وجه احب الى من وجهك ولا دين

احب الى من دينك ولا بلد احب الى من بلدك انى اشهد ان لا اله آلا الله واشهد ان محمد عبده ورسوله ثم انشد:

اهم بترك القول ثم يردنى

إلي القول أنعام النبي محمد

شكرت له فكي من الغل بعدما

رأيت خيالا من حسام مهند

وكان أبو جرول ابن زهير السعدي رئيس قومه وقدم على رسول الله (ﷺ) في وفد وهو ازن بعد فتح الطائف وغزوة حنين ورسول الله (ﷺ) نازل في الجعرانه ومعه الأسرى والسبى من هوازن فقال زهير يا رسول الله (ﷺ) إنما سببت عماتك وخالاتك وحوا ضنك اللائى كفلنك ولو أن أرضعنا للحارث بن أبى شمر أو النعمان بن المنذر ثم نزل هنا أحدهما بمثل ما نزلت به لرجونا عفوه وعائدته وأنت خير المكفولين ثم انشد يقول على مسامع رسول الله (ﷺ)

امنن علينا رسول الله في كرم

فانك امرئ نرجوه وننتظر

امنن على بيضة قد عاقها قدر

مستنن شملها في دهرها غير

ألقت لنا الدهر هتافا على حزن

على قلوبهم الغرماء والعمر

إن لم تداركهم نعماء تنشرها

يأرجح الناس حلما حين يختبر

أمننا على نسوة قد كنت ترضعها

إذ فوك تملؤها من محضها الدرر

إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها

وإذا يزينك ما تأتى وما تذر

لا تجعلنا كمن شالت نعامته

واستبق منا فأنا معشر زهر

أنا لنشكر للنعماء إذ كفرت

وعندنا بعد هذا اليوم تدحر

فلبس العفو من قد كنت ترضعه

من أمهاتك آلا العفو مشتهر

يا خير من عرجت كمت الجياد به

عند الهياج إذا آما استوقد الشرر

أنا نؤمل عفواً منك تلبسه

هذه البرية إذ تعفو وتنتصر

فاعفا الله عما أنت واهبه

يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر

فلما سمع رسول الله (ﷺ) قال : (ما كان لي وبنى عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش (ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) فالذين مدحوا الرسول (ﷺ) بحسن المعاملة خاصة منه كثيرون جداً لا نستطيع أن نحصيهم ولكن لا يمكن أن نتخطى الشاعر الكبير كعب بن زهير بن أبى سلمى وقصيدته المشهورة التي سميت بالبردة و..... وفى اتكاءة لاحقة سنتحدث عن (بردة) كعب بن زهير وحتى نلتقي لكم الود.

اتكاءة أخيرة: صلى عليه إله العرش ما هطلت

سحب وعزد قمري على الشجر

وما ترنمت العشاق في رمل

إلي الحجاز وهبن نسمة السحر

عفواً .. كلنا أبناؤه ؟

الأستاذ قالوا صحته لسه ما اتحسنت ...! لكن الله يكون في عونو.. الدكاترة اجتهدوا لكن الله يتم الباقي . المصيبة انو ما عندو أولاد يعنى حتى ما عندو وريث .. حياتو كلها قضاها مع الخواجية لا ولد ولا بنت يا كافي البلى..؟ عفوا عزيزي القارئ هذا ليس مدخلا لرواية سودانية بقلم أحد الرواة الذين لا يشق لهم غبار أو مسرحية أسدل عنها الستار للتو بعد تصفيق حاد من المشاهدين . معناه هذه المسرحية ناجحة أو (وجوم) يعنى أن التيم العامل بها قد فشل فشلاً تاما في أن يخرج لنا عملا ناجحا يمكن أن يستفاد منه .. هذه (واحلف لكم صادقة على بعض (الاسكتشات) النسائية التي دارت في (حوش) إحدى المناسبات التي التقت بمجموعة من النساء (بمختلف العقليات) و.... تابعت ما يدور بمنطق (مكره أخاك لا بطل) هذه (الاسكتشات) التي لا مناص من الاستماع إليها أحيانا لمعرفة ماذا يدور في عقول الآخرين .. ما هي طريقة تفكيرهم، ما هي نظرتهم وفلسفتهم للحياة وما يدور فيها وداخلها وخارجها وحولها ؟!!.. ووجدت نفسي اردد .. يا لهذا المنطق النسائي (الغبي) كيف لم يترك البروفسير عبد الله الطيب هو (أب) الجميع فكلنا تفتحت أعيننا على أحاجيه السودانية الحلوة والرائعة التي طالعناها في صباها (أيام المكتبة المدرسية) رحمها الله .. ثم كبرت معنا كل دروسه وعبره التي التقطناها من خلال مدارسه الكثيرة المتدفقة من كتب - مذياع - تلفزيون وحتى (ندواته) التي كنا نحرص على متابعتها فكانت لنا مدرسة دينية وثقافية واجتماعية بل وأخلاقية أيضا . البروفسير عبد الطيب (شفاه الله) وأمد في أيامه مدرسة متكاملة أنجبت الكثير من الأبناء في هذا الوطن ومنهم بالتأكيد (الصالحون) الذين سيدعون له بالخير وهناك علم نافع تركه لنا وصدقه جاريه وعلم ينتفع به وابن صالح يدعو له، صدق الحبيب طه (ﷺ) فعذراً يا سيادة النساء .. فكلنا أبناؤه .

اتكاءة أخيرة: قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

تحت أشجار التبلدي .. (١)

صديق عزيز أبت نفسي أن تفارقني طيلة أيام (وعكتي) وإصابتي (بالأنفلونزا) التي (سكنتني) تلك الأيام وأسال الله ﷻ ان لا يدور على دولابها مرة أخرى كان لوجودها معي تخفيف لوطئة المرض الثقيل اخذ يسكب على (ادلى) (عذب الحديث) الذى اختلط بعبق تاريخ تلك الامكنة التى اوردتها حكاية و (جمال) اولئك الذين تناولتهم كلماتى •وروعة) والسرد الجميل الذى تدفق على وفيه كثير من العرفان والوفاء انه (العقد) الذى يزين (عبق) العلاقات الصادقة بين الاخرين خاصة اذا كان هؤلاء الاخرين لهم بصماتهم الحلوة التى كانت بمثابة (البنية التحتية) القوية الصادقة والدافعة لتحريك المجتمع نحو السمو والرفعة والتطور الاجتماعي والثقافي وغيره ...
انهم صداح حاضرة كردفان (محمد عوض الكريم القرشي) الذي احتوته صفحات كتاب الأديب الأستاذ- جعفر محمد حامد و بحق لقد تجولت معه منذ ان بدأت رحلته داخل القطار المتجه إلي عروس الرمال وحاضرة إقليم كردفان (الأبيض) تلك الرافلة في ثياب الجمال ... حيث يقول..
لقد جئت لعصمة الغرب الحبيب من شماله الأحب حيث خلاوى القران الكريم تزين كل قراه فنيرانها لا تنطفى وحلقات طلابها لا تنفض وبركاتها لم تنقطع .. (حلقات الطار) عامرة وصوت حاج إلماحي يتردد صداه من بعيد وبلاد الشايقية تتناثر قراها حول ضفاف النيل نصدر الخير ومبعث النماء قراهم ترقد في حضن النيل وادعة وأصوات سواقيهم في سكون الليل لها ترانيل وأنغام تبعث في النفس الحنين والصفاء ورنات طنابيرهم تمتزج بسكون الليل وكما يقولون (حس طنابيرهم تخلى قلب الكافر يحن) وليالي حكاويهم عاطرة ببساطتهم ومودتهم فما زالوا حراسا على قرانهم . ثم ننتقل بعد هذا الوصف العذب كعذوبة ماء النيل الذي يشق (بكارة) تلك الأمكنة فتتفجر انبوبها عطاء .. من نخيل حلو طعمه و (مانجو) صفراء فاقع لونها يسر الناظرين وغيره من الخيرات التي حوتها ارض هذا الوطن (المعطاء) إلى ان يصل

إلى (غربه) فتنساب كلماته ماء سلسلا عذبا و.. من أولئك الترابلة جئت لعروس الرمال فاستقبلتني الأبيض بوجهها الصبوح ممشوقة القوام ترفل في ثوب زفافها الزاهي وتمرح بشبابها النضير ..تجمع سماؤها البداوة والحضر ومدينة تلك ملامحها فيها مواقع وأماكن لا تخطئها العين ففيها مع جريدة كردفان مكاتب لجريدتي الراي العام والأيام وبيني وبين أسر التحرير حبال من الود والتقدير كانت وما زالت متصلة فكان من أوائل الاخوان الذين سعدت بالتعرف عليهم الاستاذ/ الفاتح النور عليه الرحمة الذي فتح لي قلبه قبل ان يفتح دارة وجريدته والأخ الفاضل / محمد الشيخ القرشي الذي عرف علي صفحتي جريدة الراي العام والأيام بالقرشي الصغير مراسلا وكاتبا والأخ الكريم محمد علي طاهر مراسل الايام وصاحب مكتبة البيان ذات الطابع الاسلامي المعروف وعن طريقها تعرفت علي الراحل المقيم الشاعر الفنان / محمد عوض الكريم القرشي وفي المدينة الحالمة جاذبية نحو الخيرين فيها وفي الحقيقة محمد عوض الكريم القرشي عليه الرحمة فنان وشاعر ومحدث اذا تعرفت عليه يصعب عليك الابتعاد عنه .. علني في الصفحات القادمة ان اعطي صورة احاول ان تكون اقرب و.. في اتكاءتي القادمة ان شاء الله سوف نتكئ مع هؤلاء .. تحت اشجار التبلدي الشامخة في غرب سوداننا الحبيب و... حتي نلتقي لكم الود .

اتكاءة اخيرة : - إن اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب الزمان صدعك شئت شمله ليجمعك .

تحت اشجار التبلدي (٢)

ما زال تدفق صداح حاضرة كردفان (محمد عوض الكريم القرشي) يجري سلسلا وهو يحمل لي تلك اللوحات الرائعة التي ضخمت بعبق الوطنية في كثير من الاحايين ... لوحات حمل ريشتها الاستاذ/ جعفر محمد حامد فكان هذا الرسم بكلمات غلبت عليها ألوان التصوف الاخضر والثورة الحمراء والعطاء الابيض و..تمضي بي الرحلة داخل دهاليز وأروقة تلك الاماكن وانا امتطي (صهوة) الزمن واعبر بها تلك المسافات الزمنية لاتجول داخلها يرافقني (التاريخ)ويفتح لي أبواب لم اطرقها من قبل رائحتها (تسكرني) ويتواصل السرد ... تمثل الابيض السودان في نهضته الحديثة وبداية اطلاله علي العالم فهي في حقيقة الامر تعتبر المركز الثاني الذي بدأت فيه القومية السودانية تأخذ شكلها الذي تمخض عن تفاعلات القوميات بالقبائل نتيجة للاحتكاك السلمي في عمليات الاقتصاد وما ينعكس علي ذلك من تطور فكري وثقافي والمركز الأول هو آم درمان التي خلقت منها المهدية نموذجا لما سيكون عليه السودان من تجمع للقبائل من كل انحائه وحدث من هذه المصاهرة المشتركة التقارب الفكري واللغوي الذي أهلها لأن تكون المنطلق في الشعاع الثقافي في السودان كله وصارت عاصمة تجارية ووطنية للسودان كله و.. الابيض تشابهها في ذلك اختلط فيها ابناء القبائل من اقصي الشمال واقصي الجنوب فكونوا مركزا تجاريا ارتبط بام درمان وصار يوزع علي كردفان الكبرى حتي اقصي قراها وعلي دارفور الكبرى وتمدد حتي وصل الجنوب حاملا البضائع ومستلزمات الحياة اليومية ومعها الافكار الوطنية والوعي القومي الذي كان يحمله التجار موزعي هذه البضائع ولما بدأت سبل المواصلات الحديثة تدخل السودان كان خط السكة ينتهي عندها ولما ظهرت الناقلات اللوارى بدأت تشق مناطق الغرب حتى حدودنا مع أفريقيا الوسطى وتشاد حاملة كذلك التواصل بين سكان هذه المناطق وبين المركز القومي منطلقا من الأبيض حتى آم درمان وكان لابد لهذا المجتمع الاقتصادي النشط ان يخلق ثقافته التي لم تكن معزولة

عن الوطن متمثلا في العاصمة القومية أم درمان ولم يكن معزولا عن العالم ومجرياته عبر النشاط الاقتصادي الذي بدا ابنا هذه المدينة يمددونه مخترقين حدود الوطن الشمالية فاتصلوا بمصر مباشرة عن طريق تجار المواشي ومن خلال التعارف بين التجار السودانيين من أهل الغرب عامة والتجار المصريين في صعيد مصر تطور هذا التلاقي في مجالات أخرى مثل تصدير العطرون إلى مصر فلذلك بدأت تجارة الأقمشة اللازمة للاستعمال المحلى وهكذا أخذت الأبيض حظا وافر من الازدهار الاقتصادي والذي أدى إلى دخول المزيد من الأيدي العاملة مما انعكس على المدينة ومواطنيها حتى ابسط المواطنين رفاهية تنتج دائما عن معدلات النمو الذي يتطلب ان تصاحبه نهضة فكرية وثقافية تغطى حاجة المواطنين أو بالأحرى هذا المجتمع الصغير الذي يمثل السودان تمثيلا قويا والذي كان اكبر معبر عنه ممثلا له شاعرنا محمد عوض الكريم القرشي و.. تتدافع عجلات التاريخ تباعا حتى تقف بنا في محطة (الثلاثينيات) حيث يقول والزائر للأبيض يقرأ تاريخها التليد .. الأبيض أواخر الثلاثينيات زارها المرحوم احمد يوسف هاشم (أبو الصحف) أطلق عليها اسم عروس الرمال فاشتهرت به حتى الان والزائر لعروس الرمال يرجع تاريخها كحاضرة لكردفان قبل التركية ففي (فولة) الجنزارة التي تقع جنوب حي الناظر (والفولة هي عبارة عن حفير يحفظ المياه من موسم الخريف حتى يلاقى الخريف التالي) حيث عسكر المهدى بجيشه وفى خور كايا الذي يمتد حتى يحتضن حي القبة كان جيش المهدي وقفة لها ذكر في التاريخ .. قباب الأولياء والصالحين منارات هدى وسماح الشيخ بن حمد ود ابو صفية والشيخ إسماعيل الولي منشئ الطريقة الإسماعيلية والخليفة محمد صالح سوار الذهب الذي استقر بها قبل المهدية يدرس القران الكريم وعلوم الدين في خلوته التي كانت تتوسط المدينة والشيخ أبو شره- الشيخ القاضي عربي - الشيخ عبد الباقي أبو علية عليه الرحمة ما زرته يوما آلا وأشعرني بحكمة الحياة ومدينة الأبيض تمتاز عن المدن الأخرى بعدة ميزات جعلت منها مصدرا للإلهام والإبداع وهذه الميزات وضعها الجغرافي المميز بتضاريسه التي هي عبارة عن تلال رملية تتوجها

الخضرة في الخريف من شهر (مايو إلى أكتوبر) وتنحدر بساطا من الخضرة الناعمة إلي اوديه تجرى بالمياه العذبة التي تصب في ما عرف (بالفولة) وهذه التلال والأودية تصلح مرعى غنيا بالأنعام وتزرع فيها المحاصيل المتنوعة ذات الإنتاجية الكبيرة والتي تدخل في الاقتصاد القومي سواء استهلاكا محليا أو تصديرا مثل الصمغ العربي و الفول السوداني والكركدى وهذا المناخ المعتدل والغنى جعل أفئدة من القبائل تهفو إليها وتسكن فيها أو حولها وادي ذلك إلي الامتزاج والاختلاط بين السكان مع تعدد الطرق الصوفية من أنصار وإسماعيلية وتجانية وختمية وقادرية وسمانية وعلى الرغم من هذا التعدد فان الجميع يعيشون كاسرة واحدة ولا شقاق ونزاع بينهم بل تربطهم محبة ووحدة تميزت بها الأبيض نظرا لما سقناه من أهمية هذه المدينة وسمعتها التي توسعت بين المثقفين تأسس بها نادى الخريجين عام ١٩٣٦م تحت اسم نادى الضباط والموظفين وكان يضم ضباط فرقة الهجانة وهى ابنة كردفان وصاحبة الاسم المشهور والصيت الذائع والتقاليد العسكرية ٠الجمال) وكان بشرارها متمثل في ريشة زرقاء تتلألأ فوق أكمام جنودها وقبضات ضباطها والتي كانت في الحرب العالمية الثانية مصدرا للرعب والخوف من الأعداء الذين أوقعهم حظهم العاثر معها ثم بعد ذلك تحول النادي إلي نادى الخريجين فضم إلى عضويته المثقفين والمتعلمين والمستنيرين من غير الموظفين و حتى تستنير عقولنا بإضاءات هذه المجموعة التي كان لها أثرها في الخارطة السودانية ستكون اتكاءتنا القادمة داخلها و... حتى نلتقي لكم الود

اتكاءة أخيرة: الذكريات صادقة وجميلة مهما تجافينا بنقول حليلها الذكريات في كل ليلة توحي للحبايب أشياء جميلة.

تحت أشجار التبلدي(٣)

ما زلت استظل بأشجار التبلدى مع هؤلاء الذين صدح بهم لحن مموسق تحركت سيمفونيته بعصا المايسترو الأديب الأستاذ /جعفر محمد حامد مؤلف صداح حاضرة كردفان (محمد عوض الكريم القرشي و.... يتدفق عطاء حيث يقول .... من المعروف في تاريخ السودان ان مؤتمر الخريجين كان أهم من أنشطته التوعية القومية بإقامة المهرجانات الأدبية كل عام على ان تكون في إحدى المدن خارج العاصمة وفى عام ١٩٤٥ وقع الاختيار على مدينة الأبيض لتكون أول مدينة يقام فيها المهرجان بعد العاصمة و لا بد لنا ونحن نؤرخ للسودان عبر إشعاعاته الكبرى وعلى رأسها الأبيض من ان نورد أسماء الذين قام على اكتافهم أول مهرجان ثقافي لمؤتمر الخرجين خارج العاصمة بالأبيض وهم الأساتذة/ احمد متولي العتبانى – القاضي المدني ورئيس نادى الخريجين بالأبيض وأمين عمر التنى وحسن عبد القادر الحاج، دكتور دفع الله مصطفى ، الفاتح النور ، عبد الرحمن احمد سعد ، دكتور التوم حسن أبو، إسماعيل محمد طاهر ، محمد عثمان يس (إداري وشاعر ترقى في السلك الإداري لوظيفة محافظ مديرية عند السودنة ثم صار أول وكيل لوزارة الخارجية) احمد فرج الله مهندس الأشغال بالأبيض، محمد عبد الرحيم المبارك وعثمان زين العابدين كوكو ومن عاصمة الغرب عروس الرمال عام ١٩٤٥م صدرت جريدة كردفان لصاحبها الأستاذ/ الفاتح احمد النور كأول صحيفة تصدر خارج العاصمة وقد اتخذ شعارا لها شجرة التبلدى الشهيرة في غرب السودان لكل فوائدها المتعددة - مثل استخدامها كخزان للمياه يستخدم الآن كأرقي مشروب . وظلت الجريدة راسخة منبته وناصعة في تأميم الصحافة في عهد مايو ١٩٧٠م وكذلك كانت مكانا شبه مختار لبعض الشعراء أمثال المرحوم محمد على عبد الله المشهور (بالأمي) والذي كان يعقد أمام متجره في كل صباح ومساء جلسة عامرة بالحوار والإلقاء الجيد من الشعر الذي جادت به قريحته (أرامي) والمشاركين من أساتذة مدرسة خور طقت الثانوية والشاعر الأمي هو صاحب

ديوان الأغاريد وهو من الرعيل الأول الذين اثروا الشعر الغنائي في السودان وعاش في الأبيض ردحا من الزمان الشاعر الغنائي سيد عبد العزيز وحدباى وغيرهم ممن لم تسعفني الذاكرة بحفظ أسمائهم و... في منتصف الأربعينيات أخذت عروس الرمال كل زينتها ورفلت في ثوب الفخار وكأنها في يوم عرسها فاتنة تزف إلي اندر واغلى النخب السودانية من الذين وحدوا القواعد ووضعوا الأسس الوطنية والحركة الأدبية فقد ضمت الأبيض إلي صدرها محمد احمد المحجوب القاضي الذي لم يشغله عراك منصبه الرفيع من عراك الحياة الأدبية والسياسية وخلف بابكر مفتش الصحة الذي امتلك ناصية الشعر والفصاحة فجمع بينها وبين إصحاح البيئة وجعلها صالحة للحياة وغذى النفوس بعميق شعره وإحساسه شفيق مينا والكاتب والشاعر منصور عبد الحميد إبراهيم والشاعر الطروب المهندس إبراهيم عمر الآمين والأديب عبد الرحمن احمد سعد والشاعر عزيز التوم منصور والشاعر جوز يف لطيف صباغ والعسكري الأديب المطبوع عمر الحاج موسى والأديب في اللغتين العربية والإنجليزية عبد القادر المرضى الطبيب والأديب محمد مختار الأصم والذين كانوا يمثلون صورة جميلة من صور التعايش والتسامح الديني والسياسي والذي هو تراث أهل السودان وقد اتخذ هؤلاء المبدعون من صحيفة كردفان نافذة اطلوا من خلالها على كل السودان وجعلوا من مدينة الأبيض سوق عكاظ جديد وكم أبدعوا وامتعوا في هذه المدينة وبصمات تلك الأيام راسخة في تاريخ الحركة الأدبية والسياسية في السودان ثم في الخمسينيات تعطرت عروس الرمال بذلك العطر الأصيل الفواح المتواصل عبر تاريخ المدينة الطويل وكان ذلك ينبع من جمعية أصدقاء الحقيبة التي تكونت من محمد ود الزبير وهو من شعراء الوطنية منذ العشرينيات وغيره من الشباب كالمرحوم خضر المبارك والتي أفرزت فرقة فنون كردفان وكان رئيسها الأستاذ الآمين الربيع التي خرجت للساحة الفنية القومية على مستوى السودان الفنان الأستاذ عبد القادر سالم والأستاذ عبد الرحمن عبد الله والأستاذ صديق عباس والأستاذ إبراهيم موسى أبا والموسيقار العالمي المرحوم جمعة جابر والذي تدرج في فرقة موسيقي شرطة الأبيض وهو يحبو في

صبر وصدق إلي ان تبوأ مركزه كأستاذ في معهد الموسيقى والمسرح ومن ثم في اتحاد الموسيقيين العرب والاتحاد العالمي للموسيقى ولقد ظل جمعة جابر وهو أعلى قمة النجاح محليا وعالميا باحثاً ومحاضراً ومؤلفاً حتى صار ركناً من أركان التبويب والتأطير في الموسيقى السودانية والعربية والأفريقية وكان متواضعا لم يتعالى على أحد ولم يفارق الجماهير التي كان يسجل موسيقاها بعمق ووعى لا يدانيه عمق وبكل هذا كان حظ الأبيض وافراً في مجال الثقافة والفكر والأدب وما يزال وجهها الصبوح مزداناً بمظاهر الطبيعة الخلابة ويتسم سكانها بالبساطة والطيبة والمودة والحنان والكرم ان زانها بها الله ..وفى هذه المدينة ولد ونشأ وغرد وعاش وتوقى فيها صداح السودان محمد عوض الكريم القرشي .. والذي سنتناول معه عصير الكلمات الرائعة تحت أشجار التبلدى..وحتى نلتقي لكم الود

تحت أشجار التبلدى (٤)

وتحت أشجار التبلدى بغربنا الحبيب افترشنا (الثرى) ونحن نتناول عصير (القنقليس) حلو مذاقه ونتناول معه ما بقى من (كوب) صداح حاضرة كردفان (محمد عوض الكريم القرشي) الذي قدمه لنا أديبنا وأستاذنا (جعفر محمد حامد) ويسرى العصير (الرائع) في دواخلنا تدفقا واستقر عوض الكريم القرشي في الأبيض ككل الوافدين من شمال السودان الذين جاءوا ليعملوا بالتجارة ونشر العلم في هذه البيئة والخلفية ... ولد الشاعر محمد عوض الكريم القرشي في بيت من بيوت المال (عريق) وذلك في عام الانتفاضة الوطنية الأولى (١٩٢٤م) ورضع من ثدي عروس الرمال كل ما هو خير في أهلها من الطيبة والبساطة والصدق والوضوح و... وفى حي السوق نشأ وتربى في حياة خيرها الكثير من البطر فقد كان وحيد أبويه من الذكور وقد أغدق الوالدان على وحيدهما كل عاطفة الأبوة وحنان الأمومة حتى شب الفتى رقيقا متوقد العاطفة .. صقيل النفس صافى الوجدان .. اتسم فنه فيما بعد بالعاطفة المشوبة وتأسى وتأثر بالرومانسية قد كان رحمه الله نتاجا طبيعيا لهذه البيئة عزيز النفس عالي الهمة حتى عندما غربت عنه شمس المال تحس باعتداد النفس وشح اليد في كل تصرف من تصرفاته ومن بركات مؤتمر الخريجين الوعاء الذي جمع السودانيين أول مره في تاريخه الحديث ان شيدت لاول مرة في تاريخه الحديث ان شيدت لجانه الفرعية بالإقليم المدارس الأهلية . وقامت مدرسة الأبيض الوسطى فكان أول دفعتها عددا من أبناء كردفان وفيما بعد لعبوا أدوارا هامة في الحياة السودانية ..على سبيل المثال لا الحصر: مولانا دفع الله الرضى .. تدرج في سلك القضاء حتى نائب رئيس القضاء د. على التوم خبير بالأمم المتحدة ووزير زراعة في عهد مايو عثمان أبو كشوة ادارى ورجل اعمال ، مصطفى حسن حسين، سياسى ورجل اعمال ، د. على عبد الرحمن طبيب اختصاصى د. التجانى الآمين ، كامل حسن محمود صحفى معروف ببرطانية وفى الدفع التالى كان المرحوم محمد عوض

الكريم القرشى من طلبتها وفى هذه المدرسة برزت ملكاته الفنية فكان مبرزا في فرقة التمثيل لامعا في الجمعية الادبية ولمس اساتذته كل هذه المواهب فعاونه ودفعوا به في مجال من هذه المجالات المتعددة فكان الجواد الذى لا يخسر الرهان وبعد هذه المرحلة المتوسطة راى والده ان يكون بجانبه في اعماله التجارية فخرج لمعترك الحياة في سن مبكرة عند مستهل الاربعينيات وهى فترة ريانة خصبة في تاريخ بلادنا السياسى والاجتماعى فقد قوى ساعد الحركة الوطنية واستقطبت في مختلف اتجاهاتها والوانها جموعا غفيرة من الشباب والشيوخ والنساء وهى تنطلق من مواقع ومنابع متعددة في الحياة . الادب ..الفن ..وكل ذلك توجيها للمسار الذى يعبر عن قضية التحرر والاستقلال . ان ما ننعم به الان من حرية لم يأتي باسنة الرماح كما حصلفى كثير من البلدان إنما تحصلتا عليه بأسنة الأقلام وهذا ما يسمونه بالثورة البيضاء وكان لشاعرنا الدور الكبير في مخاطبة الوجدان السوداني في جميع مشاربه من جنود وعمال ومزارعين وطلبة في مجالات السياسة والأدب والفن لقد كانت تلك الحقبة فترة التعبير عن مشاعر الأمة السودانية التي أرهقتها أفناها الاستعمار السوداني .. أرهقها بالقيود والقوانين آتى صيغت لواد كل محاولة لبلورة القومية السودانية أضناها بسياج اقتصادي وحتى بعد خروج الاستعمار حتى وقت قريب ظلما ندور فىفلك الثقافة التي خطط لها الاستعمار . في هذه الظروف اشترك الشاعر في العمل الاجتماعي بدور ملحوظ فقد اشترك مع حسن عبد القادر (من مواطني شمبات ، نشا بمدينة الأبيض من رجالات الصف الثاني في الحركة الوطنية فاز في أول برلمان من دائرة الأبيض بالتزكية وظل كذلك بعد الانتفاضة انتخب نائبا لرئيس الجمعية التاسيسية) وصلاح السيد طه وعبد الرحمن احمد سعد (غشيم) ومحمد حجازي وغيرهم ..في تأسيس نادى الأعمال الحرة ..ذلك النادى الذي لعب دورا في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية ليس الأبيض وحدها بل كل أنحاء السودان وخاض الشاعر مجال العمل السياسي في لجنة مؤتمر الخريجين بالأبيض واسهم في المهرجان الأدبي بقصيدة مع كبار شعراء السودان وعمره انذاك لم يتخط (يتجاوز) العشرين ربيعا .. الملكية الفنية عند الفنان

تطغى على كل ماعداها تترك بصماتها في كل عمل من أعمال الفنان أراد ذلك آم لم يرد.. لا نريد نحن لهذا العصير ان ينضب كأسه لنرتشف ما تبقى منه في اتكاءة قادمة ..حتى نلتقى لكم الود.

تحت أشجار التبلدى (٥)

وتهتز أشجار التبلدى طربا وصداح (يصدح) شادياً بأنشودة الجمال والسحر الذي طوقنا به الأستاذ الأديب - جعفر محمد حامد مؤلف صداح حاضرة كردفان (محمد عوض الكريم القرشي) وما زلنا نرتشف عصير التبلدى وعصير ذلك الأنشودة الرائعة و.... يستمر العطاء و..... تحدثنا في الفصل السابق عن خلقة المدينة والان في شئ من الإنجاز نتحدث عن حي السوق وشارع الزهور بمدينة الأبيض في هذا الشارع كثيرا من البيوتات ذات الطابع الأدبي أو الفني أو السياسي في هذا الحي كانت أسرة المرحوم المهندس يوسف مصطفى التني والإداري الكبير الأديب المعروف المرحوم المهندس أمين عمر التني والعم المأمور السابق زين العابدين كوكو ذلك الفنان الذي ورد ذكره في أغنية (سائق الفيت) المعروفة في تاريخ حقيبة الفن وابنه عثمان زين العابدين بروحه الفنية المرحة والفنان الموسيقار بشير عمر و.. محمد عليه الرحمه ولج باب الصحافة في مطلع الخمسينيات فقد كان في البداية أول مراسل لجريدة الأيام عند صدورها من كردفان وهو يمتاز بمقدرة فائقة في العلاقات الاجتماعية وله رصيد ضخم من الأصدقاء الخلص على المستوى المحلى والإقليمي بل على مستوى السودان وهذا مما ساعده كثيرا ليقدم الكثير المفيد على صفحات جريدة الأيام وفى عام ١٩٦٩م رأى ان يصدر جريدة إسبوعية إقليمية باسم (الجريدة) تصدر بالأبيض لكنها كانت تطبع بالخرطوم وبعد اقل من عام بكل أسف توقفت عن الصدور عن بداية حياته الفنية فقد كتب الشاعر في مذكراته (يرجع الفضل في ذلك الأخ كبير وصل في مايو بمنصب مساعد مدير بوليس السودان وه السيد عثمان زين العابدين كوكو المحاسب آنذاك بمديرية كردفان) كان منزل الأخ عثمان زين العابدين

مدرسة للموسيقى.. عثمان يعزف على العود وينتقل البيانو الجيتار ... كما برزت في تلك الفترة موهبة كرد فانية جديدة وهو الموسيقار بشير عمر و... بشير كان موظفا بالمديرية ولكنه يهوى الموسيقى فيما بعد صار من كبار العازفين في السودان كنت ازور عثمان زين العابدين وبرفقتي الصديق بشير عمر وهناك كنا نؤلف مجموعات منسجمة من الشعر والغناء والموسيقى (كل الناس عرفوا محمد عوض الكريم) كشاعر غنائي معروف ليس صداح حاضرة كردفان وحدها بل صداح السودان كلها ولقد سادت قصائده مع الركبان وأصبحت على كل لسان وصارت جزءاً من المجتمع السوداني فالكبير والصغير يعرف (الذكريات) (عدت يا عيدي بدون زهور) وأي سوداني هذا الذي لم يترنم مع ود القرشي في كلماته الوطنية ؟ ولكن قليلا من الناس من يعرفون محمد عليه الرحمة كملحن وفنان غنائي يمتاز بصوت رخيم ولحن دافئ قل ان نسمع له نظيرا أو شبيها .. إلى ان يقول وهناك كنا نؤلف بمجموعات منسجمة من الشعر والغناء والموسيقى كانت أولى قصائده (صباح الهناء) التي أداها الفنان الكبير الخير عثمان ... الكلمة واللحن توأمان لا ينفصمان فقد ظل الراحل المقيم عثمان الشفيع بكل صدق الفنان واحساس الإنسان وإبداع الموسيقار من حيز الأبيض إلى نطاق السودان الأرحب ففي هذا يحدثنا الفقيد في مذكراته عن أول لقاء بينهما فيقول (وذات يوم اخبرنا الأخ حمد أبو ورقة أحد تجار (الأبيض) البارزين ومن مواليد شندى المتمة احمد ان صديقهم الفنان عثمان الشفيع سيزور الأبيض لقضاء أسبوع مع أبناء المتمة وعثمان آنذاك هو الفنان المحلى لتلك المنطقة ولم يبرز بعد في العاصمة كفنان كما لم يقدم آنذاك أغنية في الإذاعة وصل عثمان الشفيع (الأبيض) وكرمه أبناء المتمة وأصدقاءه بحفل ساهر جمع الكثيرين و.... كنت أحد الذين وجهت لهم الدعوة ذهبت متأخرا إلى مكان الحفل وقضينا أمسية وممتعة تجاذبنا فيها الحديث مع الفنان الزائر واعجب بقصائدي وألحاني وعرضت عليه مسألة التعاون الفني بيننا ووافق مشكورا في الحال وإكراما لصداقتنا مع أبناء المتمة فهم ذواقون للصوت الجميل والكلمة العذبة كما يتمتع الأغلبية منهم لهذه المواهب فقد غنيت بعض القصائد ثم

ماذا (أقول قضى عثمان الشفيع وقتا ممتعا في الأبيض وغادرنا إلي الخرطوم وذلك بعد ان زودته بأغنية (القطار المر) واغنية (دا مدلل سيبوه) واتكاءة قادمة سنذودكم بالكثير والجميل والرائع نحن نستظل بأشجار التبلدى وحتى نلتقي لكم الود.

تحت أشجار التبلدي (٦)

وتدور الكأس مترعة بعصير القنقليس نتذوق فيه حلاوة صداح حاضرة كردفان (محمد عوض الكريم القرشى) يمدنا به الاديب جعفر محمد حامد وحين يصدح مغنياً تعانقنا اشجار التبلدى فرحة .. وصل عثمان الشفيع آم درمان واشترك في اول ليلة ساهرة تقام بنادى الخريجين بام درمان وقد كان ناجحا للغايه استعيدت وصلاته الغنائية اكثر من مرة واصبح الصبح فإذ بها على كل لسان وبعد مضى ثلاثة أو أربعة أيام سمع مجتمع الابيضة بل سمع السودان كله صوت الفنان عثمان الشفيع أغانيه الكردفانية الجديدة ... صفقت له القلوب قبل الاكف وعلى مر الزمان توطدت العلاقات بيننا وبين أغنية (يا فتاتي) من عثمان حسين آلا انه لم يفلح في تبنى أغنية (يلاك يا عصفور) من الأستاذ احمد المصطفى... كان لقاء الفنان عثمان الشفيع والشاعر محمد عوض الكريم القرشي عليهما الرحمة من طوالع السعد في مجال الغناء السوداني بلوحات رائعة لن تخطئها العين وعندما أحس الاستعمار الأجنبي بقوة الحركة الشعبية سعى بما له من تجارب في المستعمرات الأخرى بغرض امتصاص السخط الشعبي بإنشاء الجمعية التشريعية لتقليد بعض المثقفين السودانيين مناصب إدارية قيادية في الجهاز التشريعي وجهاز الخدمة المدنية وقد رأى فريق من السودانيين الذين استظلوا بمظلة حزب الأمة هذه التطورات الدستورية خطوة للأمام نحو الحكم الذاتي بينما رأى فريق آخر يتكون من الأحزاب الاتحادية واليسار الذي ضم الشيوعيين وغيرهم ان مثل هذه المؤسسات يجب ان تحارب وان تؤاد في مهدها (المرجع جريدة الأيام ٢/يناير/١٩٨٦م)عدد خاص في بالاستقلال..... د. محمد سعيد القدال.. وكان اتحاد طلاب كلية الخرطوم الجامعية قد بلغت مرحلة النضوج وشه

عام ١٩٤٦م أحداثا هامة في مجال النشاط الطلابي وعلى صعيد الحكة السياسية بأثرها الواضح ففي مارس من ذلك العام نظم اتحاد طلاب الكلية مظاهرة سياسية كانت أول مظاهرة احتجاجا على مجزرة كبرى عباس فقد قام طلاب الجامعات المصرية بمظاهرة في القاهرة مناهضة للاستعمار البريطاني والتي راح ضحيتها عدد من شباب مصر علي أيدي جيش الاحتلال البريطاني وظل ذلك الحدث في وجدان شعب السودان دليلا علي أواصر الكفاح المشترك بين الشعبين الشقيقين المصري والسوداني ومنذ نهاية ١٩٤٦م اخذ الطلاب السودانيين في إزكاء المد الثوري في الحركة الوطنية . تكونت عقب الحرب العالمية الثانية حركة عمال السودان ليتحدوا تحت مظلة الاتحاد العام لنقابات عمال السودان ولعبت حركة العمال دورا مؤثرا في تاريخ السودان السياسي فخرجت مظاهرات العمال آنذاك ..خرجت المظاهرات المعروفة في تاريخ السودان السياسي ..خرجت في جميع مدن السودان وتوالت الإضرابات وفي مدينة عطبرة اكبر مدينة عمالية آنذاك خرجت المظاهرات المعروفة في التاريخ السياسي والتي سقط فيها شهداء العمال والطلبة وفي مقدمتهم قرشي الطيب وتصاعدت أمواج حركة التحرر الوطني علي مستوى الأحزاب السياسية والهيئات كافة في مقدمتها اتحاد نقابات عمال السودان والشاعر الذي انخرط عند بداية حياته في لجان مؤتمر الخريجين ومن ثم في الحزب الوطني الاتحادي وقد تشربت مشاعره بكل ما يدور في الساحة السياسية وشعر القرشي عليه الرحمة لا يقف عند حد جنود الوطن وكما هو معلوم فان القلم والسلاح سنوان ولربما يكون القلم اشد مضاء من السلاح فنجد ذلك في كل القصور .. ان الشعراء لهم الدور الأساسي في الإذكاء وإيقاد الحماس وللشاعر القرشي في هذا المضمار شأواً بعيداً ومواكبة الشاعر لما يحدث في العالم الكبير من حوله ذادت من حصيلته السياسية والاجتماعية فخرج شعره للشارع السوداني آخذاً الكثير من التجارب التي سبقت في الدول الأخرى التي تحارب لنفس الغرض (التحرير من الاستعمار) لابد ان يوجد بسلاح الكلمة في

قصديته جنود الوطن التي ظلت درة من درر فناننا عثمان الشفيع المتناثرة كحبات اللؤلؤ.....

جنود الوطن لبوا النداء خاضوا المعارك بالدماء

جنود الوطن شعب البلاد الماضي بجد واجتهاد

رفعوا الرؤوس وبقوا العماد وهبوا النفوس فداء للبلاد

الخ القصيدة ..

في هذه اللوحة ذات الصورة المعبرة أعطانا الشاعر صورة جيدة الإخراج من تلك الليالي العطرة من منابع الثقافة السودانية والتي تنطلق من أرضية دينية خصبة رغم محاولات الاستعمار لطمس الهوية لقد حيا الشاعر نضال عمال السودان ممثلين في اتحادهم وناشد الصفوة من مثقفي ان يشحذوا العمل الوطني بمزيد من الثقافة في المواقع السياسية لتعبئة الشعور العام واعداده بسلاح العلم والمعرفة وفى الاتكاءة القادمة سيكون أعدادنا لما تبقى من سفر في الوطنية والولوج إلي شعر في الطبيعة والغزل وفى أيام مرضه وفى وفاته عليه الرحمة . وحتى نلتقي لكم الود

تحت أشجار التبلدى (٧)

وعندما نرتشف ما تبقي من مشروب القنقليس ونحن نتأهب للرحيل من تحت أشجار التبلدي تستحلفنا أشجارها الممتدة عبر غربنا الحبيب وان نبقي قليلا إذ ما يزال في الكأس بقية ونجلس القرفصاء تحت ظلالها وصوت صداح حاضرة كردفان (محمد عوض الكريم القرشي) ما يزال يصدح وهو يحث الأديب جعفر محمد حامد للاسترسال في ذلك اللحن الذي خطه بقلمه ويتدفق العطاء .. تأخر ظهور حركة المزارعين في شكلها المنظم عن حركات وتنظيمات العمال والطلاب وذلك راجع للطبيعة المحافظة للمجتمع الزراعي ، لم يبق ساكنا طوال تلك الفترة فحركة عبد القادر ود حبوبه في منطقة الحلاويين كان قوامها مزارعين وعندما بدأت حركة المزارعين تنتظم كان ذلك نتاجا للظروف التي خلفها الاستعمار ونتاجا لتطور التاريخ النضالي الذي خاضه المزارعون ونتاجا لمؤثرات أخرى كإدوارد المثقفين والعمال في تنظيم حركة المزارعين المعادية للاستعمار لقد تعرف الاستعمار علي إمكانيات السودان الزراعية وقدراته كمصدر للمواد الخام منذ القرن التاسع عشر أو بعد غزو السودان عام ١٨٩٨م شرع الاستعمار البريطاني في إجراء دراسة مكثفة علي المناطق الصالحة للزراعة وخاصة زراعة القطن لامدام مصانع لانكشير البريطانية – ووقع الاختيار علي منطقة الجزيرة لاقامة مشروع لزراعة القطن و.. نحن مع الشاعر في قصيدته جنود الوطن نجده يخاطب حركة المزارعين والتي كانت قد انتظمت في اتحاد المزارعين – كتنظيم يناضل من اجل تحسين ظروف حياتهم وما كان يعانيه المزارعون في المشاريع الحكومية ومشاريع الإقطاع السوداني من ضياع واستغلال لجهودهم وعرقهم وقد تفتحت أعينهم علي العدو الأول الاستعمار البريطاني فوجهوا نضالهم في صور شتي نحوه من اجل التحرر والاستقلال .

جندي الوطن ياالفي الحقول .. يا زارع الحياة وليك أقول

ظلموك لكن هاك قول ... كل الحقوق لا شك تؤول

يا أخ الجنوب حي الشمال .. يا الفي الغروب ليك شوقنا طال

وبعد ان عبر عن حركة العمال والمزارعين لابد ان يجد جنوب الوطن مكانة في ساحة الشعر الوارفة الظليلة .. لتتحد إرادة السودانيين علي طريق التحرر الوطني ومن خلال جنوب الوطن نجد الشاعر روح الناقد الاجتماعي لكل عوامل الاستقلال والتخلف .. ثم ينقل يراع الأديب بعد ذلك ليحدثنا عن شعرة في الطبيعة . وهذا ما سنتحدث عنه في الحلقة القادمة .

تحت أشجار التبلدي (٨)

حيث يقول :كردفان قديما يصفونها (كردفان الغرة آم خيرا جوه وبرة) وهي بحق كذلك خيرها وفير ورزق أهلها سهلا ويسير وتحدثنا عن انعكاس ذلك في سفر صداح حيث يصدح قائلا :

اليوم سعيد وكانة عيد يلا نشهد حدائق البان جديد

ثم ينطلق إلى خيال الشاعر الذي يمكنة ان يسافر إلى حيث يريد ان يخبرنا عن قصيدته التي صاغها في عاصمة دار جعل رغم انه لم يراها حيث يقول :

ساهرتوا بينا في الشاطئ يا حبان

عند النهر والنور والساقية بيننا تدور

يا حليل ربوع شندي بلد الجمال عندي

الفيها نما فني عند المتمة أمان

وعن شعرة في الغزل كانت له هذه الاضاءت الشعرية

يلاك يا عصفور نغشي الخمائل

علشان نشوف حبيبي كالبانة مائل

وهذه القصيدة (يلاك يا عصفور) من أوائل قصائد الشاعر الغنائية والتي تغني بها الفنان احمد المصطفى عليه الرحمة و.. يتوقف قلم الأديب عند لحظات مرضه حيث يقول .. شمس الأربعين قد أولت نحو الغروب وبعد ان أعطى الدهر وابتسمت الأيام

لابد ان يضن الدهر وتعبس الأيام وهكذا داب الدهر سنة الحياة اجتمعت عليه صنوفا من المرض وترهل القوام الفارع وضمر العود الممتلئ فقد تملكه داء (الرطوبة) وداء (النقرس) كما يسمونه (داء الملوك) نفس المرض الذي اقعد الشاعر توفيق صالح جبريل ..إلى ان يأتي قلم الأديب إلى تلك اللحظات التي فارق فيها الشاعر الحياة حيث يقول: يا لهذه الحياة من سراب خادع وسحابا لا يستقر له قرار يمطر أحيانا فيسعد ويمتع ويرعد حينا فيجزع ..اجزعنا في تلك الليلة من ليالي يونيو ١٩٦٩م فحملنا فوق الأعناق من كما نضعه في حدقات العيون لنودعه ثرى مقابر(دليل) تظلله شجيرات شاحبات عليه جانبان وظللت كما تردد شعره تجدد حزني عليه والحزن على فقد عزيز على ولكنه عارض بان الحزن مبعثه العاطفة أمام الحزن على الفقيد وامثاله هادى ولكنه بعيد الغور لأنه حزن على ثروة من صادق المعشر وصادق الود في زمان قل فيه الصدق وشح فيه الود ..كانت دار الفقيد للإخوان منتدى وقد تعلق به شباب المدينة الحالمة وكان لا يزور الأبيض زائر له تذوق بالفن آلا واتجه لداره يطلب منه ان يسمعه بصوته أغنياته وكان كريم النفس يستجيب لكل من له رغبة ويلبى كل دعوة بشوشا مسرورا ثم يتحدث الأديب عن حفلة تأبينه قائلا ..بعد ان خلعت عروس الرمال ثوب حدادها الداكن على فقد ابنها العزيز أقيم بميدان الحرية حفل تأبين المرحوم الشيخ - رحمه الله وكان وكيل نيابة كردفان فأوفى الموضوع حقه ثم أعقبه عوض محمدانى مصطفى الإعلامي المعروف ساردا تاريخ حياته وأثره في مدينة الأبيض ودوره في ساحة الفن سوداني الرفيع تحدث كثيرون منهم الشاعر خضر المبارك الذي كان صديقا لصيقا للشاعر منذ شبابه وألقى قصيدته التي لحنها وغناها فيما بعد الفنان على إبراهيم اللحو والتي يقول فيها:

حليل قعدات الخريف...تحت التبلديات

حليلك أنت تشدو...والسحب ظالات

كل كاس من بعدك ...خالي من اللذات

حتى ألبان جديد ...والوادي والرحلات

حليلك هكذا كانت حياة ذلك العطاء الذي أعطى وما يزال عطاءه سراجا ينير دنيا الفن ويعطر سمائه و.. مع نهاية آخر رشفة من مشروب (القنقليس) تحت أشجار التبلدي والصداح يصدح مجملا بعبق حلو أقول لكم حتى نلتقي لكم الود .
اتكاءة أخيرة :

الحالم سبانا احب طرفو الكحيل

اكرم لي هوانا احب محيو الجميل

ينجدنا الله

تظاهرة كبيرة تلك التي أقامتها جمعية فلاحة البساتين بفندق هيلتون الخرطوم انه إبداع يسمى (مهرجان المانجو الخامس) وبحق لقد كان مهرجان فوق العادة ظهرت فيه إمكانيات وفعاليات وأعجاز ما أنتجته القدرات السودانية من منتجات (المانجو) تفوق الوصف .. لقد اثبت السودان ان به ثروة و(ثورة) عقلية يمكنه ان ينافس بها على مستوى العالم اجمع .. إحدى الزائرات أخذت ترتشف عصير (المانجو) وهى تردد أغنية (البلابل):

لون المنقة الشايل المنقة

وما عارف كيف نحن بنشقى ..

رددتها مرارا وهى تضحك مع رصيفاتها السودانيات وتقول لهم (فيديو كليب حلو مش كده) ؟ شو بدو والواحد غير انو يكون سعيد ؟ أنا سعيدة لأني وسط أهلي وأحبابي بالسودان وكمان بحضر المهرجان الحلو دا .. والله البلابل حلوين ... سعدت لسماعي هذه الكلمات الحبلى بالروعة تنطلق منها وهى ترتشف حلاوة كلمات البلابل الحلوة (لون المنقة) وتعانق وبحب (منقتنا الحلوة) حلاوة وطيبة هذه الأرض المعطاءة وأي عطاء ... ولقد شهدت تلك الأيام طرائف كثيرة من السودانيين والزوار الأجانب واجمل طرفة تلك التي أتت على لسان إحدى (الحبوبات) عندما عادت الأسرة الصغيرة من المهرجان وهم محملين بالهدايا والخيرات (المنجواتية) من مخلل مانجو

وشيش مانجو ... توجهت صوب (الجدة) قائلة: شوفي يا حبوبة الحاجة الحلوة دى ووضعت في يدها (المانجودين) على وزن (القمردين) يا حبوبة بيعملوه من المنقة .. حينها هزت الجدة رأسها استغرابا قائلة (ينجدنا الله) يا بتي ... (لزوموا شنو ما يخلوا المنقة في حالها وحلاوتها وفى شدرتها) الداير يأكل !!! وانفجر من بالمنزل ضحكاً .. كثيرة هي المواقف والطرائف التي حدثت أيامها وحلوة هي منتجاتنا السودانية رائعة .
التحية لجمعية فلاحة البساتين ممثلة في رئيسها دكتور نصر الدين شلقامى ذلك الفنان الذي اخرج لنا لوحات رائعة متمثلة في معرض (الزهور) ومهرجان المانجو الخامس وغيره والتحية للأوركسترا الحلوة التي قادت هذه المهرجانات متمثلة في كل من ساهم وعمل على نجاحها والتجلة لك يا سودان العزة والشموخ والعطاء وسعداء نحن بهذا النصر العظيم . حتى نلتقي لكم الود.

مولد الهدى

بدعوة كريمة من أسرة المجلس القومي لرعاية الثقافة والفنون كان لي الشرف حضور الاحتفال بمولد النور الإلهي حبيبنا محمد (ﷺ) في يوم الاثنين المنصرم الذي يوافق ٢٩ ربيع الأول ١٤٢١هـ والذي أطلقوا عليه (مولد الهدى) بحق فقد سطعت أنوار كثيرة في ذلك اليوم البهيج.. فهناك نور الاستقبال الذى غمرنا بحفاوته متمثلا في أخينا السمؤل خلف الله وكل أوركسترا سيمفونية (حسن الاستقبال الرائعة) التى عزفتها مجموعته الحلوة لتدخل في نفوسنا كل الحب للحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الذى زرع التآخي والتحابب والتعاضد وحسن المعاملة في نفوسنا فصارت ديداننا في هذه البسيطة وهناك سراج الضياء الذى أشاعه حولنا المادح الأخ عبد محمد عثمان الحبر الذى أتحفنا بمدائحه في حبيبنا وشفيعنا يوم القيامة احمد أبا القاسم (ﷺ) فاشاع فينا نور الحق يضئ سراجا من نور يجعلنا نتحول الى قنديل مضيء يتدفق ضياءه ليعم الكون يا لهذا الجمال الإلهي الذى بعثه لنا الله ليجعلنا نسبح بل نخوض في كل هذا الجمال الروحاني البديع وتبعه الأخ المادح محمد حاج العاقب الذى

اثلج صدورنا بعظمة رسولنا وبحق فقد كان الكل في تناقض وانسجام حلو وقد تضوع مسك سيرة الحبيب محمد (ﷺ) وأحبابه واصحابه وملأ الكون حباً فرد أجنحته ليضم الجميع دون تمييز ولعمري لقد سكنني الجمال وأنا أرى تلك اللوحة الجمالية المتمثلة في ذلك الشقيق (الهندي) الجنسية الذى لا يلم إلماما تاما باللغة العربية ولكنه يهتز عند سماع مدح الحبيب (ﷺ) أي سر وضعه الله في نبينا (ﷺ) ؟ وأي سر وضعه في نفوس الذين يحبونه كل هذا الحب ؟

صدقوني ان حب المصطفى (ﷺ) حب مستمد من حب الله خالق الحب في هذا .... حب يزرع الشفافية والتسامح والخير وكل معاني الجمال التى أوجدها الله ﷻ والتي من شانها ان تجعل الجمال يسكننا .... فحبوه يحببكم الله وبهذا الحب يتحول العالم الى لوحة جميلة يحيط بها الحب من كل جانب وأي حب ؟

الشكر كله للاخوة الأفاضل بالمجلس القومي لرعاية الثقافة والفنون لما غمرنا به من ذلك الضياء وكفى ... وحتى نلتقى لكم الود

اتكاة أخيرة:

اجمل منك لم تر قط عيني
واحسن منك لم تلد النساء
وولدت مبرئا من كل عيب
كأن لو قد خلقت كما تشاء

حسبنا الله ونعم الوكيل

نشرت إحدى الصحف الأسبوع الماضي خبر مفاده ان سلطات السكة حديد بالإقليم الشرقي بمدينة بور تسودان قامت بإخلاء عدد من المنازل التي يسكنها اسر العاملين (المتقاعدين من الخدمة) بالقوة الجبرية حيث تم إخلاء المنازل من الأثاثات والممتلكات بواسطة الشرطة وسط عويل النساء والأطفال الذين وجدوا أنفسهم في العراء دون مأوى ... فأي أسلوب هذا الذى سلكته السكة حديد ؟ هل يفانوا الذين افنوا عمرهم الجليل في خدمة السكة حديد بإخلاص وتفانى في العمل جزاء سنمار ؟ وأين المعاملة الكريمة (بالتى هي احسن) حتى العنف راحوا يمارسونه مع الاسر الكريمة ؟ لماذا لا تمنح هذه الاسر فرصة مناسبة حتى تخلى هذه المنازل ؟ والبحث عن منازل اخى يقومون باستأجارها وأين هي (العدالة الاجتماعية التى يتحدثون عنها ؟) وهل سياسة الإخلاء التعسفي لمنازل الحكومة أصبحت صفة مستديمة من صفات الإنقاذ تسير على قدم وثاق كخطة تقوم بتطبيقها بحذافيرها ؟ يروى في عهد الاستعمار ببلادنا ان أحد (الخواجات) كان يمتلك اضخم (مخبز) بالخرطوم للخبز الفاخر وجاء أحد الصبية وهو جائع وطلب ان يعطيه (رغيفه) مجاناً لانه فقير لا يملك ثمن الرغيفة ورفض الخواجة طلبه فما كان من الصبي آلا ان خطف (الرغيفة) ولاذ بالفرار والقى القبض عليه بعد مطاردة له من قبل عمال المخبز وكان قد أكل نصف الرغيفة وقدم نصف الرغيفة الأخر كمعروضات أمام المحكمة وكان القاضي إنجليزي ويجلس بجواره القاضي (يحي عمران) وأوضح الصبي للقاضى انه كان جائعا والخواجة رفض ان يعطيه مجانا وقام القاضي بتوبيخ (الخواجة) الشاكي وحكم عليه بالغرامة خمسة جنيهات أعطاها القاضي للصبى حتى لا يسرق مرة أخرى . اليوم نطرد الأسر من منازل الحكومة الى قارعة الطريق ... حسبنا الله ونعم الوكيل.

بقلم عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

على الجمال... تغارمنا ! !

دنياي أنت وفرحتي ومنى الفؤاد إذا أتمنى

أنت السماء بدت لنا

واستعصمت بالبعد عنا

هل رحمت متيما

عصفت به الأشواق وهنا...

هكذا انطلقت الكلمات من داخلي من ذلك المكان الذى احبس فيه مشاعري وأشجاني ولكنها تغالبني و(تغلبني) وتنطلق محلقة حولي مثيرة جوا من الشجن .. انطلقت الكلمات بلحنها الحلو الذى طالما سمعته من الأستاذ الرائع المبدع السفير الإنساني الرائع .. الحلو .. الحلو . نحم الحلو المذاق الأستاذ السفير سيد خليفة صرت ارددها ودموعي الساخنة تغسل وجهي وتبلل وسادتي وتغرقني حتى صرت اسبح في بحيرة من (الدموع) تحاملت على نفسي ووقفت على قدمي وتوجهت صوب (دولابي) لالتقط يراعى الذى لديه القدرة على انتزاع بنات أفكاري وطرحها على الورق وحينما وضعت أناملي (المرتجفة) عليه قبل ان أمره بالانطلاق ليلتحم بوريقاتي البيضاء راسما هذه الاتكاءة الحبلى بالحزن الشجن والألم على ذلك الذى كان بقامة هذا الوطن العملاق .. فسيد خليفة كان سفيرا حملنا داخل قلبه الذى وسع حب الكثيرين وطاف بنا حول العالم وهو يردد بلسان حالنا .. ازيكم .. كيفنكم..أنا لي سنين ما شفتكم وتحولت الإنجليزيةHOW ARE YOU ازيكم السودانية إلى ..ايش لونكم الخليجية وكم انحم الإرترية وغيرها من لغات شعوب العالم التى صرنا لديها علما على رأسه نار بفضل هذا السفير ومهندس (العلاقات الإنسانية) سيد خليفة.. اذكر أنني قمت بزيارة إلى هولندة وفى منطقة (دينهاق) تحديدا التقينا بمجموعة من الأجانب وعند سؤالهم لنا عن المنطقة التي أتينا منها أخبرناهم بأننا قدمنا من السودان فقالوا لنا بالحرف الواحد سودان سيد خليفة ؟ ودخلنا في دائرة نور الانبهار... هكذا كان سيد

خليفة ذلك الصوت الملائكي العذب عذوبة ماء نيلنا الذى حتما سقاه وملاه بكل هذه العذوبة والحلاوة وجعله فنانا محبوبا يحتل قلوب الكثيرين داخل وخارج هذا القطر ..ومن سيمفونيات ذلك الحب الذى سمعها العاملون بالسلك الدبلوماسي تلك العبارة التى ذكرها رئيس جيوبتى للرئيس عمر البشير بأنه يريد منهم مطلبا وأرجو ان يلبيه له فلما سأله البشير عما هو طلبه انطلق مطلبه صورة حب يغرد أمام الجمع الدبلوماسي نريدك ان ترسل لنا الفنان سيد خليفة إلى جيبوتي لان الكثيرين هناك يحبونه هكذا أطلقها رئيس جيوبتى في حب صادق لا تشوبه شائبة نفاق سياسي واليوم تأخذه يد المنون عنا يودعنا هو يرددها في وجوهنا تسبقه ابتسامته العذبة أودعكم .. أفارقكم لا لا .. ما بقدر..أودع ..أودع أودع كيف ؟ تحتسب دموع الذين أحبوه في المافى دهشة ثم تنسكب انهار حزنهم على وجوههم تغسلها غسلا.. ان الحديث عنك أيها الراحل ذو شجون وهو حديث لا تسعه هذه المساحات رانة حديث يفوق الوصف وتعجز بنات أفكارنا عن التحلق حوله.. ليس لدينا ما نقوله لك يا فقدنا سوى يرحمك الله ويظلك بظله يوم لا ظل آلا ظله بقدر ما ظللت هذا الوطن بسحابة الفرح ان انهمرت امطارا من الحب و..) أنا لله وان إليه راجعون) صدق الله العظيم .

وحتى نلتقى لكم الود

اتكاءة.

الميرغنى مولانا السيد على ذكرى

في يوم الخميس الماضي كانت الخرطوم بحري مرجلا يغلى وبركانا يفور إذ احتفلت (هيئة شؤون الختمية) بذكرى مولانا المغفور له بإذن الله تعالى السيد على الميرغنى طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وكان الاحتفال بمثابة استفتاء شعبي للقوى الاتحادية ورسالة واضحة وتاريخية لكل من يحاول ان يقلل من الثقل الشعبي للحزب الاتحادي الديمقراطي في محاولة من البعض لينالوا من شان هذا الحزب العريق لقد كان يوم الاحتفال بذكرى رحيل مولانا السيد على الميرغنى رحمه الله كان يوما مشهودا من أيام

الاتحاديين فقد كانت أيامهم أبان عهد الاستعمار حبلى بالنضال والكفاح ضد يوم ان كان البعض يعطى ظهره للاستعمار كان الزعيم الخالد إسماعيل الأزهري ورفاقه الميامين يقودون معركة الاستقلال ضد الاستعمار في اشرف ميادين النضال والكفاح لقد كانت جماهير الختمية تهتف (لاسلام بلا عثمان) ولا وفاق بلا عثمان ، وبالدم بالروح نفديك يا عثمان) (هتافات انطلقت من الحناجر الوطنية ولقد شاهدت على الطبيعة عظمة هذا الاحتفال حينما جاء السيد الصادق المهدى للمشاركة في هذا الاحتفال التاريخي وانطلقت الهتافات (الختمية والأنصار صفا واحد لن ينهار) وكان عناق زعماء الحتمية بزعماء حزب الأمة خير شاهد ودليل على ان الحزبين حتى ولو اختلفا في الكثير من المسائل لكن يجمعهم وشاج الوطنية ومصلح الوطن والعمل لوحدة وتراث هذا الوطن فأول مرة بعد غياب بالخارج) عام شارك مولانا السيد محمد سر الختم الميرغنى في هذا الاحتفال التاريخي أضاف إليه رونقا وطنيا فالتحية لمولانا السيد محمد عثمان الميرغنى قائد المسيرة الوطنية وقائد ركب الاتحاديين والتحية للشعب السوداني البطل محدث الثورات ومزلزل عروش الطغاة .

عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

الشعب السوداني الحائر

بعض أعضاء الحزب الاتحادي الديمقراطي طالبوا بتشكيل حكومة ظل وطنية وحزب الأمة يطالب بتشكيل حكومة قومية وأهل الإنقاذ يتحدثون عن تشكيل حكومة برنامج وطني والمعارضة والتجمع يطالبون بعودة الديمقراطية ومقاطعة الانتخابات الشمولية وإلغاء القوانين المقيدة للحريات ورئيس سابق أطيح به في انتفاضة شعبية عارمة وهتفوا بسقوطه حتى سقط نظامه الديكتاتوري وظل بالمنفى بالقاهرة الى ان عاد للبلاد واعلن ترشيحه في الانتخابات وحشود لحركة التمرد بالحدود والشرقية واتهامات متبادلة بين الحكومة والمعارضة من جهة وبين السودان وإريتريا من جهة اخرى ومنظمة المؤتمر الاسلامى تعتذر عن المشاركة في مراقبة الانتخابات ويمتد حبل الاعتذار الى الاتحاد الاوربى والى منظمة الامم المتحدة والتى كذلك اعتذرت ووسط كل هذه المعمعة السياسية يعيش المواطنون في حيرة من امرهم ومسلسل المعاناة الطويل لا زال مستمراً والحروب الاهلية لم تضع اوزارها وقضية الوفاق اصبحت قضية مؤجلة الى اجل غير مسمى والغلاء الطاحن طحن كل الاسر اقتصاديا والمال افسد كل شئ ولقد سئل من هم ذئاب هذا العصر ؟ فقال المال الذى افسد كل شئ هو ذئب هذا العصر الذى افقد الانسان قيمة ومثالياته وترفعه وراحة باله وظل الفقر المدفع في بلادنا صورة قاتمة ومعلما بارز من المعالم الاجتماعية وعجزت الحكومة ان تخرج المواطن من مستنقع الفقر ودوامة الصراع على السلطة مستمرا والكساد التجارى ارخى بسدوله ولا سيولة بحوزة المواطنين والمرشحين لرئاسة الجمهورية يلقون بالامانى والاحلام الوردية على الشعب سئم كل هذه الأماني ورحم الله رواد الاستقلال الذين لن تجود بمثلهم حواء السودانية مرة اخرى وكان الله في عون الشعب السوداني.

بقلم: عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

صحافيون بلا حدود

نشرت صحيفة الاتحاد الظبيانية الصادرة بتاريخ ١٩٩٠/٧/٧م خبرا جاء فيه ما يلي: (أكد الطبيب الأسباني فرانشيسكو خوسية فلورية وهو عضواً في جمعية الصحافة الأسبانية ان العمل الصحافي يسبب اضطرابات قلبية وحالات قلق واضطرابات في الجهاز الهضمي وأوضح ان متابعة الأخبار اليومية يؤدى إلى ظهور حالات اكتئاب منتظمة إضافة إلى ارق دائم ومشاكل في التنفس ويؤدى إلى ارتفاع نسبة الإصابة بالنوبات القلبية بين الصحافيين ومنذ بدء العمل على أجهزة الكمبيوتر في قاعات التحرير لاحظ الطبيب عددا مخيفاً من الأمراض الجديدة بين الصحافيين مثل التعب الشديد بسبب الإرهاق الناتج عن العمل وراء الشاشة هذا باختصار ما نشرته صحيفة (الاتحاد) الظبيانية التي تصدر في أبو ظبي والملاحظ هنا في السودان الكثير من كبار الصحافيين الذين اثروا الساحة أقلامهم شامخة كشموخ الأستاذ الراحل احمد يوسف هاشم (أبو الصحف) رحمه الله لا زالت أقلامهم تعطى بلا توقف (صحافيون بلا حدود) ورغم كل ذلك تتناوشهم سهام الأمراض المختلفة وعلى رأسها (الملاريا) قاتلها الله والحميات التى حارب الأطباء في أمرها فلا يزال هناك من كبار الصحافيين بالبلاد طريحي فراش المرض والدولة لا تقدم لهم مساعدة مادية أو معنوية أو حتى رمزية يتكون الأمراض تنهش أجسادهم ولا أحد يوليهم العناية ولولا العناية الإلهية لا اصبح حالهم يرثى له ان على الدولة ان تمد يها لمساعدة هؤلاء الصحافيين الذين جادوا بعطاء جاوز مرحلة الخمسين عاما فالأجدى للحكومة العناية بهم ورعايتهم رعاية صحية ان لم تكن رعاية مادية .

بقلم/ عبد المنعم عبد القادر عبد الماجد

* الزميل الأخ عبد المنعم عبد القادر صار صديقا دائما للاتكاءة متعك الله بالصحة والعافية وابعد عنك شر الأمراض مثل الملاريا وغيرها وعلى الرغم من قناعتي بان الصحافيين شموع تحترق لتنير وتعطى عطاء بلا حدود ولكن لنا رجاء من المسؤولين في ان يقفوا وقفات تستحقها هذه الفئة التى قال عنها الشاعر . الشائل هموم الناس وهمو العندو غالبو يشيلو حتى نلتقى لكم الود.

ولكم الود دائما

ليلى حسن سلمان

(ام علي